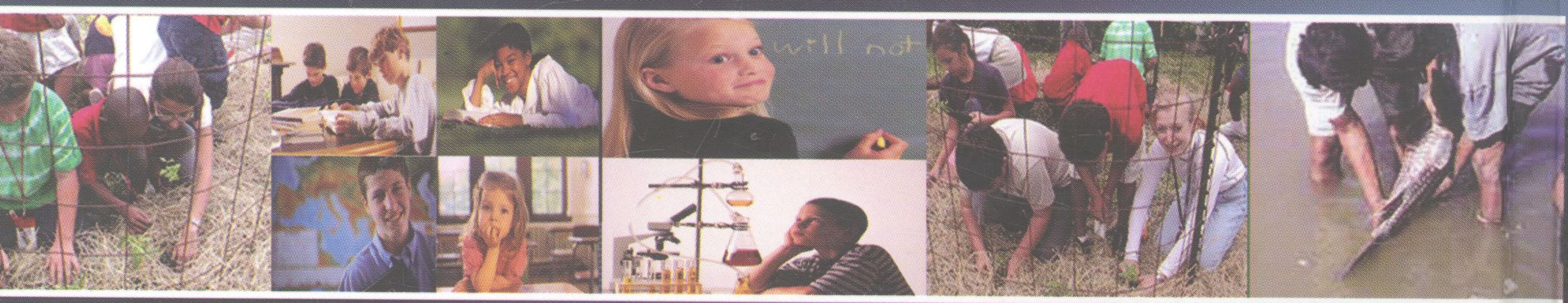
الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى



من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة



الأستاذ الدكتور

عبد الخالق محمد عفيفى

عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية

ببورسعيد

الناشر : المكتبة العصرية

الخدمة الاجتماعية

فى المجال المدرسى

من الالفية التانية الى الالفية الثالثة

الاستاذ الدكتور / عبد الخالق محمد عفيفى
عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية
ببورسعيد

٢٠٠٧

الناشر: المكتبة العصرية للنشر و التوزيع.
جمهورية مصر العربية- المنصورة- برج المعمورة المشاية السفلية بجوار فندق مارشال الجزيرة
هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٢٤٢٠٠٦ - ٠٠٢٠٥٠٢٢٢١٨٧٥ الرقم البريدي :٣٥١١١
فاكس : ٠٠٢٠٥٠٢٣٥٥٠٥٥
بريد اليكتروني : m_bindary@yahoo.com

اسم الكتاب: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي
المؤلف:ا .د/ عبد الخالق محمد عفيفي.
الطبعة الاولي (٢٠٠٧)
رقم الإيداع بدار الكتب:٢٠٠٧/١٦٧٠
977-411-067-0: I.S.B.N

الخدمة الاجتماعية
في المجـــال المدرسي
من الألفيـة الثانية الي الألفية الثالـثة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذى خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذى علم بالقلم (٤) علم الإنسان مالم يعلم (٥)

صدق الله العظيم

سورة العلق

(الأيات من ١ الى ٥)

المحتويات

تقديم Preface

الخدمة الإجتماعية تعتبر مهنة انسانية تقوم على الدراسة العلمية المنظمة للأفراد والجماعات والمجتمعات من حيث حاجاتهاومشكلاتها بهدف مساعدتها على مساعدة نفسها لإشباع احتياجاتها ومواجهة مشكلاتها .

من هذا المنطلق دخلت الخدمة الاجتماعية جميع المجالات والمواقع والميادين باحثة عن الحاجات والمشكلات التى تعوق تحسين جوده الاداء والوصول الى اعلى درجات النجاح داخل تلك المجالات والمواقع والميادين لتعمل على إشباع الاحتياجات وحل المشكلات من خلال إستثمار القدرات والإمكانات والموارد المتوفرة أوالتى يمكن توفيرها فى تلك الميادين .

وتعتمد الخدمة الاجتماعية على تقديم المعونة الفنية من تدريب وتنمية مهارات وتنمية الوعى والادراك والنصح والإرشاد والتوجية من أجل تحقيق الاهداف المرجوة .

ومن المجالات التى دخلتها الخدمة الاجتماعية منذ بداية القرن العشرين المجال المدرسى والذى يتصدى هذا الكتاب الى تناولة فى علاقتة بالخدمة الاجتماعية وما تسهم بة من انجازات راندة فى هذا المجال .

يتناول هذا الكتاب الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى من الالفية الثانية ومانتج عنها من معطيات الى الالفية الثالثة والتى يتم فيها الربط بين وقائع الحاضر وتطلعات المستقبل ويحتوى على خمسة فصول أساسية هى :

الفصل الأول : أساسيات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى .

الفصل الثانى : المدرسة كمؤسسة إجتماعية .

الفصل الثالث : الاخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى .

الفصل الرابع : الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى .
الفصل الخامس : الخدمة الاجتماعية وجودة التعليم فى مصر .

وإذ يعرض هذا الكتاب تلك الفصول بالتفصيل العلمى المطلوب فإننى أرجو الله عز وجل أن يحقق الهدف منة وأن يكون خطوة موفقة على طريق الاثراء العلمى والرقى والتقدم لمهنة الخدمة الاجتماعية ولمصرنا الحبيبة .

والله الموفق ولة الفضل كلة

المؤلف

الفصل الأول

أساسيات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي

مقدمة

أولاً : مفهوم الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي .

ثانياً : نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي:

ثالثاً : أهمية ا لخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى.

رابعاً : فلسفة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي .

خامساً : أهداف ا لخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي

سادساً : مقومات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي .

سابعا : مبادىء الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى .

ثامنا : أدوات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى

تاسعا : العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والتربية .

عاشرا : معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى

مقدمة

يتناول هذا الفصل أساسيات الخدمة الأجتماعية في المجال المدرسي بإعتباره البداية الأساسية لفهم وإنطلاق عمل الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي حيث يتناول نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في الخارج والداخل وكذلك في بعض الدول العربية .

كما يتناول الفصل مفهوم الخدمة الإجتماعية في المجال المدرسي وكذلك أهمية وفلسفة وأهداف الخدمة الإجتماعية ومقوماتها في المجال المدرسي .

هذا بالإضافة إلى مبادئ الخدمة الإجتماعية وادواتها المستخدمة في المجال المدرسي وينتهي الفصل بالاساس المعرفي للخدمة الاجتماعية والعلاقة بين الخدمة الاجتماعية والتربية ثم معوقات اداء الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ومن ثم فإن هذا الفصل يقدم قاعدة نظرية ضرورية حول الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي .

نعرض لها بالتفصيل فيمايلى

أولا : مفهوم الخدمة الإجتماعية فى المجال المدرسي :

بداية يجب الاشارة الى أن هناك لبس يحدث عند عرض مفهوم الخدمه الاجتماعية فى المجال المدرسى حيث يشيع مصطلح الخدمه الاجتماعية المدرسية وهذه تسمية غير دقيقة حيث لايوجد خدمه اجتماعية مدرسية وأخرى طبية وثالثة شبابية وإنما هي مهنة الخدمه الاجتماعية التي تعمل فى هذه الميادين والمجالات دون أن تكون هناك خدمه اجتماعية خاصه بكل مجال على حدى وإنما هو توظيف للمهـ ه *بطرقها المختلفة فى المواقف المتنوعة أيا كانت .*

هذا وقد تعددت وجهات نظر العلماء فى محيط الخدمة الاجتماعية فيما يتعلق بتعريف الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ومن هذة التعاريف مايلى :

تعريف فينك Fink (١٩٥٠) : الخدمة الاجتماعية المدرسية هى فن تطويع أهداف الخدمة الاجتماعية وفلسفتها للأهداف التربوية التى تستهدفها المدرسة .

تعريف ستروب Stroup (١٩٥٢) : الخدمة الاجتماعية المدرسية هى نمط من الخدمات المهنية للتلميذ كفرد أو كعضو فى جماعة أو كعضو فى المجتمع المحلى لمساعدتة على التكيف الاجتماعى داخل المدرسة وخارجها .

تعريف نيو كومب New Comb (١٩٦٢) : الخدمة الاجتماعية المدرسية هى مجموعة الأنشطة الهادفة لمساعدة طلاب المدارس المشكلين أو المعرضين للمشكلات على التكيف مع الحياة المدرسية من خلال إستخدام طرق ومهارات الخدمة الاجتماعية .

كما يعرف احمد كمال أحمد : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى على أنها جهود مهنية منتظمة تعمل على رعاية النمو الاجتماعى للطلاب بقصد تهيئة أنسب الظروف الملائمة لنموهم وفق ميولهم وقدراتهم وبما يتفق مع ظروف وحاجات المجتمع الذى ينتمون اليه أو يعيشون فيه (أحمد كمال أحمد وأخرون : ١٣)

وتعرف فاطمة الحاروني : الخدمة في المجال المدرسي على أنها مجموعة الجهودات والخدمات والبرامج التى يهيئها إخصائيون إجتماعيون لطلبة المدارس بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة أى تنمية شخصيات الطلاب الى أقصى حد مستطاع وذلك بمساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية الى أقصى حد تسمح به قدراتهم ولإستعداداتهم المختلفة(فاطمة مصطفى الحاروني : ٥٤)

تعريف وودرث **Woodswort** (١٩٦٨) : الخدمة الاجتماعية المدرسية إطار من العمليات التداخلية المناسبة لطبيعة المدرسة الحديثة لمساعدتها بمديريها وطلابها على تحقيق الأهداف التربوية وتدعيم العلاقات بينها وبين أسر التلاميذ والمجتمع المحلى .

تعريف جودثب ميشن **Judith Mishne** (١٩٧٦) : الخدمة الاجتماعية نمط علمي الأهداف التربوية للمدرسة من خلال تأكيد البعد الاجتماعى لأهداف المدرسة المعاصرة .

كما يراها تشارلزذاسترو: أنها مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية يعنى بالبعد الاجتماعى فى عمليات التربية والتعليم ترفع من كفاءة العملية التعليمية. (Charles Zastrow : 221)

ويعرف احمد محمد السنهورى: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى على انها النسق المنظم من الخدمات التي تقدم لمساعدة التلاميذ كأفراد وجماعات من خلال مدارسهم كي يحصلوا على مستويات مرضية من الحياة والصحة والعلاقات الشخصية التي تتيح لهم الفرص للتنمية قدراتهم الى أقصى قدر ممكن وتدعيم تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة لهم فى تآلف مع أسرهم ومجتمع المدرسة والمجتمع الذى يعيشون فية. (أحمد محمد السنهورى : ٢٣)

ويعرف احمد ذكى بدوى: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى بإعتبارها مهنة تهتم بتنظيم الحياة الاجتماعية بالمدرسة وبمعالجة المشكلات وتوثيق العلاقات بين التلاميذ وهيئة التدريس وبين المدرسة والمنزل واستثمار كل الامكانات التي تتيحها بيئة المدرسة والمجتمع الخارجى فيما لة علاقة بحياة التلميذ المدرسية .(احمد ذكى بدوى : ٣٦٧- ٣٦٨)

ويعرف على الدين السيد محمد : الخدمة الاجتماعية المدرسية بأنها خدمة مهنية تقدم للتلاميذ من خلال الانشطة والبرامج المدرسية سواء كانت فردية أو جماعية أو مجتمعية وتشمل جوانب علاجية ووقائية وانشائية بقصد تحقيق النمو للطالب والجماعة والمجتمع . (على الدين السيد محمد : ٤٢٤)

ويعرفها دكس سكيدمور : أنها أحدى التنظيمات المقننة المعاونة لنسق العملية التعليمية لمواجهة عقبات إفادة الطلاب من هذه العملية ليتحقق لهم أقصى درجات الاستيعاب والنمو والنضج الاجتماعى (Rex A . Skidmore: 21) .

ويعرف نصر خليل عمران : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى على انها أحد مجالات العمل المهنى للأخصائى الاجتماعى التى تهدف أساساً الى تنمية العنصر البشرى سواء من خلال تدعيم قدرات أو مواجهة مشكلات وذلك عن طريق التعاون المخطط بين كل من التخصصات المختلفة بالمدرة وبين الأخصائى الاجتماعى وبين المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة مع محاولة الاستفادة بجميع الموارد المتاحة أو التى يمكن اتاحتها لتحقيق ما يصبواالية المجال وذلك لابد أن يتم فى إطار السياسة العامة للدولة (نصر خليل عمران وأخرون : ٣٣٢)

ويعرف محمد بهجت كشك وأميرة منصور : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرى بأنها إحدى مجالات الخدمة الاجتماعية التى تعمل على تهيئة المقومات الاجتماعية للمجتمع المدرسى كى يصبح قادراً على تحقيق النمو الاجتماعى للطلاب وبالتالى يمكن الاستفادة من الفرص التعليمية المتاحى لتحقيق مستوى ملائم من التحصيل الدراسى فى جو من الطمأنينة الاجتماعية و العلاقات الانسانية الثابتة (محمد بهجت كشك وأميرة منصور: ٩٧)

وتعرف سحر مبروك : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى على أنها فرع من فروع الخدمة الاجتماعية الأم تشتق منها مبادئها وقيمها وأساليبها وطرقها وأهدافها تعمن على إزالة العقبات التى تحول دون التحصيل الدراسى الجيد للطالب وبالتالى تساعدة على الاتفادة وبقدر الإمكان من الخبرات التى تتيحها له المدرسة وذلك وفقاً لاستعدلداتة وقدراته وبما يتناسب وحاجات وظروف المجتمع (سحر فتحى مبروك : ٣٠)

ويعرف عبد الرحمن صوني: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسى على أنها جهود مهنية تساهم فى العملية التربوية لمساعدة الطالب فى الوصول الى الاهداف التى تصنعها المدرسة وتوفرها له كفرد منها بهدف الانتفاع بالخبرات التربوية التى توفرها المدرسة الى أقصى حد ممكن فى أستثمار كافة إمكانيات وقدرات الطالب ليواصل نموة نحو الشباب والنضج بطريقة سليمة(عبد الرحمن صونى عثمان : ٣٠)

ويعرف محمد رفعت قاسم : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى على انها جزء من تعاون مهنى مشترك بغرض فهم البرامج المدرسية وتقدم المساعدة التلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى الاستفادة من موارد وإمكانيات المدرسة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات باستمرار لوقايتة من خطورة تطور تلك الصعوبات (محمد رفعت قاسم : ٥)

يعرف ماهر ابو المعاطى :الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى على انها أحد مجالات الممارسة المهنية للأخصائى الاجتماعى فى المؤسسات التعليمية لتنمية الطلاب بتدعيم وتنمية قدراتهم أومساعدتهم على إشباع احتياجتهم ومواجهة مشكلاتهم عن طريق التعاون المخطط بين الأخصائى والتخصصات المختلفة بالمدرسة أو المجتمع المحلى للاستفادة من الموارد المتاحة أو التى يمكن اتاحتها لربط المؤسسة التعليمية ببينتها لتحقيق ما يصبوا اليه المجال من أهداف فى إطار السياسة العامة فى المجتمع (ماهر ابوالمعاطى: ٣١-٣٢)

وباستعراض التعاريف السابقة يمكننا استنتاج أن الخدمه الاجتماعية فى المجال المدرسى هي :

١- فن تطويع المهنة بطرقها المختلفة للعمل فى هذا المجال .
٢- نمط فن الخدمات والانشطة الهادفة لمساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية .
٣- تساعد الطلاب على التكيف مع الحياة المدرسية .
٤- نمط علمى مهارى مميز فى أنشطة المهنة لتأكيد البعد الاجتماعي للمدرسةالمعاصرة .
٥- تدعيم العلاقة بين المدرسة وأسر التلاميذ والمجتمع المحيط .

٦- تحقق للطلاب أقصى درجه ممكنه من الاستيعاب والنمو والنضج الاجتماعي .
٧- تشمل الجوانب العلاجية والوقائية والانشائية والاستثمار الامثل والعمل بكافة الامكانات والقدرات لتحقيق أقصى درجه ممكنه من التفوق العلمى .
٨- ازالة اى معوقات تحول دون التحصيل الدراسى الجيد للطلاب .

ويمكننا تعريف الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى على انها مجموعة الجهود المهنية التي يقوم بها الاخصائى الاجتماعى لتحسين جودة الاداء المدرسى على كافة المستويات سواء مع الطلاب او المعلميين أوادارة المدرسة او المجتمع المحيط بهدف مساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التى أنشأت من أجلها .

ثانيا : نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي

أ - النشأة والتطور فى الخارج :

بداية يمكن التأكيد على أن الخدمة الاجدتماعية قد دخلت المجال المدرسى فى الخارج نتيجة الحاجة اليها كمهنة الانسانية تسعى الى مواجهة أو تخفيف حدة المشكلات التي كانت تعوق العملية التعليمية فى ذلك الحين الذى دخلت فية المجال المدرسى فى الخارج ونتيجة للاعتراف بحاجة التلاميذ الى مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين مما جعل من السهل اليسيرتوضيح دور الاخصائى الاجتماعي فى المدرسة ومن هنا اصبح الاخصائيون الاجتماعيون يمارسون أعمالهم فى المدارس فى حدود مفهوم مهنة الخدمة الاجتماعية وعلى أساس فلسفتها ومبادئها ومعاييرها الاخلاقية .

ففى الولايات المتحدة الامريكية :

دخلت الخدمة الاجتماعية الى المجال المدرسى فى الولايات المتحدة الامريكية فى بداية القرن العشريين ، حيث تمكنت المهنة انذاك من إرساء قواعدها والاعتراف بدورها ومكانتها كذلك بدا فى تلك الفترة انتشار المؤسسات الاجتماعية المتخصصة نتيجة لتخرج

الاخصائيين الاجتماعيين المدربين من مدارس الخدمة الاجتماعية وفى تلك الفترة كان الاخصائى الاجتماعي الذى يعمل بالمدرسة يسمى بالمدرس الزائر وكان إهتمام الأخصائيين الاجتماعيين لاينصب فقط على مساعدة التلاميذ على مواجهة مشاكلهم والتغلب عليها ولكن ايضا العمل على ايجاد ارتباط وتقارب وتعاون بين المدرسة والبيت.

ففى العام الدراسى (١٩١٦- ١٩١٧) بلغ عدد الاخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون فى مدارس ثمانى ولايات بالولايات المتحدة الامريكية (٤١) أخصائيا ، وما إن بدأ العام الدراسى(١٩٥٠- ١٩٥١) إلا وكانت برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية تمارس فى مدارس (٤٥٠) مدينة من مدن الولايات المتحدة الامريكية وكذلك بلغ عدد الأخصائيين الاجتماعيين المعنيين للعمل فى هذة البرامج (١٧٠٠)أخصائى أجتماعى ثم اخذت برامج الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى تنتشر حتى اصبحت تمارس فى جميع الولايات المتحدة الامريكية ، ومن الجدير بالذكر ان الأخصائيين الاجتماعيين كانوا يمارسون أعمالهم فى المجال المدرسى من خلال شكلين(سيد ابو بكر حسانين : ٥٨)

أولا : تعيين الاخصائيين الاجتماعيين والاخصائيات الاجتماعيات بالمدارس والعمل من داخل هذة المدارس .

ثانيا : تعيين الاخصائنين الاجتماعيين والاخصائيات الاجتماعيات فى مكاتب مركزية ملحقة بمديريات التربية والتعليم وتوزيع العمل على كل أخصائى او أخصائية فى مدرسة أو أكثر طبقا لحاجة العمل .

ويجدر الاشارةالى ان الخدمة الاجتماعية أدخلت فى المدارس عندما ادرك ألقائمون على امر التعليم فى أمريكا ان الطلبة لم يكونوا جميعا يستفيدون حسب قدراتهم الكاملة بما كانت تقدمة الرسسة التعليمية لهم من خدمات لذلك أدخلت خدمات إضافية للطلبة مثل الخدمات الشخصية التي يقدمها الأخصائيين الاجتماعيين لمساعدة

الطلبة الذين يعانون من صعوبات معينة تقف دون استفادتهم الكاملة مما تقدمة المؤسسة التعليمية لهم (ماهر أبو المعاطى : ٢٥)

وفى انجلترا :

إعتمدت الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى على نظام المدرس الزائر الذى يعمل من خارج المدرسة لمساعدة التلاميذ على مواجهة مشكلاتهم وايجاد الترابط والتعاون بين البيت والمدرسة ولقد تمثلت مهام المدرس الزائر فى ذلك الوقت(أحمد كمال وعدلى سليمان : ١٦ ـ ١٧)

١- بحث بيئة الطفل المدرسية والتحقق من تاريخ حياتة وعاداتة وهواياتة والتعرف على مدى تعاون الوالدين عند الاتصال بهما بخصوص حل صعوبات التلميذ .
٢- محاولة إعادة تكيف البيئة تنوير الوالدين بمهمة المدرسة واغراضها .
٣- عرض التلميذ على الاخصائى النفسى والطبيب النفسى بعد اعداد تقرير مفصل عن تاريخ حياة التلميذ واسرتة ثم العمل على اتاحة فرصة أفضل لتكيف الطفل دراسيا بما فى ذلك عمل إختبارات للذكاء بصفة أولية واحاطة المدرس والناظر بذلك لتكوين فكرة أفضل عن التلميذ وعن طريقة التدريس بصفة عامة .
٤- توجية الاسرة لموارد البيئة التي يمكن الافادة منها بما فيها من المؤسسات التي تعمل على حل مشاكلهم وتساعدهم ماليا إذا اقتضى الامر .
٥- عمل تقارير عن الحالات التي تظهر فيها أعراض الامراض المعدية الى الجهات الصحية المسئولة والمعاونة فى نطاق الخدمة الاجتماعية الطبية فى غير ذلك من الامراض .
٦- مساعدة الاسرة فى رعاية أبنائهم وتشغيل المحتاجين منهم الى عمل فى نطاق الهيئات المشروعة .
٧- توجية الاسرة للتعاون فى علاج مشكلات التلميذ وتغيير رفاق السوء والافادة من المؤسسات الترويحية للوقاية من الانحراف بجانب بحث الحالة عند الغياب من المدرسة .

٨- تحويل التلاميذ من المهملين من ناحية الرعاية المنزلية الى هيئات رعاية الطفولة مع عمل تقارير عن الجو السيء لتوجية الطفل وكذلك عمل تقارير عن أحوال الطفل المنزلية فى حالة السعى لإلحاق التلاميذ الذين يتركون المدرسة .
٩- مساعدة الأباء على التعرف على طرق معاملة التلاميذ والحاقهم بمدارس ليلية لرفع مستواهم الثقافى .
١٠- مساعدة المدرسة فى تنظيم جمعية الأباء والمعلمين .
١١- الحصول على مساعدة المنظمات الدينية فى الحالات التي تحتاج فيها الاسرة الى معونة اخلاقية وتشجيعهم بروح الصداقة .

وفى ضوء ماسبق نجد أن نشأة الخدمة الاجتماعية وتطورها فى الخارج ارتبطت بمجموعة من المؤثرات منها قوانين التعليم الالزامى والدراسات التي اظهرت فروق فردية بين التلاميذ وكذلك قدراتهم على الاستجابة للظروف والاوضاع التعليمية هذا بالاضافة الى الوضع العام للمدرسة والتعليم فى حياة المجتمع ومواطنية وكذلك أهمية الارتقاء العلمى وتحسين الاداء وتوثيق الصلة والتعاون بين المدرسة والاسرة والمجتمع .

ويمكن رصد مجموعة من الملامح الرئيسية لنشأة وتطور الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى الخارج على النحو التالى:

١- ان بداية دخول الخدمة الاجتماعية للمجال المدرسى فى الخارج صاحبت البدايات الاولى لنشأة الخدمة الاجتماعية ذاتها وتطورها فى الخارج سواء الولايات المتحدة الامريكية أو انجلترا .
٢- ان دخول الخدمة الاجتماعية للمجال المدرسى في انجلترا كان متأثرا الى حد كبير بما حققتة الخدمة الاجتماعية من نجاحات ملحوظة فى الولايات المتحدة الامريكية .
٣- ان الخدمة الاجتماعية قد دخلت المجال المدرسى لتمارس كمهنة متخصصة فى تقديم الخدمات والمساعدات الفنية للمدرسة كمؤسسة تعليمية بناء على طلب المدارس والتى رات فى مهنة الخدمة الاجتماعية المخرج الحقيقى لمشكلات العديد من التلاميذ المتعثرين فى تحصيلهم وتقدمهم الدراسى .

٤- أن الخدمة الاجتماعية عملت منذ البداية على مساعدة المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية على تحقيق اهدافها من خلال ايجاد الجو الاجتماعي المهيىء على كافة المستويات لتحقيق أهداف المدرسة .

٥- ان الخدمة الاجتماعية قد إستمرت فى تطوير أساليبها وأدائها فى المجال المدرسى حتى وصلت فى الوقت الحالى على كافة المستويات العالمية الى مستوى تحسين جودة الاداء المدرسى على كافة مستوياتة سواء كان مع الطلاب أو المعلمين أو ادارة المدرسة أو المجتمع المحيط بالمدرسة وكذلك على مستوى الإدارات والوحدات المركزية المسؤلة عن التعليم كما سيتضح فيما بعد .

ب - النشأة والتطور فى مصر:

لقد دخلت الخدمة الاجتماعية المجال المدرسى فى مصر ليس لممارستها كمهنة ولكن لكى يعمل الاخصائيون الاجتماعيون كبدلاء للمدرسين الذين كانت تفتقر اليهم المدرسة فى ذلك الحين.

وقد بدأت الخدمة الاجتماعية بشكلها المهنى فى المدرسة المصرية منذ عام ١٩٤٩ حيث بدأ نظام الاشراف الاجتماعى فى التعليم لأول مرة وان كان دخول الاشراف الاجتماعى فى المدرسة المصرية يقصد مقابلة احتياجات تعليمية صرفة كى يتفرغ بعض العناصر القيادية للعمل فى المدارس بدلاً من المعلمين المشرفين الذين حولوا الى العمل الدراسى المنهجى فان ذلك أيضاً قد قابل احتياجاً هاماً من احتياجات الحياة الاجتماعية فى المدرسة فى هذه المرحلة التى كان يسود المجتمع فيها كثيراً من القلق نتيجة لآثار الحرب العالمية الثانية من أفكار وأمال وللظروف الاقتصادية و السياسية المترتبة على ذلك وقد استعانت المدرسة المصرية بالاخصائيين الاجتماعيين منذ ذلك التاريخ فبدأت المدرسة الثانوية فالاعدادية فالجامعات و المعاهد فالمرحلة الابتدائية .

وكان طبيعياً كشأن كثير من الدول النامية - أن يعمل الاخصائى الاجتماعى أساساً من داخل المدرسة لأسباب متعددة لعل أهمها (عدلى سليمان :)

١- قلة الاهتمام بالجوانب الاجتماعية المدرسية مما تطلب بالضرورة أن يعمل الاخصائى الاجتماعى مباشرة مع أكبر عدد من الطلاب فى المدرسة وكذلك مع القيادات المسئولة عن الحياة المدرسية .
٢- استخدام التخطيط لمقابلة الاحتياجات المدرسية بالامكانيات البشرية و المادية لتحقيق أقصى أنتاج ممكن والتخطيط الاجتماعى ضرورة مدرسية فى المجتمعات النامية كى يمكن تحديد الاحتياجات وكذلك تحديد أولويات الخدمة فى ضوء الامكانيات المتاحة .
٣- السرعة فى الخدمة تعتبر ضرورة من ضروريات النهوض الاجتماعى بالمدرسة فى المجتمعات النامية ، فوجود الاخصائى الاجتماعى يعمل من داخل المدرسة يمكنه ذلك من أن يتحكم فى مدى سرعة الخدمة التى تتطلبها احتياجات المجتمع وليس من المعقول أن يسير التغير ببطء فى مجتمع تخلف طويلا بل من الواجب أن تسرع الخدمة لمقابلة مزيد من التغيير الاجتماعى حتى يمكن اللحاق بأفضل النظم التعليمية فى أقل فترة ممكنة وسوف يتطلب تحقيق ذلك مزيداً من الجهد .
٤- التوسع فى الخدمات الوقائية والإنمائية فى المدرسة بالمجتمعات النامية مما يحقق الوصول بالخدمة الى أكبر عدد من الدراسين ولن يتأتى ذلك الا بالخدمات المباشرة من الاخصائى الاجتماعى .
٥- تهتم المجتمعات النامية بتهيئة الجو الملائم للإنتاج أو التحصيل أكثر من الاهتمام بحل المشكلات الناتجة عن هذا الإنتاج أو التحصيل ويقصد بإعداد الجو المناسب للإنتاج و التحصيل تهيئة المناخ الصالح للدراسين كى يستطيعوا أن يزيدوا من إنتاجهم ومن هنا أصبح لزاماً أن يعمل الاخصائى الاجتماعى من قلب المدرسة ومن ثم فقد بدأ الاخصائى الاجتماعي فى عملة مع المدرسة المصرية من داخلها سواء كمدرس فى البداية أو كأخصائى اجتماعى فيما بعد .

ومع التطور الاجتماعى للمدرسة لم تعد تقتصر جهود الاخصائيين الاجتماعيين على داخل المدرسة بل امتدت الى خارج المدرسة يشرف عليها اخصائيون اجتماعيون لمقابلة احتياجات اجتماعية مدرسية تتطلبها عن طريق مصادر خارجية مثل مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ومكتب التوجيه الاجتماعى والخدمة العامة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التى تعمل مع المدرسة بشكل مباشر وتربط بين المدرسة وامكانيات المجتمع المحيط .

والمدرسة التى تعتمد حالياً على جهود الاخصائى بشكل مباشرة قد تحتاج الى خدماته فى وقت أخر من خارجها ، بل أكثر من ذلك أن طرق الخدمة الاجتماعية ذاتها يتفاوت استخدامها من بيئة لأخرى بل ومن مدرسة الى أخرى فالمدرسة التى تواجه مشكلات فردية كثيرة ومعقدة فى حاجة أكثر الى جهود اجتماعية فردية والمدرسة التى تحتاج الى نظام اجتماعى يكفل لها تجانساً ونشاطا جماعيا تتطلب جهود طريقة خدمه الجماعة والمدرسه التي تحتاج مشاركه مجتمعية وتفعيل تنظيماتها الداخلية تتطلب جهود طريقة تنظيم المجتمع الامر الذى يمكن معة التأكيد على ممارسة الخدمة الاجتماعية وطرقها المختلفة فى المجال المدرسى أكثر من غيرة.

وقد استمرت الخدمة الاجتماعية المدرسية فى تطورها ونموها بشكل متطرداً بدءاً من السبعينيات و طوعت طرقها وأساليبها للاحتياجات المتجددة التى تمثلت فى مواقف اجتماعية ناجمة من متغيرات مجتمعية متلاحقة الأثر انعكست على الحياة المدرسية مما تطلب تجديداً فى أساليب ممارستها فى مواجهة القضاياً الجديد التى نجمت عن هذه المتغيرات بحيث كثفت جهودها للمواقف المجتمعية المؤثرة على المدرسة على كافة مستوياتها .

وتختلف بداية الخدمة الاجتماعية فى مصر عنها فى الولايات المتحدة الامريكية من حيث أن البداية فى أمريكا كانت نابعة من منظمات فى المجتمع رأت أنه من الأهمية متابعة الأطفال فى مدارسهم ، أو حاجة العلاج النفسى الى دراسة التاريخ الاجتماعى للحالات ، أو محاولة إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للاطفال ، أما بالنسبة لمصر فكان دخول الاخصائى الاجتماعى الى المدرسة بمثابة علاج للعجز فى أعضاء هيئة التدريس ، بعد أن بدأ التوسع فى التعليم والأخذ بمبدأ مجانية

التعليم ورفع شعار أن التعليم كالماء و الهواء أيام وجود الدكتور طه حسين فى وزارة المعارف فى عام ١٩٤٩ ، وقد أدى ذلك الى زيادة الحاجة إلى المدرسين (عدلى سلمان : ٢٠)

و قد كان هناك بعض المدرسين يسمح لهم بالتفرغ لبعض الوقت مقابل الاشراف على تلاميذ المدرسة أو القيام ببعض الأعمال الادارية فى المدرسة وعندما ازدادت الحاجة إليهم لسد العجز فى أعضاء هيئة التدريس لمواجهة التوسع فى القبول وأنتشار التعليم بدأت فكرة الاستعانة بمن ينوب عنهم للاشراف على التلاميذ أو القيام بالأعباء الادارية وهنا قرر الدكتور طه حسين الاستفادة بالاخصائيين الاجتماعيين ليقوموا بالإشراف على التلاميذ بجانب بعض الأعباء الإدارية التي كان يتطلبها العمل فى ذلك الحين .

ومنذ أصدر الدكتور طه حسين بوصفه وزيراً للمعارف القرار الوزارى فى ٣ ديسمبر عام ١٩٤٩ بإنشاء إدارة عامة لرعاية الشباب بوزارة المعارف لاختيار وتعيين الاخصائيين والاشراف عليهم وحتى الأن تمثل وزارة التربية و التعليم المكانة الأولى فى تعيين الخريجين من معاهد الخدمة الاجتماعية ، وقد بدأت الاستعانة بالاخصائيين الاجتماعيين فى المدارس الثانوية ثم تلى ذلك المرحلة الاعدادية ثم المعاهد العليا والجامعات وكذلك المدارس الابتدائية ورياض الاطفال وغيرها .

وفى ضوء ذلك فإن الاستعانة بالاخصائيين الاجتماعيين فى المجال المدرسى فى مصر لم يتم نتيجة الايمان بجدوى الدور الذى يمكن أن يمارسوه فى هذا المجال ولكن لعلاج مشكلة العجز فى أعضاء هيئة التدريس فى مقابل إعداد المقبولين بالمراحل الالزامية وما يليها وبذلك فإن الطريق لم يكن ممهداً للدفعات الأولى من الاخصائيين الاجتماعيين الذين عملوا فى المجال المدرسى .

* مراحل تطور ممارسه الخدمه الاجتماعية فى المجال المدرسى فى مصر :

لقد مرت ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة بعدة مراحل من بينها .

١: مرحلة القيام بالأعباء الإدارية:

وفى هذه المرحلة كانت ممارسة ادوار الاخصانى الاجتماعى فى المدرسة من واقع تصور نظارالمدرسة لكيفية الاستعانة بالاخصانى الاجتماعى فى الاشراف على انتظام الدراسة وحصر عملية الغياب والحضور للطلاب بالاضافة إلى الاشراف على كافة الأعمال غير التعليمية مثل الجمعية التعاونية وتنظيم الكشف على الطلاب الى جانب تحصيل الرسوم وتوزيع الكتب الدراسية وحفظ السجلات وكتابة اخطارات الغياب إلى اولياء الأمور .

كما أن بعض نظار المدارس كانوا يستعينون بالاخصانى الاجتماعى لشغل الحصص الاضافية أو سد العجز لتدريس بعض المواد الاجتماعية كالفلسفة والاجتماع وأعمال الملاحظة فى الامتحانات وكافة هذه الأعمال تعتبر بعيدة تماماً عن طبيعة التخصص فى إعداد الاخصانى الاجتماعى وكان هناك بعض الاخصائيين الاجتماعيين الذين لديهم تطلعات لممارسة مسنولياتهم المهنية إلا أن الأعمال الادارية والتنظيمية كانت لا تترك لهم فرص الاختيار أو توفر لهم الوقت لممارسة طبيعة النشاط الذى أعدوا من أجله .

ومما زاد من إستياء الأخصائيين الاجتماعيين فى المدارس وجود زملاء لهم فى موسسات أخرى كالمستشفيات أو مراكز الشباب والمصانع و السجون يقومون بأعمال مهنية متخصصة مما جعل الكثيرين منهم يطمعون فى الانتقال للعمل بجهات أخرى خلاف وزارة التربية و التعليم وعلى أن تستعين المدارس بغيرهم للقيام بالأعمال الأدارية وغير المهنية وكانت شكاوى الاخصائيين بغيرهم للقيام بالأعمال الإدارية وغير الأدارية وغير المهنية .

وكانت شكاوى الاخصائيين الاجتماعيين تصب فى الإدارة العامة لرعاية الشباب فى الوزارة والتى كانت مقتنعة بوجهة نظرهم ولذلك بدأت هذه الادارة فى عقد العديد من المؤتمرات التى كانت تدعو اليها نظار المدارس و المهتمين بالعملية التعليمية بالاضافة الى الاخصائيين الاجتماعيين و الخبراء المتخصصيين فى المجالات التعليمية كمحاولة لصياغة وتحديد مسئوليات الاخصائى الاجتماعى بهدف الاستفادة من طبيعة تخصصه فى تحقيق الوظيفة الاجتماعية .

وبدأت الإدارة العامة لرعاية الشباب فى تحديد تصور للممارسة المهنية للاخصائى الاجتماعى فى المدارس ولكن كان الاخصائى ممزقاً من حيث التبعية الإدارية و الفنية ولم يستطيع أن ينفذ تعليمات الإدارة العامة لرعاية الشباب بإعتبارها تمثل التبعية الفنية بينما التبعية الإدارية لناظر المدرسة أولاً ثم الإدارة التعليمية ولما كانت أهمية التبعية الادارية تجئ فى المقام الأول لدى الأخصائى الاجتماعى من حيث أنها هى التى تحدد له علاواته الدورية وترقياته ولذلك نجد أن الأخصائى ومع إيمانة وأقتناعه بأهمية العمل المهنى إلا أنه لم يستطيع أن يقوم به وكان مضطراً الى القيام بالأعمال الأدارية و الكتابية حتى يحظى بالرضاء والقبول من رئيسه المباشر وهو ناظر المدرسة ولكى يضمن إستمرار علاواته الدورية وحصوله على الترقيات.

ويمكن أن نستخلص من هذه المرحلة أن دخول الأخصائى الاجتماعى كان بمثابة محاولة من قبل وزارة التربية و التعليم لسد العجز فى اعضاء هيئة التدريس من جانب ولكى يسند إليه العمليات الإدارية الكتابية التى لا يمكن لأعضاء هيئة التدريس القيام بها وأن الأخصائى الاجتماعى كان غير راغباً فى ممارسة هذا النمط من الأعمال ولكنه كان ولا بد وأن يقوم به حتى يضمن إستمرار العلاوات و الترقى .

ولكن إنفتاح مجالات جديدة لعمل الأخصائى الاجتماعى كانت بمثابة إحياء لهذه المشكلة وزيادة معدل الضغط على الادارة العامة لرعاية ألشباب ، ومحاولة نشر الوعى لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم عن طبيعة الأعداد المهنى للاخصائى الاجتماعى وكيف يمكن أن يسهم فى تحقيق ألوظيفة الاجتماعية للمدرسة وكانت هذه الخطوة بادره الأمل فى إمكانية تعديل طبيعة الممارسة المكلف بها الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة(احمد مصطفى خاطر ١٩٩٠ :٣٣-٣٤)

٢- مرحلة الانطلاق لتعديل الموقف:

ولقد استمرت المحاولات السابقة من قبل الادارة العامة لرعاية الشباب ونتيجة استياء الأخصائيين الاجتماعيين من طبيعة العمل الأداري والكتابي ورغبتهم الملحة في الانتقال الى الوزارات أو المجالات الأخرى التي تتيح لهم ممارسة أدوارهم المهنية مما جعل الإدارة العامة لرعاية الشباب تفكر في إيجاد الحل الذي يتناسب و الممارسة المهنية للاخصائيين الاجتماعيين وفي نفس الوقت تتمشى مع وظيفة المدرسة واحتياجات الطلاب .

من اجل ذلك استفادت الادارة العامة لرعاية الشباب بخبرات الدول التي سبقتنا في ممارسة الخدمة الاجتماعية وكان الحل في إنشاء مكاتب للخدمة الاجتماعية المدرسية بوصفها جهاز فني متخصص يسمح للاخصائي الاجتماعي أن يعمل مع الحالات الفردية خارج نطاق المدرسة وبعيداً عن السيطرة الادارية أو التبعية الوظيفية لادارة التعليم وناظر المدرسة وايضاً تطبيق فكرة مجالس الآباء و المعلمين مجالس الامناء والاباء والمعلمين حاليا لربط الأسرة بالمدرسة و الحصول على تأييد اولياء الأمور للنشاط المهني المتخصص الذي يمكن أن يمارسه الاخصائي الاجتماعي .

وقد تضمن المشروع مايلي (أحمد خاطر ١٩٨٤ - ٣٩)

- مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية :

وقد بدأ تنفيذ المشروع في عام ١٩٥٤ بالقاهرة وكان يسهم في الاشراف عليه بجانب الادارة العامة لرعاية الشاب مدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة (المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة الآن) ثم انفردت وزارة التربية والتعليم بالاشراف عليه بعد ذلك على حين بدأ تكوين مكتب آخر للخدمة الاجتماعية المدرسية في عام ١٩٥٥ بالاسكندرية ثم تلاه إنشاء العديد من المكاتب في المحافظات الأخرى .

وتقوم فلسفة هذه المكاتب على أنها جهاز مساعد يقدم العون للمدرسة لعلاج بعض الحالات التى تحتاج الى وقت وجهد ويكون مصدر التحويل فيها الاخصائى الاجتماعى الذى يعمل بالمدرسة وهو حلقة الاتصال بين المكاتب و المدرسة .

ويضم المكتب كادر من الاخصائيين ذوى الخبرات فى العمل مع الحالات الفردية وتبعاً للمرحلة العمرية التى يشرف عليها المكتب ووفقاً للمدارس التابعة له وفى بعض الاحيان قد يستعين المكتب بأخصائى نفسى للعمل بصفة مؤقتة مع بعض الحالات التى تحتاج الى مثل هذا النوع من العون ويقوم المكتب بمباشرة مهامه علي النحو التالي :

- يقوم الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة بتحويل الحالة الى المكتب الذى يتبع إشرافياً المدرسة التى يعمل بها ، ويرفق مع التحويل ملخصاً سريعاً للحالة ومظاهر عدم التوافق المدرسى التى يعانى منها الطالب و الجهود السابقة التى قدمها الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة ، ودواعى التحويل وفقاً للتشخيص المبدئى للحالة .
- ويقوم المكتب بفتح ملف للحالة الجديدة ، يرفق به التحويل لكى يضم هذا الملف الخطوات العلاجية التالية للعمل مع الحالة ثم توزع الحالة على الاخصائيين الاجتماعيين فى المكتب إما حسب التوزيع الجغرافى للمدارس أوفقاً للنصاب الدورى للعاملين به .
- يقوم الاخصائى الاجتماعى بمكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بدراسة التحويل استعداداً للسير فى إجراءات العمل مع الحالة ، ومن ثم يتصل بالاخصائى الاجتماعى فى المدرسة تمهيداً لمقابلة الطالب و السير فى خطوات الدراسة و التشخيص والعلاج بالأسلوب المهنى المتخصص.

ولا يمكن وضع نموذج للعمل مع الحالات فى مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية أو اخضاعها للتنميط ذلك لتنوع أسبابها ومظاهرها وبالتالى الجهود العلاجية التى سوف تتبع معها ولكن ما يحكم العمل فيها هو مظاهر عدم التوافق وشخصية الطالب وعلاقته بمدرسيه وزملائه بالإضافة الى الظروف الأسرية التى تسهم الى حد بعيد فى تعديل الظروف البيئية المحيطة و التى تساعد على علاج المشكلة .

مجالس الآباء و المعلمين (مجلس الامناء والاباء والمعلمين حاليا) :

تم إقناع المسئولين بوزارة التربية و التعليم بأهمية إيجاد جهاز يجمع بين الآباء و المعلمين بالمدرسة وذلك لتكامل الجهود المبذولة من قبل المدرسة مع جهود الأسرة فى سبيل النهوض بالطلاب وعلى ذلك فقد صدر قرار وزير التربية و التعليم فى عام ١٩٥٥ بتشكيل مجالس الآباء و المعلمين بكل مدرسة .

ويتكون مجلس الآباء و المعلمين (الجمعية العمومية) من جميع اولياء الأمور لطلاب المدرسة بالاضافة الى جميع أعضاء هيئة التدريس والاخصائيين بالمدرسة وتجتمع الجمعية العمومية للمدرسة برئاسة ناظر المدرسة فى بداية العام لانتخاب أعضاء مجلس الادارة وعادة ما يتشكل من خمسة عشر عضواً ، سبعة من أولياء الأمور وسبعة من أعضاء هيئة التدريس والأخصائيين الاجتماعيين ، ويكون ناظر المدرسة رئيساً لمجلس الادارة بحكم وظيفته ، ويتولى الاخصائى الاجتماعى وظيفة المقرر أو السكرتير الفنى للمجلس ، كما تنتخب الجمعية العمومية لمجلس الآباء و المعلمين اللجان الفرعية للنشاط .

والهدف من وراء اختيار الاخصائى الاجتماعى ليكون مقرراً للمجلس هو إتاحة الفرص للاخصائى الاجتماعى لكى يمارس عمله الفنى المتخصص ، والاخصائى الاجتماعى عندما يمارس مسئولياته فى العمل مع مجلس الآباء و المعلمين فهو أقرب ما يكون إلى ممارسة مسئولياته وفقاً لطريقة تنظيم المجتمع فى المدرسة .

٣ : مرحلة الممارسة المهنية المتخصصة.

لقد كان لوجود مجلس الآباء و المعلمين الأثر البالغ فى ان نتعرض للمناقشة لعمل الاخصائى الاجتماعى مع المشكلات الخاصة بالطلاب والتى يعمل معها مجلس الآباء و المعلمين ، مما لفت نظر ناظر المدرسة الى أن الأخصائى الاجتماعى يعتبر مسئولاً مهنياً يتوافق طبيعة اعداده المهنى مع العمل مع مشكلات الطلاب ومساعدة المدرسة على

التغلب على العديد من المشكلات ، ودعم العلاقة بين المدرسة والمجتمع من ناحية وبين المدرسة وأولياء الأمور من ناحية أخرى .

ولما كان الاخصائى الاجتماعى وبوصفه مقرراً لمجلس الآباء والمعلمين مسئولاً متضامناً مع رئيس المجلس ناظر المدرسة في تنفيذ قرارات المجلس ومتابعتها ، كذلك إلتزامه بالأعمال الادارية والكتابية ، ولذلك سعى ناظر المدرسة إلى إعفاء الاخصائى الاجتماعى من عبء القيام بالأعمال الادارية و الكتابية وحتى يتفرغ لأعمال مجلس الآباء و المعلمين وفى مقابل ذلك استعانت المدرسة بنظام رواد الفصول حيث يتولى كل مدرس الريادة العلمية لفصل دراسى دون أن يتفرغ لذلك بعض أو كل الوقت ، وعليه أن يقوم بكافة الأعباء الادارية و الكتابية الخاصة بالفصل الذى يقوم بريادته ، وبذلك توزعت الأعباء الإدارية على كافة مدرسى المدرسة دون الحاجة الى منحهم تفرغ بينما يتفرغ الاخصائى الاجتماعى بالكامل للأعمال المهنية المتخصصة .

ومع نجاح الاخصائى فى العمل على الحالات الفردية والاستفادة من خدمات المؤسسات فى البيئة ، فقد أسهمت الادارة العامة لرعاية الشباب فى دعم وتأكيد دور الاخصائى فى المدرسة بالاضافة الى عقد المؤتمرات العلمية لتبادل الخبرات بين الاخصائيين أو لتصميم برامج للممارسة المهنية فى المجال المدرسى (محمد بهجت وأميره منصور : ٧٩)

جـ نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية فى البلدان العربية

تعتبر مصر هى الدولة العربية الرائدة فيما يتعلق بعمل الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى حيث انطلقت الخدمة الاجتماعية الى بعض الاقطار العربية من خلال جهود الخبرات المصرية ممثلة فى علمائها ومندوبيها الى هذه الأقطار بالتعاون مع الأشقاء العرب الذين تخرجوا من الكليات و المعاهد المصرية فى فترة الستيينات و السبعينات من القرن العشرين، وباستثناء الأردن والسودان اللتين اكتفيا بمعاهد متوسطة فى الخدمة الاجتماعية أما بقية الأقطار العربية فقد أقامت صروحاً متكاملة لتعليم الخدمة الاجتماعية على مستوى البكالوريوس وخاصة فى الكويت سنة ١٩٥٥ ، والسعودية ١٩٦٢ ، وليبيا ١٩٧١ وفى قطر ١٩٧٩ ، والامارات العربية المتحدة .

ومع دخول الخدمة الاجتماعية لهذه الأقطار العربية فقد كان لابــد وأن يوظــف الخــريجين فـــى وزارات الـــشئون الاجتماعـــية والمستشفيات و المدارس بمختلف مراحلها لتنتقل بعد ذلك على كافة المؤسسات الأخرى ففى الكويت بدأت الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي من خلال الرعيل الأول من خريجى وخريجات معاهد الخدمة الاجتماعية المصرية من الكويتيين و الكويتيات عام ١٩٥٨ ثم فى السعودية عام ١٩٦٨ ثم فى ليبيا عام ١٩٧١ ثم فى قطر ١٩٧٩ ثم فى الامارات ١٩٨٠ وذلك بالتعاون مع الخبرات المصرية التى أرست تنظيمات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى وكوادرها وواجباتها ومسئولياتها مترسمة فى ذلك النهج المصرى للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي

بل إن ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية فى هذه الاقطار لم يقتصر على خريجى الخدمة الاجتماعية كما هو الحال فى مصر بل امتد الى خريجى أقسام الاجتماع بكلية الآداب فى الجامعات المختلفة وخاصة وأن بعض هذه الأقسام فى العالم العربى حددت شعبتين متميزتين أحدهما لعلم الاجتماع والأخرى للخدمة الاجتماعية(سلوى عثمان واخرون: ٤٨)

وقد أدخلت أغلب الدول العربية الاخصائيات والاخصائيين الاجتماعيين فى مدارسها على كافة مستوياتها مركزة على خدمات اجتماعية فردية وجماعية ومجتمعية ، كما أنشأت مراكز معاونة للخدمة الاجتماعية المدرسية من خارج المدارس كما هو الحال بالنسبةلانشاء مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ومكاتب الارشاد الطلابى وغيرها (عدلىسليمان : ٤٥)

وقد أفرزت ممارسات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي فى الدول العربية خبرة فريدة من نوعها اذا ماتكاملت مع الخبرة المصرية يمكن اعتبارها فكرا جديدا فى ممارسات الخدمة الاجتماعية المدرسية العربية على المستوى العلمى .

وكان طبيعيا أن تهتم الدول العربية بتعليم الخدمة الاجتماعية المدرسية فى الكليات الجامعية والمعاهد والمراكز المتخصصة لاعداد الأخصائيين الاجتماعيين اعدادا مهنيا نظرا لما تقوم له مهنة الخدمة الاجتماعية من دور فعال فى المجال المدرسى وغيرة من المجالات وقد اتاح ذلك لعديد من الدول العربية تخريج متخصصين فى الخدمة

الاجتماعية المدرسية يعملون فى مدارسها فى ضوء فهم حقيقى لاوضاع مجتمعاتهم ومتغيراتها مما أفرز خدمة اجتماعية محلية الى حد كبير .

ثالثاً :أهمية الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى :

المدرسة هى إحدى مؤسسات المجتمع التى تتحمل العبء الأكبر فى عملية التنشئة الإجتماعية للتلاميذ بإعدادهم للحياة المستقبلية كمواطنين صالحين .

وقد أصبحت للمدرسة أهمية كبرى فى مواجهة المشكلات والظواهر الاجتماعية فى مجتمعنا المعاصر وأصبح لها أهميتها فى تربية اجتماعية سليمة ، حيث تعتبر المدرسة مركز إشباع للبيئة وتعمل على الربط بين التلاميذ ومجتمعهم وإثارة وعيهم وإعدادهم للقيام بواجباتهم ومسئولياتهم نحو المجتمع الذى يعيشون فيه .

والخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى تسعى إلى مساعدة التلاميذ على مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية ومقابلة متطلبات نموهم الاجتماعى باعدادهم لمواجهة القضايا و الظواهر المجتمعية .

إن الخدمة الاجتماعية تسعى بصفة عامة الى مساعدة الفرد على تحقيق أكبر قدر ممكن من الاعتماد على النفس ، ولتحقيق ذلك الهدف تنظر الخدمة الاجتماعية الى الفرد على أنه وحدة ديناميكية متغيرة والى انه يشبع حاجاته أما بمفرده أو عن طريق جماعات أومجتمعات تتكون من تلك الجماعات .

وللخدمة الاجتماعية طرق تساعد بها الفرد كفرد أو عضو فى جماعة أو مجتمع حتى يتمكن من الاعتماد على نفسة وتلك الطرق متكاملة ولها مبادئ مشتركة وهى لتحقيق الهدف العام لنخدمة الاجتماعية تلتزم تلك الطرق بالقيمتين الأساسيتين وتتخذ من العلاقة المهنة أداة اساسية لتحقيق هدفها العام والخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ميدان من ميادين متعددة كثيرة والأخصائى الاجتماعى أياً كان الميدان الذى يعمل فيه عضو من أعضاء الفريق الذى يعمل فى هذا الميدان يتعاون معهم ويتعاونوا معه لتحقيق التنمية الاجتماعية فى الوسط الذى يعمل فيه .

ففى الميدان الطبى نجد الاخصائى الاجتماعى يعمل مع فريق الأطباء وفى ميدان الصحة النفسية نجده يعمل مع الأخصائيين النفسيين وهكذا نجده مع كل فريق كعضو يعمل مع الأخرين ويعمل الاخرون معه فى اتجاه واحد يحقق أهداف المؤسسة وفى جميع هذه الاحوال وغيرها يشعر أعضاء الفريق أن الأخصائى ضرورة مهنية لأنه يستخدم طرقاً على أسس علمية تهيئ للفريق مستوى عالى من الامكانيات التى تعينهم على قيامهم برسالتهم التخصصية على أحسن وجه ممكن .

فعلى سبيل المثال عمل الأخصائى الاجتماعى فى المستشفى لا يمكن ان يوصف بأنه طبى وأنما معاونة على تحقيق خدمة طبية وعمل الأخصائى الاجتماعى فى العيادة النفسية لا يمكن أيضاً أن يوصف بأنه نفسى وأنما معاونة على تحقيق خدمة نفسية وعلى ذلك لا يمكن أن نقول إن الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة مدرس يستخدم أساليب التربية وطرق التدريس فى مدرسته وإنما يعاون الطلاب على تحصيل افضل عن طريق تهيئة وسائل الرعاية الاجتماعية لهم وبالتالى مساعدة هيئة التدريس على أداء مهمتها ومادامت التربية هى عملية تفاعل الفرد مع المجتمع حتى يتحقق لهذا الفرد نمواً فى نواحى حياته ومادامت الخدمة الاجتماعية تعمل أيضاً لتحقيق هذا النمو عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية فان اختلاف الأساليب التى يستخدمها المدرس عن الاساليب التى يستخدمها الأخصائى الاجتماعى يفيد فى تحقيق اتجاهات مختلفة لا غنى عنها معاً لتحقيق توافق أفضل للطالب .

ومن هنا كانت التربية اقرب ما تكون إلى الخدمة الاجتماعية وأصبح الميدان المدرسى اقرب وأنسب الميادين التى يعمل فيها الاخصائى الاجتماعى لذلك فان اشتراك المعلم بطريقته التربوية والأخصائى الاجتماعى بطرق الخدمة الاجتماعية هو ما يطلق عليه مسمى التربية الاجتماعية .

ولما كانت التربية كعملية تفاعل لا يمكن أن تتم إذا لم تكن إجتماعية ، وتعبير (اجتماعى) هنا لا يقصد به ايضاح نوع معين من التربية يقوم به المدرس وحده بقدر ما يقصد به أنها عملية تتم بأستخدام طرق الخدمة الاجتماعية فى اطار متماثل لكل من الاخصائى الاجتماعى وللمعلم دور فيها .

ولقد كان من نتيجة ذلك كله ظهور هذه المدرسة الجديدة للخدمة الاجتماعية المدرسية والتى أطلق عليها التربية الاجتماعية نتيجة لتفاعل العناصر المشتغلة بخدمة الطلاب فى المدرسة من مدرسين واخصائيين اجتماعيين من ناحية واحتكاك طرق التربية بطرق الخدمة الاجتماعية كلها فى المدرسة الواحدة وهذه العملية المتكاملة المستمرة حققت لكل من التربية و الخدمة الاجتماعية تكاملاً لا غنى عنه لرعاية الطلاب ولقد أدى هذا التفاعل الى نتائج لها أهميتها نذكر منها(محمد واميره منصور: ١٠٢)

١- إهتمام الدولة باستخدام الأخصائيين الاجتماعيين للعمل فى المدارس مع عناية موجهة لبرامج معاهد الخدمة الأجتماعية فى ميدان الخدمة الاجتماعية المدرسية .
٢- أصبحت الخدمة الاجتماعية مادة دراسية يدرسها طلاب المعلمين العامة حتى يعد المعلم للعمل فى المدرسة الابتدائية وقد زود بفكرة عامة عن طرق الخدمة الاجتماعية التى تعينه على إداء رسالة التربية الإجتماعية .
٣- أصبحت مناهج الدورات التربية لنظار المدارس و المدرسين شاملة لدراسات فى الخدمة الاجتماعية المدرسية مما يدل على مدى اقتناع المسئولين بأهمية التنسيق بين المدرس والأخصائى الاجتماعى تحقيقاً لرسالة التربية الاجتماعية فى المدرسة .

ومما سبق يتضح لنا اهمية دعم العلاقات بين المدرس والأخصائى الاجتماعى بطريقة مهنية تحقق أهداف المدرسة بحيث يكون الطالب فيها وحدة واحدة لا تتجزأ وحدة يخدمها المدرس مع الأخصائى الاجتماعى وفق ظروفها وخصائصها ومن آثار هذا التعاون خروج المدرس إلى دائرة أوسع لا يقتصر عمله على الفصل فحسب بل يمتد الى خارجه ولا يرتبط عمله بأوقات الدراسة فحسب بل يمتد إلى أوقات الفراغ والعطلات .

تصورهذه العلاقة المهنية مع المدرس جانبا هاما من البرنامج الحقيقى للأخصائى الاجتماعى الذى يعرف إن برنامجه فى تنشيط الخدمة الاجتماعية فى المدرسة يقوم أساسياً على تكوين العلاقات فى كافةالمجالات فعلاقاته المهنية داخل المدرسة تقوم على عنصرين

اساسيين هى المعلم و الطالب فوجود الآخصائى الاجتماعى داخل المدرسة يتيح الفرص الكافية والكفيلة بدعم العلاقات وإقامة الاتصالات الطبيعية بين الأخصائى الاجتماعى والمدرس من جهة وبينه وبين الطالب من جهة ثانية فيصبح من اليسير تحقيق هذا الاتصال فى أى وقت وعلى أى مدى .

ويفيد وجود الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة كثيراً فى مواجهة المشكلات الاجتماعية المتعددة التى يحتاج اليها التلاميذ والطلاب سواء كان ذلك فى عمله مع الأفراد أو مع الجماعات أو فى تخطيط وتنسيق الخدمات المدرسية والإسهام فى برامج تنمية المجتمع وبالاضافة الى ذلك فإن لوجود الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة أهمية فى الترابط الضرورى بين البيت و المدرسة وجعل هذا الاتصال أمراً طبيعياً كما يجعل تبادل الخدمة ميسوراً كما يسهل التعامل مع الطالب ويفيد منه الاخصائى فى مساعدة الطالب على علاج مشكلاته بزيارة الاخصائى للبيت فى الحالات التى تستدعى ذلك .

إن الأخصائى الاجتماعى الناجح هو الذى يستطيع أن يحقق خدمات متعددة مقابل احتياجات المدرسة والأسرة والمجتمع غير أنه يحتاج الى يقظة وحرص حتى لا يتأثر ببعض النظم المدرسية تأثراً قد يفقده بعض قيمه وأساليبه المهنية فى الخدمة الاجتماعية المدرسيةولقد لوحظ إن الاخصائى الاجتماعى الذى يعمل داخل المدرسة يقابل بعض المعوقات فى خدمته للفرد كتأثير السلطة والنظم المدرسية التى قد لاتهيئ له الجو المهنى المناسب لخدمة الفرد وفق الأساليب المهنية كما تشتت أعماله وكثرتها فى المدرسة قد لا يوفر له الوقت أو الجهد الكافى الذى تحتاجة خدمة بعض الحالات الفردية للطلاب التى تستدعى تعمقاً وتخصصاً وخبرة كافية.

كما ان الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى بلادنا لا تعتمد على الأخصائى الاجتماعى داخل المدرسة وحده اوالذى يعمل خارج المدرسة فحسب بل اخذت بالاتجاهين معاً فنجد إن الاخصائى العامل فى الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى يعمل داخل المدرسة وخارجها لذلك نجد اخصائيين يعملون داخل المدرسة ، بينما نجد فريقاً آخر من الأخصائيين الاجتماعيين يعملون خارج المدرسة فى مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية .

من ذلك كله يتضح أن الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى قد أرست قواعدها وفق الفهم العلمى لاحتياجات طلابنا فى مراحل التعليم المختلفة ولوظيفة الخدمة الاجتماعية فى مدرستنا العربية التى تحتاج إلى تكامل فى تطبيق طرق الخدمة كلها فى إطار واحد وإلى تكامل فى طريقة أداء الخدمة التى يحتاجها الطلاب بحيث تعتمد على تعاون بين هيئات التدريس وبين الأخصائيين فى المدارس وإلى تكامل فى اتجاهات الخدمة الاجتماعية المدرسية من حيث استخدام الأخصائيين الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها أيضاً (محمد وأميره منصور : ١٠٤ ــ ١٠٥)

وتتحدد أهمية الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى

١- تيسير تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع الطلابى بأسره مع تقديم خدمات مميزة لمن يواجهون مشكلات خاصة منهم كالمعوقين والجانحين بل و المتفوقين فالخدمة الاجتماعية التعليمية أداة لمواجهة إنحرافات الطلاب أو وقاية المهيأين للإنحراف أو التعثر الدراسى أو القابلين للإستهواء أو الاستقطاب .

٢- تعتبر الخدمة الاجتماعية المدرسية الوسيط للعمل الجمعى وفرق العمل بين كافة التخصصات المهنية داخل المدرسة كالتمريض والإرشاد و الطب ومشرفى الهوايات وهيئة التدريس.

٣- تعمل الخدمة الاجتماعية المدرسية على تدعيم قيم الانتماء والديموقراطية وحب العمل و التعاون .

٤- العمل كأداة لربط المدرسة بالمجتمع الخارجى كما تمثله الأسرة والحى و المجتمع المحلى لكى لا تعيش المدرسة بمعزل عن عالمها الخارجى ، فالأحصائى الاجتماعى المدرسى هو المشارك فى وضع السياسة الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها لرعاية الطلاب اجتماعياً ونفسيا كما يعتبر هو وسيلة المدرسة للإستثمار المتبادل لخدمات المؤسسات الاجتماعية المحلية و القومية وربط المدرسة بمشكلات الحى وقضاياه فهو المسئول عن ربط المدرسة بأولياء أمور التلاميذ لقيادة مشروعات تدعيم العملية التربوية وجناحيها الأسرة و المجتمع .

٥- تحليل مشكلا ت التلاميذ الحاضرة و المستقبلية فالتلميذ ينظر إليه كوحدة إنسانية متكاملة يحتاج للتعليم و التوجيه و المساعدة وأن له رغباته وميوله ومشكلاته وأن لديه القدرة على التفكير و التغيير كما أن له ذاتيته وامكاناته الفردية .

٦- العمل على توفير الفرص الكافية لاشتراك أكبر عدد من التلاميذ فى الجماعات المدرسية مما يؤدى إلى نموهم الاجتماعى و الكشف عن ميول وقدرات ومواهب التلاميذ مما يؤدى إلى مواجهة مشكلات مجتمعهم و العمل على تنميته .

٧- العمل على تنظيم الحياة الاجتماعية بالمدرسة وذلك عن طريق تحقيق التعاون الهادف بين هيئة التدريس و الطلاب وتكوين وتنظيم الجماعات المدرسية وتوجيه الطلاب للإشتراك فى النشاط المناسب ومساعدتهم على ممارسة الحياة الديمقراطية وتعميق روح الإنتماء للجماعة و المجتمع حتى تصبح المدرسة محببة إلى التلاميذ وصالحة لنمو قدراتهم الجسيمة و العقلية و الوجدانية(سلوى : ٥٤ -٥٥)

رابعاً : فلسفة الخدمة الإجتماعية فى المجال المدرسى :

الفلسفة فى اللغة تعنى تفسير المعرفة تفسيرا عقليا يعنى بالبحث عن علل الأشياء واسبابها الأولى .(الوجيز : ٤٨٠) .

وتشير كلمة الفلسفة Philosophy فى قاموس المورد الى الحكمة ، والبحث عن الحقيقة من طريق التفكير المنطقى كما يعنى مجموعة المبادىء التي يقوم عليها فرع من فروع المعرفة أونظام دينى او حقل من حقول النشاط البشرى . (المورد : ٦٨١).

وفى معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية تشير الفلسفة الى دراسة المبادىء الأولى للوجود والفكر دراسة موضوعية تنشر الحق وتهتدى بمنطق العقل .(احمد بدوى : ٣١٤).

ويقصد بفلسفةالخدمه الاجتماعية فى المجال المدرسى مجموعةالحقائق والاسباب التي وجدت من أجلها الخدمه الاجتماعية فى المجال المدرسى

وقد إستطاعت مهنة الخدمة الاجتماعية أن تكون لنفسها فلسفة نتيجة للتفاعل المتبادل بين التطور الفكرى للمهنة ككل وبين الممارسة العملية لمجالات الأنشطة المختلفة على مر الوقت حتى أمكن استخلاص بعض الحقائق التي تكون أطاراً نظرياً على درجة كافية نسبياً ليتحرك من خلاله الاخصائيون الاجتماعيون فى ممارستهم لمهنتهم .

وتحدد (نادية الزينى) فلسفة الخدمه الاجتماعية فى المجال المدرسى فى ضوء الحقائق التالية (نادية الزينى : ٤-٥)

أن الطالب كإنسان قابل للتديل والتغيير والتشغيل ويمكن أن تساهم الأنشطة الاجتماعية بالمدرسة فى تعديل وتغيير سلوك الطلاب وتساهم فى التنشئة الاجتماعية السليمة لهم .

١- أن الطالب لدية القدرة والامكانات الخاصةالتى يمكن أن يستفاد منها إذا أحسن توجيهة .
٢- أن البيئة هي محور التنشئة ومن الأهمية بمكان تنظيمها وضبتها لتصبح مجالا صالحا للتنشئة الاجتماعية السليمة للطلاب وتعتبر الخدمة الاجتماعية المدرسية مجالا إجتماعيا صالحا لإتمام عملية النمو والتنشئة الاجتماعية للطلاب .
٣- أن لكل مجتمع إتجاهات تأخذ شكل فلسفات وأيديولوجيات أقتصادية واجتماعية وسياسية يعيش فيها الانسان ويؤثر فيها ويتأثر بها والخدمه الاجتماعية المدرسية تؤمن بذلك حيث تعتمد فى ممارستها على فلسفة المجتمع الذى تمارس فية وايدلوجيتة بهدف النهوض بالطلاب فى إطار مفاهيمها واتجاهاتها ، ونلخص فى هذا بأن فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية تقوم على تعديل سلوك الطلاب وتنشئتهم تنشئة إجتماعية سليمة وذلك بالاستفادة فى إمكانات وموارد البيئة ووفقا لفلسفة وأيدلوجية المجتمع الذى نشأت فية .

ويحدد (ماهر أبو المعاطى) فلسفة الخدمه الاجتماعية فى المجال المدرسى فى مجموعة الحقائق التالية (ماهر: ٣٩)

١ - الحقيقة الأولى : أن الطالب وحدة بيولوجية أجتماعية لدية القدرة على التغيير وقادر على مساعدة نفسة ذاتياً فيجب العمل على مساعدتة لتنمية قدراتة وتحقيق أكبر قدر من الإعتماد على نفسه .

٢ - **الحقيقة الثانية : قابلية الطالب للتغيير والتعديل السلوكى بمعنى أن الطالب كإنسان يمكن أن يعدل سلوكة لتحقيق النمو الإجتماعى .**

٣ - **الحقيقة الثالثة** : أن الفروق الفردية بين الطلاب أمر حتمى ولابد من إحترامها على أساس أن الطالب فرد فى مجتمع ، ولذلك يجب الإهتمام بالطالب كفرد بجانب المجموع .

٤ - **الحقيقة الرابعة** : أن المجتمع لا يفرق فى توفير التعليم لأعضائة بين فئة إجتماعية وأخرى أو يميز بين جماعة وأخرى لأى سبب فهناك تكافؤ فرص لجميع أفراد المجتمع داخل النسق التعليمى وتقديم الخدمة والمساعدة لهم بغض النظر عن الدين أو الجنسية أو القومية .

٥ - الحقيقة الخامسة : الإعتراف بحق الطالب فى تقرير مصيرة واختيار نوعية التعليم الذى يتمشى مع قدراتة والنشاط الذى يمارسة فى إطار المؤسسة التعليمية ويجب إرشاد وتوجية الطلاب أثناء العمل معهم

٦ - **الحقيقة السادسة** : الاعتراف بأن شخصية الطالب تحكمها معطيات الوارثة فى تفاعلها مع ظروف البيئة لذلك يحبب إستخدام المنهج العلمى فى أحداث التغيير وتانمية شخصية الطالب .

٧ - **الحقيقة السابعة** : البينة هى محور التنشئة بمعنى أننا نؤكد على أهمية الظروف البيئية فى تنشئة الطالب فالأسرة والمدرسة والنادى وجماعة اللأصدقاء والجيرة تمثل بيئة الطالب التى يكتسب منها قيم الحياه وسلوكياتة ، لذلك فالمدرسة كبينة يتحتم عليها أن تنظم نفسها فى إطار إجتماعى يجعلها دائماً مجالاً صالحاً لتنشئة الطلاب تنشئة إجتماعية صالحة .

ويمكننا بلورة فلسفة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى أن المدرسة كاحد المؤسسات المجتمعية تعجز فى كثير من الاحيان عن اشباع احتياجات المجتمع فى النواحى التربوية والتعليمية ومن ثم تحتاج الى مهنة الخدمة الاجتماعية لمساعدتها على تحقيق هذا الاشباع من خلال العمل على ازالة العقبات التى تحول دون تحقيق المدرسة لأهدافها التربوية والتعليمية وبالتالى اشباع احتياجات المجتمع فى هذا الجانب .

خامساً : أهداف الخدمة الإجتماعية فى المجال المدرسى :

الاهداف هي الغايات والامال والطموحات والنتائج الايجابية التي يسعى الاخصائى الاجتماعي لتحقيقها مع المدرسة كمنظمة تعليمية اجتماعية ومن ثم فإن أهداف الخدمة الإجتماعية في المجال المدرسى ومهامها تدعم وتساند العمليات والأهداف التعليمية الأساسية التى تسعى المدرسة لتحقيقها .

ويحدد بوكوك Boocok أربعة اهداف شاملة للعملية التعليمية تتمثل فى (عدلى سليمان واسماعيل رياض : ٢)

١ - الهدف المعرفى Cognitive Knowledge
٢ - خلق المواطن الصالح Citizenship
٣ - التنشئة الاجتماعية Socialization
٤ - الحراك الاجتماعى Social Mobility

ويمكن توضيح هذه الاهداف على النحو التالى :

١- بالنسبة للهدف (المعرفى) فانه يعد الهدف الاساسى للمدارس وهو يتعلق باعداد الافراد المجهزين بالمعرفة الأمبريقية و التكنولوجية ولذلك فان التلميذ حينما يواجه بصعوبات فى الفصل الدراسى تتعلق باكتساب المعارف بأنواعها يأتى الأخصائى الاجتماعى فى إطار سلسلة من الخطوات المناسبة ليتدخل مهنياً لمساعدة على التغلب على مشكلاته التعليمية ، وقد يكون من بين هذه الخطوات استخدام إختبارات تشخيصية أو تحقيق إتصالات ومقابلات بأولياء الامور وبصفة خاصة تظهر هنا أهمية الخدمات التى يقدمها الاخصائى الاجتماعى المدرسى .

٢- بالنسبة للهدف الثانى (خلق المواطن الصالح) فان المجتمع يتوقع أن تمده المدرسة بمواطن جيد لديه صلاحيات اجتماعية وقيم قوية تساعده على أن يشارك فى بناء المجتمع الديموقراطى ولذلك فان مسئولية المدرسة فيما يتعلق بذلك الهدف تتحدد فى اشباع حاجات التلميذ النفسية والاجتماعية و التى من بينها : تنمية الشعور بالاستقلالية والاعتماد على النفس ، تقبل وتحمل المسئولية ، تنمية ثقة التلميذ بنفسه إستكمال العمل فى وقت محدد ، و القدرة على التحكم فى النفس ولن تستطيع المدرسة بالاعتماد على

المدرسيين والادارة فحسب تحقيق ذلك الهدف مالم يكن للأخصائى الاجتماعى المدرسى دور بارز فى عقد الندوات التى تتعلق بتوعية وتعليم الآباء وكذلك توعية التلاميذ وتبصيرهم بمراحل النمو النفسى الاجتماعى السليم والتدخل العلاجى مع الحالات التى تعانى من ظروف اشكالية خاصة ، ويستطيع الاخصائى الاجتماعى المدرسى أن يستخدم طرق الخدمة الاجتماعية خدمة الفرد و خدمة الجماعة و تنظيم المجتمع بما يتناسب مع طبيعة المواقف المدرسية وخطط التدخل المهنى التى يحتاج لإنجازها .

٣- بالنسبة للهدف الثالث وهو (التنشئة الاجتماعية) فإن مسئولية المدرسة هى اعداد افراد متوافقون يمتلكون المهارات الشخصية التىتمكنهم من المساهمة النافعة فى البرامج الحياتية وكذلك تؤهلهم لتقدير مشاعر الآخرين وإحترامهم المشاركة فى الأنشطة الجماعية والتعاون مع الأقران .

وهنا أيضاً يأتى دور الخدمة الاجتماعية المدرسية من خلال الأنشطة الجماعية الهادفة التى يصمها الأخصائى الاجتماعى بالاشتراك مع جماعات التلاميذ لتحقيق الاغراض المرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية ، ويستطيع الاخصائى أن يستخدم تكنيكات المناقشة الجماعية ولعب الدور ، وكذلك التعديل السلوكى لذلك الغرض .

٤ - بالنسبة للهدف الرابع وهو (الحراك الاجتماعى)، فان المجتمع يتوقع من المدرسة أن تساهم فى اعداد المواطنين القادرين على تحسين احوالهم الاجتماعية وأحوال مجتمعهم فى نفس الوقت .

وهنا يتعاظم دور الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى نطاق مستويين أساسيين : (حمدى ومحمود صادق : ٥١-٥٢)

المستوى الاول :

ويتمثل فى العمل مع المدرسين وإدارة المدرسة لاقناعهم بتغيير سياسة التعليم من نطاق المحافظة على الوضع القائم الى نطاق التنبؤ بالمستقبل واعداد جيل قادر على التعامل مع أحداثه ، يستطيع الاخصائى الاجتماعى المدرسى أن يستخدم هنا استراتيجيات تنظيم المجتمع الاقناع أو الضغط من خلال التنظيمات النقابية المختلفة وكذلك المجالس التشريعية .

المستوى الثانى :

ويرتبط باستخدام الاخصانى الاجتماعى المدرسى لاساليب الخدمة الاجتماعية المباشرة للتعامل مع مشكلات التلاميذ كانخفاض مستوى دافعية الانجاز ، وكذلك تهيئة المناخ للطلاب ذوى الميول الفنية والابتكارية ومن لديهم قدرات خاصة .

ومن ثم فان هناك هدفين أساسيين تعمل الخدمة الاجتماعية المدرسية على تحقيقهما يتمثلان فيما يلى (احمد كمال: ٢٧٧)

١- تنشئة المتعلم تنشئة اجتماعية سليمة وبناء الشخصية الانسانية التى يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى واذا ما أصبح الفرد كائناً نجده يعمل على تنمية استعداداته ويسهم فى التأثير على ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه وعموماً فإن عملية التنشئة الاجتماعية للمتعلم تتضمن مساعدته على مواجهة مشكلاته وتزويده بالإمكانيات التى تجعله أكثر قدرة على الإسهام فى النمو والتنمية بمجتمهه .

٢- تمكين المتعلم و المدرسةمن زيادة الإنتاج والإسهام فى التنمية هذا مع ملاحظة أن الإنتاج كمفهوم لا يقتصر على الانتاج المادى فقط وإنما يشمل قدرة المتعلم على التحصيل الدراسىوعلى الابتكار، ويشمل كذلك بالنسبة للمدرسة قدرتها على أداء وظائفها بصورة مؤثرة على كل من المتعلم والمجتمع المحلى الذى توجد فيه المدرسة .

وقد حددت وزارة التربية والتعليم أهداف الخدمه الاجتماعية فى المجال المدرسى فى : (وزارة التربية والتعليم :١١-١٢)

١- اكتساب الطلاب مجموعة من الاتجاهات والمهارات والمعارف التي تتمثل فى:

أ- اكتساب الطالب مجموعة من الاتجاهات الصالحة والتى من بينها :- الايمان بالنبى ورسله والاعزاز بالقيم الدينية التي تؤمن سلوكه- الانتماء للمجتمع المحلى والقومى والانسانى

- الايمان بالأهداف المشتركه - تنمية روح التعاون مع الأخرين والعمل بروح الفريق - القدرة على القيادة والتبعية - القدرة على تحمل المسئولية - إحترام النظام وتقدير قيمة الوقت والعمل - التفكير الواقعى السليم - القدرة على مواجهة المشكلات .

ب- اكتساب الطالب بعض المهارات اليدوية والفنية والفكرية .

جـ - مساعدة الطالب على أن يتوفر لديه قدر مناسب من المعلومات والمعارف التي تعينة على فهم نفسة ومعرفة مجتمعة .

٢- الارتباط بالخطة القومية للتنمية .

٣- شمول الدعاية للقاعدة الطلابية العريضة مع التركيز على الفئات الاكثر احتياجا .

٤- الاسهام فى تنمية ايجابية الطالب للاستفادة من العملية التعليمية

٥- ربط المدرسة بالبيئة وبقضايا المجتمع .

وفى الوقت الحالى يتحدد هدف الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى تحسين جودة الاداء المدرسى من خلال :

أ- تحسين جودة أداء المدرسة .

ب- تحسين جودة أداء المعلمين.

جـ - تحسين جودة أداء الطلاب .

د- تحسين جودة المشاركة المجتمعية فى تدعيم العملية التعليمية .

سادسا : مقومات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى :

نعنى بمقومات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى مجموعة العناصر الاساسية التي تستند اليها عمليات الخدمة الاجتماعية فى المدرسة وهى نفس المقومات التعليمية الا ان لكل منها منظورة الخاص

فإذا ما تكاملا وتفاعلا أمكن تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة لذلك سوف نتعرض لكل منها مع التركيز على المنظور الاجتماعي الذى يتعامل فى اطارة الاخصائى الاجتماعي المدرسى .

واهم هذه العناصر ، المدرسة – الدارس – القيادة المدرسية – البيئة والمجتمع . (عدلى سليمان : ١٥ – ١٦)

١- المدرسة :

ويقصد بالمدرسة المنشأة أو المنظمة التي يتم من خلالها العملية التعليمية سواء فى شكل روضة أطفال أو مدرسة أو معهد أو كلية أومركز تعليمى ولكل مدرسة أهداف ومناهج وبرامج وأنشطة وخدمات وتنظيمات وتمويل وكذلك أدوات ومفروشات ومعامل وأجهزة ومعدات وغرف وصالات ومدرجات وملاعب غيرها .

والمدرسة غالبا أنواع – التعليم العام – التعليم الفنى – تعليم عالى وتتشكل المدرسة من جهاز ادارى يرأسه مسئول يضم فنيين واداريين وماليين وكذلك معلمون ومعاونون واخصائيون للخدمات والمشروعات والانشطة كذلك دارسون بنون وبنات أو مشترك .

وتتم العملية التعليمية فى اطار مناهج تتفق وطبيعة المرحلة السنية كما تتضمن انشطة وبرامج وخدمات حرة ، كل ذلك بقصد اكساب الدراس مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات المناسبة لنموه .

المنظور الاجتماعي للمدرسة الذى تركز علية الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى أنها مجتمع يغلب على صورتة التجانس فى السن والمستوى التعليمى والهدف ، يضم أفرادا وجماعات تتفاعل بعضها مع بعض مستعينة فى ذلك بتنظيمات فى شكل مجالس ولجان سواء أكانت طلابية أو قيادية أو مشتركة بين المدرسة والبينة والمجتمع وان المدرسة كمجتمع تواجة احتياجات ومشكلات ، وصراعات وشللية وصداقات وتنافس وتعاون وغيرها وفى أطار هذا الفهم يعمل الاخصائى الاجتماعي المدرسى .

٢ - الدارس :

ويقصد بة طلاب العلم فى أنواع ومراحل التعليم المختلفة وتتم العملية فى نطاق الفصول المدرسية وكذلك فى جماعات النشاط المدرسى ، ويغلب على المناهج التعليمية التوحد فى المرحلة الواحدة ، كما تركز العملية التعليمية غالبا على الفهم والتذكر والحفظ ، ولاهمية الاصول النظرية للخبرات الانسانية تهتم المدرسة فى تعليمها للدارس على هذا الجانب بصفة خاصة .

و المـنظور الاجتماعـي للـدارس الـذى تركـز علـية الخدمـة الاجتماعـية فـى المجـال المدرسـى أنـة اساسـا انـسان لـة احتـياجاتة ومشكلاتة التـي تختلف فـى شدتها مـن فـرد لاخـر ، وانـة حـين يلـتحق بالمدرسة يحمل معة حاجات متعددة كما يحضر معة مشكلاتة ومشكلات المجتمع ومـالم تقابل احتياجاتة وتـواجة مـشكلاتة فسوف يـصعب علـية مواصلة دراستة والمنظور الاجتماعي للدارس يعنـى اهتماما تـة خـلال مراحل نموة من طفولة ومراهقة وشباب بحيث يتم التعامل معة فى اطار خـصائص كـل مـن هـذة المـراحل بالاضـافة الـى المواقـف الاجتماعـية العديـدة التـي تقابلـه فى حياتة المدرسية من انفصال عن الاسرة عند بدء دخوله المدرسة كذلك المواقف الناجمة عن انتقالة من مرحلة تعليمية الـى اخرى أو مـن نـوع مـن التعليم الـى نـوع أخـر كلهـا مواقـف مـتجددة تتطلب الرعاية وتحتاج الى المساندة الاجتماعـية .

٣ - القيادة المدرسية :

وتتضمن القيادة المدرسية عدة عناصر أساسية الادارة والمعلم الاخصائيون و القيادات المتطوعة وتتمثل الادارة فـى المديـر ووكلائـة ومعاونـية من الاداريين والماليين والمعلم هو أساس العملية التعليمية ويمـثل العلاقـة المباشرة مـع كل من الدارسيين والادارة المدرسية ، أما القـيادة المهنـية فنعنـى بهـا التخصصات مـن خـارج القـيادة التعليمـية كالاخـصائى الاجتماعـي والنفـسى والطبـى والـصحى والفنـى وغيـرها والقيادة التطوعية تتمثل فى الإباء والامهات واهالى البيئة والشخصيات العامـة التـي تـستعين بهـم المدرسـة فـى مـواجهة مـشاكلها ومقابلـة احتياجاتها .

والمنظور الاجتماعي للقيادة المدرسية الذى تركز علية الخدمة الاجتماعية فـى المجال المدرسى يؤكد ان كافة القوى البشرية التي تعمل فـى المدرسـة تمثل قيادات لاتركز علـى تخصصها فحسب وانما لـها دور ريـادى فـى العمل الاجتماعي المدرسى ، فابلنسبة للاخصائى الاجتماعي فهو المتخصص فـى ممارسـة الخدمـة الاجتماعية بمنظورها المهنى فى مقابلـة الاحتـياجات ومـواجهة المـشكلات الاجتماعية فـى المدرسـة التـى غالبا مـا تكون متأثرة أو مـرتبطة بجوانب نفسية أو صحية أو سلوكية أوتعليمية أو بيئية مما يتطلب بالضرورة عملا فريقيا واجراءات تحويلية

الى التخصصات الاخرى المناسبة لمواجهة مشكلات الدارسين ، هذا بالاضافة الى أهمية دور الاخصائى الاجتماعي بالنسبة للعلاقات التطوعية كى يصبح دورها مؤثرا فى الحياة المدرسية .

٤- البيئة والمجتمع :

ونعنى بالبينة المحيط الاجتماعى المباشر الذى يعيش فى نطاقة الدارس كالبينة الحضرية أو الريفية أو البدوية ، أما المجتمع فنعنى بة مجموعة الظروف والأوضاع والأهداف والأنظمة والمتغيرات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية التي تؤثر فيه .

والمنظور الاجتماعي للبينة والمجتمع والذى تركز علية الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى يستند الى حقيقة ان المدرسة لم تعد بحال من الاحوال منفصلة عن الاحداث التي تدور فى كل من البينة والمجتمع وأن احتياجات ومشكلات البيئة والمجتمع تنعكس على المدرسة وتؤثر بالتالى على الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية المدرسية .

لذلك يصبح من المسئوليات الاساسية للاخصائى الاجتماعي المدرسى أن يكون على معرفة واعية بأوضاع البينة ومتغيرات المجتمع وأثرها على الدارسين كى يتمكن من وضع الخطط المناسبة للتعامل مع مصادر البينة البشرية والمادية وتبادل الخدمات معها .

وعلى المستوى العلاجى : وتهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية فى هذا المستوى الى مساعدة التلاميذ ذوى المشكلات للتغلب على مشكلاتهم حتى لا يعوقهم ذلك عن الاستفادة من الموارد والامكانيات المتوافرة لتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة ولاعدادهم للمستقبل ومساعدة المدرسة على تحقيق رسالتها بالنسبة لأمثال هؤلاء التلاميذ .

ويتم ذلك عن طريق بحث حالات هؤلاء التلاميذ و العمل على اكتشاف الأسباب الحقيقة التى تكمن وراء تلك المشكلات و التى قد تكون أسباباً ذاتية ترجع الى التلميذ نفسه أو قد تكون اسباباً مدرسية تعود الى المدرسة ذاتها وقد تكون أسباباً بيئية ترجع الى البيئة التى يسكنها التلميذ وقد تكون أسباباً مجتمعية تعود الى ظروف المجتمع الذى يعيش فيه التلميذ ، وقد ترجع الى خليط من كل هذه الأسباب مجتمعية وبعد

ذلك تتم محاولة استثمار كل موارد وإمكانيات الأسرة و المدرسة والبيئة و المجتمع فى علاج هذه المشكلات على اختلاف انواعها.

سابعا : مبادئ الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى :

أ- مفهوم المبدأ:

مبدأ الشىء فى اللغة يعنى اوله ومادته التي يتكون منها وجمعه مبادىء أو مبادىء العلم أوالدين أو الخلق أو الدستور أو القانون تعنى قواعده الأساسية التي يقوم عليها(الوجيز:٣٩)

وفى قاموس المورد تشير كلمة المبدأ Principleالى القاعدة أو المعيار فيقال مبادىء دينية أى معايير دينية ومبادىء فيزيقية ومبادىء منطقية ومبادىء العلم ، ويقال المبادىء الكلية أو الجامعة Universal Principleللتصميمات الأساسية التي تستخدم لتغير التفاعل الانسانى والثقافة والنظريات العامة كمبدأ الاستمرار ومبدأ التطور ومبدأ الانتشار ... الخ (احمد بدوى : ٣٢٦)

وفى الاطار الاصطلاحى يعرف بأنه : تعميم مبنى على الخبرة العلمية والتجربة العلمية وبالتالى فهو يمثل قاعدة انطلاق للعمل والممارسة .
ومن ثم ينظر اليه على أنه حقيقة أساسية لها صفة العمومية يصل اليها الإنسان عن طريق الخبرة أو البحث العلمى .
والمبدأ فى مهنة الخدمة الاجتماعية هو قاعدة للعمل السليم فى الطرق العلمية للمهنة بمعنى أن المبدأ هو مرشد وموجه للشخص المهنى والذين يعملون معة(احمد غالب : ١٧٦)
ويمكن تعريف المبادىء فى إطار الممارسة المهنية للخدمه الاجتماعية فى المجال المدرسى بأنها مجموعة من القواعد والحقائق المستمدة من الخبرة والبحث العلمى وكذلك الاطار الثقافى للمجتمع والقيم السائدة فية المستخدمة كموجهات نوعية ومتغيرات للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ولتحقيق أهدافها فى المجال المدرسى .

ب - أهمية المبادىء بالنسبة للممارسة المهنية :

إن أإهمية الالتزام بالمبادىء فى مجال الممارسة المهنية والعمل بصفة عامة تعود الى قيمة وجدوى تلك المبادىء فى إنجاح العمل المهنى .

وفى هذا الصدد يشير (رشاد) الى أن المبادىء هي موجهات للممارسة ينظرإليها على أنها قواعد أساسية لها صفة العمومية تستخدم كدليل للعمل والسلوك المهنى ويتقيد بها المهنيون فى عملياتهم التي يودون القيام بها للعمل على احداث تغيرات مطلوبة تساعد على الوصول الى الأهداف المرغوب تحقيقها ، كما يثير الى أن اتباع الاخصائى لهذه المبادىء سوف تزيد منفرصث نجاحه فى عمله (رشاد عبد اللطيف : ١٩٦- ٢٠٥)

ويثير (هربرت Herbert) إلى أن أهمية المبدأ وقيمته وجدواه تكمن فى المبدأ نفسه حيث أنه إذا اتبع المبدأ فالنتيجة الغالبة هى أداء أحسن وتحقيق أفضل للأهداف المطلوبة (Herbert : 401)

ويحدد (المهدلى) أهمية تلك المبادىء فى (محمد محمود المهدلى : ١٦٤)

١- ان الممارسة أثبتت صلاحيتها فى نجاح عمل الأخصائى الاجتماعى .

٢- أن الخروج عليها يشكل نوعا من الخطورة والضرر على السهنة

ويمكن تحديد أهمية المبادىء فى :-

- أنها تمثل موجهات نوعية للممارسة المهنية ترشدها إلى ما يجب فعله وكيفية ذلك انطلاقا من قيم المجتمع وإطاره الثقافى .
- أنها تمثل أحد المتغيرات الأساسية للممارسة المهنية التى تساعد على تحقيق أهداف الممارسة والتدخل المهنى بشكل علمى سليم .

ويجب التأكيد على أن تلك المبادىء مستمدة من المصادر التالية :

أ- الاطار الثقافى للمجتمع بمستوييه المحلى والقومى .

ب- أدبيات العلوم الاجتماعية والانسانية على مر السنين .

جـ - معطيات وأدبيات مهنة الخدمة الاجتماعية .

د – الخبرات والتجارب الميدانية لممارسة طريقة تنظيم المجتمع .

هـ القيم السائدة فى المجتمع .

- وفيمايلى عرض لأهم المبادىء التى يمكن للاخصائى الاجتماعى أن يستخدمها فى المجال المدرسى :

١- مبدأ الالتزام بقيم مهنة الخدمة الاجتماعية :

يركز هذا المبدأ على أنه عندما يمارس الاخصائى الاجتماعى عمله فى أى مؤسسة تعليمية فان قيم مهنة الخدمة الاجتماعية ينبغى لها أن تكون هى الأساس الذى ترتكز عليه تنمية الخدمات واتاحتها لمن هم فى حاجة اليها من الطلاب المستفيدين من خدمتها .

٢- مبدأ أشباع الاحتياجات الطلابية :

يقوم هذا المبدأ على الحقيقة التى تؤكد أن احتياجات الطلاب هى دائماً أساس وجود المنظمات التعليمية لرعايتهم كما أنها أسا س تقديم البرامج والخدمات الخاصة بهم .

٣- مبدأ الالتزام المهنى :

يركز هذا المبدأ على مسئولية الأخصائى الاجتماعى عن تقديم خدمات مهنية للطلاب ذات جودة عالية وذلك على أساس مستويات الممارسة المهنية التى يتم تطبيقها من خلال المؤسسات التعليمية التى يعمل بها .

٤- مبدأ مراعاة ثقافةالمجتمع :

يركز هذا المبدأ على أنه ينبغى للأخصائى الاجتماعى أن يفهم ثقافة المجتمع الذى يعمل به وما يمر به من ظروف اجتماعية واقتصادية بنفس القدر الذى تؤثر به هذه الثقافية فى التعبير عن احتياجات الطلاب وإقرار الخدمات الموجهة له وتدعيمهم واستخدامها لاشباع احتياجتهم ومواجهة مشكلاتهم .

٥- مبدأ تكوين الجماعات المدرسيةعلى أساس مرسوم :

يقوم هذا المبدأ على اساس ضرورة الاهتمام بالعوامل التى تجعل من جماعة الطلاب أداة ايجابية لنمو الفرد ومقابلة حاجاته ، وأن تكون الجماعة على قدر من التجانس لضمان استقرارها وبقائها لتحقيق أهدافها .

٦- مبدأ حق تقرير المصير :

ينطلق هذا المبدأ من فلسفة الخدمة الاجتماعية التى تقوم على أساس الإيمان بكرامة الافراد والاعتراف بالفروق الفردية بينهم وقوتهم وحقهم فى تقرير أسلوب حياتهم وحرية ارادتهم وحقهم فى اختيار ما يريدوا أن يقوموا به من أفعال بشرط احترام حقوق الغير من ناحية واحترام نظم المجتمع من ناحية اخرى مع حق الطلاب فى اختيار مستقبلهم بعد توضيح كل الخيارات ومميزاتها المطلوبة لها .

٧- مبدأ المشاركة المجتمعية:

والذى يشير الى الجهد التطوعى الذى يبذله الافراد والجماعات والتنظيمات المجتمعية لمساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها سواء كان هذا الجهد تبرعا بالمال أو بالعمل أو بالراى والمعونة الفنية .

٨- مبدأ التقبل :

يشير هذا المبدأ الى تقبل الاخصائى الاجتماعي للمجتمع المدرسى الذى يعمل معه كما هو بظروفه وأوضاعه وقيمة واتجاهاته وحاجاته ومشكلاته وامكاناته وقدراته دون ان يبدى سخطه أو احتقاره له ثم يبدأ فى مساعدته على تغيير نفسه الىمستوى افضل حسب امكاناته وقدراته .

٩- مبدأ الاستثارة :

يثير هذا المبدأ الى كل مامن شأنه أن يحدث تغييرا ايجابيا فى مواقف العاملين بالمدرسة والطلاب وسلوكياتهم نحو القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع المدرسى ويبدا ذلك بشعور المجتمع المدرسى بعدم الرضا عن الاوضاع القائمة يليه شعور بالرغبة فى الاصلاح والاستعداد له وذلك نتيجة الاستثارة التي يقوم بها الاخصائى الاجتماعي للمجتمع المدرسى .

١٠- مبدأ المسئولية الاجتماعية :

يشير هذا المبدأ الى ارتباط الحقوق بالواجبات فاشباع الاحتياجات وحل المشكلات لابد ان يرتبط بمدى مساهمة افراد

المجتمع المدرسى مع التركيز على كيفية أداء الواجبات واشتراكهم فى اشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم معتمدين على انفسهم وفى ضوء هذا المبدأ يقوم الاخصائى الاجتماعي بتوضيح الحقوق والواجبات .

١١- مبدأ الموضوعية :

يشير هذا المبدأ على وجوب التزام الاخصائى الاجتماعي بالعمل مع المجتمع المدرسى ككل ولصالح جميع فئاته بدون تحيز أو محاباه مع عزل النواحى الشخصية والمصالح الخاصة وتجنب تأثيرها على عمله مع الوضع فى الاعتبارواقع وامكاناته وقدراته واطاره الثقافى عند تقديم المساعدة المطلوبة له .

١٢- مبدأ التخطيط :

يشير هذا المبدأ الى استخدام الأسلوب العلمى السليم لاشباع الاحتياجات ومواجهة المشكلات المدرسية والطلابية من خلال وضع خطة يسير عليها المجتمع تتضمن تعبئة وتنسيقوتوجيه الموارد والطاقات المتاحة والتى يمكن توفيرها مستقبلا لتحقيق الاهداف المطلوة للمجتمع المدرسى.

١٣- مبدأ الاستعانة بالمتخصصين :

يشير هذا المبدأ الى ضرورة استعانة الاخصائى الاجتماعي بالمتخصصين عند مواجهته للمشكلات التي تتطلب متخصصين فى مهن أو علوم أخرى وذلك لمعاونته فى تقديم عملية المساعدة المطلوبة للمجتمع المدرسى لاشباع احتياجاته أو مواجهة مشكلاته .

١٤ - مبدأ العلاقة المهنية :

يشير هذا المبدأ الى الصلة الانسانية الموضوعية التي تنشأ بين الاخصائى الاجتماعي والمجتمع المدرسى الذى يتعامل معه بغرض تيسير التعاون بينهما لمواجهة الموقف الاشكالى الذى يواجه المجتمع المدرسى أواحد مكوناته سواء الطلاب أو المدرسين أو الادارة أو المجتمع المحيط

١٥- مبدأ التقويم :

يشير هذا المبدأ الى الاصلاح والتعديل المستمر للعمل المهنى والبرامج وذلك منذ بداية العمل وصولا الىالحكم النهائى على نجاح أو فشل الجهود المهنية للاخصائى الاجتماعي وما يتبناه من برامج ومشروعات فى المجال المدرسى .

ثامنا : أدوات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى :

الادوات هى تلك الوسائل التى يستخدمها الاخصائى الاجتماعي لتحقيق اهداف الممارسة والتدخل المهنى فى الموقف الاشكالى الذى يتعامل مهنيا معة.

- كما ان استخدام الاخصائى لأداة مهنية يتوقف على عدة عوامل اهمها
  ١ - أهداف المؤسسة (المدرسة) ونطاق عملها .
  ٢ - طبيعةالمجتمع الذى توجد بة تلك المؤسسة .
  ٣ - الاستراتيجيات التي يستخدمها الاخصائى الاجتماعى فى الممارسة والتدخل المهنى .
  ٤ - مهارة الاخصائى الاجتماعي وقدراتة المهنية .
  ٥ - امكانات جهاز تنظيم المجتمع .
  ٦ - طبيعة الموقف الاشكالى .
  ٧ - قدرة المجتمع المحيط بالموسسة.
- وهناك العديد من الأدوات التى يمكن ان يستخدمها الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى منها مايلى :
  ١ - اللجان .
  ٢ - الاجتماعات .
  ٣ - المؤتمرات .
  ٤ - المقابلات .
  ٥ - الزيارات .
  ٦ - التسجيل .
  ٧ - المناقشات .
  ٨ - الندوات .
  ٩ - المحاضرات .

هذه بالاضافة الى بعض الادوات الاخرى مثل العرائض والوسائل السمعية والبصرية والاتصالات التليفونية فى بعض الاحيان .

وتجدر الإشارة هنا الى أن استخدام تلك الأدوات يتوقف على طبيعة الموقف الإشكالى والذى يتطلب استخدام أداة أو أدوات متعددة كذلك مهارة الاخصائى الاجتماعى فى استخدام واختيار الأداه المناسبة للموقف.

- **وفيما يلى استعراض لتلك الأدوات التى يمكن للأخصائى الاجتماعى إستخدامها فى المجال المدرسى :**

١ - اللجان :

تعتبر اللجان من الادوات الرئيسية فى الخدمة الاجتماعية وهى عبارة عن مجموعة من الافراد الذين يقومون بالبحث والتفكير والبت والتنفيذ والمتابعة أو القيام بالنشاط المتصل بالمهام التى تسند اليهم (رشاد وآخرون : ١٩٦)

٢- الاجتماعات :

الإجتماع عبارة عن اشتراك اكبر عدد ممكن من الذين يمارسون انشطة تنظيم المجتمع والمهتمين به فى لقاء لتحقيق غرض أو أكثر من أغراض تنظيم المجتمع وقد يعقد الاجتماع بمقر الجهاز أو خارجه وهو بغرض مناقشة بعض الأمور التى تتعلق بممارسة الأنشطة المختلفة والوصول الى قرارات واجبة التنفيذ ويجب متابعتها (سوسن ١٩٩٦ : ١٩٦)

٣- المؤتمرات :

يعد المؤتمر من الوسائل العلمية الهامة التى يستعين بها المنظم الاجتماعى بغرض التأكيد على فكرة ما او على قيمة موضوع ما واقناع الاهالى بمضمون هذه الفكرة او ذلك الموضوع وبذل الجهد للحصول على تأييد جماعى على الدوام كذا تهيئة المناخ الملائم للحوار الفكرى والمناقشات البناءة حول قضية او مشكلة أو مسألة معينة بين عدد من المهتمين من المتخصصين أو غير المتخصصين

والمؤتمر هو الوسيلة التى يتم بها اقناع الجمهور وبفكرة موضوع معين أو انتاج عمل معين بهدف كسب تأييد الرأى العام لذلك الموضوع المراد بحثة فى المؤتمر(سوسن ١٩٩٦: ٤٠٩)

٤- المقابلات :

تستخدم المقابلات فى كثير من المهن اما فى الخدمة الاجتماعية فتستخدم المقابلة بهدف توضيح فكرة أو للحصول على البيانات التى تساعد على التعرف على احتياجات المجتمع أو لمساعدة ممثلى المؤسسات الاجتماعية على القيام بمهامهم وهى ايضاً وسيلة فعالة لكسب ثقة وتعاون القيادات الشعبية والتنفيذية والمهنية (محمد رفعت : ٢١٣)

٥- الزيارات :

تعتبر الزيارة وسيلة هامة يستخدمها الاخصائى الاجتماعى فى التعريف بالجهاز الذى يعمل فيه لممثلى المؤسسات الأخرى فى المجتمع وتكوين علاقات مهنية واكتساب ثقتهم .

٦- التسجيل :

وهو تدوين جميع الاعمال والانشطة التى يمارسها الأخصائى الاجتماعى داخل المدرسة .

٧- المناقشات الجماعية :

تعتبر المناقشات الجماعية من أقوى الروابط الانسانية القادرة على التعبير عن الرأى كما أنها أفضل وسائل التعبير اذا ما قورنت بغيرها من الوسائل التى لاتعتمد على الاسلوب الحوارى حيث تتيح الفرصة لاعضاء المجتمع للتعبير عن ارائهم وابراز ما لديهم من امكانات او ابداء ما لديهم من آراء كما انها فرصة لدى المؤسسات التى يعمل فى اطارها الاخصائى الاجتماعى لاحداث تغييرات أساسية فى العمل أو اساليبة حيث تتيح المناقشة الجماعية الوصول الى قرارات جماعية.(رشاد ١٩٩٧ : ٢٨٨)

٨- الندوات :

تعتبر الندوة من الادوات التى يستخدمها الاخصائى الاجتماعى فى التثقيف أو التوعية بالنسبة لموضوع معين أو مشكلة معينة والندوة تستدعى دعوة بعض الخبراء او القيادات المهتمة بموضوع الندوة .

٩- المحاضرات :

تعد المحاضرة من أكثر طرق توصيل المعلومات التى تلجأ اليها الاخصائى الاجتماعى فى توصيل خبراته ومعلوماته وأفكاره الى من يهمهم ذلك فى صورة مرسل ومستقبل وبمعنى انه يتكلم والمستمعون ينصتون فيقدم اليهم معلومات منظمة ومرتبة ترتيباً منطقياً وتبدومهاراته فى عرض ما لديه من معلومات عندما ينصت اليه الدارسون بعناية ولفترة طويلة (سوسن ٢٠٠١ : ٢٨٣)

١٠- التحويل :

ويعنى توجية الشخص نحو المؤسسة المختصة للحصول على الخدمة التى يحتاجها اى انه يتم توجية صاحب الحاجة الى المؤسسة المختلفة التى تدخل فى نطاق الخدمة التى يحتاجها صاحب الحاجة وتعريفه بكيفية الاتصال بها وطريقة الحصول على خدماتها. (مسعد: ١٦٠)

١١- الاتصالات التليفونية :

حيث تعتبر عملية جمع البيانات عن طريق الاتصال التليفونى من الوسائل العلمية لجمع البيانات فى هذا العصر وذلك لانها توفر وقت كلا من الاخصائى الاجتماعى ومقدم البيانات ويمكن تكرارها واجرائها فى اى وقت كما انها تجعل الباب مفتوحا امام الباحث لاستكمال البيانات اوالاستفسار عن بيان معين (Savvas :139)

١٢- المعسكرات :

وهى عبارة عن نشاط جماعى فى بيئة طبيعية لعدد من المشاركين لمدة معينة وتحت اشراف ريادة مؤهله لتوفير خبرة تربوية

ابـتكارية للحـياة التعاونـية لتنمـية المـشاركين جـسمانياً وعقلـياً واجتماعياً ووجدانياً وتحقيق أهداف خاصة بخدمة المجتمع وتنميته وما يهمنا هو التركيز على كيفية تخطيط وتنفيذ وتقويم معسكرات اليوم الواحد التى يتم الاعداد لها بالمؤسسة التعليمية ثم أخذ موافقات تنفيذها ثم تتولى ادارة المؤسسة التعليمية تنفيذها ثم تقويمها للاستفادة منها الى أقصى درجة ممكنة .

تاسعا : العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والتربية :

المدرسـة ليست مؤسسة تعليمية فقط وانما هي مؤسسة تـربوية ايضا تعمل علـى مقابلـة احتياجات طلابها المختلفة بما يوفر لهم الاشباع والنمو وتتم هذة العملية فى ضوء الاهداف العامة للمجتمع مع الاخذ فى الاعتبار احتياجات المجتمع وامكانياتة وايديولوجياتة.

واذا كانـت التـربية هـي الوظـيفة الرئيـسية للمدرسـة وهـى توجـية لعمليات النمو المختلفة للطالب للتنشئة الصالحة فهى تستعين بالخدمة الاجتماعية المدرسية لتيسر للطلاب الخدمات المتنوعة لمعاونـتهم فـى التغلب علـى ما قد يعترضـهم من عقبات تحول دون انتفاعهم بالخدمات التربوية التي تقدمها المدرسة (سيد ابوبكر : ١٧)

فالخدمة الاجتماعية فى المدارس تضع كل مافى امكانياتها من نشاط يـزيد مـن نمـو الطالـب اجتماعـيا وصـحيا واخلاقـيا واقتـصاديا وعلمـيا بالاضـافة الـى عملهـا علـى تمكين الطالب من الاستفادة مما وضعتة من برامج مختلفة .

وعلى هذا الاساس تلتقى التربية والخدمة الاجتماعية فيمايلى(محمد جمال: ١٠٤ـ ١٠٥)

١- الخدمـة الاجتماعية والتربية فن تطبيقى فالخدمة الاجتماعية (فن) بمعنـاة المهـارى حيث ان ممارستها تتطلب مهارة فـى الاداء لذلك يقوم بعملـياتها اخـصائيون اجتماعـيون تـم اعـدادهم اعـدادا مناسـبا لمقابلـة احتياجات الانسان كفرد او كعضو من جماعات وكذلك التربية فن تطبيقى يقـوم بعملـياتها مدرسـون متخصـصون ومعـدون اعـدادا معنـيا للقـيام بدورهم التـربوى ، اذا فهمـا يـتفقان فـى كـونهما فن تطبيقـى يلـزم القـيام بعملياتها فنيون متخصصون هم الاخصائيون الاجتماعيون والمدرسون .

٢- تعتمد الخدمة الاجتماعية والتربية فى بناء قاعدتهما النظرية على مجموعة من العلوم الانسانية لعل من اهمها علم النفس والصحة العقلية

٣- وحدة الهدف فمن الملاحظ أن هدف كل من الخدمة الاجتماعية المدرسية والتربية واحد .

فهما يهدفان الى المساهمة فى بناء العنصر البشرى واعداد المواطن الصالح القادر على تحمل مسئوليات التنمية مستقبلا .

٤- وحدة نسق التعامل : فنسق التعامل لدى كل من التربية والخدمة الاجتماعية المدرسية واحد هو الطالب سواء كان بصورة فردية أوكعضو فى جماعة أو عضو فى المجتمع المدرسىووحدة نسق التعامل هنا من شأنها أن تؤدى الى زيادة الترابط والالتحام بين التربية والخدمة الاجتماعية .

٥- وحدة الفلسفة والمبادىء فالدارس للتربية والخدمة الاجتماعية يجد انها استمدت فلسفتها ومبادئهما من الاديان السماوية فهما مشتركان فى ايمانهما بحق الفرد فى التعليم والايمان بكرامة الطلاب وحريتهم واحترام الفروق بين الطلاب ، كما تؤمن كل منهما بمجموعة من المبادىء مثل العلاقة المهنية والتقبل والموضوعية وغيرهم .

٦- وحدة مجال العمل : فهما يقفان على ارض واحدة فالمدرسة هي المكان الذى يجمع بين المتخصصين فى التربية والخدمة الاجتماعية اى يجمع بين المدرسيين والاخصائيين الاجتماعيين ليساعدوا بعضهم البعض فى اطار من التعاون والتكامل القائم على تقسيم العمل .

ولكن بالرغم من اوجة التشابة بين التربية الاجتماعية فهناك اوجة اختلاف بينهما(عبد الكريم ١٩٩٤: ٢٧ - ٢٨)

بينما تتعامل التربية مع مجتمع الاسوياء بصفة عامة وهم عادة طلبة المدارس ، فان الخدمة الاجتماعية تتعامل مع كلأ من الأسوياء والشواذ فى اى موقع من مواقع الحياة الاجتماعية .

١- بينما تعنى التربية بالنمو المعرفى والعقلى بصفة اساسية الى جانب ممارستها لالوان من الانشطة المؤدية الى النمو الجسمى والنفسى والاجتماعى فان الخدمة الاجتماعية ترتكز بصفة اساسية على

النـضج الاجتماعـي دون تركيـز لجانـب الشخـصية دون الجـوانب الاخرى .

٢- الخدمـة الاجتماعـية هـي فـى المقـام الاول مهـنة لمـواجهة مـشكلة سواء للفرد أو للجماعة أو المجتمع المحلى ، بمعنى انها علاجية وان امـتدت بعـض انـشطتها للجانـب الـوقا ئـى والتـنموى ، بيـنما التـربية مهـنة اعـداد للتنمـية والـنمو كهـدف وقائـى وانـشائى مـن الدرجـة الاولـى وعليها ان تلجأ الى الخدمـة الاجتماعية للمساعدة اذا ما واجهتها مشاكل معينة .

٣- تقتصر التـربية علـى اسـاليب المـواجهة المباشـرة الجمـاعية لمجتمع الدارسيين لتلقـى الـدروس أو المحاضرات بصفة عامة الا فى بعض المواقـف الخاصـة التـي تدعوا الحاجة الى لقاءات ثنائية خاصة بينما تعـتمد الخدمــة الاجتماعـية علـى اسـاليب مـتعددة تمـتد الـى الفـرد واسرتة ورؤساء العمل وقيادات الحى والاعلام.

٤- تمـثل المدرسـة التنظيم الاجتماعـي المعتـرف بـة لممارسـة التـربية بيـنما تمـتد الخدمــة الاجتماعـية الـى كافـة التنظـيمات الاجتماعـية المختلفة فى المجتمع .

٥- تتميز مهارات المربى ببعض الخصائص المقبولة بصفة عامة لقيادة عملـيات التـربية كالقـدوة والانـضباط والمعرفة وفـن التوصـيل بيـنما تمتد مهـارات الاخصائى الاجتماعي الى القدرة العالية على الارتباط والادراك والتأثير والشفافية والذكاء الاجتماعي واللباقة والحضور.

٦- بينما تـهتم التـربية بـضرورة توافـر كـم معرفـى غزيـر للمـادة التـي يدرسـها المربـى فـان الخدمـة الاجتماعية تعتمد علـى كم متنوع من المعرفة دون تركيز على جانب واحد أو اكثر من معارف الحياة .

٧- تــرتبط التــربية بالتــشريعات الخاصــة فقــط بالعملــيات التــربوية وتنظيماتها ولـوائحها داخل المؤسسة التربوية بينما ترتبط الخدمة الاجتماعـية بكافــة التــشريعات المــنظمة للحقــوق والواجـبات فـى المجتمع ككل .

٨- بينما يقتـصر دور المربـى المهنـى علـى المعلـم والمـوجة فـى اغلـب الاحـيان فـان ادوار الممـارس المهنـى للخدمـة الاجتماعية تـتعدد فـى دور المعلـم المـوجة الـى جانـب دور الوسـيط والمعـالج والميـسر والممكن والمحول والمعالج والضاغط حسب مقتضيات الموقف .

عاشـرا :معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى :

يـشير مفهـوم المعـوقات الـى العـوامل التـي تحـول دون تحقـيق الاهداف المهـنية للممارسـة داخـل النـسق المدرسـى . وهـذة العـوامل تتـسم بالـتعدد والتـنوع ويمكـنـنا ان نـشير الـى اهمهـا علـى الـنحو التالـى(مصطفى: ١٤٩ - ١٥٢)

١- قصور الإمكانيات المادية والفنية :

حــيث قد لاتسمــح امكـــانيات المدرسة بوجود غرفة خاصـة مستقلة تخصص للاخصائى الاجتماعي المدرسى وقد توجد الغرفة ولكــن بـدون توفيـر التجهيـزات اللازمــة : مكاتـب ، مناضـد ، مقاعد دوالـيب الـى غيـر ذلـك وقد لاتـتمكن .المدرسـة من توفير كافة مـستلزمات بعـض جماعـات الـنشاط وفـى بعض الاحـيان تكـون قلـة المــوارد والامكانــيات المحــدد الرنيــسى لعـدم تمكـنـة مــن اداء دورة المهنـى ، غيـر انـة فـى احيان اخـرى يمكـن تدارك الامر والتحايل على ضعف الموارد والامكانيات .

٢- الموقف السلبى لبعض مديرين المدارس ونظارها :

حيث نجد بعض مديـرين ونظـار المـدارس مـا زالـوا يعـتقدون ان الطـريقة المثلـى للتعليم هي التلقيين ومن هنا فان وجود الاخصائى الاجتماعــي المدرســى لا مبــرر لــة ، وقــد يعتــرض بعــضهم ان جماعـات الـنشاط ليست الا إهدارالـوقت وطاقـة الطلـبة فـيما لايفـيد وتعطيلهم عن التحصيل الدراسى . وهناك بعض المديرين والنظار الـذين يعمـدون الـى اسـتخدام الاخـصائى الاجتماعي لـسد الـنقص فـى مدرسى بعض المواد.

٣- الموقف السلبى لبعض المدرسين :

وهنا تتكرر نفس المواقف الناجمة عن سوء فهم طبيعة العملية التعليمـية وطبـيعة التـربية وطبيعة دور الاخصائى الاجتماعـي داخـل المدرسـة ، ومــن ثـم تـشيع نفـس الاتـهامـات والتـصورات الـخاطـئة كذلك فـأن المدرسين قد يـشعرون بـنوع من الغيـرة تجـاة الاخـصائى الاجتماعي فهـو غيـر مقيـد بجدول حـصص ، ولـيس لـة دور تعليمى

محدد وقد تتولد مشاعر سلبية تجاة الاخصائى الاجتماعي بسبب هذا الفهم الخاطىء .

٤- ضيق وقت الطالب وضعف فرص ممارسة الانشطة :

حيث لاتعرف مدارسنا حاليا نظام اليوم المدرسى الكامل . وفترة الراحة (الفسحة) لاتزيد مدتها عن ربع ساعة مما يجعلها لاتسمح بممارسة اى نشاط .

كذلك فان سباق المجاميع وحب التفوق ، جعلت الطلاب يسرعون بترك المدرسة عقب انتهاء اليوم الدراسى هذا اذا لم تكن هناك فترة ثانية مسائية تجبرهم على ذلك اضف الى ذلك ان انشغال المدرسين بحصصهم الاصلية والاضافية والدروس الخصوصية يجعلهم غير قادرين على زيادة جماعات النشاط التي تدخل فى نطاق اختصاصهم واذا اصرت ادارة المدرسة على ان تسند الى احدهم جماعات النشاط فان يضطر الى ان يكون رائدا شكليا لايحضر مع اعضاء الجماعة الا دقائق ولايجد الوقت الكافى ليعلمهم الهواية أويكسبهم المهارة أو يدربهم على النشاط .

٥- عدم الاهتمام بتقويم الخدمات الفردية :

فمن الملاحظ ان بعض الأخصائيين الاجتماعيين يبذلون جهدا كبيرا فى عملهم مع بعض الحالات الفردية غير انة لايتم تقدير هذا الجهد كذلك قد لاتسمح الظروف لادارةالتربية الاجتماعية التابعة لها المدرسة بأن تناقش هذا الاخصائى فيما عملة ، أو توجهة مهنيا على اساس مدى اقترابة أو ابتعادة عن السلوك المهنى السليم

٦- قصور امكانيات المنظمات الخارجية وثيقة الصلة :

فالعيادات النفسية تعانى من قصور فى الامكانيات والتجهيزات مما يجعلها عاجزة عن تقديم الخدمة بالمستوى المطلوب كذلك فان مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية تفتقد الدعم الفنى والخبرات اللازمة للعمل أما مكاتب الضمان الاجتماعي فخدماتها هزيلة وتتطلب اجراءات مرهقة.

٧- الخدمات الاجتماعية المدرسية تتم فى مؤسسة مضيفة :

من المعلوم ان المؤسسات التي تستضيف مهنة الخدمة الاجتماعية كالمستشفيات والمصانع والمدارس وغيرها يكون وضع الاخصائى الاجتماعي فيها محكوما بمدى فهم القيادات المسولة عن

هذة المؤسسات لدور واهداف المهنة ولمسئوليات واعمال الاخصائى الاجتماعي وتتضح هذة الصورة عندما تقارن هذا الوضع بما يحدث فى المنظمات التي تكون قياداتها المسئولة من الأخصائيين الاجتماعيين ولعل هذا الموقف الخاص بالموسسات المضيفة يوجد العديد من المشكلات والمضايقات .

٨- استسلام بعض الأخصائيين لداء ادوار متواضعة وغير مهنية :

قد يواجة الاخصائى الاجتماعي موقف اسناد اعمال متواضعة وغير مهنية ولا تتفق مع تخصصة الية وقد يرفض بطريقة مهنية موكدا ان المطلوب منة هذا ليس دورة المهنى وانة امضى اربعة سنوات بالتعليم العالى ليتخصص فى اداء خدمات اجتماعية على اساس علمى ومهنى لا ان يكلف بهذة الاعمال وبعد عدة محاولات من جانب هذا الاخصائى الاجتماعي ومع عدم الاستجابة من المسئولين فى المنظمة قد يستسلم لاداء هذة الاعمال غير المهنية أو الادارية البحتة أوالمتواضعة وفى مثل هذة الحالات وبعد العديد من المحاولات يشعر انة اراح ضميرة وفعل كل مايستطيع .

٩- جمود بعض الأخصائيين وتمسكهم بالاساليب العلاجية :

فقد مضى ذلك الوقت الذى كانت المهنة فية تركز على المدخل العلاجى وعلى الخدمات الفردية غير المهنية وانما اضافت الكثير لهذا النمط التقليدى من الخدمات ومازال يستهوى البعض من الأخصائيين هذا التمسك بالقديم والتقليدى و عدم الميل لتحديدالمعرفة والاطلاع والتثقيف الذاتى وعندما تقارن انفسنا بمهنة الطب مثلا نجد ان الاطباء يميلون بطبيعتهم الى تجديد معرفتهم والاطلاع والتثقيف الذاتى كذلك هناك برنامج " التعليم المستمر " الذى يتم برعاية نقابة الاطباء مما يجعل كل طبيب على دراية بكل ما يستجد فى مهنة الطب داخل مصر وخارج مصر هذا بينما نحن فى مهنة الخدمة الاجتماعية تسير بخطى السلحفاة ونتمسك بالقديم التقليدى بسبب بسيط هو ان هذا مانعرفة وليس هناك شيئا اخر غيرة .

١٠- كذلك قد يرى البعض ان دور الاخصائى الاجتماعي فى المدرسة لايتطلب خبرة كبيرة ، ولا يعتمد على التخصص المهنى فكل وقت الاخصائى الاجتماعي المدرسى يخصص لمشكلات بسيطة ومتكررة

وهنا يقال انـة يمكن لاى شخص ان يتعامل معها كذلك قد يقال ان المشكلات الكبيرة أو السلوكيات والتى تحتاج دراسة وتشخيص وعلاج وقد تتطلب التحويل الى مؤسسات خارج المدرسة ، عددها قليل ومحدد ، وربما كان هذا الاستغراق فى تلك المشكلات البسيطة والمتكررة سببا فى عدم توافر الوقت امام الاخصائى لتقديم خدمات جماعية ومجتمعية .

ومن ناحية اخرى فانة لايعزى الى الاخصائى الاجتماعي اى نجاح أو تقدم تحرزة الحالات التي قام بتحويلها الى هيئات ومؤسسات خارج المدرسة ، وكان جهودة فى الدراسة والتشخيص وتحديد الجهة التي سيحول اليها وفى تتبعها كأنها جهود لم تكن ، وكان الوقت الطويل الذى استغرقة هذا العمل وقتا ضائعا .

ولقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث التى قام بها باحثين فى الخدمة الاجتماعية أن ممارسة الخدمة الاجتماعية تواجة عده معوقات تحد من فاعلية هذه الممارسة وتؤدى الى قصور فى أداء الاخصائى الاجتماعى لعمله ويتطيع عرض هذه المعوقات على النحو التالى :
(سلوى : ٦٠ ـ ٦٢)

أ - معوقات خاصة بالآخصائى الإجتماعى :

١ - شخصية الأخصائى الإجتماعى وإستسلامة لأدوار متواضعة فى المدرسة .
٢ - عدم وجود الرغبة والميل التلقائى لدى الأخصائى الأمر الذى تنعكس أثارة السيئة على عطائه المهنى .
٣ - قلة الإطلاع والقدرة المهنية مما يبعده عن التطور المستمر لمهنة الخدمة الاجتماعية .
٤ - عدم الايمان الصادق النابع من القلب بالنسبة لعدد من الخريجين الذين أضطروا للإلتحاق بمعاهد الخدمة الإجتماعية بسبب المجموع وتوزيع التنسيق دون أى ميل لهذه المهنة مما يؤدى الى هبوط مستوى الآداء .
٥ - يعى بعض الأخصائين الإجتماعيين نحو تدريس مواد دراسية أخرى أملاً فى زيادة دخلهم أسوة بزملائهم المدرسيين .

٦ - اهتمام الأخصائى الاجتماعى بالكم والاحصائيات بالنسبة للحالة الفردية والمشكلات والانشطة الجماعية دون الاهتمام بالتعايش مع الحالة والتعاون فى توفير العلاج اللازم لها .

ب - معوقات خاصة بموقف المدرسين :

١ - عدم تعاون بعض المدرسين مع الاخصائى الاجتماعى وذلك لعدم وعيهم بأهمية الدور الذى يقوم به الاخصائى الاجتماعى فى العملية التربوية والتعليمية .

٢ - وجود بعض المشاعر السلبية تجاه الاخصائى الاجتماعى بسبب نفور بعض المدرين من عرض مشكلات الفصل وصعوباتة على الاخصائى الاجتماعى .

٣ - رفض المدرس التعاون مع الاخصائى الاجتماعى فى مواجهة مشكلات الطلاب والاهتمام بالجانب التعليمى دون الجوانب التربوية الاخرى حيث محور اهتمام المدرسة هو المدرس .

جـ - معوقات خاصة بإدارة المدرسة :

فعدم تفهم الإدارة المدرسية لدور الأخصائى الإجتماعى فى المدرسة وعدم معاونتها له فى اداء دورة لإعتقاد بعض النظار بأن دور الأخصائى فى المدرسة لا يرتبط بالتحصيل الدراسى للطالب الأمر الذى يترتب عليه تكليف الأخصائى الاجتماعى بمهام لاتمت بصلة الى دورة الأساسى فى المدرسة مما يعطل فاعلية أدائه لدورة المهنى .

د - معوقات خاصة بقصور الامكانيات المادية والامكانيات المساعدة .

فقلة الإعتمادات يتسبب فى تعطيل أوجة النشاط المختلفة لأن البرامج والخطط يجب ان تقع فى ضوء الإمكانيات المتاحة لإمكان تنفيذها فالظروف الحالية للمدرسة المصرية من نقص الإمكانيات وقصور الموارد وتكدس الفصول الى جانب ذلك تحتاج مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية فى كثير من الإدارات الى الدعم الفنى والخبرات اللازمة المعاونة التى يحول اليها الطلاب .

هـ - معوقات خاصة بالأنشطة الجماعية وضيق وقت الطالب :

فاليوم الدراسى الحالى لا يتيح للطالب سوى فسحة قصيرة وهى غير كافية للمارسة الأنشطة الجماعية وتزايد عدد الطلاب بإستمرار كما أن سباق المجاميع وضرورة التفوق لا تشجع الطالب على البقاء فى المدرسة بعد إنتهاء اليوم الدراسى بالإضافة الى أن كثير من المدارس عادة ما تنشغل بأكثر من فترة مما ينقص من رسالة المدرسة ويعطل تكاملها حيث يتم تنفيذ الجانب التعليمى وتعطيل الجوانب التربوية والإجتماعية التى تسعى إلى تنمية شخصية الطالب عن طريق الأنشطة المختلفة فنظام اليوم الحالى وانشغال المدرسيين بحصصهم الإضافية والدرو الخصوصية كان له أكبر الأثر إمتنتعهم عن زيادة جماعات النشاط ومجالس الفصول وان وحيث فيكون ذلك مظهرياً فقط .

وجهة نظر المؤلف حول مواجهة المعوقات السابقة :

تجدر الاشارة هنا الى ان تلك المعوقات يمكن التغلب عليها فى الوقت الحالى من خلال الجهود المتميزة للاخصائى الاجتماعي والتىبدات تتجة نحو تحسين جودة الاداء المدرسى والتى سبقها تعاون محلى ودولى لاعادة اعداد الأخصائيين الاجتماعيين للقيام بأدوار اكثر فاعلية فى مساعدة المدرسة على انجاز اهدافها .

وفيما يتعلق بالقصور فى الإمكانيات المادية والفنية فان الوضع الحالى للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى يفرض توفر كافة الإمكانيات والموارد اللازمة لممارسة الانشطة والبرامج والمشروعات خاصة فى ظل الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص والقطاع الاهلى فى تدعيم احتياجات المدرسة من خلال جهود مجلس الامناء والاباء والمعلميين والذى يقوم فية الاخصائى الاجتماعي بدور كعضو فى هذا المجلس وبالتالى يمكننا عرض احتياجاتة المادية والفنية والحصول عليها من خلال هذا المجلس الذى اصبح الان يملك الحق فى الانفاق على تلك الانشطة من الميزانية الخاصة بة .

وبالنسبة للموقف السلبى لبعض المديرين والنظار بالمدارس اذاء الجهود المهنية للاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى فأن معايير جودة التعليم التي وضعتها الوزارة تفرض نوع من الايجابية والتعاون الصادق مع الاخصائى الاجتماعي والاستفادة من خبراتة فى تحقيق الجودة المطلوبة وذلك على المستويات التالية :

ا- مستوى الطلاب : حيث يعمل الاخصائى الاجتماعي على مواجهة المشكلات والصعوبات التي تحول دون تقدم الطلاب دراسيا .

ب- مستوى المدرسين : حيث يعمل الاخصائى الاجتماعي على تحسين العلاقة بين المدرسين والطلاب وكذلك علاقة المدرسيين بأدارة المدرسة هذا بالاضافة الى توعية المدرسيين بالاساليب المناسبة للارتقاء بمستوى ادائهم داخل المدرسة وفى اطار الجودة الشاملة للتعليم فى مصر .

جـ - مستوى ادارة المدرسة : حيث يعمل الاخصائى الاجتماعي مع مجلس الادارة لمساعدتة على اتخاذ القرارات والتدابير التي من شأنها مساعدة المدرسة على تحسين ادائها والوصول الى المستويات التي تتطلبها الجودة المطلوبة للتعليم على كافة مستوياتة .

د- مستوى المجتمع المحيط بالمدرسة : والذى يتضمن الاسر والموسسات ورجال الاعمال والقيادات المجتمعية المهتمة بالعملية لتعليمية الامر الذى يودى فى النهاية الى التغلب على كافى المعوقات التي تواجة الاخصائى الاجتماعي وتحول دون تحقيقة لرسالتة فى المجال المدرسى .

الفصل الثانى

المدرسة كمؤسسة إجتماعية

مقدمة

أولاً : مفهوم الوظيفة الاجتماعية للمدرسة .

ثانياً : الوظيفة الاجتماعية للمدرسة الحديثة .

ثالثاً : المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية لها وظيفتها التنموية .

رابعاً : مقومات المدرسة الحديثة .

خامساً : المدرسة والتنشئة الاجتماعية .

سادساً : الجو الاجتماعى فى المدرسة .

سابعاً : المدرسة وترابطها مع الأسرة .

ثامناً : المدرسة وترابطها مع المجتمع .

تاسعاً : المدرسة فى ضوء نظرية الأنساق الاجتماعية .

مقدمة

يتناول هذا الفصل المدرسة كمؤسسة إجتماعية لها العديد من الوظائف ذات الطبيعة الإجتماعية المتعلقة بالجوانب المختلفة بالبناء الإجتماعي للانسان في المجتمع وقد بدأ الفصل بعرض مفهوم الوظيفة الأجتماعية للمدرسة ومحتوياتها في إطار المدرسة الحديثة .

كما تناول الفصل المدرسة كمؤسسة تربوية إجتماعية لها وظيفتها التنموية وكذلك مقومات المدرسة الحديثة وترابطها مع الأسرة باعتبارها مكملة لدور الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي نقوم بها مع الأسرة.

هذا بالاضافة إلى الجو الإجتماعي للمدرسة والذي يساعد على العمل المطلوب وتهيئة المناخ الصحي للإنتاج العلمي كما يعرض الفصل المدرسة في ترابطها مع المجتمع المحلي المحيط بها وينتهي الفصل بتناول المدرسة في ضوء نظرية الانساق الأجتماعية باعتبارها نسق له مدخلات وعمليات تحويلية ومخرجات وتغذية عكسية ومن ثم فإن هذا الفصل يقدم رؤية متكاملة للمدرسة كمؤسسة إجتماعية .

وفيما يلي عرض لمحتويات الفصل..

أولاً : مفهوم الوظيفة الاجتماعية للمدرسة وتطورها :

منذ بدء الحياة والانسان يمارس عمليات تعليمية ، حتى مع عدم وجود المدرسة بشكلها النظامى التقليدى المعروف ، وذلك لمقابلة الحاجات الأساسية والضرورية ، وكان ذلك يتم من خلال الاتصال المستمر بكل ما يحيط به ، وقد كان طبيعياً أن تكون الأسرة وهى الشكل الذى توصل اليه الانسان للحفاظ عل حياته المصدر الرئيسى لتزويده بالمعارف والخبرات من بحث عن الطعام أو الرعى أو مواجهة عدو أو تدبير الأدوات المنزلية الملائمة أو إعداد ما يدافع به عن نفسه وعن المحيطين به لذلك كان للأسرة البدائية خلال العصور التاريخية القديمة دور أساسى فى تعليم الأبناء كيف يصطادون وكيف يعدون الطعام وكيف يقيمون المسكن ... وغير ذلك (سحر : ١٥ - ١٧)

ومنذ بزوغ نظام الدولة فى العالم القديم كان من الضرورى أن تتشكل المجتمعات فى إطار من الأنظمة كى تضمن استقرارها ونموها ومن أبرز هذه الانظمة النظام الدينى والسياسى والاقتصادى والتشريعى والاجتماعى مما تتطلبه إحتياجات المجتمع بقصد تنظيم العلاقات بين المواطن والدولة ، وبين المواطن وغيره من المواطنين ، وكان طبيعياً ان تهتم الدولة بتشكيل نظام تعليمى يعمل على تنمية أجيال من مواطنيها قادرة على نقل تراثها الثقافى وتنقيته ، وكذلك بناء طاقات وقوى بشرية قادرة على تحمل مسئولياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية وهكذا نشأت فى المجتمعات القديمة - غالباً ملحقة بالمعابد الدينية وقد اقتصرت على تعليم أبناء الصفوة من الأمراء والأشراف ورجال الدين والحكام يتلقون فيها عادة فنون الصيد والحرب والفلسفة والدين القضاء وآداب السلوك والطقوس الدينية والفروسية وادارة البلاد وغيرها، وذلك باشراف أفراد من ذوى المهارة والحكمة والمعرفة (عدلى : ٨ - ٩)

وهكذا استمر الحال فى العصور الوسطى فى أغلب المجتمعات الانسانية مع التفاوت فيما بينها بالنسبة لمستوى تحضرها وثقافتها الاجتماعية والدينية ومع بدايات العصر الحديث واجهت المجتمعات الانسانية متغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وتكنولوجية - لا مثيل لهذه المجتمعات بها ادت الى تحولات أثرت فى بنيان ووظائف ونظم

المجتمعات الانسانية ، وبالتالى انعكس ذلك على التعليم ، ومن أبرز هذه المتغيرات ما يلى (عدلى : ٣)

أ - متغيرات متعلقة بأوضاع وأنظمة المجتمعات :

حيث أخذت المجتمعات الحديثة بأنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية تتسم بالحرية والديمقراطية ، كما كان من آثار الثورة الصناعية واختراع الآلة البخارية ، وما تلى ذلك من الكشوف العلمية أن تغيرت الحياة الاقتصادية ، وظهور التخصصات فى كثير من الاعمال والمهن بحيث أصبح من العسير على الفرد أن يعيش فى المجتمع الحديث إلا إذا حصل على مستوى معين من التعليم ومن ثم اصبحت المدرسة هى المجال الأساسى الذى يمكن أن يحقق ذلك والتالى إتسع نطاق عملها كى تصل الى عديد من التخصصات اللازمة للحياة .

ب - متغيرات متعلقة بأوضاع الانسان:

حيث تحرر الانسان من قيود الطبقية ، كما أصبح له حقوقه وعليه واجباته الاجتماعية والسياسية و القانونية وارتفعت مكانته الاجتماعية والايمان بقدرته الذاتيه على المشاركة والممارسة المجتمعية ، كما اتجهت المجتمعات الحديثة الى الاهتمام بصورالرعاية الموجهة للمواطن سواء اكانت اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو ترويحية مع نشرها على نطاق واسع بحيث تصل الى أكبر عدد من المواطنين .

جـ - متغيرات متعلقة بأوضاع التعليم :

حيث استهدف التعليم هدفين رئيسيين هما التثقيف العام والتعليم كعملية اجتماعية منتجة تأسيساً على أن تحسن المستوى التعليمى يزاوله بالضرورة نمواً ثقافياً ، وأن التعليم أصبح عملاً وظيفياً له عائد يهدف الى تلبية احتياجاته من القوى البشرية المتعلمة ، ولذلك اتجه المجتمع الحديث الى تحقيق الزامية التعليم والاهتمام بالجوانب التربوية والعلمية والخدمات الاجتماعية والثقافية والنفسية ، وربط المدرسة بالمجتمع ، كل ذلك فى إطار من تكافؤ الفرص بين الدارسين .

وبناء على ما سبق يمكن القول أن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة صاحبها قدراً من السلبيات مثل انتشار العنف والسلبية والادمان والجريمة والانحرافات الخلقية بأنواعها المختلفة مما كان له أثره على الدارسين بل وعلى المدرسة الحديثة مما أثر بشدة على مسارها ، وفى إطار هذه المتغيرات اتجهت المجتمعات الحديثة بوظيفة المدرسة من مجرد كونها مؤسسة للتعليم فقط الى مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية مسايرة لتطورات الحياه الاجتماعية كما أصبحت توصف بأنها مجتمعاً صغيراً ، وبأنها أحد الاجهزة الاجتماعية ، يدرب عن طريقها المتعلمون على العمل الجمعي ، وعلى تحمل المسئولية و بل اصبحت المدرسة توصف من البعض بأنها مؤسة تنظيمية تقوم على خدمة المجتمع ودراسة البيئة والتعرف عليها والكشف عن مواردها واحتياجاتها ، وهكذا تطورت وظيفة المدرسة من مجرد التعليم الى المساهمة فى أعمال المجتمع ، وأتاحت للآباء والأمهات أن يدخلوها ليتشاوروا فى مصالح أبنائهم .

وتاسيساً على ما سبق من متغيرات وتحولات حديثة صاحبت أوضاع التعليم يمكن ملاحظة تطور الوظيفة الاجتماعية للمدرسة فى مراحل ثلاث هى :

١ - المدرسة كمؤسة تعليمية :

وكان التركيز فى هذه المرحلة على نقل المعرفة للدارسين وما يتطلبه ذلك من استخدام لأساليب الحفظ والتذكر لامكان تزويدهم بالمعارف والخبرات التى تؤهلهم لأداء دورهم المهنى فى المجتمع ، والمدرسة خلال كل من العصور القديمة والمتوسطة كانت تركز على العملية التعليمية ، وباعتبار أن التعليم خلال هذه العصور كان يؤهل من يعدون فى مدارسها للقيام بأدوار تقابل احتياجات مهنية للمجتمع وإعتبار المدرسة خلال هذه العصور ذات وظيفة اجتماعية .

٢ - المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية :

حيث بدأ الإهتمام مع انبثاق العصر الحديث بالمفاهيم التربوية الواجب إتباعها فى العملية التعليمية ، لذلك ركز التعليم فى هذه المرحلة على شخصية الدارس واكتشاف قدراته كأساس للعملية التعليمية وقد ساعد ذلك تقدم علم النفس والتربية والعلوم الانسانية والاجتماعية وانعاكاستها على تحقيق فاعلية العملية التعليمية .

٣ - المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية ذات وظيفة اجتماعية متخصصة :

حيث أصبحت المدرسة فى هذه المرحلة تمثل مجتمعاً له خصانصه ، ويضم جماعات الدارسين التى تتعامل مع بعضها البعض لمقابلة احتياجاتها من جهة ومواجهة مشاكلها الحادة الناجمة عن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة وخاصة خلال هذا القرن والتى أصبحت تتطلب بالضرورة تخصصات مدربة على هذه المواجهة كالتخصص الاجتماعى والنفسى والصحى والطبى وغيرها

ثانياً : الوظيفة الاجتماعية للمدرسة الحديثة :

تطورت وظيفة المدرسة من مجرد موسسة للتعليم الى مؤسسة تعليمية تربوية ذات وظائف اجتماعية فلم تعد المدرسة مجرد تلقين المعرفة أنما اصبحت وسيلة لتكوين المواطن المنتج .

فهى تسعى الى مواجهة خططها وأنشطتها مع احتياجات الطلاب وقدراتهم من جهة والى تمكينها من مواجهة قضايا التغيير ومشكلاته المنعكسة على الحياة المدرسية والتى أصبحت تؤثر تاثيراً مباشراً على الاوضاع التعليمية منها وبالتالى اصبح تحقيق هذه الوظيفة يتطلب تحقيق هذه الوظيفة يتطلب تعاون مهن متخصصة بجانب مهنة التعليم ذاتها ومن أبرز المهن التى دخلت التعليم حديثاً لتحقيق وظيفته الاجتماعية الخدمة الاجتماعية التى تعمل فى محيط القضايا الاجتماعية والرعاية الاجتماعية وكذلك المهن الاخرى التى تتعامل مع متطلبات الرعاية الغذانية والاسكانية والترويحية ...... وغيرها .

وتتمثل أهم الوظائف الاجتماعية للمدرسة الحديثة فى العديد من الوظائف تتركز أهمها فى الآتى(وزارة التعليم : ١٩٩٣)

١ - المساهمة فى اعداد العنصر البشرى الذى يساهم فى عملية التنمية
٢ - حفظ وتعديل التراث الثقافى ونقله عبر الأجيال المختلفة .
٣ - المدرسة وسيلة للضبط الاجتماعى .
٤ - تنشيط الخبرة الانسانية وتربيتها .
٥ - اعداد المواطن الصالح .
٦ - المساهمة فى تكوين الشخصية المتكاملة .
٧ - البناء المهنى .
٨ - السعى لتحقيق التطبيع الاجتماعى .

هذا بالاضافة الى ما يلى(- سحر: ١١ - ١٣)

١- حفظ التراث الثقافى لضمان استمرارية المجتمع :

المجتمع نسيج متكامل مستمر ، والمدرسة هى المسئولة عن استمرار واتصال ثقافة المجتمعات باعتبارها المؤسسة التى أوكل اليها المجتمع مسئولية تنشئة الأجيال القادمة والمجتمعات الجديدة التى زادت ثقافتها وتراكمت خبراتها فى حاجة شديدة الى المدرسة لتنتقل الى ابنائها ما اكتسبته هذه المجتمعات من معارف وخبرات على مدى تاريخها الطويل .

٢- تنقية التراث الثقافى للمجتمع ونقله عبر الأجيال :

ان ثقافة المجتمع تتغير بمعدل متزايد باستمرار ، اذ أن عناصر الثقافة القائمة من قيم وعادات واتجاهات وأفكار ومعارف ستتغير فى المستقبل نتيجة عمليات الاضافة والتغير .

والتربية بأعتبارها تهدف الى تنمية وتحسين الصورة المستقبلية للمجتمع فان المدرسة تركز على فرز عناصر هذه الثقافة واكتساب الاجيال القادمة العناصر الثقافية المرغوبة وتطور تدعيمها .

٣- الاصلاح الاجتماعى :

ان الجماعات والافراد دائماً ما تبحث عن الافادة من المدرسة بوصفها عاملاً فعالاً فى تنفيذ التغيرات المرغوبة فى البناء الاجتماعى أو فعالية المجتمع .

ومن هنا تصبح المدرسة بسبب نصيبها فى عملية التنشئة الاجتماعية وأهميتها بوصفها نظاماً حيوياً فى حياة كل عضو من أعضاء المجتمع البؤرة الأولى فى نظر الاخصائى الاجتماعى ، سواء كان اهتمامه متجها الى تخفيض عدد الجرائم على سبيل المثال أوتحسين المركز الاجتماعى للأشخاص أو الحد من الزيادة السكانية فان للمدرسة نصيب فى تشجيع أنواع أخرى من التغيرات المرغوبة فى المجتمع .

٤- إعداد الأفراد للعمل المنتج :

نتيجة لزيادة الاتجاه نحو الإهتمام بالعنصر البشرى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فان وظيفة المدرسة اتجهت نحو اعداد افراد المجتمع من الطلاب للعمل المنتج فان فى مختلف مجالات الحياة والتخصصات المختلفة ، ولكن لا يؤخذ ذلك على أن وظيفة المدرسة تنحصر فى اكساب المهارات المهنية فقط ، فهى أيضاً تقوم كما سبق أن أشرنا على الاعداد الثقافى وهو ما نسمية بالتربية الشاملة كهدف من أهداف اعداد الفرد للعمل المنتج فى المجتمع .

٥- إعادة صياغة شكل المجتمع :

إن التربية فى المدارس يجب أن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغيرات المادية فى المجتمع والحاجات التى تنشأ عن هذا التغيير ، حيث أن المدرسة كأداة لإعادة صياغة شكل المجتمع تحتاج لدراسة وفحص التراث الثقافى القائم من معتقدات أو نظم أو مؤسسات وتوضيح نواحى قوتها أو ضعفها ومدى مناسبتها لأهداف المجتمع الجديد ثم تقديم نماذج من السلوك والقيم والهداف والنظم التى يريد المجتمع بالصورة المرغوبة ، ولهذا تركز التربية المدرسية على القيم والتكنولوجيا والكفاءة فى أداء العمل والديمقراطية .

٦- إعداد المواطن الصالح :

يتأتى ذلك عن طريق إحساس الفرد بالإنتماء الى المجتمع ويبدو ذلك فى اتجاهات الفرد وسلوكة تجاه أفراد المجتمع الذى يعيش فيه ، والمواطنة الصالحة يمكن أن تتحقق من خلال اشباع ثقافة المجتمع لحاجات الفرد وتحقيق رغباته حيث يؤدى ذلك الى الاحساس بالانتماء

٧- تكامل الشخصية :

الشخصية المتكاملة لا يمكن النظر اليها بمنأى عن البينة التى يعيش فيها الفرد حيث أن التكوين المتكامل للشخصية هو هدف التربية التى تعد الفرد للحياة فى المجتمع يحتاج الى شخصيات متكاملة داخل الاطار الاجتماعى والمدرسة باعتبارها موسسة تربوية تهدف الى انتاج الشخصيات التى تعكس خصائص المجتمع فانه يقع على عاتقها تلك الوظيفة فى بناء وتكامل الشخصية الانسانية .

ثالثاً : المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية لها وظيفتها التنموية : (عبد الخالق عفيفى : ٣٨٤ ـ ٣٨٩)

تشير الشواهد التاريخية العديدة الى تقلص دور الاسرة فى مقابل تنامى دور المؤسسات ، ويمكننا أن نعبر عن هذا المعنى بايجاز شديد بالتأكيد على الدور الذى كانت تقوم به الأسرة منذ أقدم العصور فى رعاية وتنشئة أفرادها والوفاء بوظائفها الاجتماعية والاقتصادية .... ومع تطور الانسانية وتوالى الحضارات والحقب المختلفة (الحقبة الادارية ، ثم حقبة ثورة الأتصال ...) الى أن انتهينا الى حقبة ثورة الليزر .

أننا نسلم بأن الاسرة هى المدرسة الطبيعية الاولى للأنسان ... فهى ما زالت المنظمة الرئيسية التى تقوم بوظيفتها البيولوچية للفرد بجانب كونها تؤدى له وظائف اجتماعية تظل آثارها باقية فى شخصيته طوال حياته ولا سيما فى السنوات الاولى من حياة الفرد التى يكون فيها نمط حياته .

لقد ظلت الاسرة قروناً طويلة تؤدى الوظيفة الأساسية فى نقل التراث الثقافى من جيل الى جيل ، وبالمثل كانت القبيلة فى المجتمعات البدانية الأولى ، ولما ظهرت الأديان وأنتشرت تعاليمها وكان لها أثر كبير فى تطور الثقافة البشرية خاصة ، وتطور الحياة الاجتماعية عامة بالاضافة الى تقدم العلم ونمو المعرفة واتساع مدارك البشر أصبحت الأسرة حينئذ عاجزة عن أن تؤدى وظيفتها الثقافية كاملة ، وأصبح المجتمع فى حاجة الى وسيلة يستكمل بها هذا النقص خارج الأسرة فأختص رجال الدين بذلك .وأصبحت دور العبادة تؤدى وظيفة المدرسة من تعليم وثقافة .

ترتيباً على ما سبق فقد تطورت وظيفة المدرسة وفقاً للتطورات التى مر بها المجتمع ، وتطور نظرة ذلك المجتمع الى المدرسة كوسيلة لإشباع حاجات معينة يراها المجتمع ضرورية ، ويرى المدرسة كفيلة بتحقيقها فى ذات الوقت الذى أصبحنا فيه نلمس زيادة تشابك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات ... وكذا تعقد وتعدد وتنوع حاجات الانسان مما أصبح معه من المستحيل على الأسرة التقليدية أداء الوظائف التى كانت تقوم بها من قبل لمقابلة هذه الحاجات بالفاعلية والكفاءة المطلوبين ، مما دعى المجتمعات المختلفة الى التفكير فى استحداث بديل يحل محل الأسرة ويؤدى وظائفها للوفاء بهذه الحاجات ، وقد توصلت المجتمعات الحديثة الى ما يسمى بالنظم الاجتماعية كالنظام الاقتصادى والنظام السياسى والنظام الصحى والنظام الترويحى والنظام التعليميى .... وهكذا وفى نطاق كل نظام من هذه النظم أنشئت مؤسسات متخصصة يقوم كل منها بتأدية وظائف نظام بعينه واشباع الاحتياجات المختلفة لمستهلكى هذا النظام والمستفيدين من خدماته فيما أصطلح عليه العلماء بأسم " المنظمة الاجتماعية " ونخص هنا بالذكر كمثال النظام التعليمى والمنظمة التى تترجم هذا النظام فى المدرسة .

ولقد أصبحت حقيقة واقعية فى حياتنا ... ولكى نتمكن من توجيهها التوجيه الصحيح يجب أن نكون قادرين على فهمها ودراستها حتى يمكن معرفة كافة الطرق التى نجعلها بها تزيد من مخرجاتها وأصبحت المدرسة واحدة من أهم مؤسسات منظمات المجتمع ، فهى التى تأخذ على كاهلها العبء الأكبر فى التنشئة الاجتماعية للتلاميذ والطلاب واعداد هؤلاء لحياتهم المستقبلية كمواطنين صالحين ...

ولقد تطورت المدرسة وفقاً للتطورات التى عاصرها المجتمع .... مما بات يدعو الى تطوير المجتمع الى المدرسة حتى تكون قادرة على اشباع حاجات معينة يراها المجتمع ضرورية ، ويرى المدرسة كفيلة بتحقيقها .

ولقد كانت المدرسة فيما مضى تولى إهتمامها الاكبر بالجانب التحصيلى للطالب ، وكانت جهودها تكاد تتركز فى تلقينه مختلف المعلومات والمعارف ، الا أن تطور المجتمع وتقدمه المطرد قد أوجد الحاجة الاولى بتحقيق أهداف التربية الحديثة خاصة وأن المدرسة ليست شيئاً طبيعياً كالاسرة وانما هى شئ مستحدث لم تفكر المجتمعات فى اقامته وتنظيمه بطريقة علمية الا حديثاً .

أن النظرة الحديثة للمدرسة فى المجتمعات المعاصرة قد تطورت من ادراك المدرسة باعتبارها مؤسسة تعليمية الى كونها مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية تساير تطورات الحياة الاجتماعية ، مما كان له اثره الكبير فى تعديل نظم التربية والتعليم ، والربط بين المدرسة والمجتمع برباط وثيق باعتبارهما متكاملان .

كما أصبحت المدرسة توصف بأنها مجتمع صغير يعيش فيه الطلاب ويدربون على العمل الجمعى ، وعلى تحمل المسئولية ويتعرفون معنى احترام القانون واطاعته وادراك فكرة الحق والواجب والتضحية فى سبيل الحق ومصلحة الجماعة ، ويعملون بروح التعاون والتعاضد ويقطنون الى الطريق الذى يسيرون فيه لرفع المستوى الاجتماعى للبيئة التى يعيشون فيها ، كما يمرن الطالب على التوفيق بين نفسه كفرد وبين المجتمع الذى يعيش فيه ، يتمتع بالخير الذى كفله له ، ويودى فى الوقت نفسه للمجتمع أحسن ما يستطيع أداؤه .

وأرتباط المدرسة الحديثة بالمجتمع أصبحت ضرورة لعديد من الأسباب نذكر منها :

١- ان المدرسة أداة المجتمع فى تنشنة الطلاب بما يتواءم مع قيمة واحتياجاته ، والتعليم عملية تغيير للفرد والمجتمع كما أن المدرسة تعمل على إعداد الطلاب لمواجهة إحتياجاتهم من جهة ومتطلبات أخرى ، ولذلك فالتعليم الذى يفتقد النظرة المجتمعية يعزل بالتالى المدرسة عن المجتمع .

٢- وقد أصبح التعليم حديثاً حقاً لكل مواطن فى أغلب المجتمعات الانسانية فقد أنتشر فى القرى والمدن على السواء كما أتسعت تخصصاته لمقابلة احتياجات مجتمعية ، وفى بعض البيئات تعتبر المدرسة التنظيم الوحيد الذى ينشر العلم والثقافة فيها مما يجعل من المدرسة فى هذه البيئات مصدراً للإشعاع التعليمى والثقافى للمواطنين .

٣- تضم المدارس آلاف بل ملايين من الأبناء فى أغلب المجتمعات الانسانية بما يجعل صلتها وثيقة بما يقرب من هذا العدد من الأسر ولذلك تعتبر المدرسة أكثر المؤسسات قدرة على الاتصال بأعداد كبيرة من المواطنين فى المجتمع .

٤- اصبحت مشاكل الطلاب - أكثر من أى وقت مضى - تعتبر أنعكاس لمشاكل مجتمعيه مما تطلب إتصالاً وثيقاً بين المدرسة والمجتمع لامكان مواجهة هذه المشكلات بإعتبار أن مصادر هذه المشكلات لم تعد متأثرة بالمدرسة أو الأسرة فحسب بل بالمجتمع عامة .

٥- تزخر المدارس بقيادات ذات معرفة وخبرة ومهارة تمكنها من القيام بدور فى التنمية وخاصة فى المجتمعات التى تفتقد مثل هذه القيادات كما هو الحال فى القرى البعيدة عن العمران و المناطق المختلفة كثيفة السكان أو فى أطراف المدن .

٦- بالمدرسة - وبالضرورة - مرافق وامكانيات يمكن استخدامها فى خدمة المجتمع ففيها المبانى والمنشأت والأدوات والأجهزة والملاعب والساحات والقاعات والمكتبات والمسارح التى يمكن أن تكون فى خدمة المواطنين .

٧- للمدرسة شخصيتها الاعتبارية المعنوية التى تنال كثيراً من الاحترام والتقدير من المواطنين ، وفى استخدام المدارس لخدمة المجتمع ضمان لتقدير المجتمع كما أن قبولهم لها عنصر من عناصر الجذب للمواطنين كى يشاركوا فى عمليات التنمية وخاصة فى المجتمعات التى تواجهة تخلفاً .

٨ - دخول المدرسة مجالات خدمة المجتمع خطوة هامة فى سبيل توفير الاطمئنان النفسى لطلابها لأنهم يشعرون بأنهم على صلة وثيقة بمجتمعهم وليسوا فى مؤسسة منعزلة عن المجتمع ، ومن ناحية اخرى سيشجع ذلك المجتمع على تكوين علاقات وثيقة مع المدرسة .

٩- قيام المدرسة بدور فى خدمة المجتمع يزيد من مواقف التعلم وغيرها بمعان جديدة من واقع الحياة اليومية ولا يمكن أن تتضح أو تفهم اذا درست بمعزل عن الظروف الواقعية للبيئة واحتياجاتها ومشكلاتها .

رابعاً : مقومات المدرسة الحديثة : (سحر: ١٣ - ١٤)

١ - العملية التعليمية :

ويقصد بها الأهداف التعليمية التى تسعى المدرسة الى تحقيقها ومن الطبيعى أن لكل مرحلة أو نوع من التعليم أهدافه التى تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة وقدرات المتعلم من جهة أخرى .

٢- احتياجات المتعلم التعليمية :

وهذه تشير الى مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التى يحتاج ألمتعلم الى اكتسابها كى يصل الى المستوى التعليمى الذى تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التى يجتازها .

٣- المنهاج التعليمى والبرامج الدراسية :

والمنهاج هو المقياس الذى يقوم عليه العملية التعليمية ، فهو يتضمن المعارف والمعلومات والمهارات التى يجب أن يحصلها الطالب فى المرحلة التعليمية ، أما البرامج المدرسية فيقصد بها هذا المجال الانشطة والخدمات الاجتماعية والصحية والغذائية والنفسية والاقتصادية والترويحية التى تمارسها .

٤- المعلم :

وهو المتخصص الذى يعمل على ايصال المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك بإستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الإيصال.

٥- الإمكانيات المادية :

ويقصد بها الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية كمبنى المدرسة أو الكتاب المدرسى أو الوسائل المعينة والمعا مل العلمية ، وحجرات الدراسة و الملاعب .

والوظائف الاجتماعية تقوم على تلك المقومات اذا ما أمكن تشكيلها بحيث تستطيع أن تواجه الاحتياجات الاجتماعية .

ولتحقيق الوظائف الاجتماعية للمدرسة لابد وأن تسعى الى تطوير مقوماتها التعليمية كى تصل الى المتعلم كفرد له مشاكلة واحتياجاته وقدراته ، وكعضو فى جماعة يتفاعل معها تفاعلاً بناء ، وكعضو فى مجتمع يسهم فيه وينمو به .

خامساً : المدرسة ودورها فى التنشئة الاجتماعية :

من المعروف أن المدرسة مؤسسة اجتماعية على جانب كبير من الأهمية لأنها منتشرة فى معظم المجتمعات ، وتقوم على خدمة أبناء كل الأسر التى تعيش فى تلك المجتمعات ، كما أن للمدرسة أهدافها التربوية والتعليمية التى تعمل على تحقيقها لخدمة المجتمع ، فضلاً عن ان عملائها من الأطفال والشباب فى حاجة الى العناية والرعاية وحسن الاعداد للمستقبل ، خاصة وان هؤلاء الطلاب والطالبات الذين يجلسون فى الفصول هم قادة المستقبل وسيكون منهم السياسى والقاضى والمدرس ..... سيكون منهم أيضاً الحرفى والصانع الماهر والرسام الماهر والفنان الماهر .... الخ ، كما يمكن أن يكون منهم المجرم والأنانى ..... الخ وكل من هؤلاء سواء أكان صالحاً أو طالحاً ، قانداً أو تابعا .... يمكن أن يؤثر فى محيطه المباشر أو وطنه أو أبعد من حدود وطنه ، ولقد أكدت التطورات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية الحديثة اهمية الأهداف الاجتماعية للتربية ، وعدم الاقتصار على مجرد التحصيل ، كما وجهت الانتباه الى امكان المدرسة بوصفها وسيلة تنموية هامة لاكتساب القيم المطلوبة فى المجتمع (عبد الخالق عفيفى : ٣٩٠)

ونعنى بالتنشئة الاجتماعية فى هذا المجال التطبيع والتوافق والتكيف والتفاعل الاجتماعى بين الدارسين عن طريق :-

أ - التعرف على احتياجات الدارسين والعمل على مقابلتها بالخدمات والبرامج المناسبة - حتى تصبح المدرسة محببة اليهم صالحة لنمو قدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية .

ب- اكتشاف المشاكل الفردية التى يعانى منها الدارسون والتى تؤثر بدورها على الحياة المدرسية وايجاد الحلول لهذه المشاكل بالدراسة والتشخيص والعلاج والتعاون مع المصادر التى يمكنها التعامل مع هذه المشكلات أو تقديم خدمات تتطلبها احتياجات هذه المشكلات .

جـ - شغل أوقات فراغ الدارسين بالأنشطة والبرامج وذلك وفقاً لرغباتهم وميولهم واحتياجاتهم سواء كأفراد أو فى جماعات مدرسية فى اطار تحقيق أغراض اجتماعية(عدلى : ١٢)

أن عملية التنشئة تبدأ من الطفولة وتستمر مع الانسان طوال حياته لذلك أن مسئولية التنشئة الاجتماعية لا تقع على موسسة بذاتها بل تساهم العديد من الوسائط او الوكلات فى هذه العملية ومن هذه الوسائط الأسرة - الروضة - المدرسة - الرفاق - دور العبادة - النادى - وسائل الاعلام وغيرها من الوسائط التى يتفاعل معها الانسان ويكتسب منها المهارات والمعارف والقيم ، ويتعلم من خلالها الادوار الاجتماعية التى يتوقعها منه المجتمع وسوف نركز هنا على المدرسة باعتبارها من الوسائط الهامة فى عملية التنشئة الاجتماعية .

فالمجال المدرسى مجال تربوى ونفسى واجتماعى حيث تلتقى فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدركات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية ، وأن عملية التعلم والتعليم فى المدرسة لا تتم الا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي(محمد وأميرة منصور : ٥٠)

والمدرسة باعتبارها أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية ليست هى أول مؤسسة تقوم بهذا الدور بل تعتبر الأسرة هى المؤسسة الاولى التى تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل منذ مولده ، ولذلك فان المدرسة فى علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسئولتين المسئولية الاولى هى الاستمرار فى عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على

إحـلال معاييـر واتجاهـات وقـيم معيـنة محـل معاييـر واتجاهـات وقـيم اكتسبها الطفل فى مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة .

واذا أردنـا أن تقـارن الاسرة فـى التنشئة مع دور المدرسة فان الأمر يتطلب القـاء الـضوء علـى اهـم الاخـتلافات بـين البيئتـين البيئـة الأسـرية وبيئة المدرسة فى هذا الصدد : ويبدو هذا التفاوت فى الاتى :

١- الحجم فى كل من الاسرة والمدرسة :

فالمدرسـة تـتألف مـن عـدد ضخم من الأفراد (تلاميذ - مدرسين - إداريين) بخـلاف الأسرة ذات الحجـم الـصغير) ، ومـا يتـرتب علـى هذا الحجم من تاثيـر فـى طبـيعة العلاقـات الـساندة فـى كـل من الأسرة والمدرسـة ، وإحساس الطفل بذاتـه وكـيانه وفـرديته ، فالأسـرة تتميز بقـوة العلاقـات ولـذلك تـزداد قـدرة الاسرة علـى التأثير فـى الطفل بينما عند دخـول الطفـل المدرسـة وفـي ظـل هـذا الحجم الكبيـر يصبح الطفل مطالـب بـأن يكتـسب بنفـسه مكانـاً واسـتخلاص هـذا المكـان والاعتـراف لـيس بالأمـر الـهين أو الـذى تسمح بـه المدرسـة بسـهولـة ويسر ، وانمـا يحتـاج الـى مثابرة ومنافسة من التلاميذ .

٢- التغير الذى يتصف به مجتمع المدرسة :

تختلف بيـنة الأسـرة عن بيئة المدرسة من حيث تعرضها للتغير فبينمـا تمـيل الأسـرة الـى الإسـتقرار والثبات أكثـر من المدرسـة ، حيث أن أعـضاء المدرسـة يتميـزون بـالحـركة والتغيـر فالتلامـيذ يتغيـرون سـواء بـالـنجاح أو الرسـوب أو الإنـتقال مـن مدرسـة الـى أخرى وكذلك المدرسـون يتعرضـون للانـتقال والحـركة ، ورغـم أن هـذه الحـركة كما يـشير د . زكـريا الـشربينى و د. يـسرية صـادق تفـتح للتلمـيذ فرصـاً وخبـرات جديدة ومواجهة مع أنمـاط جماعة وأفراد مثل الذين يواجههم مـستقبلاً فـى المجتمع ، فـهذا أمر لازم لعملية التطبيع الاجتمـاعى ، الا ان فـيه مـا يجعـل الطفـل غيـر شـاعر بالإطمـئنان وخاصـة مـع سنواته الأولى بالمدرسة(زكريا: ١١٧)

٣- التفاوت العمرى والجنسى لمجتمع المدرسة :

مجتمع المدرسة يتميز بالتفاوت العمرى والجنسى بين أعضائه أاكثر من الأسرة ، وهذا الإختلاف يمكن أن يكون له آثار ايجابية فى التنشئة الاجتماعية وقد يكون له آثاراً سلبية فقد يمنح التفاوت للطفل فرصاً للتعامل مع فئات عمرية مختلفة من الجنسين ، مما يجعله يتعلم أو على الأقل يلاحظ بعض أنماط التعامل والسلوك ، وغالباً يجرب بعضها ويصبح على الطريق لاكتسابها .

الا أنه من الناحية الاخرى كما يشير د/ زكريا الشربينى و د/ يسرية صادق بأن توقيت الخبرة التى يلاحظها الطفل أو يسمعها قد تحدث فى غير وقتها أوغير موعدها(زكريا : ١١٨)

٤- التفاوت الاجتماعى والاقتصادى لمجتمع المدرسة :

يتميز المجتمع المدرسى بالتفاوت الإجتماعى والإقتصادى عن الاسرة حيث أن تلاميذ المدرسة لاياتون من مستويات اجتماعية واقتصادية متشابهة تماماً وقد يؤثر ذلك على العلاقات التى تنشأ بين التلاميذ بعضهم البعض ، ومما قد ينعكس أثره على تنشئة الطفل للحياة المدرسية نوع من التفاعل بين التلاميذ وبعضهم وبين المدرسين والتلاميذ ويؤكد د/ زكريا الشربينى و د/ يسرية صادق بأن البحوث قد أظهرت بأن المدرسين من طبقة ما (متوسطة أو غير ذلك) يدعمون قيم واتجاهات ومعايير سلوك هذه الطبقة فى تلاميذهم من نفس الطبقة وأن التكوين الطبقى لتلاميذ المدرسة يؤثر على أنماط التفاعل والسلوك فيها وبالتالى على دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية لهم(زكريا : ١١٩)

دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية :

تقوم المدرسة بعملية التنشئة الاجتماعية لتلاميذها عن طريق بذل الجهود لاشباع حاجات التلاميذ ، وذلك من خلال تهيئة بيئة تربوية سليمة تتمثل فيها برامجها التعليمية والاجتماعية والترفيهية كانشطة

تـربوية مـتكاملة ، وذلـك عن طريق الاداء الـصحيح لـدورها التـربوى التعليمى .

واذا كانـت المدرسـة تـسهم بعملـية التـربية فـان الـهدف الأول مـن عمليات التربية كما يقول د/ سيد عويس هو الاسهام فى عملية التنشئة الاجتماعية والتى تعنـى صياغة الفرد فى قالـب جديـد يـدرك عن طريق قـيمه الحياة الاجتماعية ، فالتنـشئة الإجتماعية فـى محيط نظـام تـربوى رسمى كالمدرسـة تتضمن تعليم المهارات واكتساب المعلومات من خلال عمليات تـربوية تـهدف الـى إعداد الطفل للتصرف وفقاً للأدوار التى يقوم بها العضو الراشد فى المجتمع(سيد عويس : ٢٥٦)

أساليب التنشئة الاجتماعية فى المدرسة :

يستخدم المدرسة عدة أساليب فى عملية التنشئة الاجتماعية لتلاميذها :

١- عن طريق المقـررات الدراسـية ، حيث تعـتمد المدرسـة علـى طرق مباشرة لـبث معلـومات وقـيم ومعايير حيث تأتى هذه القيم صراحة فى الكتب المدرسية .

اهمية هذا الاسلوب فقط من منطلق هذه المقررات والكتب التـى يتعلق بها لـها صفة الاجـبارية للتلميذ بل أيضا أن هذه القيم والمعايير تـتفق جميع المـدارس فـى إكسابها للتلاميذ ، وهـذا يبرز خطـورة الـدور الذى تقوم به المدرسة .

٢- عن طـريق الانـشطة المدرسية المنظمة والمـوجهة حـيث تتـيح هـذه الأنـشطة الفرصـة للتلاميذ لاكتساب القيم والمعايير الاجتماعيـة ، كما يـتعلم من خلالها الأدوار التى تتوقع الجماعة منه القيام بها سواء كان دور القائـد أو دور التـابع ، ويتميز هذا الاسلوب ، من أنـه يمثل عامل جـذب للتلمـيذ فيـشترك التلمـيذ فـى هـذه الأنــشطة بـرغبته واختـياره مدفـوعاً بحاجـات نفسية وإجتماعية ، ولتحقيق هذه الحاجات عليه ان يتقـبل كافـة القـيم والقـواعد والـسلوكيات التـى تتطلـبها الجماعـة منـه وتـتعدد هـذه الأنـشطة فـى المدرسـة مـنها النـشاط الرياضـى والثقافـى والاجتماعى والفنى.

٣- استخدام الجزاءات السلبية والايجابية حيث تؤدى المدعمات الايجابية الى تعزيز السلوك الاجتماعى المقبول ، والجزاءات السلبية تؤدى الى تخفيض أو منع السلوك غير المقبول .

٣- توفير عدد من الأفراد البارزين (المدرسين - الموجهين - الاخصائيين الاجتماعيين) ممن يمكن إستخدامهم كنماذج لسلوك يحتذى بها التلاميذ ، فالتلميذ فى المدرسة لا يكفى فقط المعلومات لكن يلاحظ ويتفاعل ومن خلال ذلك يمكن أن يتخذ من أحد المدرسين اوالموجهين أوغيرهم قدوة واسوة له فى سلوكه فيعتنق التلميذ قيم ومعايير هذا المدرس ويسلك وفقاً لسلوكه ، وهذا يلقى على العاملين فى المدرسة مسئولية كبيرة فى أن تأثيرهم فى التلاميذ لا يتوقف فقط على المعلومات الدراسية بل يمتد أيضاً ليشمل التأثير فيهم من خلال سلوكهم معهم .

كما يمكن لهؤلاء المدرسين أن يقدموا للتلاميذ نماذج لشخصيات معينة رائدة يبرزون من خلالها الصفات والقيم التى يتحلى بها هؤلاء الأشخاص ووضعهم فى مكانات اجتماعية مرموقة .

ونظراً لأن المدرس هو محور العملية التعليمية والذى يتعامل مع التلميذ أكثر من غيره من العاملين فى المدرسة لذلك فان دوره يكون كبيراً فى عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ نظراً لتعدد أدواره ، ومن هذه الأدوار أنه منفذ للسياسة التعليمية داخل وخارج الفصل الدراسى لذلك فأنه يعمل على اكساب التلاميذ القيم والمعايير وأنماط السلوك التى تعكس سياسة السلطة التربوية فى المجتمع ، والمدرس كممثل للسلطة يمكنه التأثير فى قيم ومعايير التلميذ من خلال استخدام الجزاءات السلبية والايجابية أما لتعزيز سلوك وقيم معينة أو منع سلوك معين والمدرس كنموذج للسلوك حيث يستطيع المدرس أن يؤثر فى التلميذ من خلال افعاله وأقواله وقيمه التى قد يتخذها التلميذ نموذجاً يحتذى به (زكريا: ١٢٢)

سادساً : الجو الاجتماعى فى المدرسة :

عندما أصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية تتحمل العبء الأكبر فى عملية التنشئة الاجتماعية ، وصارت لها وظائفها الاجتماعية المتعددة التى يترتب على أدائها اعداد المواطن الصالح ، بدأت تستفيد

المدرسة من كل تطور يظهر فى العلوم المختلفة التى تساعدها على أداء وظائفها بالصورة المنشودة ، وكان علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى على رأس العلوم التى أفادت الميدان التربوى بدرجة كبيرة وخاصة تلك الابحاث والتطبيقات التربوية التى كان من نتائجها ظهور بعض المصطلحات الجديدة مثل الأدوار الإجتماعية والجو الاجتماعى فى المدرسة .

وعندئذ اتجهت أنظار المشتغلين بالتربية الى ضرورة الاهتمام بالجو الاجتماعى فى المدرسة باعتباره عاملا هاما فى الصحة النفسية للعاملين بالمدرسة ، وفى تكوين شخصيات التلاميذ واتجاهاتهم وميولهم ، وفى اكسابهم الخبرات الجديدة والمحببة فى المدرسة والمفيدة فى الحياة ، وما لها من تاثير على نجاح العملية التربوية ولذلك استعانت المدرسة بخبرة الأخصانيين الاجتماعيين الذين أثبتوا بصورة تطبيقية عملية أهميةالاخصانى الاجتماعى فى المدرسة وتأثيره الملحوظ على الاداء الوظيفى لها .

ويقصد بالجو الإجتماعى فى المدرسة نسيج العلاقات القوى المتشابك والمترابط بين مجموع أفراد المجتمع المدرسى من مدرسيين وأخصانيين اجتماعيين وتلاميذ وكل من يتصل بهؤلاء جميعاً من أولياء الأمور من أهالى المجتمع المحيط بالمدرسة ومن ممثلى السلطات المحلية والمركزية المشرفة على التعليم ، على أن يسود الحب والتعاون والتفاعل الايجابى المثمر بين الجميع ، وهذه العلاقات القوية المتشابكة لا تتم عشوائياً وانما يخطط لها وتصمم لها البرامج والأنشطة المناسبة للتحكم فى روابطها وتحديد قوتها وطابعها ومداها عن طريق دستور المدرسة ممثلاً فى القرارات والتعليمات والتقاليد والقيم التى تسير على هديها والأساليب التى تتبع والحقوق والواجبات التى تمارس والمسئوليات التى يضطلع بها .

ومن هنا ظهرت أهمية الخدمة الاجتماعية فى المدرسة حيث أنها هى النظام الإجتماعى القادر على خلق هذا الجو الاجتماعى فى المدرسة والقادر على تهيئة الجو المدرسى بحيث يصبح جواً تسوده العلاقات الطيبة وينتشر فيه الحب والتعاون والإخلاص بالصورة التى تسمح لأفراده بممارسة أدوارهم الاجتماعية بما يؤدى الى تطور المجتمع واستمرار بنائه ونمائه .

وهكذا تصبح المدرسة مؤسسة اجتماعية تحتوى النظام التربوى وتطبقه ، وأصبح لها وظائفها الاجتماعية التى لا تقل أهمية عن وظيفتها التعليمية بعد أن توفر الجو الاجتماعى بالمدرسة وأصبحت التربة صالحة للغرس والنماء ، وتساندت المدرسة وظيفياً مع الخدمة الاجتماعية واستعانت بطرقها الثلاث حتى تسهم كل طريقة بنصيبها فى التأثير على أوجه الحياة الانسانية الثلاثة للانسان كفرد ، وكعضو فى جماعة ، ومواطن فى المجتمع ، ومن هنا تم تخطيط وتنفيذ برامج وأنشطة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى بما يضمن خدمة التلاميذ وتنمية شخصياتهم وفق قدارتهم وظروفهم واحتياجاتهم كأفراد وكأعضاء فى جماعات يتفاعلون فيها وكأعضاء فى الوقت ذاته فى مجتمع عام يعيشون فيه ويشاركون فى بنائه وانمائه .

كل ذلك جعل من الخدمة الاجتماعية أداة رئيسية للبناء والانماء بحيث لا تستطيع المدرسة أن تتخلى عن الانتفاع بجهودها والاستفادة من خدماتها ، بل ان التغير الاجتماعى الذى يمر به مجتمعنا وادراكه للمسئولية نحو احداث تغيير أفضل بعد أن وضع أقدامه على طريق التنمية ، أظهر بصورة ملموسة دور الأخصائيين الاجتماعيين الذين يشتركون مع هيئة التدريس بالمدرسة فى اعداد المواطنين الصالحين الذين سيتحملون مسئولية تحقيق هذا التغير الاجتماعى وفق ما رسمه المجتمع لمدارسه من سياسة تعليمية وخطط تربوية .

وعندما تنجح المدرسة فى تحقيق الجو الاجتماعى المدرسى فسينعكس بدوره على الجو الاجتماعى فى البيئة المحيطة بالمدرسة ينتشر التعاون ويتحمس الجميع لتحمل مسئولية بناء المجتمع وانمائه وتصبح المدرسة بحق مركز اشعاع للبيئة .

سابعاً : المدرسة وترابطها مع الاسره :

اذا كان ترابط المجتمع البنائى وتساند مؤسساته الوظيفى من شأنه النهوض بالمجتمع والإسراع بنمائه ، فان أقرب هذه المؤسسات جميعاً للمدرسة هى الاسرة حيث أن وظيفتهما متداخلتين ومتشابكتين فى جوانب متعددة أهمها تربية النشئ وتعليمه واعداده للحياة ، وقد سبق القول بأن الأسرة القديمة كانت بكل هذه الوظائف وحدها حين كانت تنقل لأبنائها تجارب الماضى وتراثه الثقافى ولكن ظهرت المدرسة كمؤسسة

اجتماعـية أقامهـا المجـتمع لمقابلـة الاحتـياجات المتـزايدة للأفـراد والجماعات ولم يكن يقصد بذلك نقل وظيفة التربية والتعليم كلياً من الأسرة الى المدرسة ، وانما أراد أن تشارك بعد أن أعجزها التطور عن اداء وظائفها السابقة و بعد أن زادت مسئولياتها وتعقدت أدوارها وناءت بهذا العبء الكبير(محمد سلامة: ١٤)

وتخصصت المدرسة فى تحمل المسئوليات التى تتمشى مع اهدافها وأغراضها بحيث يظل للاسرة بعض الأدوار التى تؤديها نحو ابنائها وبذلك تتكامل الأدوار وتتساند الوظائف بحيث تتمكن المدرسة من اداء وظائفها الاجتماعية التى تتمشى مع المجتمع الذى يتغير بسرعة كبيرة مما يجعل الأسرة عاجزة عن مسايرة هذا التغير الحضارى الكبير بجهودها المحدودة ، ولذلك اسندت مسئولية التربية والتعليم الى شركة تسهم فيها كل من الأسرة والمدرسة بنصيب موفور .

فالاسرة تقوم بتنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً عن طريق تنمية قدراته ومهاراته وإشباع حاجاته واكسابه الكثير من الخبرات التى تعده للتفاعل مع الحياة الى أن يحين وقت الالتحاق بالمدرسة ، وعندئذ تسير للمدرسة مهمتها وتساعدها على تحقيق رسالتها ، ثم تستمر الاسرة فى تعاونها مع المدرسة وتستمر فى أداء مسئولياتها نحو الأطفال وتحاول جاهدة تهيئة أفضل الظروف وأحسنها حتى تتمكن المدرسة من أداء وظائفها واستكمال عملية التنشئة الاجتماعية التى يكون للمدرسة بجماعاتها المختلفة الأثر الكبير فى تدريب الطفل وتهيئتة للتعامل مع المجتمع الكبير .

وكلما كان هناك إتصال مستمر بين المنزل والمدرسة كلما زاد التفاعل بينهما فى الوقاية من الكثير من المشكلات الخطيرة التى تعترض الكثير من التلاميذ والتى كانت سبباً فى كراهيتهم للمدرسة أو فشلهم فى المدرسة ، وكثيراً من هذه المشكلات تعجز المدرسة بمفردها عن علاجها . ولذلك فلا بد من ترابطهما وتساندهما حتى تنجح عملية التنشئة الاجتماعية بجزنيها الأسرى والمدرسى .

والأسرة التى تنظر الى المدرسة على أنها مسئولة عن حشو أذهان أبنائها بالمعلومات فقط تخطئ خطأ كبيراً ، لأن المدرسة ليست مصنعاً يصب المعارف والمعلومات ، ولكنها مصنع الحياة الاجتماعية للطفل ، فهى التى تعلمه كيف يتفاعل مع الحياة وكيف يتوافق مع

المجتمع بعد أن قدمته الاسرة كخامة أولية صالحة للتشكيل وعلى المدرسة استمرار تشكيلة واستكمال اعداده ، واذا كانت الأسرة تعد أطفالها للتعامل مع الحياة ، فان المدرسة تدربهم وتعدهم للحياة نفسها فالعلم ليس غاية فى حد ذاته ولكنها وسيلة لغاية أهم وأخطر وهى التوافق مع المجتمع .

وقد تخطى الأسرة مرة ثانية عندما تعتقد أن المدرسة هى المسئولة بمفردها عن تربية النشئ وتعليمهم وتنفصل هى عن مسئولياتها فى هذه العملية ، وبذلك تتخلى عن أدوارها ووظائفها وتنسى مبدا التعاون فى التربية لأن التربية أن المدرسة مهما ناضلت من أجل تحقيق أهدافها التربوية ومهما بذلت من جهد ووقت ، ومهما دعمت بالامكانيات المادية والبشرية اللازمة لتحقيق أهدافها فسيبقى دورها ناقصاً مبتورا اذا لم تستكمله الأسرة ، بل وبقية المؤسسات الأخرى الموجودة بالمجتمع كالمسجد والنادى والهيئات الاقتصادية .... الخ من مكونات البيئة والمجتمع .

وخلاصة القول أن المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الاسرة والمدرسة فى تساندها الوظيفى وتكاملها البنائى تشبه الجسد الواحد الذى اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، فأى تقصير أو عجز عن الأداء الوظيفى لأى مؤسسة منها سيصيب كيان المجتمع باهتزاز وإضطراب ، وقد يؤدى به الى الانهيار .

مهمة المدرسة:

المدرسة كموسة اجتماعية ، لا يقل أهمية تساندها الوظيفى مع الأسرة عن أهمية تعاون العملية التربوية ، فالأهداف واحدة والأدوار متكاملة ، والخامة الأولية لكليهما هى الطفل الذى تسعى كل مؤسسة منهما الى تشكيله وتطبيعه بالصورة التى يخلق منه مواطنا صالحا .

ومهمة المدرسة لا تستطيع الأسرة بها وحدها بل تعجز عنها بعد ان تعتقدت أمور الحياة ، وضعفت سلطة قيم الاسرة وتخلت عن كثير من مسئولياتها لمؤسسات المجتمع الأخرى وصارت المدرسة هى المؤسسة الوحيدة القادرة على اتاحة الفرص الكافية للتلاميذ لاكسابهم الخبرات التعليمية ، وما تهيئة من آفاق جديدة واسعة مستخدمة فى ذلك كل الامكانيات البشرية والمادية اللازمة التى توصلهم الى المستوى الثقافى

المطلـوب ، وتعـدهم للمـراحل التعليمـية المتـتابعة وتكتـشف مـيولهم واسـتعداتهم ثم تقوم باستثمارها وتنميتها ، وبذلك تعد كل فرد منهم الى المهنة التى تناسبه .

والمدرسـة حقل خصب بأنشطتة التعليمية المتنوعة التى يمارس الافـراد من خلالهـا الكثير مـن الخبرات التـى تشبع احتياجاتهم المتعددة سـواء كانت احتياجات عاطفية أو اجتماعية أو نفسية ... الخ بالاضافة الى اتاحة الفرص المناسبة للتدريب على ممارسة الأساليب الديمقراطية والمـشاركة الفعلـية فـيها داخـل الفـصل وخارجـه ، وداخـل المدرسـة وخارجها ، وذلك من خلال الأنشطة التى ترسم وتخطط على أيد الخبراء المتخصصين مـن رجـال التـربية والخدمـة الاجتماعية الـذين يـساعدون المدرسة على تحقيق أهدافها التعليمية .

والمدرسـة مـا هـى الا مجتمع صغير نستطيع من خلالـه أن نعد الافـراد لفهـم فلسفة المجتمع الكبير والتعاون فى تحقيق أهدافه وذلك عن طـريق تعـاون الأفـراد وتـضامنهم داخـل المجـتمع المدرسـى علـى أسـس وطـيدة مـن العلاقـات الانـسانية التـى تـسعى المدرسـة الـى تكويـنها بـين التلامـيذ وبعـضهم أو بـين التلامـيذ ومدرسـيهم ، وعـندئذ يـصبح التلمـيذ مواطنـاً صـالحاً مستعداً للـتعاون والتـضامن داخـل المجـتمع الكبيـر وهـذه هـى مـهمة المدرسة فـى التربيـة القـومية .

وعـندما زادت مـسئوليات المدرسـة كمؤسـسة اجتماعـية وتعقـدت ادوارها وكادت تنحصر مهمتها فى التعليم فقط ظهرت الخدمة الاجتماعية كـنظام اجتماعـى جديـد يقف بجانب النظام التربوى ويساعد المدرسة على اداء ادوارهـا المـتعددة ويـساندها وظيفيا ، ويـستكمل معهـا الـشطر الثانـى مـن العملـية وهـو التـربية مـن خـلال ممارسة الأنشطة المتعددة المرسومة والمخططـة لتحقيق هذا الهدف التربوى الذى يغرس فى الفرد تقدير القيم وتدعيم الاتجاهات الـصالحة البناءه وتمـنحه القدرة على التصرف السليم القـائم علـى الوعـى والفهـم وتـساعده علـى اكتـشاف مهاراتـه وقدارتـه واسـتعداداته ثم تعمل على استثمارها وتنميتها وبذلك يشعر الفرد بذاته ويـتحقق الـتوازن فـى نمـوه العقلـى والوجدانـى والجسمى بعد أن تغيـرت وظيفـة المدرسة من التعليم فقط وأصبحت وظيفتها هى التربية والتعليم .

وبعد أن كان المجتمع ينظر الى المدرسة على أنها مؤسسة تعليمية بحتة ، مهمتها تزويد الطلاب بقدر معين من المعارف ، تغير هذا الاتجاه وأصبح المجتمع ينظر الى المدرسة على أنها مؤسسة اجتماعية تربوية تتخذ من التعليم وسيلة لتحقيق غرضين أساسيين هما الإعداد العملى والفنى للحياة الانتاجية ، بالاضافة الى إعداد الأفراد للتفاعل السليم مع المجتمع على أسس قوية من العلاقات الطيبة التى تم تدريبهم على كيفية تكوينها والاحتفاظ بها وما يصاحب ذلك من ألوان السلوك يساعد الطلاب على التوافق الاجتماعى .

وهناك فرق كبير بين حشو الأذهان بالمعلومات وتلقين الطلاب الوان متعددة من المعرفة وحفظ محتويات المنهج الدراسى دون الاهتمام بشخصية الفرد أو نموها وبين التربية والتعليم التى تعتبر عملا انشائياً يهدف الى اكساب الفرد المهارات والخبرات وينمى القدرات المختلفة ويدعم الاتجاهات البناءة ويبث القيم ويقدرها من خلال أنشطة الخدمة الاجتماعية المرسومة والمخططة التى تنمى شخصية الفرد ، وتعده للحياة فى بيئته المدرسية وفى مجتمعه الخارجى ، وهكذا تصبح المدرسة موسسة اجتماعية لها مهمة واضحة محددة كعملة لها وجهان على احدها التعليم وعلى الآخر التربية بحيث تصبح عملية التربية والتعليم هى العملة المتداولة التى لا تصلح للتداول بوجه واحد .

وبعبارة أخرى فان المجتمع أصبح ينظر الى وظيفة المدرسة الحديثة على أنها عملية تتضمن التأثير فى سلوك التلاميذ وتسعى الى تغييره بما يؤدى الى نمو الفرد والمجتمع عن طريق الخبرات التى يكتسبونها داخل المدرسة ويخرجون منها بشخصية نامية تساعدهم على تحمل مسئولية بناء المجتمع ونمائه ، وقد تأكدت هذه الحقيقة فى مجتمعاتنا التى عرفت طريقها الى النمو والتطور ، ولذلك اتجهت كل الانظار الى المدرسة التى أصبحت مصنعاً ينتج الرجال ، ويمد المجتمع بالمواطن الصالح القادر على البناء والنماء فى جميع المجالات ، سواء كانت اقتصادية أو صحية أو نفسية أو اجتماعية أو تعليمية .

والمدرسة الحديثة تعتمد فى ذلك على جهود الخدمة الاجتماعية سواء على مستوى خدمة الفرد أو خدمة الجماعة أو خدمة المجتمع بعد ان تلاقت أهدافها معا ، وتوحدت جهودهما وصار الأخصائى الاجتماعى

المدرسى هو القدرة الفنية المهنية التى تم اعدادها وتدريبها ليقوم بدوره الفعال فى بناء الأجيال وبجانبه المدرس الذى فهم دوره وآمن بقدرته وقام لمساعدته ومساندته بدافع وطنى وواجب قومى ، تعاهد كل منهما على أدائه .

ثامناً : المدرسة وترابطها مع المجتمع :

يتحقق التفاعل بين المدرسة والبيئة من خلال مشروعات الخدمة العامة وتعد الخدمة العامة ضرورة اجتماعية ، وبالتالى يشترك فى أدائها كافة المواطنين كل حسب قدارته وامكانياته ودورة فى هذا الآداء فى كافة ميادين الحياة ، أو يفترض ذلك على المستوى النظرى .

ومن هذا المنطلق تعد الخدمة العامة وسيلة أساسية للتنشئة الاجتماعية للمواطنين من ناحية ... فى ذات الوقت الذى تعد فيه وسيلة يستخدمها المجتمع لاحداث التغير الضرورى لتقدمه فى أطار الاهداف القومية للدولة ككل من ناحية أخرى .

والخدمة العامة كمجال للعمل تعبر عن الجهود الايجابية التى يسهم المواطن متطوعاً بمفرده أو بالاشتراك مع غيره ، يقصد احداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية اللازمة لنمو المجتمع وتطوره وحمايته .

ولما كان للمجتمع مطالب وخدمات تتطلب من الأفراد والجماعات بذل الجهود والقيام بخدمات مختلفة لتحقيقها بصرف النظر عن المصالح الفردية أو الشخصية لهم فان انتقال الفرد بالتالى من مرحلة اشباع رغباته الذاتية فحسب الى المرحلة التى يساهم فيها مساهمة ايجابية فى تقديم الخدمات لهذا المجتمع فان ذلك يعد أساساً للخدمة العامة .

وهذا المعنى المتقدم للخدمة العامة ينطبق على المواطن ، كما ينطبق على الشاب وينطبق على الشابة .... وينطبق على الطالبة.

وما يعنينا الاشارة اليه فى هذا الصدد تحديداً أنه وفى ضوء هذا المعنى ومن واقع الممارسة الفعلية تتضح العديد من الحقائق هى :

الحقيقة الاولى :

أن الجهود التى تبذل فى الخدمة العامة جهود أيجابية ، بمعنى أن هذه الجهود لابد وأن تقوم على أساس أهداف واضحة ومحددة فليس الغرض من الخدمة العامة مجرد ممارسة نشاط أوتنظيم برنامج أنما

تهدف الخدمة العامة أساساً الى المساهمة فى خلق شئ نافع لكل مواطن كفرد والمجتمع ككل كما تعنى ايجابية نفسه من جهة أو تنمية مجتمعه من جهة أخرى .

الحقيقة الثانية :

أن الخدمة العامة عمل تطوعى ، أو بمعنى أدق ان الدافع للاسهام فى برامج الخدمة العامة لابد وأن يعتمد على ذاتية المواطن وسعيه هو نفسه للمشاركة فى بناء نفسه ومجتمعه ، وفى ضوء هذا الفهم تصبح الخدمة العامة حتى ولو اتخذت شكلاً اجبارياً ذات طابع تطوعى لو خلقت فى المواطن المشاركة الذاتية أو مارسها بميل منه .

الحقيقة الثالثة :

أن الخدمة العامة جهد فردى كما أنها جهد جماعى ، فالمواطن قادر وحده وبذاتيته أن يسهم فى الخدمة العامة ، وهذه تعتبر اعلى مستويات السلوك الاجتماعى كما أنه يستطيع عن طريق الجماعات التى ينتمى اليها فى الاسرة والمدرسة والمهنة والجماعات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والزراعية والترويحية وغيرها أن يؤدى خدمات عامة والجماعات أداة التنشئة والتنمية الاجتماعية واشتراك المواطن فى اعمال الخدمة العامة فى نطاق جماعى قد تكون نابعة عن ذاته او قد تكون نابعة عن رغبة فى تقدير الجماعة له والتى يمكن تنميتها بحيث تصبح نمطاً سلوكياً لحياته .

الحقيقة الرابعة :

أن مشروعات الخدمة العامة لا تقع على عاتق الدولة وحدها ، ومن هذه الزاوية تحديداً فهى تعد من قبيل الواجبات الوطنية ، وتقوم فى جوهرها على أساس مشاركة المواطنين فى مجتمع من المجتمعات يدركون حاجاته ، ويستطيعون اقتراح وتنفيذ ما يلائم هذا المجتمع من مشروعات وخدمات متنوعة حتى يتحقق التوازن بين ما تقترحه الأجهزة الحكومية ، وما ينبثق من المواطنين أنفسهم .

الحقيقة الخامسة :

اتجاه مشروعات الخدمة العامة وجهة انتاجية تتمشى مع مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، لتنافس القوى العاملة الموجودة فى المجتمع .

الحقيقة السادسة :

أن الخدمة العامة عملية تغيير لنمو الانسان والمجتمع أو بمعنى أخر هى عملية تقدم اجتماعى باعتباره تغييراً ذا نفع اجتماعى ويتضمن هذا التعبير جانبين أساسيين :

- تغيير الانسان نفسه عن طريق اكتسابه اتجاهات اجتماعية صالحة أهمها :
  - الايمان بالأهداف العامة والاسهام فى تحقيقها والولاء للجماعة والمجتمع
  - الاحساس بالمسئولية الاجتماعية
  - الميل الى التعاون مع الغير
  - احترام النظم العامة والعمل بموجبها
  - القدرة على القيادة والتبعية
  - القدرة على التفكير الواقعى فى وضع الخطط وتنفيذها
  - الميل الى الانتاج - والقدرة على العمل التطوعى
  - الاحساس بالرضا عن النفس .
- تغيير المجتمع بقصد تنميته وهذا يعنى اسهام الخدمة العامة فى النهوض بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية محلية كانت أو قومية وبحيث تحقق هذه التغيرات أهداف المجتمع وآماله والتغيير المقصود يقوم أساساً على السياسة الاجتماعية للدولة التى تتضمن تفاعل أهداف المجتمع مع الاستراتيجية التى تتبع لتحقيق هذه الاهداف .

ترتيباً على ما سبق يمكن القول بأن الخدمة العامة بمفهومها وحقائقها السابقة تحقق لطالب المدرسة اتجاهات بناءة يمكن توضيح أهمها على سبيل المثال لا الحصر فيما يلى :

١- تخلق من الطلاب جيلاً يقدر المسئولية تجاه وطنه وقوميته فى ضوء التغيرات والتحولات المعاصرة فى المجتمع .
٢- توجيه طاقة الطلاب وقوتهم وموهبهم وخبراتهم الوجهة التى تهيئ لهم فرص النمو الاجتماعى والبدنى والفكرى والنفسى فى ضوء المتغيرات الجديدة .
٣- تساعد على تنظيم أوقات الفراغ بما يحقق اشتراك الطلاب فى أنواع متعددة من النشاط والخدمات يستفيدون منها مهارات عديدة من أجل المستقبل .
٤- تكسب الطلاب مهارات وخبرات جديدة فى ضوء الظروف والمتطلبات الجديدة أقدر على ممارسة حقوقهم وواجباتهم .
٥- تدرب الطلاب على ممارسة مختلف الحرف والاعمال التى تجعلهم أقدر على احترام العمل اليدوى الذى يعتبر عماد الحياة الاقتصادية فى الوقت المعاصر .
٦- تدرب الطلاب على تحمل مسئوليات القيادة ، وتجعلهم أكثر استعداداً لمقابلة احتياجات المجتمع الجديدة .
٧- تدعم ولاء الطلاب وصلاتهم بالمجتمع والحى والجيرة والقرية بتولى مسئولية خدماتها ، مما يجعلهم أكثر ارتباطاً وشعوراً بكيانه كجزء هام فى البنيان الاجتماعى .

فى ضوء ما سبق يمكن القول بأن مشروعات خدمة البيئة تلعب دورها الهام فى بلورة جانب أساسى من الوظيفة الاجتماعية للمدرسة فالخدمة العامة ضرورتها الاجتماعية فى ذات الوقت الذى تعترف فيه بالوظيفة الاجتماعية للمدرسة فى المجتمع فى أطار مجموعة الحقائق السابق الاشارة اليها .

وسنعرض فيما يلى بعض الأمثلة لبرامج الخدمة العامة التى نفذت فى بعض المدارس أو يمكن تنفيذها كأمثلة استرشادية وراعينا أن تشمل خدمات صحية وثقافية ، واجتماعية ، وفنية ، ورياضية ، يسترشد بها مع مراعاة خصوصية وفردية كل مدرسة وكل مجتمع محلى سواء من حيث الطبيعة أو الموارد أو المشكلات .

أمثلة لبعض مشروعات الخدمة العامة

نوع المشروع	داخل المدرسة	خارج المدرسة
خدمات صحية	-أيجاد وعى صحي بين طلبة المدرس.	- ايجاد وعى صحى بين الأهالى وحثهم على دوام المحافظة على نظافة منازلهم وطرقاتهم مع تنبيههم لعدم القاء الفضلات الا فى أماكنها المخصصة .
	- الحث على نظافة الفصول والأفنية والمرافق العامة مع اتخاذ اللازم نحو وضع السلال الخاصة بذلك والدعوة لاستعمالها .	- اثارتهم نحو نظافة اطفالهم والعناية بصحتهم وتغذيتهم وتعويديهم العادات الصحية السليمة .
	- تشجيع النظافة الشخصية واستمرارها .	- محاربة العادات والتقاليد الصحية الضارة .
	- مزاولة الاسعافات الأولية .	- العمل على القضاء على الحشرات والذباب مع بيان مضارها على الصحة العامة.
	- مقاومة الذباب و الحشرات الضارة .	- تشجيع الأهالى على الاتجاه للمؤسسات الصحية المختلفة عند الحاجة اليها فى علاج مرضاهم ، ولعلاج الطفيليات والأمراض المتوطنة والجلدية وأمرض العيون
	- التدريب على أطفاء الحرائق وعمليات الانقاذ من المخاطر .... الخ .	- العمل على تحصين المجتمع ضد الأمراض المعدية ووقايتهم منها .
تابع خدمات صحية	- ايجاد صيدلية خاصة لكل فصل للتوعية .	- ارشاد اهالى المرضى بأمراض التغذية بالغذاء الصحى وتبصريهم بما يفيد منها .
	- نشرات ولوحات صحية	- التطوع فى مختلف المؤسسات الصحية ومساعدتهم فى أعمالهم .

خدمـــــات ثقافية	- انشاء مكتبات للفصول وأخرى للمدرسة عامة ، والاشراف عليها وتنظيم الاعارة فيها وتسهيل الاعارة للأهالى . - اعداد صحائف للفصول وأخرى وأخرى للمدرسة وللنشاط المختلف تحوى أهم الأخبار والطرائف .. الخ على أن يكون أهم ما فيه من تأليف التلاميذ أنفسهم . - افتتاح فصول للاستذكار وأخرى لمحو الامية . - عقد الندوات والقاء المحاضرات ونشر الوعى القومى والثقافى . - اقامة حفلات ثقافية فى المناسات المختلفة .	- انشاء مكتبة عامة تحوى الكثيرمن الكتب المختارة الملائمة ومزودة بالمجلات والجرائد وتشجيع الأهالى على ارتيادها والاستعارة منها (مثال مشروع القراءة للجميع) - افتتاح مراكز ثقافية . - التعاون مع المؤسسات والمنظمات الثقافية الموجودة بالحى . - معالج المشكلات القائمة وأهم الاحداث الجارية ونشر الوعى القومى والصحى والاجتماعى وتبصير الأذهان وتوعية الفكر مستعملين كل ما يمكننا من وسائل اتصال مكافحة العادات والتقاليد الضارة من خلال اساليب مباشرة وغير مباشرة . - تنظيم موسم ثقافى خاصة فى المدارس الكبرى تدعوا اليه كبار الكتاب وقيادات الحى والأهالى .

خدمات اجتماعية	- ايجاد وعى اجتماعى بين الطلاب ومعرفة مشاكلهم الخاصة والعامة والعمل على علاجها وايجاد حلول تربوية سليمة لها . - أنشاء نادى مدرسى . - المحافظة على أثاث المدرسة وتجميله وعدم اتلاف مبانيها مع التطوع باصلاح اللازم مستعنين بكفاءا ت الطلبة ومدرسيهم واحياء الشعائر الدينية فى المناسبات واقامة الرحلات والمعسكرات . - الدعوة لحفظ النظام العام بالمدرسة . - تنظيم مسابقات بين الفصول - تنظيم وقت فراغ الطلبة خاصة فى العطلات بما يعود عليهم وعلى وطنهم بالأثر الطيب . - اعداد قادة منهم . - المساعدة فى أنشاء بيوت للطلبة المغتربين منهم وتدبير مصروفات العاجزين ... الخ	- تكوين لجان من الاهالى للنهوض بالبيئة صحياً واجتماعياً ... الخ وخاصة لجنة الصلح وفض المنازعات . - أنشاء أندية وساحات شعبية - الاحتفالات بالمنسابات القومية والعالمية واقامة المهرجانات ... الخ . - التعرف على الهيئات الاجتماعية بالبيئة والتطوع للمساعدة فيها والمساهمة فى جمع التبرعات لها . - دراسة البينة بهدف الاشتراك مع اللجان الحكومية من الأهالى للنهوض بالبينة - محاربة العادات الضارة والتقاليد البالية . - ارشاد الناس لصيانة المرافق العامة . - افتتاح مراكز خدمة عامة لخدمة المجتمع المحلى . - استخدام موارد المدرسة لخدمة المجتمع خاصة المدارس الصناعية والزراعية .

الخدمـــــــات فنيـــــــــة	- تنسيق وتجميل فصول المدرسة وكذلك ممراتها . - زراعة حديقة المدرسة وتنسيقها والعناية بها . - افتتاح فصول للتدريب المهنى فى مختلف النشاط الفنى من خياطة وتطريز وتدبير وآلة كاتبة وسباكة وكهرباء ، وتجارة . - اقامـــــة المعـــــارض المختلفة والمتاحف . - التعـرف علـى خامـات البينة واستغلالها	- التعرف على خامات البيئة للاستفادة منها وتبصير الأهالى بها وفائدتها . - تعليم وتدريب الاهالى بعض الهـوايات الفنـية مـن خـياطة وتدبير ورسم ونجارة وسباكة . - تشجيع الأهالى على تجميل وتنسيق منازلهم . - تعلـيمهم اسـتغلال الخامـات البالـية فـيما يفـيد " الاقمـشة الـصغيرة فـى عمـل الـسجاد والاغطـية " وكيفـية اصـلاح ملابسهم وخصائص كل مجتمع محلى .
خدمات رياضية	- ايجــاد وعــى رياضــى وتكوين الفرق الرياضية - - المـــباريات الداخلـــية والخارجية . - انـــشاء نـــاد رياضـــى والملاعب المختلفة . - تبـصير الطـلاب بأنـواع البطولات المختلفة . - اعداد قادة رياضيين من طلاب المدارس المختلفة .	- ايجــاد وعــى رياضــى بــين أهالى البيئة . - تكــوين الفــرق الرياضـــية واقامـة المـباريات خاصـة فـى المناسبات القومية والاعياد . - تنظـيم الالعـاب الرياضـية الشعبية مثال مشروع الملاعب المفتوحة والارتفاع بمسواها . - اعـــداد الأمـــاكن الخالـــية كملاعب . - انـشاء الانديـة والمراكـز الرياضية . - تشجيع الاهالى على احراز البطولات الرياضية . - اعداد قادة رياضين منهم

وبعد عرض هذه الامثلة لابد أن نعرض الخطوات والمراحل العلمية لتنفيذ مشروع خدمة عامة ويجب أن نوضح فى البداية أن هذه المراحل والخطوات ما هى الإ مراحل وخطوات تنظيم المجتمع .

وفيما يلى هذه المراحل :

١ - مرحلة التعرف :

وهى أول مرحلة حيث يجب على المنظم الاجتماعى التعرف على المجتمع المحلى للمدرسة ، فيتعرف على المنظمات الموجودة فيه والقيادات سواءكانت قيادات تنفيذية أوشعبية أو مهنية ويعمل على تكوين علاقة طيبة معهم ، وكذلك لابد من وجود خريطة تفصيلية عن المجتمع توضح المعالم الجغرافية المختلفة .

٢ - مرحلة الدراسة المنظمة :

وهذه المرحلة تنصب حول دراسة المشروع المزمع القيام به كخدمة عامة وجمع الحقائق والمعلومات اللازمة فمثلاً اذا كان مشروع نظافة حول المدرسة ... فيتم معرفة :

- مصادر القمامة واسلوب التعامل معها .
- هل هناك جهود بذلت لحلها أم لا ؟
- وما دور الهيئات الأهلية والحكومية فى المواجهة وامكانياتها ؟
- ومعرفة عدد الطلاب الذين لديهم رغبة فى المشاركة .
- والموارد التى يمكن الاستفادة منها لتنفيذ المشروع .
- ومعرفة رأى الأهالى فى أسباب المشكلة .
- ومعرفة العدد من الأهالى الراغب فى التطوع
- ومعرفة هل هناك جهات أو هيئات تهتم أو اهتمت بالموضوع .

٣- التخطيط :

وفى هذه المرحلة تحدد الأهداف الاجرانية التى يسعى الى تحقيقها المشروع فمثلاً :

- ازالة مقلب القمامة .
- تشجير المنطقة .
- القيام بحملة توعية .

وتحدد الأولويات التى سيتم البدء بها ، ويتم وشرح البرنامج الزمنى للتنفيذ مع تحديد وقت بدء المشروع ونهايتةووضع البدائل المختلفة وتشكيل اللجان المختلفة التى ستكلف بالتنفيذ وتدبير الموارد المختلفة اللازمة للتنفيذ

٤- التنفيذ :

ويتم فى هذه المرحلة توزيع مسئوليات التنفيذ على اللجان المختلفة وتضع كل لجنة برنامج زمنى للتنفيذ وتحدد المسئوليات المختلفة ، ويكون هناك برنامج للتنفيذ ولجان للاشراف والمتابعة والنواحى المالية والادارية والفنية .

ويتم أثناء التنفيذ عملية المتابعة للتأكد من أن التنفيذ يتم وفقاً للخطط والبرنامج الزمنى المحدد .

٥- التقويم :

وتتم هذه المرحلة بعد نهاية العمل يتم فيها الوقوف على التغييرات التى طرأت نتيجة للتنفيذ وتحديد الصعوبات ، ويجب ان يتم التقويم بأسلوب علمى باستخدام وسائل متعددة مثل استمارات البحث أو السجلات أو المناقشات أو عقد الندوات ويجب أن يشارك اكبر عدد فى التقويم سواء من المنفذين أو المستفيدين أو من أهالى المجتمع المحلى حتى يكتسب التقويم الموضوعية والصدق .

وسنعرض فيما يلى مثال تطبيقى لمشروع خدمة عامة فى أحد المدارس

عرض وتحليل لعمل مجتمعى مدرسى

مشروع خدمة عامة وتنمية مجتمع

استجاب الاخصانى بالمدرسة الثانوية الى دعوة قومية ترمى الى مساهمة الشباب فى مشروعات الخدمة العامة وبرامج تنمية المجتمع فحدد لنفسه خطة عمل تتضمن :

١- استثارة طلاب المدرسة حول فكرة الخدمة العامة وتنمية المجتمع.

٢- تحديد بعض مجالات الخدمة العامة وتنمية المجتمع فى أطار تقديره للاحتياجات المدرسية وكذلك احتياجات المجتمع المحلى الشعبى .

٣- وضع خطة تنفيذية مبدنية لمشروع خدمة عامة وتنمية المجتمع .

وقد عرض فكرة المشروع وخطة العمل المبدئية على مجلس الآباء والرواد بالمدرسة تمهيداً للموافقة عليه حتى يستطيع البدء فى التنفيذ مركزاً على نقاط أساسية لنجاح المشروع هى :

أولا :-

١- اسهام طلاب المدرسة فى المشروع بدءاً من التخطيط له .
٢- اشتراك أهالى الحى فى المشروع فى كافة مراحل تخطيطه وتنفيذه
٣- اشتراك المجالس التى تربط بين المدرسة والمجتمع فى المشروع كمجلس الآباء والمعلمين واللجان المشتركة .
٤- الاعتماد على الدراسة والبحث للتعرف على الاحتياجات الحقيقية تمهيداً لوضع الخطط التنفيذية المناسبة .
٥- تزويد المشتركين فى المشروع سواء من الطلاب أو الأهالى بالمعرفة والخبرة المناسبة اللازمة للتنفيذ سواء عن طريق اللجان أوالمقابلات الفردية أو البرامج التدريبية .
٦- ان ينفذ المشروع على أساس التطوع والاعتماد على المصادر البشرية والمادية التى تتطلبها احتياجات التنفيذ .
٧- أن تتضمن الخطة التنفيذية للمشروع عمليات تقويمية مستمرة للتأكد من المسار السليم خلال التنفيذ .

ثانياً :

بدأ تنفيذ المشروع باجتماع عام ضم مندوبين عن الهيئات التى يهمها المشروع من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية والتعاونية فى البيئة بجانب بعض القادة الشعبين ومجلس الآباء والمعلمين والقيادات الطلابية بالمدرسة ، وقد تناول هذا الاجتماع شرح المشروع ، وأهدافه ووسائله ، وقد أسفر هذا الاجتماع عن تكوين هيئة للاشراف العام على المشروع ، وخلال الاجتماعات المتكررة للهيئة المشرفة أمكن جمع البيانات عن المصادر الاقتصادية والاجتماعية فى البيئة للاستعانة بها فى المرحلة التنفيذية .

ثالثاً :

تكونت ثلاث لجان دائمة للعمل فى نواحى الخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية ، وانتخبت لكل لجنة من هذه اللجان الثلاث مقرراً لها من بين القادة الشعبيين وعين لها أمين سر من الأعضاء وأمين مساعد من الطلاب ، وقد قامت كل لجنة بسلسلة من الاجتماعات للبحث والدراسة وتقديم مقترحاتهم للهيئة المشرفة على المشروع التى كانت تجتمع بدورها لمناقشة مقترحات اللجان الثلاث والتنسيق بين وجهات النظر المختلفة وتنظيم وتنسيق الجهود .

رابعاً :

مع انتهاء الدراسة قامت الهيئة المشرفة بعرض المشروع المتكامل على اعضائها واعتماد ميزانية لمواجهة متطلبات المشروع فى المرحلة الأولى للتنفيذ .

خامساً :

قام الاخصائى الاجتماعى بحصر طلاب المدرسة الذين يقيمون فى البيئة المحيطة بالمدرسة ، وقد تم هذا الحصر حتى يكون هؤلاء حلقة اتصال بين المدرسة والبيئة واعتبر كل منهم مندوباً للمشروع للاستعانة به فى عمليات الدعوة وأستشارة أهالى البيئة للمشاركة فيه .

سادساً :

قررت الهيئة المشرفة على المشروع أجراء دراسة اجتماعية اقتصادية للمنطقة موضوع المشروع ، وقام الاخصائى باجراء الدراسة بعاونة الطلاب والاهالى ومجلس الاباء .

سابعاً :

حددت اللجنة الثقافية للمشروع مجال جهودها فى النواحى الاتية :

أ - التوعية الصحية

ب - التوعية الاجتماعية .

جـ - التوعية القومية .

كما حددت الوسائل التى تمكنها من تحقيق ذلك كالتالى :

أ - الاستعانة بأفلام ثقافية .

ب - تحويل بعض المقاهى الى نواد ثقافية .

جـ - اقامة حفلات فى مدارس الحى تتخللها ندوات عن المسائل السابقة.

وقد قبل بعض أصحاب المقاهى أن تحول المقاهى الى أندية ثقافية وتخذت لتحقيق ذلك الخطوات التالية :

ا - تكوين مكتبة للمقهى : وقد عاونت هيئات مثل : وزارة الصحة والادارة المحلية والأوقاف والداخلية ومؤسسة الثقافة العمالية ومصلحة الاستعلامات - تزويد المقهى بالكتب والأدوات اللازمة .

ب- اقامة ندوات فى المقهى اولها مخصصة لشرح أهداف المشروع ومناقشته مع روادها ثم أعقب ذلك ندوات تتمشى مع الاحداث الجارية .

ثامناً :

قامت اللجنة الصحية بالانشطة التالية :

أ - عقد ندوات صحية بمؤسسات البيئة .

ب - تعليق بعض الملصقات على جدران المقهى .

جـ - تزويد المقاهى بصناديق الاسعاف .

د - وضع سلات مهملات فى شوارع البيئة .

هـ - تنظيم حملات نظافة كبيرة .

تاسعاً :

أما اللجنة الاجتماعية فقد قامت بالآتى :

أ - اتصلت بالمؤسسات الشعبية الموجودة بالحى لتوثيق التعاون بينهما.

ب - المساهمة فى توعية المتطوعين للعمل فى المشروع بدورهم ومسئولياتهم .

جـ - قامت بحصر (أماكن الخلاء) الموجودة فى البيئة تمهيداً للاستفادة منها .

د - عاونت اللجنة الثقافية فى مشروع تحويل المقاهى الى اندية ثقافية.

تاسعاً : المدرسة فى ضوء نظرية الأنساق الاجتماعية:

تؤكد تلك النظرية على العلاقة الوثيقة التى تربط البناء بالبيئة الاجتماعية التى تعتمد على اساس أنه بدون أستمرارتدفق المدخلات فان البناء سرعان ما يتدهور أو ينهار ، لذلك فان أحد الأسس الجوهرية لفهم الأنساق الاجتماعية هو أن نتعرف على علاقتها بمصادر الطاقة اللازمة لبقائها ، ومن الواضح ان الجهد الانسانى والدوافع الانسانية Human Effort and Motivation هى أهم مصادر الطاقة اللازمة لبقاء كل أنواع البناءات الاجتماعية تقريباً ، ومن جهة أخرى فان النسق يقوم بتصنيع Processing المدخلات الاجتماعية لتفرز مخرجات تستفيد منها جماعة خارجية أو نسق آخر(ابراهيم وآخرون: ٦٩)

وكل نسق يخلق لنفسه حدوداً تجعله متميزاً عن الأنساق الأخرى ومتميزاً عن البيئة التى يوجد فيها ، كما يخلق داخلة حالة من التوازن Equilibrium بين الانشطة التى تمارس داخلة بحيث يظل قادراً على العمل وعلى أداء وظائفة(محمد الجوهرى : ٤٧)

و هذا وترى نظرية الأنساق الاجتماعية أن النسق شبكة من العلاقات بين الفرد والجماعات ، وأنه مجموعة من الفاعلين (افراد أو جماعات او مجتمعات) تنظيم بينها علاقات اجتماعية مستقرة وأن هذا التفاعل بين الفاعلين تحكمة مجموعة من العناصر تتمثل فيما يلى(احمد زايد : ١٢٢)

١ - التوقعات المتبادلة بين الفاعلين والتى تجعل كل منهم يضع فى اعتباره سلوك الآخرين .
٢ - القيم والمعايير التى تحكم التفاعل وتحدد شكل التوقعات المتبادلة بين الفاعلين .
٣ - الجزاءات التى تظهر فى أشكال الثواب والعقاب فتحقق بذلك درجة عالية من ضبط التفاعل .

و هناك مجموعة من الأفتراضات الاساسية التى تستند اليها فكرة النسق تتمثل فى الآتى (محمد عارف : ٢٨٨)

١ - تتسم الأنساق بخاصية النظام والتساند بين الأجزاء .

٢ - تتوجه الأنساق نحو صيانة النظام فيها وتحقيق التوازن بها .
٣ - قد تكون الأنساق ثابتة مستقرة ، أو قد تواجه عملية منظمة لتغييرها .
٤ - يؤثر طابع كل جزء بالنسق فى الشكل الذى تشكل فيه الأجزاء الأخرى .
٥ - تحافظ الأنساق على حدودها بإزاء البيئة المحيطة بها .
٦ - يعد توزيع الأدوار ، والتكامل فيما بينها ، عمليتين ضروريتين لتحقيق حالة التوازن فى النسق .
٧ - تسعى الأنساق للمحافظة على ذاتها وصيانة نفسها ، وذلك عن طريق المحافظة على حدودها ، وإقامة علاقة بين الأجزاء والكل اوالنسق ، والتحكم فى التغيرات فى البيئة المحيطة بالنسق وضبط الاتجاهات التى تعمل على تغيير النسق من الداخل .

والأسهام الأول لنظرية الأنساق فى سياق هذا البحث هى أنها تمكن الاخصائى الاجتماعى من أختبار بناء ووظائف المدرسة فى شكل اطار مرجعى مبنى على أربعة أفتراضات أساسية هى :

١ - أن كل الأفعال الانسانية تحدث فى مواقف تتضمن أوجه متصلة بكل من العالم الطبيعى والعالم الاجتماعى .
٢ - النشاطات الانسانية موجهة ناحية الغايات ، أو الأغراض ، أو الاهداف ، أو بطريقة أخرى محاولة للتوافق مع توقعات الحالات العامة .
٣ - يوسع البشر من جهودهم للقيام بأعمالهم ومن ثم يظهرون دوافعهم .
٤ - يسلك البشر بأنفسهم بشكل منظم حيث يظهرون النظام أو التوجيه المعيارى للنشاط .

والاسهام الثانى لنظرية الانساق الإجتماعية هى أنها فى تعاليمها بكاملها تساعد الأخصائيين الاجتماعيين على تفسير أجزاء النسق المدرسى فى ضوء علاقته بالكل ، والكل أعظم من مجموع أجزاؤه وبالتالى فأنه يتحلل الكل ، فأنه يفقد سماته الأساسية وهى " الأعتماد المتبادل والترابطية ".

وأيضاً تمد نظرية الأنساق الاجتماعية الاخصائيين بإطار للنظر الى المدرسة كنسق اجتماعى وهذا المنظور يمكن الممارسون من أختبار

التفاعلات النمطية بالاضافة الى علاقات الاعتماد المتبادل بين المدرسة والتلاميذ والآباء ، والمجتمع المحلى والمجتمع الام .

وأخيرا فان نظرية الإنساق الاجتماعية والتى إستخدمت فى تعليم الخدمة الاجتماعية منذ منتصف الخمسينات تمد الممارسين بواحدة من أهم المفاهيم الأساسية لتطوير منظور أيكولوجى للخدمة الاجتماعية وهذا الأطار يمكن الأخصائى الاجتماعى من رؤية الفرد والحياة فى عملية مرتبطة بالبيئة .

المفاهيم الرئيسية للأنساق الاجتماعية :

لقد عرف " براين Berrien " النسق بأنه : مجموعة من المكونات المتفاعلة مع بعضها البعض ، ومن الحدود التى تمتلك خاصية ترشيح كل من نوع ومعدل تدفق المدخلات والمخرجات من والى النسق .

هذا التعريف يوضح جانبين هامين من مفاهيم الأنساق وهما : الجانب البنائى والجانب المتعلق بالعمليات ، بالاضافة الى جانب ثالث وهو المتطلبات الوظيفة للنسق(ابراهيم وآخرون : ٢٩٨- ٢٠٠)

أ- البعد البنائى: النسق الفرعى النسق الأشمل . البيئة:

وهذه المفاهيم تتيح للمحلل بأن يركز اهتمامة ليس فقط على الوحدة " النسق " محل الدراسة ، ولكن أيضاً على أجزائها الفرعية " الانساق الفرعية " ، وعلى النسق الأم الذى ينتمى اليه " النسق الأشمل " بل أنها تتيح أيضاً توسع الأهتمام ليشمل البناءات والقوى الأخرى المحيطة " البيئة " .

الانساق الفرعية اذن هى وحدات داخل النسق تضطلع بوظائف هامة مميزة .

ولكن النسق يعتبر أكبر من مجموعة أنساقه الفرعية ، والسمة الرئيسية الكبرى للنسق الاجتماعى هى تركيزة الأساسى على الوحدة الكاملة للنسق ككل .

والانساق الفرعية قد يكون لها درجات مختلفة من الاستقلال الوظيفى ، ولكنها تكون أيضاً فى حالة أعتماد متبادل ، علاوة على ذلك فان كل نسق فرعى يمكن أيضاً رؤيته على أنه يتكون من أجزاء فرعية .

والنسق الأشمل : هو النسق الأعلى ، وقد أشار ميللر **Miller** الى أن البيئة الحالية تتكون من النسق الأشمل منقوصاً منه النسق نفسه و بينما تتضمن البيئة الكلية النسق الشمل " بعد أستبعاد النسق مضافاً اليه كل أنساق المستوى الأعلى الذى يحتويها و مفهوم الحدود يعتبر مهما لأنه يشكل التمييز الذى يميز النسق عن بيئته .

ب- البعد المتعلق بالعمليات : المدخلات - المعالجات التحويلية - المخرجات - التغذية العكسية :

النسق الاجتماعى مثل كل الأنساق الحية - يعتبر نسقاً مفتوحاً بعمليات تبادل أو علاقات مدخلات - ومخرجات مع بيئته ... ولكى تحافظ الأنساق على بقائها فانه تستورد من البيئة طاقة ، ومعلومات وموارد (مدخلات) ومثل هذه المدخلات تتحول أو تتغير (المعالجات التحويلية) بواسطة الأنساق الفرعية وحينئذ فان منتجات التحويل (المخرجات) تصدر الى البيئة وهذا التبادل يحدث عبر الحدود ، ولكى تحافظ الانساق الاجتماعية على بقائها فانه ينبغى أن يكون المخرجات مفيدة للبيئة وهذا سيتضمن تدفقاً مستمراً للمدخلات مرة أخرى للنسق وتقوم الأنساق الحية بتخزين بعض الطاقة لكى تعوض الميل نحو العودة الى التوزيع الأكثر احتمالاً .

ولكى يحدد النسق ويضبط مستوى أدائه فى مواجهة البيئة فإنه يحتاج مدخلات من المعلومات الاشارية ، ومثل هذه الاشارات للنسق بأن يصبح اداوه ليصل الى علاقة أمثل مع البيئة وهذا ما يسمى بالتغذية العكسية .

جـ - متطلبات وظيفية :

لقد أشار " بارسونز وسميلسر **Parsors and Smelser** " الى ان المجتمعات تميل الى أن تتمايز فى أنساق فرعية تتخصص كل منها فى واحدة من وظائف أربعة أساسية وهى :

- **النسق الفرعى التكيفى : والذى يمكن تمثيلة بالاقتصاد ويركز على تكيف الموارد المتاحة لكى تكون أكثر صلاحية بصفة عامة للاستخدام من جانب أفراد المجتمع .**

- النسق الفرعى المتعلق بتحقيق الهدف : والذى يمكن تمثيله بالحكومة ، ويركز على تعبئة المتطلبات الضرورية من أجل تحقيق الاهداف الجمعية .
- النسق الفرعى التكاملى : وهو النسق الفرعى الذى يركز على مؤسسية أنماط القيم وذلك فيما يتعلق بتعيين الحدود الأساسية الراسخة للمجتمع فى مقارنته بغيره من المجتمعات ، ويقع النسق الدينى فى هذه الفئة .
- النسق الفرعى الخاص بالحفاظ على النمط والتعامل مع التوترات :- ويركز على الثقافة المؤسسية وأنماط توجيهها القيمى بين وحدات المجتمع (ابراهيم وآخرون: ٣٠٠)

أنواع الأنساق الاجتماعية :

تتكون الانساق من أنواع مختلفة ولكن يمكن النظر اليها على أنها اما " مغلقة أو مفتوحة " " الأنساق المغلقة " لا تتفاعل مع الأنساق الاخرى وهى ايضاً لا تقبل المدخلات منها ولا تمنح الطاقة لها ، ومثل هذه الأنساق لها خاصية تسمى الأنتروبى الذى يعنى أنه بمرور الوقت تميل تجاه التمييز الاقل لعناصرها وتجاه فقدان التنظيم والوظيفة .

اما الأنساق المفتوحة : فانها فى بعض نواحى علاقاتها التبادلية مع بيناتها لها سمات تختص باستيراد الطاقة ، والمعالجات التحويلية والمخرجات ، والطرق المتعددة المؤدية لنفس (اى مقدرة النسق على الوصول الى نفس الحالة النهائية من خلال ظروف أولية مختلفة بواسطة متنوعة) والحالة الثابتة (أو الأتزان الدينامى).

المدرسة الحديثة كنسق اجتماعى مفتوح (إقبال٢٠٠٢: ١٦٥)

يميل العاملون فى المدارس الى الإعتقاد بان مؤسساتهم فريدة ومختلفة عن أى مؤسسات أخرى ، الا أن الأشخاص المهتمين يعتقدون ان المدارس بصفة أساسية هى أنساق بيروقراطية وليست مختلفة فى انماطها عن أنماط المنظمات الأخرى .

ولقد أوضحت الدراسات المقارنة أن هناك بعض نواحى الصحة فى كل من المعتقدين فالمدارس تشارك فى العديد من السمات مع كل الأنساق المفتوحة ويمكن تشخيصها بواسطة المتغيرات المشتركة فى كل

المنظمات و وفى نفس الوقت فأن المدارس غير المنظمات الأخرى فيما تتعلق بالنواحى الخاصة بالمهام التى تؤديها والتقنيات المستخدمة لانجاز تلك المهام.

وتاريخياً فانه قد تم إهمال الدراسات الإمبريقية للمدرسة كنسق اجتماعى لأن مفاهيم المدرسة أعتمدت فى المقام الأول على كل من الافتراضات الاقتصادية والنفسية الاجتماعية أو على النموذج البيروقراطى (تقسيم العمل و الأدوار و التسلسل الهرمى والأدوار والاجراءات العقلانية) .

ورؤية المدرسة كنسق اجتماعى مفتوح هى طريقة لتحليل العمليات المختلفة للمدرسة حيث يتعامل النسق المدرسى مع البيئة منها مدخلاته **In puts** فى شكل تلاميذ و مدرسين ، بناء ... الخ لتتم عمليات داخل هذا النسق فيما يسمى بالمعالجات التحويلية **Through Puts** ليعطى مخرجات **Out puts** فى صورة خريجين يعدوا اعداداً خاصاً لمواجهة متطلبات المجتمع ولأهمية هذه النواحى فى فهم المدرسة الحديثة كنسق اجتماعى مفتوح سنتناولها بالتفصيل فيما يلى :

أولاً: مدخلات النسق المدرسى :

أن المدرسة كنسق اجتماعى مفتوح تحصل باستمرار على معلومات وفى نفس الوقت تقدم معلومات . لهذا النسق بالطاقة فى النسق الطبيعى والمعلومات الداخلة للنسق المدرسى تسمى بمدخلات النسق.

والمقصود بها تلك العناصر التى يشملها النظام التعليمى بقصد التفاعل فيما بينها داخل الوحدات المدرسية وتشمل مدخلات النسق المدرسى ما يلى:

أ- الأهداف التعليمية :

هى الأغراض التى تسعى المدرسة الى تحقيقها والتى تتمشى مع قدرات الطلاب واحتياجات المجتمع ، وتشتق هذه الأغراض من الأهداف العامة للمجتمع ويشترك فى تحديدها ممثلون للمعلمين والتلاميذ ورجال التربية ، وتترجم الى إجراءات سلوكية يمكن ملاحظاتها وقياس مدى تحقيقها .

٢- المحتوى التعليمى :

وهومجموعة الخبرات التى تهيؤها المدرسة أمام التلاميذ ليتفاعلوا معها ويكتسبوا خبرات تربوية تساعدهم على النمو المتكامل فردياً واجتماعياً .

٣- تكنولوجيا التعليم ووسائله :

وهى تلك الأجهزة والأدوات اللازمة ، والطرق ، والأساليب التعليمية الحديثة والتى تسهل حدوث عملية التعليم و وتساعد المعلم فى تقديم خبرات المحتوى التعليمى مباشرة الى التلاميذ بدلاً من الأعتماد على النقل اللفظى ، ولا يلغى هذا دور المعلم ، بل تعتبر وسيلة من الوسائل التى تساعده ويعتمد عليها .

٤- الادارة المدرسية :

حيث تتمثل الادارة المدرسية مدخلاً أساسياً حيث تعتبر العمليات الادارية التى يمارسها الجهاز الادارى فى مستوياته المتعددة من تنسيق وتوجيه وتوظيف ومتابعة وتمويل وتجهيز ، والتى تهدف الى توفير أفضل مناخ لحدوث التفاعل التعليمى بين المعلمين والطلاب بكفاءة عالية وبناء عليه فان نمط وأسلوب الادارة المدرسية يؤثر تأثيراً مباشراً فى فعالية العمل التعليمى .

٥- الضوابط التشريعية للتعليم :

وتتمثل فى القوانين والقرارت واللوائح المنظمةً لقواعد القبول ، ونظم الأمتحانات وشروط العمل والتعيين ، وتقدير مصروفات التعليم ، وتوزيع الوقت ، والاختصاصات التعليمية ، وتعد هذه من المدخلات الأساسية وعلى مدى مرونتها وكفايتها يتوقف نجاح العملية التعليمية

٦- البحوث والدراسات التعليمية المستمرة :

حيث يتغير العمل التعليمى داخل المدرسة نتيجة للعوامل التى تؤثر فيه مما يؤدى الى ظهور العديد من الظواهر التعليمية المتغيرة ، والتى قد ينتج عنها مشكلات تعليمية ومن خلال البحث العلمى فى هذا المجال يتم دراسة هذه المشكلات والوصول الى أفضل الحلول

المناسبة لها ، كما أن لهذه البحوث أهمية أساسية فى تطوير وتحسين الأداء التعليمى .

٧- التلاميذ :

حيث يمثل التلاميذ المدخلات الرئيسية للمدرسة ذلك لأن تنميتهم هو هدفها الرئيسى ويعتبر التلاميذ أحد الموشرات الأساسية للعملية التعليمية داخل النظام التعليمى وان كان العدد قد زاد بشكل ملحوظ فى المدارس ويتطلب هذا توفير الاحتياجات الخاصة بكل مرحلة لمقابلة حاجات نمو كل مرحلة سواء مرحلة التعليم الأساسى أو مراحل التعليم الأخرى .

٨- المعلمون :

حيث يمكن النظر الى المعلم باعتباره أهم المدخلات المدرسية بعد التلميذ حيث أن للمعلم دوراً هاماً لأنه يستطيع أن يحول الفصل الدراسى الى مكان يهيئ فيه للتلميذ أقصى درجات النمو من الناحية الدراسية .

٩- المبانى المدرسية وملحقاتها :

تعد المبانى المدرسية من المدخلات التى تتصل بالجوانب المادية أو الكمية ، حيث ان المبنى المدرسى وما يحتويه من تجهيزات تعليمية ، وما يتوافر فيه من شروط صحية وضوئية وتامينية له تأثير شديد فى كفاءة العمل الذى يمارس فيه .

١٠- ميزانية المدرسة :

التمويل هو عصب أى موسسة تعليمية ويعتبر مدخلاً رئيسياً لها وتشمل الميزانية نوعين من التكلفة :

- ميزانية أو تكلفة دائمة : وهى تمثل قيمة المبانى والاصلاحات وغيرها من المصروفات الدائمة .
- ميزانية أو تكلفة دورية : وتشمل مرتبات العاملين والمدرسين وطباعة النشرات وشراء الأدوات المدرسية والصرف على النشاط وغيرها .

ثانياً : المعالجات التحويلية للنسق المدرسى :

المدخلات التى تتلقاها المدرسة تخضع بعد ذلك للعمليات الداخلية لوظائف المدرسة فيما يسمى بالمعالجات التحويلية Through Puts والأمثلة على ذلك الدروس التي يتلقها التلاميذ فى الفصول ، واتخاذ القرارت الادارية ، ومجالس الأباء والمعلمين والتدخلات المهنية والخدمات التى يقدمها المتخصصون فى العمل مع التلاميذ كالأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم ، واجتماعات هيئة التدريس لابتكار خطط تعليمية فردية ، أو لايجاد قواعد تحكم سلوك التلاميذ وتفاعلاتهم داخل المدرسة وغيرها .

ثالثاً : مخرجات النسق المدرسى :

وهى مجموعة النتائج التعليمية التي تخرج للمجتمع متمثلنا فى التأثير التربوى الذى حدث للتلميذ مثل الحقائق والمفاهيم والنظريات التى تعلمها ، وتمثل البينة المعرفية لديه ، والقدرات العقلية العامة والخاصة التى حدث لها وتطور وأساليب التفكير التى أكتسبها هذا بالاضافة الى التغيرات السلوكية التى حدثت فى تصرفاته اليومية وما تكون لديه من عواطف وانفعالات وميول واتجاهات وقيم وغيرها .

رابعاً : التغذية العكسية للنسق المدرسى :

وهى تلك العملية التى عن طريقها تسهم المخرجات الناتجة من عمليات النسق فى توجيه أو تصحيح النسق المدرسى وذلك لتحقيق اهدافه .

ويميز المدرسة كنسق اجتماعى مفتوح مجموعة من الأغراض ، والأهداف والمعايير واستخدام السلطة والمكانة الاجتماعية .

١- من حيث الأهداف والأغراض :

تتحدد فى هدف عام واحد تقريباً وهو تقديم البرامج التعليمية التى تمكن كل فرد من تنمية قدراته الى أقصى ما يمكن وهذا هدف عام على عكس ما كان يسود من قبل من أن أهداف المدرسة هو مجرد تحصيل العلم فقط ، ومع تطور المجتمع توسعت أهداف المدرسة بحيث أصبحت

من أهم المؤسسات التى تأخذ على عاتقها مسئولية التنمية الاجتماعية للمجتمع .

٢- ومن حيث المعايير :

وهى مجموعة القواعد والاطار المرجعى المرشد لما ينبغى أن يكون علية العمل تؤثر المعايير الخاصة بمختلف الأنساق الموجودة فى المجتمع على كل من المعلم نفسه، وعلى العلاقات بين المعلم والطالب التى يقومون بها وتتأثر المعايير داخل النسق المدرسى بمعايير المجتمع ككل ، ومجتمع المدرسة والتنظيمات والجماعات الأخرى التى لها أتصال بالمدرسة

٣- من حيث نظام السلطة :

يعتبر نظام السلطة المستخدم فى الفصول المدرسية من حيث التسلط أو الديمقراطية أنعكاسات لفلسفات التعليم التى يطلق عليها التقليدية أو التقدمية البيروقراطية الواضحة ، حيث أن سلطة المدرس فيما يختص بالعلاقة بينه وبين الطالب قد أصبحت واقعية وأقل تطبعاً بالعامل الشخصى ، كما أن المسئوليات فيها أصبحت أكثر تحديداً .

٤- من حيث المكانات الاجتماعية :

ينظر الى التعليم على أنه نظام اجتماعى يسعى الفرد من خلاله الى تحسين اوضاعه الاجتماعية ، كما أنه بداخل المدرسة تحديد واضح للادواروتوصيف لوظائف شاغليها وأداء كل فرد لدوره فى البناء التنظيمى للمدرسة يكسبه مكانة معينة داخل النسق نفسه (جمال : ١٣٠- ١٣٢)

الفصل الثالث

الأخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى

مقدمة

أولاً : مقومات أداء الأخصائى الاجتماعى لدورة فى المدرسة .

ثانيا : عوامل نجاح الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى

ثالثا : منهاج عمل الأخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى.

رابعاً : دور الاخصائى الاجتماعى فى المرحلة الابتدائية .

خامسا: دور الأخصائى الاجتماعى فى المرحلة الإعدادية .

سادسا: دور الأخصائى الإجتماعى فى المرحلة الثانوية .

سابعا : الاخصائى الاجتماعي وشبكة العلاقات المدرسية

مقدمة

يتناول هذا الفصل الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى توضيح الملامح المهنية التي يتميزبها الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى .

وقد بدأ الفصل بتناول مقومات أداء الاخصائى الاجتماعي لدورة فى المجال المدرسى وهذه المقومات تمثل عوامل نجاح للاخصائى الاجتماعي أو عوامل مساعدة على نجاحة فى قيامة بدوره المهنى داخل المدرسة .

كما تضمن الفصل منهاج عمل الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى والذى يتمثل دستور العمل الذى وضعتة وزارة التربية والتعليم كنوع من توصيف مقنن لدور الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى .

وقد إحتوى الفصل على الدور التربوى للاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى بصفة عامة وكذلك أداءة فى مراحل التعليم المختلفة (الابتدائى – الاعدادى – الثانوى) هذا بالاضافة إلى الأخصائى الإجتماعي والعمل الفريقى داخل المدرسة.

وفيما يلى عرض لمحتويات هذا الفصل .

أولاً :اسس و مقومات أداء الأخصائى الإجتماعى لدورة فى المدرسة .

وترتكز طبيعة عمل الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة على الاسس التالية :

١ـ الانطلاق فى عملة من الاطار النظرى للخدمة الاجتماعية وطرقها المختلفة .

٢ـ الابداع والابتكار فى توظيف المهنة فى المجال المدرسى لانجاح العملية التعليمية .

٣ ـ مرونة خطط العمل الاجتماعية وتجديدها المستمر بحيث تصبح الخدمات ذات صفة تنموية وتساعد على تحسين جودة الاداءالمدرسى.

وهذا يتطلب تكامل ثلاثة اركان أساسية فى إعداد الاخصائى الاجتماعي هي :

أـ دراسة مجموعة من المواد التأسيسية مثل علم النفس ، علم النفس الاجتماعى ، الاقتصاد ، العلوم السياسية ، البحث الاجتماعى ، الصحة العامة ، الصحة المدرسية ، العلاقات العامة ، التشريعات الاجتماعية ، الشريعة الاسلامية ، الادارة العامة .

ب- دراسة المواد المهنية والتى تتلخص فى مادة الخدمة الاجتماعية وطرق مهنة الخدمة الاجتماعية ، دراسة المجالات التى تمارس فيها مهنة الخدمة الاجتماعية ، ومنها المجال المدرسى .

جـ - التدريب الميدانى فى المؤسسات والهيئات والتنظيمات المختلفة ومنها التدريب فى المدارس .

واعداد الاخصائى الاجتماعى بهذه الطريقة يمكنه من اكتساب المعرفة والخبرة والمهارات اللازمة للتعامل مع التلميذ وأسرته ومدرسيه وبيئته ومجتمعه .

لكى يتمكن الأخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى من اداء دورة الفعال داخل المدرسة لابد أن تتوافر مقومات أساسية هي(إقبال ٢٠٠٢: ٢٣٦)

١ - التعاون والتكامل بين الأنساق الفرعية للمدرسة (المعلم ، الطالب ، الاخصائى الإجتماعى) .

٢ - مهارات مهنية متخصصة .
٣ - تقويم دائم للخدمات الاجتماعية المدرسية .

وقبل هذة المقومات الثلاثة يأتى مقوم رئيسى فى غاية الاهمية من وجهة نظرنا هو الالمام التام بالاساس النظرى للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى وسوف يتم تناول أهم جوانب الاساس النظرى للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى الفصل التالى أما هنا فسوف نركز على توضيح المقومات التالية :

١ - التعاون والتكامل بين الانساق الفرعية بالمدرسة (كوثر: ٥٧)
(المعلم - الطالب - الأخصائى الاجتماعى) .

تعتبر المدرسة نسقاً إجتماعياً ويتكون النسق من مجموعة من الوحدات يطلق عليها الأنساق الفرعية مثل نسق المعلم والطالب والاخصائى الإجتماعى ولنجاح النسق الكلى لابد من تعاون وتضافر وتكامل مختلف الأنساق الفرعية فاذا نظرنا إلى المعلم والأخصائى الاجتماعى وجدنا أن كل منهما ينتمى إلى مهنة مختلفة ولكنها يعملان فى تعاون وثيق فى سبيل هدف مشترك هو مساعدة الطالب على النمو من خلال خبراته الدراسية ولكن ما حدود دور كل منهما لمساعدة الطالب على التوافق الدراسى ؟ وكيف يتم التعاون بينهما ؟

إن دور كل من الأخصائى الاجتماعى و المعلم مكملان لبعضهما وانه ليس هناك تداخل وإن اختلفت أساليب كل منهما وأن العلاقة بينهما تتطلب نوع خاص من التعاون والتنسيق لتحقيق توافق الطالب الدراسى

ويتحدد دور الخدمة الاجتماعية فى تدعيم العلاقة بين المعلم والطالب واثر ذلك على العملية التعليمية والتربوية فى الآتى :

تركز جهود الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى على ركيزة هامة هى مساعدة الطلاب على التوافق الاجتماعى فى البيئة المدرسية وهذا يقتضى أن يتمكن الطالب من فهم نفسه وفهم الآخرين الذين يتعاملون معه وفهم العالم الذى يحيط به فالمدرسة بوصفها أداة تربوية لابد أن يقع على عاتقها إعداد الطالب للحياة ، فهى لا تؤدى وظيفتها فى

فراغ بل يرتبط دورها بدور الأسرة فتتعرف على حاجات الطلاب واستعدادهم ومشاكلهم متخذة أفضل التدابير لمواجهتها .

وإذا كان الطالب هو الهدف من العملية التعليمية فإنه لابد أن يستفيد أقصى استفادة ممكنة منها وعندما يعوق هذه الاستفادة أية عقبات أو مشكلات فإن الخدمة الاجتماعية تتصدى لمساعدته بحشد الجهود والخدمات الفردية والجماعية والمجتمعية المتاحة وبذلك تعتبر الخدمة الاجتماعية فى المحيط المدرسى عملية تربوية تكمل رسالة المدرسة فى إعداد طلابها لاستقبال حياتهم العملية ، وتهدف عمليات الخدمة الاجتماعية المدرسية الى تكييف الطلاب مع بيئاتهم وإكتشاف مواهبهم والتعرف على إستعدادهم وقدراتهم مع توجيههم دراسياً ومهنياً

ونستطيع القول بأن الخدمة الاجتماعية فى المدرسة عبارة عن جهود مهنية منظمة تعمل على تهيئة أنسب الظروف الملائمة للطالب فهى تساعده كفرد على تنمية شخصيته واستغلال قدراته التى تمكنه من مواجهة مشكلاته كما تعمل على تشكيل الجماعات المدرسية التى تتوفر فيها فرص النمو الاجتماعى له ، وتسهم فى جعل المجتمع المدرسى مجالاً صالحاً لنمو الأفراد والجماعات وذلك حتى تهيئ للعملية التعليمية أن تسير فى طريقها السليم محققة الهدف منها .

وهناك العديد من المفاهيم الخاطئة حول الخدمة الاجتماعية المدرسية وعلاقتها بالوظيفة التعليمية للمدرسة حيث ينظر البعض اليها باعتبارها جهود تلقائية عن خدمات المدرسة إلا أن الخدمة الاجتماعية فى المدرسة تعتبر من الخدمات النظامية التى يقوم بها اخصائيين اجتماعيين تلقوا تدريباً خاصاً ولهم من المهارات المتطورة ما يمكنهم من العمل باتجاه الأهداف التعليمية والتربوية التى تسعى إليها المدرسة فالخدمة الاجتماعية تدعم العملية التعليمية بما تقدمه من مساعدات للطلاب للحصول على أكبر فائدة ممكنة من الخبرات التعليمية التى تؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين .

لذا كانت أهم اهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية العمل على إيجاد التعاون بين المدرسة والطالب وتدعيم العلاقة بين المعلم والطالب والبيئة الاجتماعية لتنمية مدارك الطالب التعليمية وتقويم أخلاقه وتكامل شخصيته ويمارس الأخصائى الاجتماعى عمله فى المدرسة من خلال جهود علاجية ووقائية وإنشائية ، إذ يقدم الأخصائى الاجتماعى ذات

طابع علاجي بصفة أساسية لحل مشكلات الطلاب سواء كانت اجتماعية او صحية أو تحصيلية أو نفسية وذلك باتخاذ الوسائل الكفيلة لعلاجها حتى يستطيع الطالب القيام بدوره الاجتماعى المتوقع منه خلال حياته المدرسية ويعمل الأخصائى الاجتماعى أيضاً على وقاية الطلاب من المشكلات عن طريق تبصيرهم بها ومساعدتهم على التعرف عليها باتخاذ الوسائل الكفيلة لحماية الطالب ووقايته ، كما يهتم الأخصائى الاجتماعى بالجانب الإنشائى أيضاً فيقوم بالكشف عن قدرات الطالب وتنميتها والمعونة فى إنشاء البرامج التى تحقق له نموا وتقدماً ونجاحاً مستمراً ويتمثل هذا الدور فى حفظ وتطوير الأهداف التربوية للمدرسة .

وبذلك تساهم الخدمة الاجتماعية فى إعداد الطلاب وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة بما تقدمه من جهود وقائية وعلاجية وإنمائية خلال برامجها وأنشطتها لاشباع احتياجات الطلاب الاجتماعية والعقلية والجسمية والنفسية حيث أن لدور الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة اهميته فى تمكين الطلاب من الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية الى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعدادهم، وقد أكد " كوستن Costin " على جهود الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة فذكر أن على الأخصائى الاجتماعى أن يسهل عملية تقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية للطلاب مع التركيز على احتياجاتهم الملحة ، كما ان عليه ايجاد علاقة عمل تعاونية بينه وبين الطالب وأسرته وبينته وبين العاملين فى المدرسة فيساعد ذلك فى وضع سياسة المدرسة ويعمل مع المدرسين على خلق جو يتحرر فيه الطلاب من المؤثرات الاجتماعية والثقافية الذى يشجعهم بالتالى على التعلم كما يعمل على المحافظة على العلاقة البناءة بين المدرسة والجهات المساعدة لها كايجاد الرابطة بين المدرسة والأسرة التى تشكل ناحية هامة تعكس مدى إهتمام المدرسة بطلابها .

٢ - المهارات المهنية للأخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى

ا- مفهوم المهارة :

يشير المعنى اللغوى للمهارة الى الأحكام فيقال مهر الشىء وفية وبة مهارة أى أحكمه وصار به حاذق فهو ماهر . (الوجيز : ٥٩٣)

وفى معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية تثير المهارة Skillالى القدرة على القيام بالأعمال الحركية المعقدة بسهولة ودقة مع القدرة على تكيف الأداء للظروف المتغيرة ، وهناك درجات مختلفة للمهارة Degree of Skillويمكن التعرف عليها عن طريق اختبارات المهارة Skill testsالتي تمكن من معرفة مدى اكتساب المهارات اللازمة للمارسة مهنة معينة ، والعامل الماهر Skilled workerهو الذى حصل على جميع المؤهلات اللازمة لأداء مهنة أو حرفة ما (احمد بدوى : ٣٧٨)

أما المعنى الاصلاحى للمهارة فى العلوم الاجتماعية فيختلف حسب التخصصات حيث تعرف المهارة على سبيل المثال فى علم النفس على أنها درجةانكفاءة والجودة فى الاداء (فؤاد ابو حطب : ٤٧٨)

ويصفها الاجتماعيون بأنها : فن السيطرة على نشط معين Manipulationبأنهاالقدرة على ترجمة النظر والفكر الى السلوك الفعلى أوترجمة الاقوال الى الافعال . ولأنها مرتبطة بالمهن عالية المستوى Sophisticaredفهى الشرط الواجب توافره لممارسة مهنة (محمد شمس الدين : ١٣٨)

وفى اطار مهنة الخدمة الاجتماعية أيضاتعددت تعريفات المهارة فنجد (عفاف عبد المنعم) تعرف المهارة على أنها : القدرات العقلية والنفسية والاجتماعية والفطرية والمكتسبة التي تميز الاخصائى الاجتماعي عن غيرة من الأعضاء وتساعده على انجاز العمل المهنى (عفاف : ١٤١) .

وتعرفها (مديحة مصطفى) على انها : قدرة الاخصانى الاجتماعي على تطبيق المعلومات والمبادىء وادراكه وفهمه للعوامل المختلفة التي تؤثر فى المواقف المتعددة ولا تظهر تلك المهارات الا فى أثناء أدائه لمسئوليلته المهنية (مديحة٢٠٠٠: ٣١٨)

كما يعرفها كلا من (Bradford ; Armondo) على أنها القدرة على تطبيق المعلومات النظرية بفاعلية مما يعنى ممارسة العمل المهنى بسهولة واقتدار لتحقيق الأهداف المحددة بالشكل المناسب (Bradford Armttdo : 370)

ويمكن تعريف المهارة فى إطار هذا الكتاب على أنها أحد متغيرات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية التي تظهر قدرة الاخصائى

الاجتماعي على التعامل المهنى السليم مع المواقف الاشكالية التي تواجهه في المجال المدرسى بشكل يحقق الأهداف المرجوه بأقصى درجة ممكنة من النجاح .

ب- المهارات المهنية اللازمة للاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى

لعل اهم هذه المهارات مايلى :

١- مقدرة تامة واستعداد شخصى للقيادة :

ويتطلب ذلك أن يكون لدية القدرة على كسب الصداقات المرونة عند اختلاف الراى التي تمكنة من الاقناع وسعة الافق التي تجعلة يقدر وجهات النظر المختلفة للاستعداد للتخلى عن راية إذا تبين عدم صلاحيتة للتنفيذ وتقدير شعور الاخرين للاستجابة مع كل موقف لظروفة وعلى التعرف متى يتحمل المسئولية ومتى يسندها للغير .

ويتطلب هذا منة أن يكون ماهرا فى عرض مقترحاتة قادرا على التكيف مع الادارة والموظفين المختلفين والمدرسين والطلاب والمجتمع المدرسى ككل .

٢- قدرة تنفيذية فعالة :

حيث لايكفى أن تكون لدية الكفاية والقدرة على القيادة والتوجيه بل يجب بالاضافة الى ذلك ان يكون قادرا على تنفيذ مايقترحة من مشروعات أو ما يستقر علية الراى من مقترحات .

ويستلزم ذلك أن يكون محللا ومدركا ومتوقعا للمستقبل قادرا على تحمل أعباء تنفيذ البرامج والعمليات المهنية المتعددة .

وهذا يتطلب منة أن يكون صبورا مثابر مكافحا مخلصا فى عملة عالما بخبايا التعامل مع كافة مكونات المدرسة

٣- قدرةعلى الارتباط والاتصال بالغير

٤- قدرة على التحليل العلمى للمشكلات وتحديد الاولويات

٥- قدرةعلى حصر الموارد المجتمعية المادية والبشرية وتوظيفها بالخدمة المدرسية

٦- قدرة على التنظيم البنائى لعمليات الخدمة اجتماعية وطلرقها المختلفة فى المجال المدرسى

٧- قدرة على ادراك الواقع المجتمعى والقبول بكل حسناتة وسيناتة

٨- قدرة على استخدام أدوات مختلفة ومع مختلف أنماط البشر داخل المدرسة
٩- قدرة على العمل تحت الضغط والتوتر
١٠- قدرة على تمثيل المدرسة والمهنةمعا تمثيلا مشرفا
١١- قدرة على اكتساب المعرفة وتوظيفها عند الحاجة
١٢- قدرة على الحوار الهادف
١٣- قدرة على التحليل وتفسير المواقف
١٤- قدرة على التأثير والتغيير
١٥- قدرة على التقويم الذاتى

٣- تقويم الخدمات الاجتماعية المدرسية:

يقصد بالتقويم عملية تحديد التغيرات التى طرأت نتيجة لتنفيذ برنامج معين والتقويم بالنسبة للخدمات الاجتماعية يعنى القيمة الفعلية التى تبذل فى أى ناحية من نواحى الخدمات كتقويم مشروعات أو تقويم الاهداف .

ويمكن تحديد الأغراض الخاصة بالتقويم فيما يلى (إقبال : ٢٤٩ - ٢٥١)

أ - معرفة مدى تحقيق المدرسة لأهدافها :

تقوم المؤسسات التعليمية بصرف الأموال الكثيرة كل عام على تنفيذ برامجها التعليمية وبرامجها الاجتماعية لخدمة الأفراد والجماعات والمجتمعات لذلك فمن الضرورى معرفة مدى ما تحققه هذه المؤسسات التعليمية من تقدم نحو تحقيق الهدف وكذلك الوقوف على مواطن الضعف التى تحول دون تحقيق الأهداف وبذلك يساعد التقويم المؤسسة وموظفيها على تادية مسئولياتهم الاجتماعية نحو الأفراد والجماعات فى المجتمع .

ب- تحسين البرنامج :

يتخذ التقويم كوسيلة للتحسين المستمر للبرنامج سواء أكان ذلك من ناحية استغلال الموارد والامكانيات الموجودة بالمؤسسة من ناحية البينة ، أو محتوى البرنامج نفسه ، أو الطريقة المستخدمه لوضعه

وتخطيطه وتنفيذه ، لأن التقويم ما هو إلا محاولة لتطبيق الطريقة العلمية أو الاسلوب العلمى لمعرفة مدى ملاءمة ونجاح عمليات وضع وتصميم البرنامج وأوجه نشاطه بالنسبة لحاجات ورغبات الأفراد والجماعات .

جـ - يساعد التقويم الاحتفاظ بمرونة البرنامج :

تتميز الأفراد والجماعات والمجتمعات بالتغير والاختلاف ، وعلى ذلك فالبرامج التى تفى بحاجات ورغبات هذه الوحدات الاجتماعية اليوم قد لا نحتاج اليها لعدم صلاحيتها فى الغد ، ويتم معرفة ذلك نتيجة لعملية التقويم ، وعلى ذلك يمكن تعديلها أوتغييرها وفقاً لحاجاتها ورغباتها المتغيرة فى الوضع الاجتماعى المتغير .

د- التقويم عملية مفيدة لنمو الأخصائيين الاجتماعيين

إن عملية التقويم تتطلب من الأخصائيين معرفة معلومات كثيرة عن حاجات الأفراد والجماعات المتغيرة ، وكذلك العوامل والقوى الاجتماعية المختلفة التى تؤثر فى الأفراد والجماعات والمجتمعات ، كما أنها تتطلب مهارات وخبرات خاصة فى استخدام المقاييس الموضوعية لعملية التقويم ، كل ذلك يعطى فرصة طيبة للأخصائيين المشتركيين فى عملية التقويم للنمو واكتساب الوان متعددة من الخبرات والمعرفة .

هـ - التقويم ضرورة لشرح الوظيفة الاجتماعية للمدرسة الى المجتمع :

ان ذكر الأرقام التى تدل على عدد التلاميذ فى المدرسة أوالأنشطة لا يكفى لشرح وظيفة المؤسسة التعليمية الى المجتمع ، أو أن بعض الأفراد لا يكتفون بها ولو أنها تعتبر جزء من عملية التقويم ويطلبون معرفة المستويات المختلفة للخدمات التى تقدم للتلاميذ فى المدرسة ، ولا يتاتى ذلك الا بالتقويم الشامل للنواحى المختلفة التى تتعلق بالمؤسسة وتادية وظيفتها .

و- التقويم وسيلة ضرورية لاختبار مبادئ الخدمة الاجتماعية:

إن المبادئ والنظريات التى تستخدم فى مهنة الخدمة الاجتماعية يجب إختبارها من حين لآخر للتأكد من صلاحيتها ومدى صلاحية استخدامها كقواعد للاسترشاد بها و ذلك هو أحد قواعد عملية التقويم .

يمكن إيجاز أهم أبعاد التقويم للخدمة الاجتماعية المدرسية فيما يلى :

- التعرف على ما وصلت إليه المدرسة فى تحقيق أهدافها .
- التعرف على مدى ما تحققه برامج الخدمة الاجتماعية لدى الطلاب فى توفير مناخ منا سب للعملية التعليمية .
- التعرف على مدى ما تحققه الادوار المهنية للأخصانيين الاجتماعيين فى تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية من جانب ، وأهداف مهنة الخدمة الاجتماعية من جانب آخر .
- اختبار المبادئ والنظريات والممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية .
- الوقوف على المعوقات الادارية والمادية التى تحد من تحقيق المدرسة لوظائفها .
- التعرف على نمو الممارسين المهنيين فى المجال التعليمى .
- التعرف على طبيعة العلاقة بين المدرسة و المجتمع المحلى ومحاولة تدعيم هذه العلاقة .

ثانيا : عوامل نجاح الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى :

يتطلب نجاح الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى توفر بعض الجوانب الهامة منها مايلى :

أ- سمات وخصائص شخصية : وتتضمن على سبيل المثال :

- اتزان الشخصية
- الاتساع النسبى لمعلوماته
- الرغبة والاستعداد للعمل المهنى
- المقدرة على الاستفادة من التجارب السابقة
- القدرة على معرفة متى يتحمل المسئولية ؟ ومتى يسندها للغير ؟
- القدرة على تقدير شعور الاخرين وتقبلهم
- هذا بالاضافة الى السمات والخصائص التالية :
- أن يكون مستوى إعداه متناسبا مع مستوى الممارسة المطلوبة (ممارس عام مع المشكلات البسيطة – ممارس مهنى مع المشكلات المعقدة والتنظيمات – مخطط وباحث مع المشكلات القومية)
- التميز بالنشاطوالحيوية والحماس
- قدرة على كسب ثقة الاخرين
- معايشة المواقف الحرجة والاحباط بل والصراعات
- سعة الصدر وشمول الرويا
- القدرة على تقمص المشكلة والدفاع عنها
- القدرة على التعامل مع كافة الثقافات
- القدرة عى التوعية الجماعية والاعلامية
- شجاعة فى إبداء الراى واتخاذ القرار
- مهارة خاصة فى التفاوض والساومة وتحقيق التنازلات

ب- قدرات فى فهم المجتمع المدرسى : وتشمل:

- اتقان المهارات المهنية الضرورية لأدائه لعمله كالمهارة فى مساعدة المجتمع المدرسى على إحداث التغيير ومهارة استثمار الموارد واقامة علاقات ناجحة ..... الخ
- الاستفادة من كل مايمر به المجتمع المدرسى من تجارب واستخدامها فى التعامل مع المواقف الجديدة
- الفهم الكامل للمجتمع والوعى العميق بكل مايدور فية من تعاون أو تنافس أو تعصب

- معرفة مواضع القوة والضعف فى المجتمع المدرسى ومن بيدهم السلطة والعمل على ضمان تعاونهم وخصوصا القيادات الرسمية
- معرفة القادة وخاصة الرسميون حيث يعتمد عليهم اعتمادا كبيرا
- المساهمة فى تشجيع الطلاب لقيادة المشروعات والبرامج والانشطة المدرسية
- معرفة القيم والعادات الاساسية الةاندة فى المجتمع المدرسى
- تنمية مهاراته فى اكتشاف الحاجات والموارد وتوجية الراى العام وتشجيع المواطنين على المشاركة فى دعم المدرسة ومساعدتها على النجاح فى تحقيق أهدافها

جـ - قدرات مهنية :

وتمثل هذه القدرات مجموعة الخبرات التي يحصل عليها الاخصائى الاجتماعي من خلال إعداده العلمى النظرى والعملى والذى تتولاه الكليات والمعاهد المتخصصة فى تعليم الخدمة الاجتماعية ولعل من ضمن هذه القدرات :

- دراسة طرق اكتساب ثقة الافراد والجماعات ويتضمن ذلك دراسة سيكولوجية الفرد ومقومات الشخصية والوسائل المساعدة على نضج الشخصية والعمل على اشباع الحاجات النفسية والعاطفية فى مراحل النمو الانسانى المختلفة
- التدريب على طرق البحث وتحليل البيانات
- التعرف على انسب البرامج اللازم تنفيذها فى المجال المدرسى
- دراسة طرق الاتصالبالمجتمع المحيط بالمدرسة
- القدرة على استثارة المجتمع المحيط لدعم المدرسة

ثالثا: منهاج عمل الأخصائى الإجتماعى فى المجال المدرسى:

تجدر الاشارة هنا الى أنة تبذل الان جهودا لوضع تصور جديد لمناهج عمل الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى فى ظل قانون الجودة والاعتماد الا انه حتى الان يتم العمل بالمناهج التالى (وزارة التعليم: ١٩٨٣)

١- الخدمات الفردية :

يقوم الأخصانى الاجتماعى فى هذا المجال بما يلى :

- التوجيه التربوى للمواقف اليومية المعالجة والاستشارات الطارئة بما يحقق الأستفادة من العملية التعليمية .
- الأسهام فى تطبيق برامج و أساليب التوجيه والإرشاد الإجتماعى والنفسى وقائياً وتنموياً وعلاجياً ومن هذه الأساليب :
  - ♦ الأختبارات النفسية والاجتماعية .
  - ♦ البطاقة الاجتماعية .
  - ♦ ندوات الأرشاد الجماعى .
- بحث وتتبع حالات الطلاب المعوقين :
  جسمياً - نفسياً - تعليمياً - إجتماعياً - إقتصادياً . وتوفير الرعاية المتكاملة بما يحقق توافقهم .
- بحث وتتبع حالات الطلاب المتفوقين والإشتراك فى خطة توزيعهم على الفصول الدراسة وتوفير مقومات التنمية لهم .
- الدراسة التحليلية والعلاجية لحالات عدم الإنتظار فى الدراسة والغياب المتكرر .
- البحث الاجتماعى لحالات التحويل من المدارس الخاصة الى المدارس الرسمية .
- التعاون والتنسيق مع مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية .
- التنسيق مع الأجهزة للخدمة المعنية فى نطاق البيئة المحلية وعلى وجه الخصوص :
  - ♦ جمعية رعاية الطلاب .
  - ♦ الوحدات الصحية والنفسية والاجتماعية .
  - ♦ مديريات التضامن الاجتماعي .
  - ♦ مكاتب التوجيه الأسرى .

٢ - العمل مع الجماعات :

- التخطيط والتنظيم للجماعات المدرسية المتنوعة وفق جدول متكامل بما يكفل التوازن بين التحصيل الدراسى وممارسة الأنشطة .
- الأشراف الاجتماعى على :

- ◆ جماعة الرحلات والمعسكرات .
- ◆ الجماعات الاجتماعية المدرسية مع الأهتمام بالمشروعات التنموية (أمن غذائى - مهارات حرفية ترشيد استهلاك - تربية سكانية .... الخ).
- تقديم المشورة والرأى الفنى وتدعيم الأساليب العلمية للعمل مع الجماعات المدرسية .

٣ - الريادة :

يتعاون الأخصائى الاجتماعى فى حصص الريادة تنفيذاً لكتاب السيد الأستاذ نائب الوزير فى ١٩٨٣/٢/٨ .

٤ - التنظيمات المجتمعية :

(أ) الأتحادات الطلابية :

تتناول مسئوليات الأخصائى الاجتماعى لإتحاد طلاب المدرسة اساساً المهام الآتية :

- فى مجال التربية الديمقراطية :

(أ) التوعية بأهداف ورسالة الأتحادات الطلابية وخاصة الأسلوب الموضوعى فى أنتخابات الأتحاد على جميع المستويات بالمدرسة باستخدام الوسائل والأساليب المختلفة .

(ب) الأشراف على مشروعات التربية الديمقراطية والادارة الذاتية (الحكم الذاتى) مع التقويم المستمر خلال العام الدراسى

(جـ) استثمار وتوجيه طاقات الطلاب ومواهبهم خلال الدعاية الانتخابية وتطبيق الأسلوب الديمقراطى السليم وتعميمه على مدار السنة .

(د) استخدام الفصل كوحدة أساسية تحقق من خلالها حصة الريادة الأسبوعية بقيادة المكتب التنفيذى لأتحاد طلاب الفصل تحت اشراف الرائد تقرير ودراسة ما يعن الطلاب

من مهام بما يؤكد عملية النمو الديمقراطى فى المجتمع الطلابى .

- فى مجال البحوث والخدمات الفردية :

(أ) أجراء الدراسات والبحوث الخاصة بالقيادات الطلابية للوقوف على مدى الأرتباط بين التحصيل الدراسى وممارسة أنشطة الأتحاد .

(ب) أكتشاف وبحث الحالات التى تستحق رعاية خاصة من قيادات الأتحاد فى كافة المستويات والعمل على معاونتها - وذلك بالاشتراك مع أقسام الخدمة الاجتماعية وجمعيات رعاية الطلبة والهيئات المعنية الأخرى مع تخصيص بند المساعدات الطارئة فى موازنة الأتحاد بالمدرسة للحالات الصارخة .

(جـ) بحث ودراسة المشكلات اليومية الفردية أو الجماعية التى تواجه المستويات التنظيمية .

(د) اصدار الأدلة والكتيبات المناسبة لتوجية القيادات الطلابية للقيام بدورها فى المجتمع المدرسى .

(هـ) اجراء الدراسات والبحوث لمعرفة إتجاهات الطلاب والمربين من قادة العلم فى تطوير الأتحادات الطلابية بما يخدم القاعدة العريضة منها .

- فى مجال الخدمات الجماعية :

(أ) تكوين جماعة الخدمة العامة باستخدام الأسلوب المهنى والأشراف مع الحرص على المشاركة فى تنفيذ المشروعات ذات الطابع القومى علاوة على مشروعات خدمة البيئة المحلية .

(ب) تنظيم معسكرات التعارف لأجراء الأنتخابات فى بدء العالم الدراسى وكذلك معسكرات صقل قيادات الأتحادات داخل المدرسة .

(جـ) الترشيح لمعسكرات إعداد قادة الأتحاد على المستوى المحلى والمركزى .

(د) تنظيم المؤتمرات والندوات و المحاضرات والاحتفالات ذات الطابع القومى والتربوى والدينى لأتحاد الطلاب من خلال المستويات المختلفة لتنظيم الأتحاد بالمدرسة .

(هـ) تنظيم برامج تبادل الزيارات بين أتحاد طلاب المدرسة والمدارس الأخرى داخل المحافظة وخارجها وتنفيذ الخطة والبرامج الموضوعة للرحلات الداخلية والخارجية لاتحاد الطلاب كل من المستوى المحلى والمركزى .

(و) تنظيم المسابقات الفردية والجماعية فى مجالات الأنشطة المختلفة بين مجالس الفصول وبين المكاتب التنفيذية للأتحادات الطلابية .

(ن) متابعة كافة الانشطة المنبثقة من اللجان النوعية وخاصة اللجنة الاجتماعية لنشاط الأتحاد مع التنسيق بينها .

- فى مجال الخدمات المجتمعية :

(ا) تتحدد مسئولية الأخصائى الاجتماعى للاتحادات الطلابية بالمدرسة فى التنسيق بين كل من (مجلس الرواد بالمدرسة - اللجنة الاجتماعية لأتحاد طلاب المدرسة - لجنة التوجية والمتابعة - المكتب التنفيذى لأتحاد طلاب المدرسة – مجلس الأمناء والاباء والمعلمين - مجلس ادارة المدرسة) فيما يختص بنشاط الأتحاد

(ب) الأشتراك فى إجتماعات المستويات التنظيمية المختلفة للأتحاد بالمدرسة مع التنسيق فيما بينها .

(جـ) التنسيق بين الاتحاد والهيئات المعنية فى البيئة المحلية فيما يخدم الطلاب ومجتمعهم المحلى من مشروعات داخل المدرسة وخارجها .

- فى مجال التنظيم والادارة العامة :

(ا) المساهمة فى إعداد الخطط والبرامج الزمنية لمجالس الفصول ومجلس الأتحاد بالمدرسة .

(ب) أعداد مشروع الموازنة العامة لأنشطة الأتحاد بالمدرسية مع أعتمادها من الرائد العام بالمدرسة .

(جـ) مراقبة ومتابعة عمليات الصرف طبقاً لما ورد بالقرار الوزارى والنشرات بقواعد الصرف من أموال الأتحادات الطلابية .
(د) أعداد المطبوعات الخاصة بالانتخابات .
(هـ) أعداد تنظيم السجلات الفنية والملفات بمختلف أنواعها .
(و) القيام بالاجراأت التنفيذية لعملية الأنتخابات بدءاً من النشرة التوجيهية للرواد الخاصة بعملية الأنتاخبات حتى تبليغ الأدارة التعليمية بالتشكيلات وتقرير سير الأنتخابات وتنفيذ القرار الوزارى الخاص بالأتحاد .
(ك) اعداد وتلقى وتجميع التقارير المختلفة (شهرية - فترية - سنوية) من كافة المستويات ودراستها ورفع التوصيات الخاصة بها الى المستوى الأعلى .
(ل) مراجعة وتتبع القرارت الوزارية والنشرات الخاصة بالعمل فى مجال الاتحادات الطلابية ، وكذلك خطط وبرامج وتوصيات مجلس أتحاد الطلاب على مستوى المدرسة والادارة المحلية والمستوى المركزى .
(س) اصدار الأدلة والمجالات والكتيبات المختلفة التى تمثل نوعيات الأنشطة فى الأتحاد .
(ش) القيام بالاجراءات التنظيمية للاجتماعات من حيث المواعيد والأماكن لجميع المجالس واللجان .
(ص) تقويم ومتابعة الأخصائى الاجتماعى مسئول الاتحاد لعمله اليومى.

وفى مجال مجلس الاباءوالمعلمين (مجلس الامناء والاباء والمعلمين حاليا)

- التوعية بالوظيفة الاجتماعية المشتركة للأسرة والمدرسة فى ضوء المتغيرات المعاصرة .
- تدعيم العلاقات بين أجهزة الاباء و المعلمين على كافة المستويات .
- تهيئة المناخ الاجتماعى والديمقراطى للعملية للعملية الأنتخابية والبناء التنظيمى .
- التعاون والتنسيق مع الآباء فى المتابعة الدورية للمستويات التحصيلية والسلوكية للطلاب .
- مباشرة مسئوليات أمانة المجلس .

- توظيف واستثمار طاقات وإمكانات الآباء فى خدمة الأحتياجات الطلابية .
- التخطيط لتعميق الوعى التربوى والأسرى لتحقيق النمو المتكامل والتنشئة الاجتماعية للطلاب .

وفى مجال المجالس المدرسية الأخرى :

مجلس إدارة المدرسية - مجلس الرواد - مجلس تنسيق الأنشطة التربوية ....

- مباشرة مسئوليات الأمانة لكل من تلك المجالس .
- الاسهام فى رسم السياسة العامة للأنشطة وتوزيع الأعتمادات المالية وفقاً للأحتياجات الطلابية الفردية و الجماعية .
- الأسهام فى تخطيط برنامج العمل ومتابعة تنفيذه .
- تحقيق الألتحام والتنسيق بين كل من هذه المجالس ومجلس الامناء الآباء والمعلمين وأتحاد الطلاب بما يكفل التخطيط والتمويل والتنفيذ والمتابعة والتقييم .

- البحوث :

الإسهام فى الدراسات العلمية للظواهر والمشكلات الطلابية والبيئة والتنسيق والتعاون مع الهيئات الرسمية المعنية فيما تقوم به من بحوث فى هذه المجالات .

- البرامج العامة والمسابقات :

- التخطيط ومتابعة تنفيذ : المعسكرات بمختلف أنواعها - اليوم المفتوح ، الادارة الذاتية - الأندية المدرسية - نوادى الطلائع .
- اعداد الأطار التنظيمى للمسابقات الاجتماعية وأجراء تصفياتها .
- الاسهام فى تخطيط وتنفيذ برامج المؤتمرات والندوات المناسبات الدينية والقومية .

- الادارة الاجتماعية :

- إعداد خطة وبرنامج زمنى فى أطار توزيع مالى معتمد للموارد المخصص ومتابعة أوجه الصرف بما يكفل تحقيق الهدف التربوى الاجتماعى .

- تدريب القيادات الطلابية نظرياً وعملياً .
- لتسجيل المهنى .
- إعداد النماذج المهنية والأدلة والكتيبات النوعية .

- فى مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية :

تعتبر مكاتب أو أقسام الخدمة الاجتماعية المدرسية من أهم أجهزة التربية الاجتماعية المدرسية التى تتعامل مع الطلاب من خارج المدرسة انطلاقاً من مبدأ التكامل فى الخدمات التى تقدم للطلاب من خلال فريق من العاملين يضم بالاضافة الى الأخصائى الاجتماعى ، الطبيب البشرى والطبيب النفسى والاخصائى النفسى وغيرهم من المتخصصين .

وتهدف هذه المراكز الى تخطيط وتنفيذ ومتابعة البرامج التنموية والوقائية والعلاجية للطلاب ، وأرساء قواعد وأصول الصحة النفسية فى نفوسهم وأجراء البحوث الميدانية التى تتعلق بالظاهرات والمشكلات العامة فى المجال الطلابى .

ويتضمن عمل الأخصائى الاجتماعى بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ما يلى :

(أ) الخدمة الفردية :

- بحث ودراسة حالات الطلاب التى تحول الى مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية وتشخيص مشكلاتهم ووضع خطة العلاج ثم تتبعها طبقاً للأسس الفنية لمهنة الخدمة الاجتماعية .
- المبادرة فى أكتشاف الحالات الجديدة بالمدارس مع الأهتمام بتطبيق المقابلات والزيارات الميدانية لمثل هذه الحالات .
- العمل مع فريق الأرشاد المتكامل : الطبيب البشرى - الطبيب النفسى - الأخصائى النفسى - أخصائى التوجيه والأرشاد النفسى وغيرهم من المتخصصين الذين يلزم تعاونهم فى تشخيص وعلاج الحالات .
- رعاية الطلاب المتفوقين والمعوقين (ممن يعانون من صعوبة التكيف مع متطلبات الأداء المدرسى نتيجة لصعوبات جسمية أونفسية أو اجتماعية) وتقديم البرامج التنموية والوقائية والعلاجية اللازمة لهم .

- الافادة من كافة الموارد والمؤسسات الموجودة فى البيئة لرعاية الطلاب والتنسيق معها خاصة جمعيات رعاية الطلاب .
- بحث ومناقشة بعض الحالات الفردية التى تحتاج الى تبادل الرأى بين أعضاء هيئة المركز فى الاجتماعات الدورية .

(ب) الإرشاد النفسى :

- الاشتراك فى برامج التوجيه والأرشاد النفسى للطلاب على مستوى المدرسة والادارة التعليمية والمديرية .
- أجراء المقاييس والأختبارات الاجتماعية والنفسية على الحالات الطلابية التى تحتاج الى تطبيق هذه الاختبارات بمعاونة المتخصصين .

(جـ) البرامج العامة :

- التركيز على البرامج الوقائية التى تستهدف حماية الطلاب من التعرض للمواقف والمشكلات التى تعوق نموهم النفسى وتحصيلهم الدراسى وذلك من خلال :
- تنظيم ندوات أو محاضرات أو حلقات مناقشة للطلاب والاباء و المعلمين .
- اصدار النشرات والكتيبات والأدلة التى تتناول بعض الموضوعات التى تهم الطلاب وأولياء أمورهم والمربين .
- تنظيم الرحلات والمعسكرات النوعية للفئات الخاصة بهدف الدراسة والتشخيص والوقاية والعلاج .
- المشروعات العامة التى يقوم بها المركز لأستثمار اوقات فراغ الطلاب ومواجهة احتياجاتهم مثل مشروعات التشغيل ...وغيرها
- الاشتراك فى تخطيط وتنفيذ برامج الدفاع الاجتماعى فى المحيط الطلابى .

(د) البحوث :

- إقتراح ومناقشة وتحديد موضوعات البحوث التى تتصل بالظواهر والمشكلات الطلابية العامة وأجراء البحوث ومتابعة نتائجها .

- الاشتراك مع الهيئات المتخصصة فى تنفيذ البحوث التى تجرى فى المجال الطلابى .
- تنفيذ ومتابعة التجارب التربوية والاجتماعية الرائدة فى المجال الطلابى .

(هـ) التدريب :

- التعاون فى التدريب والتنمية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس فى مجال خدمة الفرد .
- تنظيم الزيارات الميدانية لطلاب دور المعلمين والمعلمات لهذه المراكز.

(و) الادارة والتسجيل :

- وضع خطة العمل الخاصة بالمركز والبرنامج الزمنى ومتابعة وتقييم هذه الخطة وذلك مع فريق العمل بالمركز .
- عقد الاجتماعات الدورية لفريق المركز والأشتراك فى اجتماعات أجهزة التربية الاجتماعية والاجتماعات النوعية الأخرى على مستوى المديرية أوالادارة التعليمية والهيئات والأجهزة الأخرى .
- القيام بعمليات التسجيل المختلفة مع توفير الضمانات التى تكفل سرية المعلومات .

رابعا : دور الأخصائى الإجتماعى فى المرحلة الإبتدائية :

ويمكن تلخيص دور الأخصائى الاجتماعى فى المرحلة الابتدائية فى تقديم الخدمات العلاجية والوقائية والانشائية كما يلى (محمد سلامة:٥٩- ٦٠)

١- الخدمات العلاجية :

ان طفل المدرسة الابتدائية عند انتقاله من مجتمع الاسرة الى مجتمع المدرسة قد يصادفه العديد من المشكلات التى تعوق توافقة مع المدرسة ، فقد تقابلة مشكلات اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو جسمية وتكون سبباً فى عدم استفادته من الخدمات التعليمية بالمدرسة وعندئذ يحول الى الأخصائى الاجتماعى الذى يتعاون معه فى مواجهة هذه المشكلات ويعمل على دراستها وتشخيصها ثم علاجها ، وبذلك يصبح

فى حالة تسمح له بالاستفادة من الخدمات التعليمية بعد علاج تلك المشكلات الفردية .

وكلما تم اكتشاف مثل هذه المشكلات الفردية مبكراً كلما كان هناك سهولة فى علاجها ، والأخصائى الاجتماعى يتعاون مع المدرسين وكل العاملين فى المدرسة على اكتشاف هذه المشكلات قبل تعقدها ، وعندما يضع الخطة العلاجية المناسبة لهذه المشكلات فانه يستعين بهم فى تنفيذها حتى يكون لهم أدوار مؤثرة فيها .

والأخصائى الاجتماعى الماهر هو الذى يستطيع أن يدعم علاقاته مع المدرسين والنظار وكل العاملين بالمدرسة حتى يتعاونون معه بحماس فى علاج هذه المشكلات .

٢- الخدمات الوقائية :

حيث أن الوقاية خير من العلاج فان الأخصائى الاجتماعى بالمرحلة الابتدائية يبذل جهودا مضاعفة لحماية أطفال هذه المرحلة من التعرض للمشكلات ويجنبهم الوقوع فيها ، وهو يستعين فى ذلك بالجهود التى يبذلها مع المدرسين والعاملين بالمدرسة بالاضافة الى الجهود التى يبذلها مع أولياء الأمور بالاسرة بالاضافة الى الجهود التى يبذلها مع بعض أفراد المجتمع الخارجى الذين لهم دور مؤثر فى شخصيات التلاميذ وبذلك يكتل كل الجهود لحماية التلاميذ ووقايتهم من التعرض لمثل هذه المشكلات .

والأخصائى الاجتماعى الماهر هو الذى يكتشف الحالات العرضة للمشكلات من خلال تفاعلة مع التلاميذ فى المدرسة وعن طريق الأنشطة والبرامج المختلفة التى يعدها لهم ويشترك معهم فى ممارستها فيتقربون منه ويثقون فيه ويكونون معه العلاقات القوية التى تشجعهم على التحدث معه والتعبير عن مشاعرهم بحرية وانطلاق دون خوف او خجل وعندئذ يصل الأخصائى الاجتماعى لأسباب المشكلات الفردية ويقوم بحمايتهم منها ، واكتشاف مثل هذه الحالات ليس بالعملية السهلة ولكنها تتطلب جهداً واعداداً فنياً للأخصائى الاجتماعى لان مثل هذه الحالات لن تحول اليه ولن يدله أحد عليها بل سيقوم هو بنفسه باكتشافها والتقاطعها الانشطة الحرة التى يتفاعل فيها التلاميذ ويظهرون على طبيعتهم دون تكلف أو خداع .

٢- الخدمات الانشائية " الانمائية " :

أن الأخصائي الاجتماعي المدرسي عندما يخطط لبعض الانشطة والبرامج لتلاميذ المرحلة الابتدائية فانه يراعي مناسبتها لاعمارهم وقدراتهم وعندئذ يستطيع من خلالها الانماء والانشاء ، فهو ينمي شخصياتهم حتى يتمكنوا من أداء وظائفهم الاجتماعية وينمي وينشي الاتجاهات الصالحة التي تساعدهم على التوافق في مجتمعهم الداخلي والخارجي ، وينمي القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية ويكسب الخبرات ويستثمر المهارات التي تؤدي لانماء الشخصية الذي هو هدف الخدمة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع .

وعن طريق الخدمات الانمائية يستطيع الأخصائي الاجتماعي تدعيم صلة تلميذ هذه المرحلة بمجتمعه الصغير وهو المدرسة ويدربه على الاشتراك في مواجهة مشاكل هذا المجتمع ويحمله بعض المسئوليات المتدرجة التي يشعر من خلالها بانتمائه لهذا المجتمع واخلاصه له تمهيداً لتكوين المواطن الصالح الذي يخلص لمجتمعه الكبير ويشعر بالانتماء اليه ، وبذلك يشعر التلميذ بأن له أدواراً يؤديها وينجح فيها فيشعر بالثقة في النفس والاعتزاز بالذات ، وعندئذ يستثمر الاخصائي الاجتماعي تلك المشاعر في تنمية الوعي القومي والاحساس بالموطنة والانتماء الى جماعة فصله وجماعة نشاطه الحر وجماعة مدرسته تمهيداً لاعداده للمواطنة الصالحة .

خامسا: دور الأخصائي الإجتماعي في المرحلة الإعدادية:

هذه المرحلة تعتبر مرحلة النمو السريع المتواصل التي يحدث فيها تغيرات كثيرة من النواحي الجسمية حيث يأخذ الذكور في التحول نحو مظاهر اكتمال الرجولة بينما تتحول الفتيات نحو اكتمال مظاهر الانوثة وبالاضافة الى التغيرات الجسمية والفسولوجية تحدث تغيرات عقلية وانفعالية بالغة العمق في حياة طالب هذه المرحلة تؤدي الى اختلال التوازن الانفعالي والاجتماعي يجد الكثير من المراهقين والمراهقات صعوبة في هذه المرحلة خاصة فيما يتعلق بتكيفهم مع المجتمع ، الامر الذي قد يؤدي بالمراهقين والمراهقات الى البعد عن الواقع والهروب الى عالم الخيال وأحلام اليقظة كميكانزم دفاعي يساعد على التعايش مع هذه

التغيرات الخطيرة فى حياتهم وتحقيق التكيف فى أحلام اليقظة التى تقدم للمراهق ما عجز عنه تحقيقه فى عالم الواقع .

ومن خصائص هذه المرحلة أيضاً صعوبة التوافق مع عالم الكبار وخصوصاً أولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة كالآباء والمعلمين ورؤساء العمل ، وكثيراً ما يحدث عدم فهم المراهقين لوجهات نظر الكبار ويرفضون آرائهم ويصفونهم بالتخلف والرجعية ، ومن ثم يلجأون الى شلل الاصدقاء حيث يحصلون على كثير من الاشباعات التى يفقدونها فى أسرهم ، فبين هذه الجماعات يجد المراهق المكانة الاجتماعية ويلعب أدوار الزعامة ويمارس مواقف المغامرة والبطولة ويلعب أدوار القيادة ويجد بينهم من يستمعون لمشكلاته ويستجيبون لانفعالاته ومشاعره الداخلية التى يخفيها عن الكبار .

أن أهم دور للأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة هوتنمية شخصية الطالب فى باكورة مراهقته وفق ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص حتى يسهل التوجيه السليم بعد اعداده بالشكل الذى يجعله قادراً على النمو من جميع الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية من خلال البرامج والأنشطة التى يخططها الأخصائى الإجتماعى فى المدرسة والتى تتيح الفرص لطالب هذه المرحلة ليكتسب الكثير من الخبرات وينمى ماتم اكتشافه من القدرات ويستثمر مايميل اليه من مهارات وهوايات عن طريق الجماعات التى يكونها الأخصائى لممارسة تلك الأنشطة والتى تشبع الكثير من الحاجات وتوفر العديد من الرغبات .

وفيما يلى تلخيص لأدوار الاخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة من الجوانب العلاجية والوقائية والانمائية(محمد سلامة: ٦٨-٦٩)

الخدمات العلاجية :

ان طلاب المرحلة الاعدادية فى حاجة شديدة الى خدمات الاخصائى الاجتماعى العلاجية لما يواجهه طلاب هذه المرحلة العديد من المشكلات الانفعالية كالقلق وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالنقص والعدوان والانطواء ثم المبالغة فى المغامرة والمبالغة فى لفت الانظار عن طريق بعض التصرفات التى قد تكون على مستوى اللاشعور أو على مستوى الشعور مثل مشكلات التبول اللاارادى أو قضم الأظافر أو البصق المستمر أو التمارض ، أو الامتناع عن الأكل أو تناول الأكل ببطء مبالغ

فيه من مثل هذه المشكلات الإنفاعلية المرتبطة بخصائص المراهقة المبكرة التى ذكرنا أهمها .

كما أن هناك مشكلات أخرى لطلاب هذه المراهقة تتصل بالتخلف الدراسى الذى يرجع الى أسباب ترجع الى بيئة العميل أو أسباب ترجع الى ذاته ، أما بسبب ضعف مستوى ذكاء الطالب أو لعدم توافق البرامج الدراسية مع قدراته وميوله الخاصة ، وهؤلاء الطلاب لا يستقرون عادة فى الجو المدرسى وترهقهم الدراسة بسرعة ولذلك يهربون منها ، هذا فضلاً عن المشكلات الأخرى التى يتخلف فيها الطالب عن زملائه اقتصادياً أو صحياً مثل مشكلات الحرمان وحب الظهور والرغبة فى الملكية بصورة مبالغة ويظهر كل ذلك على شكل مشكلات هروب أوغياب اوسرقة أو عدوان أو نفور من الجو المدرسى بالاضافة الى المشكلات الصحية المختلفة .

هذه المشكلات وغيرها من مشكلات المراهقة تحتاج الى أخصائى خدمة الفرد الذى يقدم جهوده العلاجية لموجهة هذه المشكلات وحلها وقد يحتاج الأخصائى الاجتماعى المدرسى عند علاج هذه المشكلات الى تعاون المدرسيين والنظار وبعض المؤسسات الخارجية كالعيادة النفسية او الوحدات الطبية ومؤسسات الضمان الاجتماعى حيث يعتمد عليهم بدرجة كبيرة فى نجاح الخطة العلاجية .

٢- الخدمة الوقائية :

حيث ان الوقاية خير من العلاج فان الأخصائى الاجتماعى يولى الخدمات الوقائية فى هذه المرحلة عناية خاصة عن طريق دراسة الظروف الاجتماعية ومظاهر المشكلات العامة فى المدرسة والتعاون مع اسرة المدرسة ومع الآباء والأمهات على تناولها بالمساعدات المناسبة ويمكن تلخيصها فيما يلى :

أ - رعاية الظروف الصحية للطالب وخاصة فى هذه المرحلة التى يمر فيها بتغيرات بدنية عديدة وتوفير وسائل الوقاية الصحية ، كما يحتاج الى ارشاد وتوجية صحى فى النواحى الجنسية .

ب- رعاية ظروفة الانفعالية حيث يحتاج طالب هذه المرحلة الى تبصيره بإنفعالات الشباب فى سنه وتحليلها له بما يساعده على استعاده

توافقه واستقراره نفسياً بما يحول بينه وبين ما يعانيه من قلق وتوتر وخوف .

جـ - رعاية ظروفه الاجتماعية برسم سياسة موحدة للتعامل معه فى المدرسة وفى البيت أيضاً وتبصير الآباء والأمهات بمشكلات ومتاعب الشباب فى هذه المرحلة حتى تتفق معاملتهم مع ظروف الأبناء كأطفال كبار يحتاجون الى الحنان والى الاحساس باكتمال النمو مما يجنبهم التمرد فى المدرسة والبيت ، والعمل على تمكين الأبناء والبنات من الاشتراك فى جماعات واتحادات الطلبة التى تمارس الأنشطة الحرة التى تشبع احتياجاتهم الى تكوين العلاقات الجماعية والانضمام للجماعات التى يشعرون بالسعادة من ولائهم لها وانتمائهم اليها وبذلك يحسون بكيانهم الاجتماعى واستقلالهم فتنموا ثقتهم بأنفسهم ويزداد ميلهم الى التعاون وتحمل المسئولية كل هذه الخدمات يقوم بها الأخصائى الاجتماعى الذى يهدف الى فهم الطلاب فهما هادفاً ، ثم مساعدتهم على أن يصبحوا أكثر قدرة على فهم أنفسهم وفهم بيئتهم وفهم مشكلاتهم ، ومتى تمت عملية الفهم فان الطلاب يصبحون قادرون على الاعتماد على أنفسهم لحل مشاكلهم التى تواجههم فى المستقبل .

د - ولرعاية ميول وقدرات طلاب هذه المرحلة يستعين الأخصائى الاجتماعى بكل الامكانيات التى تساعد على توجيههم تعليمياً ومهنياً بعد أن يكتشف قدراتهم ومهاراتهم ويساعدهم على استثمارها وتنميتها عن طريق المناهج الدراسية من ناحية والنشاط المدرسى بانواعه المختلفة من ناحية أخرى ، بحيث تكون المناهج الدراسية والخدمات الاجتماعية وحدة متكاملة و ولذلك تهتم الخدمة الاجتماعية بالمدرسة فى هذه المرحلة بالذات بتوجيه مزيد من الاهتمام نحو التعرف بها فى هذا الشان بمعنى أن الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة الاعدادية لا يستطيع أن يؤدى وظيفته على الوجه الأكمل اذا لم يتعرف على المستويات الفكرية والعاطفية والاجتماعية والجسمية لطلاب هذه المرحلة الذين يعمل معهم حتى يتمكن من مساعدتهم وخدمتهم وفق احتياجاتهم الواقعية .

هذه هى أهم الخدمات الوقائية للطلاب فى المدرسة الاعدادية ولا شك أن جميع هذه الخدمات تستدعى أن يأخذ القادة فى اعتبارهم

سـواء كانـوا اخـصائيين اجتماعيـين أو مدرسـين أو نظـار العـناية بشخصية الطالـب واشباع حاجتهم بمحبتهم لـه وثقتهم فيه وتقبلهم لـه واتاحـة كافـة الفـرص التـى تمكنـه مـن التعبيـر عـن شخصيته مـع الابـتعاد عن كل ما من شأنـه الاقلال من قدراته كتأنيبه أمام زملانـه أو السخرية منـهومن تـصرفاته أوعتنيه عتاباً شـديداً ممـا يعكس آثـاراً انفاعلية أو اجتماعية أو اقتصادية أو جسمية ، يتـرتب علـيها نـتاج سينة فـى غيـر صـالحه فـى حاضـره ومستقبله وتعوقه عن التكيف مع المدرسة .

ولـذلك كـان للجـو الاجتماعـى السليم المحبب الـى نفـوس طـلاب هـذه المرحلة أهمية فى نمو هم صحياً واجتماعياً وعقلياً .

٣- الخدمات الانمائية للطلاب :

يهتم الأخصائى الاجتماعـى فى هذه المرحلة بتقديم خدماته الانمائية " الانـشائية " للطـلاب التـى تتناسب مـع احتياجات المراهقة عن طريق اشـتراكهم فـى الجماعـات المدرسـية المـنظمة الملانمـة التـى تـهـىء لهـم التنشنة الاجتماعية الصالحة مع الافادة من ألوان النشاط التى يمارسـونـها كوسيلة تـساعد علـى اكتـشاف مـيولهم وقـدارتهم الخاصـة ثـم اسـتثمار وتنميتها ، فضلاً عن توفيـر الخدمات والمشروعات الجماعية التى تقابل احتياجتهم ، كتنظيم واستثمار فراغهم عن طريق الخدمة العامة والأندية والمعسكرات وغيرها من البرامج التى تعاون المراهق على تحقيق نموه الانفعالى والاجتماعى والعقلى والجسمى ، بجانب المشروعات التى تقابل الاحتياجات الاساسية لهم :

- كمبيت الطلبة .
- وخدمات المواصلات .
- وتوفير وجبات غذ انية .

الـى غيـر ذلـك ممـا يحـتاجه طـلاب هـذه المـرحلة وفـق ظـروفهم الاجتماعية ، كـل ذلـك بالاضـافة الـى تنمـية الاتجاهـات الـصالحة والقـيم الاخلاقية والدينـية عن طريق الانـشطة المختلفة التى يصممها الاخصائى الاجتماعـى بـصورة مرسومة ومخططـة لتحقيق تلـك الخـدمات الانمانـية التـى تهدف فـى الـنهاية الـى تنمـية شخصياتهم وفـق مـا تتميـز بـه هـذه المرحلة من خصانص والأخصائى الاجتماعى المدرسى هو القادر على

توفير تلك الخدمات العلاجية والوقائية والانمائية حتى يهئ طلاب هذه المرحلة ويجعلهم فى حالة نفسية صالحة للاستفادة بأكبر قدر ممكن من العملية التعليمية وخاصة وأن المدرس مشغول بجدوله ودروسه من الاهتمام بتوجيه التلاميذ وتنمية شخصياتهم وحتى ان رغب فى ذلك فليس لديه الوقت الكافى لخدمتهم اجتماعياً بجانب خدماته التعليمية .

ويقول " كرو" فى كتابه عن سيكولوجية التعليم أن المعلم لن يستطيع الوصول بالتلاميذ الى مستوى التعليم الفعال الا اذا استعان بالتوجية الذى يجعل العملية التعليمية أكثر فعالية ويجعل التلاميذ أكثر استعداد للاستفادة منها ويقصد هنا بالتوجية هو جهود الأخصائى الاجتماعى المدرسى الذى يوجه ويرشد ويعين .

والأخصائى الاجتماعى المدرسى يعتمد فى تقديم خدماته العلاجية الوقائية والانمائية على علاقاته الطيبة مع المدرسين ، وناظر المدرسة ، والتلاميذ وكل العاملين بالمدرسة حيث أنه يستعين بهم فى المدراسة والتشخيص والعلاج لكثير من المشكلات المدرسية .

سادسا: دور الأخصائى الإجتماعى فى المرحلة الثانوية :

المرحلة الثانوية تقابل مرحلة المراهقة المتوسطة التى تعتبر امتداد للمرحل السابقة التى مر الطلاب بها أثناء مراهقتهم المبكرة عندما كانوا فى المدرسة الاعدادية ومرحلة المراهقة مرحلة مستمرة منذ البلوغ حتى نهاية المرحلة ويصعب فصلها أو تقسيمها .

والمرحلة الثانوية تمتد من الخامسة عشر حتى الثامنة عشر ولها بعض المميزات والخصائص التى تظهر على الطلاب فى هذه المرحلة وهذه الخصائص والمميزات الجديدة تتصل بالقدرات الجسمية والقدرات الذهنية والقدرات العاطفية.

فمن ناحية القدرات الجسمية فان سرعة نمو المراهق تقل عن ذى قبل وتزداد القدرة على التحكم فى العضلات والأعصاب حتى يكتمل النمو فى السابعة عشر ويصبح كل من الجنسين على استعداد للزواج من الناحية الجسمية ولكن من يقابلة استحالة من الناحية المادية ، ويصبح المراهق قادراً على تكوين العادات الصحية السليمة مع استمرار احتياجه الى كثير من الطعام والنوم ، وكثيراً ما يلجأ لأحلام اليقظة وتظهر عليه علامات القلق والتوتر النفسى ويصبح غير قادرا على فهم وجهات نظر

الكبار ويضيق صدره بنصائحهم ولذلك نجده فى هذه المرحلة يتجه الى شلة الأصدقاء وتقوى علاقاته بهم لأنه يحس أنهم يتكلمون بلغته ويفهمون مشاعره واحتياجاته ويجد بينهم المكانة التى يريدها وعندئذ يشعر بينهم بالاستقلالية والحرية .

أما من ناحية القدرات العقلية فان الطالب فى هذه المرحلة تزداد قدرته على الاستفادة من العملية التعليمية حيث تصب الى القمة مع زيادة المقدرة على العمليات العقلية مثل التخيل والتفكير و كما يتصف بالفضول وحب الاستطلاع والشك وكلها تؤدى الى مناقشة العقائد القديمة ، ويبدأ فى تكوين فلسفته الخاصة فى الحياة العامة ويزداد احساسه وادراكه لذاته .

ولكن طلاب هذه المرحلة يتصفون بالطموح الكبير الذى يكون فى اغلب الأحيان فوق طاقتهم ويظهر لديهم الولاء للمبادئ والمثل العليا مع الرغبة فى الاختلاط بالآخرين ويظهر لديهم الرغبة فى التأكد من صحة المعقدات كما يميلون الى الحرية الذهنية ويحتاجون الى بعض الارشاد فى كيفية استعمالها ، ويميلون الى المعلومات الدقيقة التى يحاولون الحصول عليها من المصادر الموثوق بها ، ولذلك تعد هذه لمرحلة اليقظة العقلية .

ولو نظرنا الى القدرات العاطفية فى هذه المرحلة لرأينا أن الحرية العاطفية يتم تكوينها فى هذه الفترة حيث يميل المراهق الى تكوين العلاقات مع الجنس الآخر ، وتأخذ الشخصية فى هذه الفترة حيث يميل المراهق الى تكوين العلاقات مع الجنس الآخر وتأخذ الشخصية طريقها الى النمو والتكامل ، ويصبح الطالب قادراً على تكوين العلاقات ، وقادراً على أتخاذ القرارت ، وتتكون الآراء المهنية والمعتقدات الدينية ويصبح لديه الاحساس بالترابط الوثيق بعد أن تنمو لديه القدرة على الرقابة الذاتية القوية .

ويميل الطالب فى هذه المرحلة الى استهواء الجنس الآخر ويبدى اعجابه به بأساليب قد لا ينجح فيها لانها لاتجد تقبلاً من أسرته اومدرسته أو مجتمعه وخاصة اذا لم يكن قد وجه فى المرحلة السابقة الى أساليب عقد الصلات القوية مع الجنس الآخر وهو لا يميز بين الاعجاب بالجنس الآخر وبين الحب الحقيقى الذى يترتب عليه تكوين اسرة .

لذلك نجد ان طالب هذه المرحلة يمر بمرحلة صراع بين هذه التغيرات الجديدة والاتجاهات التى يتأثر بها فى مدرسته وبين سلطان الارادة الذى لا يتعرف بهذه التغيرات والاتجاهات الجديدة ، ويترتب على ذلك نوع من التنافر بين الطالب وأسرته التى لاتعترف بحقوقه والتى تحد من حريته وتقلل من شأنه وتنهاه عن أمور لايقتنع بها ، وتطالبه الأخذ بسلوك معين لا يتفق مع الظروف الاجتماعية الحديثة التى يعيش فيها

أما القدرات الاجتماعية التى تميز هذه المرحلة فأهمها هو رغبة الطالب واهتمامه باثبات رجولته بشكل قد يفسر بأنه ميل للتحرر من سلطة الكبار الذين يصفهم المراهق دائماً بأنهم لايفهمونه ولذلك لا يميل الى توجيهاتهم ولا يأخذ بها الا بما قتنع به بعد عدة مناقشات كبيرة فقد بدأ يشعر بذاته ويبحث عن جريته واستقلاله .

وطالب هذه المرحلة يحتاج الى تكوين صداقات مع من يختارهم ويحس معهم بالراحة ويتركز تفكيره دائماً حول شلة يختارها من جنسه سواء فى المدرسة أو الجيرة أو المؤسسة ، وهو يرتبط بهذه الشلة ويتميز سلوكه بالولاء لها والتضحية من أجلها حيث يشعر أنها أداة هامة تحقق له رغباته وتشبع له الكثير من احتياجاته ، كما تزداد قدرة المراهق على تنظيم أوقات فراغه بحيث يستعملها فى تنمية مهاراته وزيادة خبراته ولذلك يهوى الرحلات والمعسكرات أو التنظيمات الاجتماعية المختلفة ، ويسعى الى الاشتراك فى تقديم الخدمات العامة التى يحتاجها المجتمع بعد أن زاد احساسه بأهمية المجتمع الذى يعيش فيه .

ولذلك تهتم الخدمة الاجتماعية المدرسية باعداد الأنشطة والبرامج المناسبة لطلاب هذه المرحلة والتى من خلالها تنمو القدارت وتشبع الاحتياجات وتستثمر المهارات حتى تساعد طلاب هذه المرحلة الخطرة على اجتيازها بسلام وأمان .

أما اذا غاب دور الخدمة الاجتماعية عن طلاب هذه المرحلة فانها قد تؤدى بهم الى اختلال توازنهم الانفعالى والاجتماعى والعقلى مما يؤدى الى صعوبة تكيفهم مع المجتمع ، الأمر الذى قد يبعدهم عن الواقع ويهربون منه الى عالم الخيال وأحلام اليقظة كميكانزم دفاعى يساعد على التعايش مع هذه التغيرات الخطيرة فى حياتهم ويتحقق لهم التكيف فى أحلام اليقظة التى تقدم للمراهقين ما عجزوا عن تحقيقة فى عالم

الواقع بالاضافة الى ظهور العديد من المشكلات المختلفة التى تعصف بكيانهم وتهدد أمنهم.

وقد قامت " شارلوت بوب " باجراء بحث ميدانى على (١٩٠٤) طالب من طلاب مدرسة سانت لويس الثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثامنة عشر ، وتوصلت الى جمع معلومات عن مشكلات المرحلة الثانوية فخرجت بالنتائج التالية :-

(٤٩ %) من الطلبة يشكون من مشكلات سوء العلاقات مع معلميهم .

(٣٤ %)منهم يشكون من مشكلات عدم القدرة على اختبار مهنة مناسبة

(٢٤ %)منهم يشكون من الشعور بالنقص نتيجة سوء علاقاتهم الاجتماعية .

(١٩%)يشكون من عجزهم عن انشاء صداقات طيبة .

وهناك أنواع من المشكلات الأخرى بنسب قليلة متفاوتة .

كما قامت L. Cole بجمع مشكلات المراهقين من عدة دراسات سابقة ظهر منها أن أهم مشكلات النمو الاجتماعى كما يلى :-

الرغبة فى تكوين صداقات جديدة (٦٠%) .

الرغبة فى الحصول على حب أكثر (٥٤%).

الرغبة فى أن يكونوا محبوبين من الغير بدرجة عظيمة (٤٢%).

الرغبة فى تقوية ثقتهم بأنفسهم (٣٦ %).

الرغبة فى استطاعة التحدث بلباقة (٣٣%).

الشعور بالقلق فى المواقف الاجتماعية (٢٥%).

عدم المعرفة بالتصرف السليم نحو الأشخاص الذين يميلون اليهم (٢٣%).

عدم الاسطاعة فى تحقيق المثل العليا المفروضة عليهم .

الرغبة فى أن يشعروا بأهميتهم للمجتمع وللجماعة التى ينتمون اليها (٢١ %).

وهكذا نرى أن مشكلات المرحلة الثانوية والمرحلة التى قبلها كثيرة ومتعدد وقد عبر عنها المراهقون أنفسهم فى تلك الأبحاث بما يؤكد خطورة هذه المرحلة .

ولذلك نجد الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى تهتم اهتماماً كبيراً بتحقيق ما يسمى " المراهقة المتوافقة " أى رعاية المراهق

ومساعدته لتحقيق توازنه الاجتماعى واستقراره النفسى ، بحيث يعبر هذه المرحلةالخطيرة وقد خلا سلوكه من التوتر الانفعالى الحاد مما يساعده على التوافق مع بيئته فى الأسرة أو المدرسة أو النادى وغيرها من الجماعات توافقاً سوياً يتمكن فيه من اكتساب الخبرات الدراسية والمهارات الاجتماعية ، وفيما يلى أهم أدوار الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة فى هذه المرحلة.

وفيما يلى عرض لأدوار الأخصائى الإجتماعى فى المرحلة الثانوية (محمد سلامة : ٧٨: ٨٠)

١- الخدمة العلاجية :

الأخصائى الاجتماعى المدرسى يقدم خدماته العلاجية لطلاب هذه المرحلة عن طريق اتاحة الفرصة لهم ليعبروا عن مشكلاتهم وذلك عندما ينصت اليهم بوعى ، لأن المراهقون يحتاجون الى من ينصت اليهم بوعى ويتفهم مشكلاتهم وعندئذ يعبرون عنها ويفكرون معه فيها بصورة واقعية بدلاً من الهروب منها والالتجاء الى الخيال وأحلام اليقظة وبدلا من أن يشعر المراهق بأن الكبار لايفهمونه وبفقد الثقة فيهم ويبتعد عنهم ، ولكن الأخصائى الاجتماعى يقدم له صورة أخرى من الكبار الذين ينصتون اليه بعطف وأهتمام ويبتعدون عن ادانته أو لومة.

وبذلك يستعيد ثقته فى الكبار ويفتح لهم قلبه ويعبر لهم عن مشكلاته وعندئذ يواجه واقعة وتحل مشكلاته ثم يتيح له الأخصائى الاجتماعى فرصاً أخرى للإشتراك فى المناقشات الجماعية مع مجموعة من المراهقين مثله وتدور المناقشة حول مشكلاتهم المتشابهة التى يشتركون فى المعاناة منها وهو بجانبهم يشجعهم تارة ويستثيرهم تارة اخرى حتى يعبروا عن مزيد من مشاعرهم وخاصة المشاعر السلبية وعندئذ يشعرون أن مشكلات فقدان الثقة بالنفس وأحلام اليقظة والشعور بالذنب وشعورهم بعدم فهم الكبار لهم هى مشكلات شائعة بين المراهقين وليست مشكلة مراهق معين وبذلك يتمكن الأخصائى الاجتماعى من اكتشاف مشكلاتهم ويساعدهم على مواجهتها وعلاجها .

٢- الخدمات الانمائية :-

عندما يقدم الأخصائى الاجتماعى المدرسى خدماته الانمائية لطلاب المرحلة الثانوية فانه يسعى الى انماء الشخصية التى تساعدهم على التوافق مع المجتمع وذلك بمساعدتهم على فهم أنفسهم ومعرفة قدراتهم وامكانيتهم وميولهم الحقيقة لأنهم فى مسيس الحاجة الى معرفة ما اذ كان لديهم الذكاء والمهارت الخاصة والميول الضرورية لتعلم مهنة من المهن والتقدم فيها وبعد ذلك يساعدهم على انمائها واستثمارها وبعد ذلك يتجه كل منهم الاتجاه الذى يناسب ميوله واتجاهاته وقدارته ويساعدهم على ادراك قيمة جميع أنواع المهن وأهميتها حتى يتم تصحيح بعد الأفكار التى تركز الاهتمام على بعض المهن العليا أو المهن الجذابة دون الأخرى وبذلك يوضع الانسان المناسب فى العمل المناسب بعد أن يترك الأخصائى الاجتماعى للطالب حرية اختيار الاتجاه الذى يناسبه والعمل الذى يميل اليه فهو الذى يحدد وهو الذى يختار الاتجاه الذى سوف يسير فيه طوال حياته .

وبذلك يخطو خطوات نحو النضج ويضع أقدامه على طريق البناء والانماء ، واذا طلب النصيحة يقدمه له على أساس من الحقائق لا على أساس الخبرات الشخصية لأن لكل فرد صفاته الشخصية التى تميزه عن الآخرين ، ثم ينمى لديهم الاتجاه نحو الاستقلال والحرية عن طريق اشتراكهم فى أنشطة يتحملون فيها مسئوليات تناسب قدارتهم وامكانياتهم حتى ينمى ثقتهم بأنفسهم وينمى قدرتهم على التوافق مع متطلبات الحياة فيتكيفون ذواتهم ومع الآخرين وبذلك نعدهم للاستقلال عن الاسرة لاعدادهم للزواج وتكوين اسرة جديدة .

وبذلك نحى الامل ونساعدهم على النجاح والعمل ، حيث أن أعظم شئ يعيد للمراهق شعوره بقيمته وينمى ثقته بنفسه هو الشعور بالنجاح وان ما يضعف هذا الشعور هو الفشل المتكرر ، واذا ما ساعدناهم على النجاح فى مواجهة مشكلاتهم فى الاسرة و المدرسة وفيما بينهم ، فاننا نساعدهم على بناء ثقتهم فى أنفسهم ، وانماء الثقة من ضروريات انماء الشخصية .

٣- الخدمات الوقائية :

إن الأخصائى الاجتماعى المدرسى يعرف جيداً أن الوقاية خير من العلاج ، لذلك يهتم بتقديم خدماته الوقائية لطلاب هذه المرحلة حتى يجنبهم التعرض و الوقوع فى كثير من المشكلات ، عن طريق الأنشطة والبرامج التى تصمم وتخطط لتحقيق هذه الأهداف ، فمثلاً عندما يعمل على وقايتهم من مشكلات العمل واختيار المهنة فهو يساعدهم على ادراك قيمة جميع أنواع المهن وأهميتها ، ويجعلهم يدركون ذلك بالفعل بالفعل فى ميدان العمل حيث يعرفون المعلومات المهنية الدقيقة عن طريق زيارة هذه المهن فى مكانها الطبيعى حتى يرى المراهقون تلك المهن كما تمارس فى الواقع وهكذا يساعدهم على اختيار المهن التى تناسب كلا منهم وتجنبه الكثير من المشكلات التى تحدث فى المستقبل .

وعندما يخطط للوقاية من مشكلات وقت الفراغ فانه يساعدهم على تنظيم وقت فراغهم ويشترك معهم فى وضع البرامج والانشطة المناسبة لاستغلال وقت الفراغ وبذلك يحميهم من الوقوع فى مثل هذا النوع من المشكلات كما يعد لهم البرامج الثقافية المختلفة التى تساعدهم على مواجهة المشكلات السياسية والاقتصادية والدينية التى قد يواجهوها فى مثل هذه المرحلة ويتيح لهم الفرصة للتعبير عنها ومواجهتها والتغلب عليها قبل وقوعها حيث أن المراهق عندما يمر بمرحلة اليقظة العقلية فى هذه الفترة يصبح من السهل التأثير عليه واستهوانه لبعض الاتجاهات المنحرفة التى لا يدرك خطورتها الا بعد فوات الاوان .

وهناك الكثير من الانشطة والبرامج التى يستغلها الأخصائى الاجتماعى لتحقيق أهدافه العلاجية والانمانية والوقائية منها اشتراك طلبة المرحلة الثانوية فى الانشطة الاجتماعية ذات الطابع المجتمعى كمعسكرات العمل ومشروعات نظافة البيئة والخدمة العامة مما يؤدى الى ارتباط الطالب بمجتمعه من خلال هذه الأنشطة يتقبلهم كأشخاص كبار ويشعرهم بذلك من خلال أساليب المعاملة الطيبة مع البعد عن التقليل من شأنهم أو تأنيبهم أمام الآخرين ، بالاضافة الى تشجيعهم على الاستقلال وتقبل رغبتهم فى التحرر والسماح لهم بالانضمام لجماعات من الرفاق والاصدقاء ، مع اشراك الوالدين فى اختيار الاصدقاء دون تسلط أو تدخل ضاغط على حريتهم ، ومن خلالها يتعودون على تحمل

المسئولية الاجتماعية بدءا بمشاركة الأسرة فى مناقشة ما يواجهها من مشكلات أو مطالب .

وبذلك يساعدهم على اتخاذ القرارات والقدرة على تقبل مناقشة الآخرين لهذه القرارات ، على أن يتم توجيههم دون قوة حتى لا يشعرون بالتدخل والسيطرة فى أمورهم حتى يتحررون من المشاعر السلبية تجاه الكبار وتجاه السلطة وعندئذ يتعاونون معهم بحرية وتلقائية دون خوف أو رهبة .

ومن هنا تبدو أهمية الخدمة الاجتماعية فى المدرسة الثانوية لتحقيق أهداف المدرسة من جهة وأهداف الأسرة والمجتمع من جهة ثانية عندما يقوم الأخصائى الاجتماعى المدرسى بأدواره المتكاملة فى تقديم الخدمات الانشائية والوقائية والعلاجية على النحو الذى تم توضيحة فى المراحل المختلفة مع تعديل وتطوير ما يلزم تطويره بما يتفق واحتياجات وظروف الطلاب فى كل مرحلة .

سابعا- الاخصائى الاجتماعي و شبكة العلاقات المدرسية :

تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية تعليمية اجتماعية ، تضم شبكة من العلاقات الانسانية تسود داخلها وتعمل على تحقيق أهدافها ، وهذه العلاقات متعددة وكثيرة منها العلاقات بين أعضاء هيئة التدريس بعضهم البعض ، وعلاقة الطلاب بعضهم ، وعلاقة هيئة التدريس والطلاب وكذلك العلاقات بين ادارة المدرسية واعضائها ببعض ، وبين ادارة المدرسة والطلاب انفسهم ، وكذلك العلاقات بين المدرسة ككل والمجتمع المحيط بها .

وشبكة العلاقات التي تهمنا هنا هي تلك التى تقوم بين الاخصائى الاجتماعى ممثلاً للخدمة الاجتماعية داخل المجتمع المدرسى وبين الطلاب أولاً ثم بينه وبين أعضاء هيئة التدريس ، ثم بينه وبين أولياء امور التلاميذ المتداخلة المترابطة بعضها ببعض .

ففى المجال المدرسى يقوم الاخصائى الاجتماعي بإستثمار هذة العلافات فى تحسين جودة الاداء المدرسى على كافة المستويات فالاخصائى الاجتماعى الناجح هو الذى تتوافر لديه المهارات والقدرات على تكوين مثل هذه الشبكة من العلاقات ، والتى تضم علاقته بادارة المدرسة وعلاقته بأعضاء هيئة التريس وعلاقته بأولياء الأمور وعلاقته

بالطلاب وعلاقته بكافة المستفيدين من الخدمات المدرسية فى داخل وخارج المدرسة .

و تتعدد التخصصات المهنية في المؤسسة التعليمية من مدرسين للمواد المختلفة وكذلك من الأخصائين الاجتماعيين والنفسيين والأطباء والمدربين والعاملين الأداريين والماليين وغيرهم ولكل منهم تخصصه المهني ، وهم جميعا يعملون مع الدارسين كمحور وكأساس للعملية التعليمية والاجتماعية وذلك يتطلب بالضرورة عملا فريقيا حيث أن كل احتياجات ومشكلات الدارس الواحد غالبا ماتكون متاثرة بعدة عوامل اجتماعية وتعليمية وصحية ونفسية وغيرها.

وفيما يلى نشير الى جانب من هذة العلاقات بشىء من الشرح والتوضيح على النحو التالى :

١ - علاقة الاخصائى الاجتماعى المدرسى بالطلاب :

تعتبر علاقة الاخصائى الاجتماعي بالطلاب علاقة مهنية من الدرجة الأولى فهى لون من الارتباط بين الممارس المهنى للخدمة الاجتماعية وطلاب المدرسة المستفيدين من خدماتها لتحقيق هدف معين وهو تحسين جودة اداء الطلاب ومن ثم فهى علاقة هادفة .

وتعرف العلاقة المهنية بأنها : " ارتباط موقت بين العميل والاخصائى الاجتماعى تتفاعل فيه مشاعر وافكار كل منهما تفاعلاً هادفاً لتحقيق عملية المساعدة "(عبد الفتاح عثمان : ١٥٣)

وتعرف ايضا بأنها " التفاعل أو التعامل المهنى الذى ينشا بين الاخصائى الاجتماعى والعميل لتحقيق أهداف خدمة الفرد ويكون التفاعل استجابة للاتجاهات العقلية والوجدانية عند كل من طرفى العلاقة نحو الاخر ونحو موقف المساعدة "(فاطمة الحارونى : ١٨٨)

وتقوم هذة العلاقة المهنية بين الاخصائى الاجتماعى والطلاب بالمدرسة على أساس من الاحترام والثقة والحرية المتبادلة فالاخصائى الاجتماعى يعمل مع قطاع من قطاعات المجتمع يعتبر أهمها وأكبرها وهى فئة الطلاب ولذلك يجب أن يعد الأعداد المناسب للتعامل مع هذه الفئة .

وعلى الاخصائى أن يدرك خصائص وسمات واحتياجات ومشكلات هذه الفئةمن الطلاب فى هذة المرحله العمرية والتعليمية شديدة الاهمية والخطورة فى ان واحد .

ان الاخصائى الاجتماعى المدرسى يتعامل مع شخصيات الطلاب بأختلافاتهم الفردية وطبيعة تلك الشخصيات المختلفة فى الاستجابة نحو الاخصائى الاجتماعى ونحو المساعدة التى تقدم لهم والاختلاف أيضاً فى الآمال والمشاعر والاحتياجات والمشكلات التى يعانون منها وكذلك مستوى فهمهم وطموحاتهم .

بالاضافة الى ان الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى يعمل مع الطلاب كأفراد لهم احتياجات ومشكلات ويعمل معهم ايضاً كجماعات فى حاجة الى النمو ويعمل معهم داخل المجتمع المدرسى بنظامه فهو مسئول عن الطلاب كأفراد وكجماعات وكمجتمع مدرسي وأيضاً مسئول عن ادارة هذا المجتمع بما يحقق الجودة الادائية المطلوبة لهذا المجتمع

٢- علاقة الاخصائى الاجتماعى المدرسى بأعضاء هيئة التدريس:

ينتمى كل من الأخصائى الاجتماعى والمعلم الى مهنة مختلفة ولكنهما يعملون فى تعاون وثيق فى سبيل هدف مشترك هو مساعدة الطفل على النمو خلال خبراته الدراسية وتنظر التربية الحديثة الى الطفل باعتباره كائن اجتماعى عرضه للنمو يشعر بحاجات ملحة مختلفة يحاول التعبير عنها أحياناً بطريقة مباشرة وأحياناً بطريقة غير مباشرة وبصورة منحرفة فى حالات أخرى .

والاخصائى الاجتماعى فى تطبيقه لطريقة خدمة الفرد لا يتعامل مع الطفل فى فراغ بل ينظر الى مشكلاته فى اطار الموقف المدرسى والبيئة

الاجتماعية التى يعيش فى دائرتها(محمود حسن : ٤١٤)

و المعلم من أبرز القيادات المدرسية التي يحتاج الأخصا ني الاجتماعي إلى التعاون معها بشكل مباشر للمصا لح المشتركة بينهم في كل من العملية التعليمية والعملية الاجتماعية فالمشكلات والاحتياجات الاجتماعية ما لم تقابل فسوف تتعثر العملية التعليمية كما وان الخدمات الاجتماعية المدرسية فردية كانت او جماعية او مجتمعية لا يمكن ايضا ان تتحقق

دون مساهمة المعلم ومشاركتة في هذه الخدمات ولا يعني ذلك ان كلا منهما يقوم بنفس الدور الذي يقوم به الآخر، وانما لكل مسؤلياته وفنياته في الممارسة وتكامل جهودهما يحقق كلا من العمليتين التعليمية والاجتماعية وسوف يتطلب ذلك ايضا عملا فريقيا مشتركا لمواجة احتياجات ومشكلات المؤسسة التعليمية او البيئة والمجتمع .

وفيما يلي نوضح دورالمعلم في الخدمات الاجتماعية المدرسية :

أ- بالنسبة للخدمات الفردية:

المعلم هوالمصدر الرئيسي للمعومات التي يحتاجها الأخصائي الاجتماعي في دراسته للحالا ت الفردية فعن طريقه يمكنه التعرف على مظاهر المشكلة الفردية وسلوكيات الدارس، كما أن المعلم يتعبر ايضا من اهم المصادر تحويل الحالات الفردية على الأخصائي الاجتماعي في المدرسة فهو الذي يتعايش مع الدارسين وهو كذلك الذي يعاني من مشكلاتهم ، بالأضافة الى ذلك يقوم المعلم بجهد علاجي لبعض الحالات الفردية عن طريق متابعتها خلال المرحلة العلاجية بأعتباره يعمل وبشكل مباشر ودائم مع الدارسين، ويقوم المعلم ايضا بدور هام في مجال الإرشاد والتوجيه الفردي والتعليمي للدارسين الذين يحتاجون لذلك ويتعاون في ذلك مع الأخصائي في المد رسة اذا احتاج الامر لذلك في حالات بعض الدارسين.

ب- بالنسبة للخدمات الجماعية:

المعلم بشكل عام هو المسؤل الاول عن الإشراف على الجماعات المدرسية سواء كانت جماعات نشاط او جماعات فصول اما دور الأخصائي الاجتماعي فهو دور المشارك بإشرافه على جماعات النشاط المدرسية ذات الطابع الاجتماعي او تلك التي تتعرض لقضايا الدارسين والمجتمع فالمعلم مسئول عن الاشراف على الجماعات التي تمارس نشاطا اما مرتبط بالمناهج التي يقوم بتدريسها او جماعات النشاط التي تتفق مع هواياته ومهاراته ، كما انه من خلال العملية التعليمية مع جماعات الفصول يكتشف كثيرا من المواقف التي تتطلب مساعدة فردية او تحتاج الى تنميتها كموهبة يمكن النهوض بها.

جـ - بالنسبة للخدمات المجتمعية :

وللمعلم دور هام بالنسبة للخدمات المجتمعية المدرسية بحكم طبيعة عمله التي تتطلب اتصالا بأولياء الامور عن طريق مجالس الأباء والمعلمين وكذلك له دور في تنظيمات الحكم الذاتي للدارسين خصوصا على المستوى القمي بالمدرسة وهوايضا عضو في مجلس أدارة المدرسة اومجلس الرواد أومجلس النشاط للمشاركة في دراسة وتخطيط وتنفيذ البرامج والخدمات والأنشطة المدرسية.

٣: علاقة الأخصائي الاجتماعي بمدير المؤسسة التعليمية:

لا يمكن للأخصائي الأجتماعي الحصول على مكانة إجتماعية في المدرسة دون إدراك مدير المؤسسة بقيمة جهوده وأثرها على الحياة المدرسية عامة وانعكاسات هذه الجهود على العملية التعليمية وفاعليتها

وسوف يتطلب ذلك أن يكون ملما بحقيقة الدور الذي يؤديه الأخصائي الاجتماعي وحدودهذا الدور من الجانب الاخر سوف يتطلب ذلك من الأخصائي الاحتماعى المدرسي أن يكون على وعى بالعمل المدرسي سواء بالنسبة للتعليم ككل أو المرحلة التعليمية التي يعمل فيها، اضافة الى معرفته باحتياجات ومشكلات الدارسين بشكل عام ومتطلبات التعليم من جهود الأخصائي الاجتماعي .

وسوف يتطلب الأمر ان يتعامل الأخصائي في بداية عمله بمدير المدرسة لتعريفة بدوره وخبراته وأن يركز على تحديد إطار لخطة عمله في اطار تصورات عامة ومن الطبيعي أن يستعين الأخصائي الاجتماعي المدرسي بما درسه في كليته او معهده عن العلاقات العامة كي تمكنه من وضع لبنة علاقات طيبة مع مدير المدرسة .

وأود ان أشير في هذه النقطة أن تقدير المؤسسة التعليمية للاخصائي الاجتماعي يعتمد أساسا على جديته في العمل ومبادراتة المستمرة لتحقيق دوره وخطته بل ومسؤليته كقيادة ذات طابع خاص تتعامل مباشرة مع حاجات ومشكلات الطلاب ،وإذا كنا قد سبق وحددنا دور الأخصائي الاجتماعي بالنسبة للدارسين كأفراد أو كجماعات اوكمجتمع مدرسي فلا يعني ذلك اننا نجمد دوره في هذه المسؤليات أوانه بالضرورة يجب ان يمارس هذه الحدود، وإنما نقصد من وراء ذلك أنة

على الأخصائي الاجتماعي أن يستعين بهذه الحدود في أطار الاحتياجات والامكانيات المدرسية بحيث تختلف كل مدرسة عن الاخرى في الخدمات الاجتماعية في ضوء اوضاعها واحتياجاتها ومشكلاتها وبالتالي سيجد الأخصائي الاجتماعي المدرسي أن هناك العديد من المتطلبات يحتاج مدير المدرسة لمن يعاونه في مقابلتها أو تحقيقها وما دامت هذه المتطلبات ذات طابع أجتماعي او أن لها بعدا أجتماعيا يصبح من الضروري ان يتعاون في تحقيقها الأخصائي الاجتماعي المدرسي .

ولنضرب لذلك أمثلة عديدة كالمعاونة في وضع خطة عمل اجتماعي مع طلاب المدرسة أو دراسة المشكلات الطبقية التي تؤثر على الحياة المدرسية ووضع الحلول المناسبة لها أو تقويم جوانب متعلقة بالعمل المدرسي او متابعة التنظيمات الطلابية او الا شتراك في المجالس واللجان داخل المدرسة او خارجها وغيرها مما يتفق مع طبيعة العمل الاجتماعي .

٤- علاقة الأخصائي الاجتماعي ببقية المشتغلين بالمدرسة:

لايقتصر حق تحويل الحالات الى الأخصائي الاجتماعي على مدير المدرسة والمعلمين وحدهم، فلكل من يعمل في هذه المدرسة له الحق في هذا التحويل اذا كان لديه الفهم الكافي لطبيعة عمل الأخصائي الاجتماعي ووجد من ظروف بعض الحالات أنها في حاجة الى مجهوداته، وقد يقوم طبيب المدرسة أو الحكيمة أو المشرف بتحويل الطلبة أو الطالبات الى الأخصائي الاجتماعي .

وفي هذه الحالة يحتاج الأخصائي الاجتماعي الى معاونتهم في استجلاء بعض نواحي الأشكالات التي من أجلها احيلت الحالة اليه كما يستعين بجهودهم في قياس مدى التقدم الذي يحققة الدارس نتيجة للقيام ببعض المحاولات العلاجية.

٥-علاقة الاخصائى الاجتماعى المدرسى بالمجتمع المحيط بالمدرسة :

من الضرورى أن تقوم علاقة مهنية وارتباط قوى بين المدرسة والمجتمع المحيط وأن تكون هذه العلاقة المتبادلة من خلال أولياء أمور الطلاب سواء فى اشتراكهم بالتنظيمات المدرسية وتشكيلاتها المختلفة كمجلس الآباء والمعلمين من خلال الإستفادة من الامكانيات والموارد البينية سواء البشرية أو المادية فى تحقيق أهداف المدرسة التربوية ،

أو من خلال مساعدة الطلاب على علاج مشكلاتهم الفردية أو من خلال العلاقة بالمؤسسات المجتمعية والقيادات ورجال الاعمال الموجودين فى المحيط المدرسى الخارجي .

ففى الغالب ينتقل التلاميذ الى مدارسهم بعض المشكلات المنزلية التى تقف عقبة فى سبيل توافقهم الدراسى ، وتدخل هذه الجوانب من حياة التلميذ فى نطاق عمل الأخصائى الاجتماعى لما تسببه من آثار عميقة فىطريقة استفادة التلميذ من الامكانيات التى توفرها المدرسة ، وحتى لو كان التلميذ يقضى معظم وقته فيها .

ان الأسرة فى المجتمعات الحديثة انشغلت عن كثير من وظائفها التقليدية التى كانت تقوم بها وتركتها الى مؤسسات اجتماعية أخرى واصبحت المدرسة فى الوقت الحاضر تتحمل كثيراً من مسئوليات التنشئة الاجتماعية والتربية بعد أن كانت مهمتها الوحيدة تلقين الطفل قدراً كافياً معيناً من المعلومات والمعارف واكسابة العديد من المهارات .

من اجل ذلك تتجة الاسرة الى المدرسة فى طلب معونتها ومساعدة أطفالهم وعندما تتقدم الآسرة فى طلب المساعدة يحتل الأخصائى الاجتماعى مركزاً ممتازاً لان العميل يتقدم عن رغبة منة فى الحصول على المساعدة المطلوبة لحل المشكلة ، كما يعتبر الاخصائى الاجتماعى فى موقف متفوق لارتباطه بالمدرسة التى يمثلها ويستمد منها سلطتة فى تقديم المساعدة المطلوبة .

ويتعامل الاخصائى الاجتماعى فى محيط المدرسة والأسرة مع حالات التخلف الدراسى وحالات عيوب السمع والكلام وحالات الضعف العقلىوكذلك العمل على الحصول من المجتمع المحيط على الدعم الذى يساعد المدرسة على تحسين جودة وادائها داخليا وخارجيا .

وهناك بعض الاسر التي تمنعهم ظروفهم الاجتماعية أوالاقتصادية من توفير أوجه الرعاية لابنائهم وواجب الاخصائى الاجتماعى ان يقدر هذه الظروف ويتقبل الأخطاء التى تصدر عن الآباء فى تربية أبنائهم وان يحاول مساعدتهم على تفهم الاخطار التى يتعرض لها ابناؤهم وكذلك كيفية مواجهتها .

الفصل الرابع

الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى

مقدمة

أولاً : مفهوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى.

ثانياً : الموجهات النظرية للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى .

ثالثاً :الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد فى المجال المدرسى

رابعاً :الممارسة المهنية لطريقة خدمة الجماعة فى المجال المدرسى

خامسا : الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع فى المجال المدرسى

مقدمة

يتناول هذا الفصل الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية في المجال المدرسي وذلك لإعطاء صورة عن واقع الممارسة وماتسهم به من مجهودات مهنية في مساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها.

ومن ثم يتناول الفصل مفهوم الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية في المجال المدرسي والموجهات النظرية التي تعتمد وتنطلق منها الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية في عملها المعني في المجال المدرسي .

كما يتناول الفصل الممارسة المهنية لطرق الخدمة الإجتماعية في المجال المدرسي بدءا من طريقة خدمة الفرد التى تركز في عملها المهني على الأفراد أو الطلاب كأفراد وكذلك طريقة خدمة الجماعة والتي تعمل مع الجماعات المدرسية وطريقة تنظيم المجتمع التي تتعامل مع التنظيمات الداخلية والخارجية للمدرسة.

وبالتالي فإن هذا الفصل يكشف عن طبيعة الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية بطرقها الثلاث في المجال المدرسي .
وفيما يلي عرض لمحتويا ت الفصل..

أولا : مفهوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

يشير المعنى اللغوي للممارسة مادة (مارس) الى المعالجة والمزاولة فيقال مارس الشيء مراسا وممارسة أى عالجه وزاوله (الوجيز: ٥٧٨)

وفى قاموس المورد تشير كلمة Practice الى المزاولة اوالتطبيق العملى(المورد : ٧١٤)

أ ما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيعرف الممارسة بأنها التطبيق العلمي للإفتراضات وهي إمتحان صحة أو خطأ تلك الافتراضات وهي أيضا المقياس السليم لما هو ممكن ولما هو مستحيل(أحمدبدوى: ٣٢٣)

وفي ضوء مهنة الخدمة الأجتماعية تعرف الممارسة المهنية بأنها مجموعة الأساليب والوسائل القائمة على مجموعة من المعارف المتعددة والمستمدة من الأساس النظري والتي تنفذ بواسطة الممارس المهني المعد نظريا وعمليا لمساعدة سكان المجتمع في مختلف فئاتهم العمرية (Carol : 409)

كما تعرف الممارسة المهنية في إطار مهنة الخدمة الإجتماعية بانها سلوك متعمد يقوم به الأخصائي الاجتماعي في ضوء ما لديه من معارف وخبرات وقيم ومهارات لتحقيق أهداف محددة (Gohnso :94)

وتعرف أيضا على أنها كل أساليب وأشكال التدخل المهني وما يترتب عليه من اجراءات وتدابير يتم من خلالها تحديد المشكلات والمواقف والعملاء ومهام العمل ومسؤلياته سواء على المستوى الفردي اوالجماعي أو المجتمعي ومايلزم ذلك من توافر بعض المتطلبات والمواد والامكانيات (محروس: ٧٧)

ويمكن تعريف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي على أنها كافة الجهود المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي مستخدما كل ما لديه من معارف وقيم مهارات وخبرات لتقديم المساعدة المهنية المطلوبة للمدرسة التي يعمل معها حتى تحقق أهدافها بالشكل المطلوب.

ثانيا:الموجهات النظرية للممارسة المهنية للخدمة الأجتماعية في المجال المدرسي:

الخدمة الأجتماعية لم تعد خدمات ارتجالية تحكمها النوايا الطيبة وشعارات (الرعاية)و(الإحسان)و(التنشيط)...ألخ دون الاعتماد على نظريات ومداخل علمية مقننة.

بل إنها في بلادنا قد افتقدت الادعاء بأنها طريقة عملية تترسم خطى العلوم المختلفة بينما تخضع ممارستها لمقولات نظرية تقليدية مستهلكة رفضتها التجربة الواقعية دون استخدام معطيات علمية تواكب متغيرات العصر بكل متغيراته.

ولمزيد من التوضيح فقد أعتمدنا في السابق على أن الخدمة الاجتماعية المدرسية وهي تمارس خدماتها الفردية لابد وان تعتمد على تحليل الموقف الاشكالي أتفاقا والمنظور الفرويدي التقليدي الذىاستهلك منذ نصف قرن من الزمان .

كما أنها تمارس خدمة الجماعة بالإعتماد على مسلمات تقليدية قامت على مجموعة من المبادئ المستوحاه عن فكر غربي صاغه قديما تقليديون في علوم التربية والنفس الإجتماعي بما يعرف بمدخل الأهداف الأجتماعية.Social goal كما تمارس تنظيم المجتمع علم النفس تعتمد على مجموعة من (المبادئ) الإجتهادية لعملاء الادارة وغيرهم الذين صاغوها لتناسب الأحياء الأمريكية.

إلا أن التطورات المعاصرة في العالم المتقدم قد أرست ما يعرف بنظريات الممارسة ونماذجها ولتقرر حقائق أهمها (عبد الكريم : ٢٢١ : ٢٢٢)

١- لم يعدهناك قالب موحد للممارسة.
٢- فهناك دائما نظريات متعددة .
٣ - يختار من بينها ما يناسب المواقف الاجتماعية المختلفة.
٤- تفضيل اختيار نظرية دون الأخرى تعتمد على مهارة الإنصاني وطبيعة الموقف.
٤- الخدمة الاجتماعية المدرسية بدورها تعتمد على نظريات مختارة تناسب الطبيعية المدرسية ومشكلاتها، والتى اكدتها التجربة والبحث العلمي.

٥- أن الفلسفة المعاصرة للخدمة الأجتماعية المدرسية،خدمات متميزة تمارس في مؤسسة ثانوية تربوية شديدة الخصوصية ، وليست مؤسسة لرعاية الأيتام أو لايواء الاحداث وما أشبه؟

٦- خصوصيتها تحتم تواجد نظريات خاصة من بينها :

- نظريات شمولية للممارسة العامة.
- نظريات إكلينيكية للممارسة العلاجية.
- نماذج للممارسة لمواقف خاصة.

ويمكن تصنيف الموجهات النظرية للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى على النحو التالى :

*** النظريات كموجهات عامة للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى :**

أ- النظريات العامة Macro social work theories

تعتبر النظريات العامة من النظريات الفوقية التي تتعامل مع الكليات وليس الجزنيات استقرت حاليا في البناء العلمي للخدمة الاجتماعية بصفة عامة والخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى بصفة خاصةلا لمجرد علاج لموقف عارض لفرد او جماعة أومجتمع ولكن لاحداث تغير كلي في البناء النسقي للمجتمع ككل ولتنظيماته الاجتماعية وللسلطات اتخاز القرار والتشريع وتتميز بانها :

١- تسعى الى احداث تغييرشامل وليس مجرد علاج .

٢- تتميز بانها تهدف الى تحقيق اهداف وقائية وتنموية وتقويمية.

٣- تنتقى ادوارا خاصة للأخصاني الاجتماعي تتناسب مع ماتسعى الية من تغيير.

٤- تعتبر نظريات عامة للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بدون تقسيم .

٥- من أهم هذه النظريات العامة :

- نظرية النسق الاجتماعي
- النظرية الأيكولوجية
- النظرية التفاعلية

ويتفق كل من اسبشت Spesht وبنكس Pincus وميناهان Minahann علـى أن النظـريات الـشمولية المناسـبة للمجـال المدرسي والتي تنظر إلى المدرسة ككل بهدف التحسين والتغيير من وجهة النظر الاجتماعية هي:النسق الأجتماعية والنظرية الايكولوحية وفيما يلى عرض موجز لهاتين النظريتين :

نظرية الأنساق الاجتماعية General System Theory

وتقوم هذة النظرية على الفرضيات التالية :

١- المدرسة هي نسق مفتوح تتفاعل دوما مع نسق المجتمع الكلي وأنساقه الجزئية وفي علاقات دائمة مع كافة التغيرات تتأثر بها وتؤثر فيها والقاعدة هنا أن أي كيان أنساني هو في علاقة ضرورية مع الكيانات الأخرى .

٢- تدخله دائما مدخلات خارجية Inputs تثير اضرابات في داخلها ولكن لا تلبث أن تفرز مخرجات Output تحقيقا لاستقرارها وتوازنها بمعنى إن مشكلات المدرسة هي ردود افعال لقوى لا سلطان لها عليها.

٣- بناء على ذلك لا يجب النظر الى أي واقعة مدرسية أو مشكلة أو قضية الا في إطار الكل وليس الجزء.

٤- وفى ضوء ذلك فإنة لا يمكن إشباع إحتياجات الطلبة ومشكلاتهم الإ بالرؤية الكلية لأوضاع المدرسة والطلبة وقوانين التعليم وطبيعة الحي ونظم الإمتحانات بل الى مشكلات المجتمع الكلية كالتزاحم السكاني والبطالة وما أشبه.

٥- يتحدد دور الخدمة الاجتماعية فى اطار نظرية النسق فى :

ا- التفسيرالكلى للمشكلة أو الحاجة ليضع فى اعتباره كافة القوى الضاغطة داخل المدرسة وخاجها.

ب- ليس هناك علاجا لموقف ما، ولكن هناك تدخل في علاقات الانساق المتشابكة فقد يكون المجتمع أو تظلم من الامتحانات أوبعد المدرسة أوتصدعها وما تفعله الخدمة الاجتماعية هو إعادة تشكيل العلاقات بحيث تخفف من مدخلات نسق معتل ولتزيد من مدخلات آخرى لنسق سوى تحقيقا لأفضل صيغة ترضي جميع الأطراف.

جـ - لتحقيق صيغة متوازية لمواجهة مشكلة معنية كالأنحراف لبعض التلاميذ أو عزوف آخرين عن النشاط ، يتعين تحقيق درجات من التأثير ليشمل أساليب المدرسة العقابية وقوانينها وفي نفس الوقت التأثير على أنساق التلاميذ أنفسهم مع درجات من التأثير على أسرهم وكذلك التأثير في إمكانات المجتمع ككل.

د- أساليب التأثير والتدخل المهني تعتمد على:

١- العلاقة المهنية.
٢- الأدراك الكلي للموقف.
٣- تحديد الأنساق المعتلة .
٤- التأثير في هذه الأنساق.
٥- إيجاد تنازلات متبادلة.
٦- المساومة والتعاقد.
٧- الضغط اذا دعت الحاجة.

النظرية الأيكولوجية Ecological theory

تعتبر نظرية معاصرة للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي صاغها (سانت جيرمين) مؤداها ان دور الخدمة الاجتماعية الشمولي هو متابعة وتحري الاوضاع البيئية الاقتصادية والمورفولوجية والفسولوجية (البطالة والفقر- البناء المؤسسي والسكاني) .

وهي من النظريات التي تم صياغتها لتناسب الاحياء المتخلفة والعشوائية التي تمثل المصدر الرئيسي لمشكلات التلاميذ ولا إصلاح للمدرسة إلا بإصلاح البيئة المحيطة.

من ثم تتمثل جهود الأخصائي الاجتماعي المدرسي في:

١- بحث إجتماعي لواقع البيئة وواقع تلاميذ المدارس.
٢- اعداد خطة متوازنة لمواجهة مشكلات هذه البيئة في علاقاتها بمشكلات التلاميذ.
٣- تحديد الاولويات (محاربة البطالة او بناء نادي أومستشفى ....الخ)
٤- تنفيذ الخطة بمعونة المدرسة واجهزة الحكم المحلي .
٥- المتابعة والتقويم.

ب- النظريات العلاجية CLINICAL THEORIES

وهي تلك النظريات العلاجية (الإكلينيكية)العامةالتى تضم طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث التي تستهدف علاجا للجزيئات سواء اكانت فردية أوجماعية أو مجتمعة والتي تتسم بالحدودية وعدم الشمول والانتشار يضعها العلماء حاليا في المرتبة الثانية لدور الخدمة الاجتماعية عامة والخدمة المدرسية خاصة.

النظريات العلاجية الموجهة للممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد فى المجال المدرسى :

١- نظرية سيكلوجية الذات:Ego. psychology

وهي اكثر النظريات شيوعا لتناسب غالبية تلاميذ المدارس الذين يعانون من ضعف الذات أو الأضطرابات شبه العصابية، كالخوف أوالقلق اوالخجل أو الأنطواء أو النقص أو الإضطهاد ، لعوامل شخصية وأسرية وإجتماعية ولكن سمة إعتبارات خاصة لممارستها في المدرسة وهي:-

- تلميذ المدرسة بصفة عامة هوتلميذ (سوي) مشكلاته موقوتة مرتبطة بواقع أسري واجتماعي مضطرب ، وجهودنا الذاتية لتعديل شخصيته لابد وأن تتزامن مع جهودنا الاجتماعية لتغير واقعه الخارجي.
- ومن ثم فارتباطنا بمقومات النظرية يتطلب التعرف على التاريخ التطوري والمبالغة في تقرير الحيل الدفاعية وعمليات الاستبصار بصورتها النظرية.

فإذا كان هذا يناسب الباغلين كأنماط إشكالية شبه دائمة فأنه مع الصغار يجب أن يطوع ويختصر إعتمادا على أن ذوات الصغار هي مازالت ذوات غضة تؤثر فيها عمليات محدودة من التفاعل الوجداني والتوجيه الوالدي لتعيدها إلى سواء السبيل.

- في حالات التبول اللارادي لعوامل نفسية أو الاضطرابات العصا بية شبه المرضية أو الاعراض السيكوسوماتية ، يمارس المدخل التحليلي بالتعاون مع الطبيب والمرشد النفسي كفريق عمل لتحقيق أفضل مستوى من التوازن بين الجسم والنفس والسلوك.

- الحرص على تحويل الطالب الى أي صورة من صور العلاج النفسي اى عند فشل ممارسة الأخصائي للمدخل التحليلي وبموافقة كل من الاسرة والاجهزة المدرسية.
- طبيعة الحياة المدرسية وأعمار التلاميذ لا تتطلب ممارسة تحليلية نمطية وإنما قد تعتمد ممارستها على:
  - العلاج القصير.
  - أو العلاج العقلاني .
  - أو العلاج النفسي..

٢- النظرية السلوكية Behavioral Theory

وهي نظرية إجتماعية تفسر مشكلات الانسان في عاداته الاجتماعية المكتسبة وليس في بنانه النفسي الشعوري أو اللاشعوري ولما كانت هذه العادات قد اكتسبت بفعل تجارب ماضية فإنه يمكن بالتالي تغيرها اذا ما استخدمت تجارب جديدة تتميز عن عادات بديلة ورغبات فيها فهي من انسب النظريات لتعديل سلوك الجانحين واصحاب العادات السلوكية المرزولة من الصغار والذين يسهل تعديل ماإعتادوا عليه من سلوك مرفوض.

ومحددات هذه النظرية في ايجازها :

- تحديد مسبق لعادات التلاميذ غير المقبولة (كالسرقة – الكذب – العدوان...الخ).
- وضع خطة مقننة لتعديل جزني أو كلي لهذه العادات فردية أوجماعية خلال فترة زمنية.
- تعتمد هذه الخطة على استحداث تجربة أو مشروع أو نشاط مبرمج هادف تمارس فيها عادات الطفل التلقانية ، لتمارس فيها عمليات الثواب والعقاب بصورة متدرجة تقلل من واقع العادة القبيحة وتدعم الدافع للعادة المقبولة .
- قد تتمثل هذه الخطط في معسكر داخل المدرسة تحدد له قواعده وشروطه أو رحلة أو مخيم أو مجرد نشاط أجتماعي محدودة داخل المدرسة.
- اهمية المتابعة لتدعيم العادات الجديدة.

٣- **نظرية المعرفة: Cognition theory**

وهـي نظـرية تمـارس مـع التلامـيذ القابلـين للاسـتهواء والاستقطاب لافتقادهم البصيرة والادراك والوعي والمعرفة ويتسمون بسهولة الانـتقاء لاعمـال مرفوضـة لـيكون العـلاج متمـثلا فـي عملـية تعليم وتوعية وتعريف وترشيد منطقي للحقائق.

وعـادة مـا يكـون العمـلاء هـم مـن الانمـاط الدوجماتـية Dogmatic اليقينـية التـي تتـشبث بافكارهـا الفجـة وعـدم النـضج العقلـي ليسوا أذكياء ولكنهم ليسوا أغبياء يقعون علـى حدود الدنـيا لمـستوى الـذكاء ولكـن ليـسوا مـن ضـعاف العقـول وهـم مـن الفـئات المنقادةلاعمال اجرامية غير منطقية وفقا لتقديراتهم واحكامهم غير منطقـية وفجاجـة افكـارهم ويمـثلهم بجماعـات البـيض الـذين يقـتلون قيادات السود في المجتمع الامريكي أو انصار النازية الذي يمارسون الفكر المتطرف.

وتقوم محددات النظرية المعرفية على مايلي :

- أختيار وتحديد العناصر الطلابية القابلة للاستهواء .
- تحديد دقيق للمعارف الضالة أو المعـارف الغانـبة واسلوب الطلبة في التفكير سواءا اكان اندفاعيا أو متانيا ،منطقيا أوغير منطقي.
- الاعتماد علـى خطوات عمليات التعليم المتدرج والمناقشة المنطقية والاثارة والاقناع والتفسير والترشيد.
- إختيار الخبرة المحورية التعليمية ذات الأثر الفعال التي تؤثر على كافة المعارف المراد تعديلها .
- جنـي ثمـار أيـة نجاحـات ولـو جزئية في معارف التلاميذ لممارسات عملية تحقق فائدتها تدعيما لترسيخ الفكر الجديد.
- متابعة هذه الأفكـار ونقلهـا وتعميمهـا على كافة التصرفات وصولا إلـى نمـط واسـع الأفـق يتسم بالموضوعية المنطقية عندما يواجه بموقف معين.

٤-النظرية الواقعية

وهي نظرية مواجهة بالحقائق ومصارحة دون تغليف أو مواربة تمارس مع الأنماط الخيالية من التلاميذ والمسرفة في الخيال والمواجهة الحاسمة لاخطاء التلاميذ مع رفض لكافة أساليب الدفاعية وتعتمد على عمق العلاقة والدفء العاطفي وأساليب المواجهة الصارمة وتوقيتها والفاظها التي تجمع بين الحب والحسم معا.

النظريات العلاجية الموجهة للممارسة المهنية لطريقة خدمة الجماعة فى المجال المدرسى :

الخدمات الجماعية هي التسميات المعاصرة لخدمة الجماعة في علاقتها بالخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي كخدمة علاجية في المقام الأول تناسب الجماعات المدرسية التي لا تتفق والصورة التقليدية للجماعات الديموقراطية والتي صاغها قديما (كونوبكاوتريكر).

وتتحدد نظريات ممارسة خدمة الجماعة في المجال المدرسى في ثلاث نظريات رئيسية هي:

١-نظرية الجماعة التنموية:

وهي نظرية تحدد أهدافا تنموية للجماعة تدعم مهارات أفرادها وقدراتهم وإتجاهاتهم الإيجابية كجماعة خدمة البيئة وجماعة الخدمة العامة وجماعة التنمية الصحية (الهلال الاحمر) وجماعة النادي المدرسي.

وتعتمد على مقولة مؤداها :

نمو الانسان وتنميته تتحقق في التفاعل الحر لاعضاء جماعة منظمة لتحقيق أهداف خاصة وبريادة رائد قادر على إثارة التفاعل وابتداع الخبرات وتحديد البرامج والأنشطة الهادفة .

وترفض هذه النظرية المبادئ التقليدية لخدمة الجماعة المدرسية التي عادة ما تجمع بين الحرية المقيدة والحسم والضغط معا .

٢-نظرية الجماعة العلاجية Remedial Group

وهي نظرية صاغها فنتور vintor ليساهم التفاعل الجماعي في علاج نقائض سلوكية ونفسية لفئة خاصة من تلاميذ المدارس الذين

يعانون من مشكلات متشابهة . وهي جماعة أتوقراطية يتحمل الرائد المعالج مسؤلية تشكيل الجماعة وتحديد برامجها وتنظيماتها وفتراتها ومراحلها المختلفة .

ومن أمثلتها فى المجال المدرسي جماعة علاج الخانفين وجماعة علاج العدوان وجماعة تهذيب السلوك وجماعة مواجهة الشعور بالنقص و جماعة المضطهدين ......الخ .

وخطوات بناء مثل هذه الجماعات هي :

١- حصر طلاب ذوي النقائض المحددة إما عن طريق الملاحظة أوتقارير المدرسة أو من البطاقات الاجتماعية .
٢- الاعلان عن الجماعة تحت مسمى تربوي دون اشارة واضحة الى العيوب المستهدف علاجها.
٣- تحديد الرائد للمقبولين في حدود ٢٠ عضوا مع مراعاة قدر الامكان تجانس الجماعة وتماثل أعضائها وتحديد الفترة المحددة لنشاطها .
٤- تحديد نوعية البرامج والأنشطة المناسبة لكشف العيوب والمناسبة لتقويمها في نفس الوقت. فقد تكون العاب القوة للعدوانيين مع الحسم للمخالفين أو التمثيلية للخانفين يدفعهم الى إعتلاء المسرح ومواجهة الجماهير وهكذا.
٥- تحديد جداول لحساب التغير أولا بأول وتعلن نتائجها كحوافز للأعضاء الذين احرزوا تقدما ملموسا ثم متابعتهم .
٦- في ختام الدورة تعلن النتائج والحوافز لتقديم التجربة وإعادتها مع جماعات أخرى وهكذا.

٣-نظريات الجماعة التبادلية Reciprocal group

وهي نمط من الجماعات التي تخطط لتبادل خبرات أعضاء الجماعة فيما بينهم وبين الأدارة المدرسية أوبينهم وبين مصالح المجتمع المحلي (ويرى (ترويس) Tropps انها أنسب الجماعات لمواجهة الصراعات العرقية أو الصراعات العقائدية كصراع البيض والسود أو البروستانت والكاثوليك أو صراعات الاغلبية مع الاقليات .

ويمثل الأخصائي الاجتماعي في هذه الجماعات المخطط والوسيط والمساوم الذي يمنح فرص التعارف والفهم المشرك والتنازلات المشتركة .

النظريات العلاجية الموجهة للممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع فى المجال المدرسى :

إن الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى لا تملك مقومات اهداف تنظيم المجتمع (خدمة الحي) على النحو الذي صاغه علماء تنظيم المجتمع (روس ودنهام وغيرهما) كطريقة تمارس من خلالها مؤسسات خاصة لخدمة المجتمع المحلي أو مايعرف في امريكا مؤسسات تنظيم المجتمع في المقاطعات المختلفة .

وقد شاع في مصر و العالم العربي مفهوما خاطئا لممارسة تنظيم المجتمع في المجالات المختلفة يعنى به أية جهود تربط المؤسسة بالبيئة حتى ولو كانت لتحقيق خدمات فردية او جماعية لمساهمة المدرسة في تحقيق أهداف خدمية للحي أو المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة .

وهناك بعض النظريات التي يفضلها الممارسيين للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى منها نظرية التخطيط الاجتماعي ونظرية التنمية الذاتية

١- نظرية التخطيط الاجتماعي :

وهي نظرية صاغهاجاك روثمان خاصة بخدمة الأحياء المتخلفة تفترض أن المدرسة هي جهاز يضم خبراء وتقنيات وباحثين وإمكانيات فنية عليهم مسؤلية التدخل الواعي لتثقيف المجتمع المحلي وإحلال تنظيمات خدمية أفضل دون حاجة الى مشاركة الاهلاي اللهم الا في تنفيذ ما سبق تخطيطه .

٢-نظرية التنمية الذاتية :

وهي النموذج التقليدي لخدمة الحي من خلال مشاركة الأهالي والقيادات المحلية لتحقيق اهداف ارتضاها أهالي الحي أنفسهم ومن خلال جهودهم الذاتية .ويرى (نيوستتر) أنه نموذج علمي لا يصلح الا

مـع المجـتمعات متقدمـة نـسبيا والتـي لا تـسودها الأمـية أو الـتخلف الحضاري .

° النماذج العلمية كموجهات نوعية للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي:

حدد نيوسستر وبيكارد ثلاثة مداخل رئيسية للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى هي :

١- مـدخل التلمـيذ:وهو يتركز على شخصية التلميذ كأساس يحدد أهداف وأساليب التدخل المهني فهو العميل الذي يتحمل كل من المدرسة والحي والاسرة مسؤلية مساعدته.

٢- مـدخل المدرسة: وهو يركز على المدرسة نفسها باعتبارها العميل المستهدف علاجـه ،وعلـى التلاميذ التوافق معهـا أيـا كانـت نتائجها . ويراه(نيوستتر)أنسب للمدارس غير النموذجية وخاصة متواضعة الخدمات والامكانات والتي بحاجة الى تحسين خدماتها .

٣-مـدخل المجـتمع المحلـي : وهويركز على خارج المدرسة التـي تكمن فيها مشكلات كل من المدرسة والتلاميذ، فمن المجتمع المحلي تنبع المشكلات وفي المجتمع المحلي تعالج المشكلات.

٤- نمـوذج التوجـيه والمـشورة : وهويركز علـى ممارسـة عمليات الارشاد المدرسي للمشكلات النفسية والتعليمية والسلوكية للطلاب جمع بين نظريات التعلم والعلاج النفسي في وحدة تناسب ممارسـة الخدمـة الاجتماعـية فـى المجـال المدرسـي ويعتمد هـذا النموذج على أن مشكلات الصغار هي مشكلات نقص المعرفة من ناحية والأضرابات النفسية مـن الناحـية الآخـرى . فـثمة عملـيات تعلمـية تعتمد علـى أسـاليب التوضـيح والتفـسير والـربط مـن خـلا تعارف دافئ يثري مدركات التلميذ ،ويعتمد على أساليب تدعيم الثقة والمبادأة لازالـة القلـق أومخـاوف المخـتلفة ،علـى أن تـصاحب كافـة هذة الأساليب عمليات ثوابية وعقابية تجاه الفعل والتفكير السيئ .

٥- **نمــوذج التــنازلات المتــبادلة**: وهـو نمـوذج مـؤداه أن مـشكلات المجـتمع المدرسـي – طلابـا أو مدرسـين أوادارة ماهـو إلا تـضارب موافـق ومـصالح ومعايير. والمـدخل هنـا يعتمد علـى أن أي تـنازل محـسوب لقـبول كـل طـرف نحـو الطـرف أو الأطـراف الآخـرى هوأفـضل حـل للمواقـف الأشـكالية طالمـا أعتقد كـل بأنـه المحـق وان المخطـئ هو الاخر . والمحور الرئيسي لهذه النظرية هي أن الرغابات المثالـية مـستحيلة التحقيق وعلـى الانـسان دائمـا أن يعايش قدرا مـن المعاناة.

٦- **نموذج الأطفال الخائفين من المدرسة**:وهو نموذج يواجه الخـوف بالـتدرج البطـئ ويـوكل الأخـصائي أحد الأفـراد الأسـرة للقـيام بـدوره التطميني ويترك للطفل حرية الحضور إلى المدرسة وقتما شاء للاتفاق مع مدرسية الى أن ينتظم كليا.

٧- **نمـوذج للتـبول اللارادي**:وهو نموذج يعتمد على محورين هامين :

١- التعزيـز العاطفـي المكثف لتخليص الطفل من كافة أشكال الخوف والأحــباط والذعــر للتعبيــر أولا بــأول عمــا كــان يخــشى الأفصاح عنه.

٢- تنظـيم مقـنن لمـرات التـبول وخاصـة بالمـساء كتنظـيم مـرات الأسـتيقاظ بالمـساء بمنـبه خـاص – تجـنب شـرب المـياه بكثرة – تجنب الطفل للمثيرات المختلفة .

٨- **النموذج الكلينيكى التقليدى**:يركز هذا النموذج بشكل كبير علـى التلامـيذ الـذين لـديهم مـشكلات عاطفـية اجتماعـية متـشابهة تعـوق تكيفيهم مع المدرسة لتى يلتحقون بها

ويركـز هذا النموذج على العوامل النفسية الداخلية وتأثيرها فى تكيف الطفل، وتركيز هذا النموذج علـى هذه العوامل تجعله متناسقاً مع نظرية التحلـيل النفـسى والـنموذج الطبـى ، ويـرى هـذا الـنموذج أن الـصعوبات النفسية العاطفية للطفل وخاصة صراعات الطفل مع الأبوين يجب ادراكها

علـى أنهـا تنـشأ أولاً وأساسـاً مـن الأسـرة أكثـر مـن العـوامل البيئـية الاجتماعية الأخرى .

ويركز هذا النموذج على أن الحالات التى يتم تحويلها الى الاخصائى الاجتماعى المدرسى من مديرين المدارس والمدرسين بسبب انحرافهم تتطلب أو تحتاج الى جهود وقائية وإصلاحية فى المدرسة .

ويعتبر ممارسة الاخصائى الاجتماعى المدرسى لخدمة الفرد وعقد المؤتمرات مع المدرسيين والآباء حول الطفل وتوجيه الطفل الى منظمات المجتمع للحصول على المشورة تعتبر من المهام الأولى للاخصائى الذى يـستخدم هـذا الـنموذج أمـا عـن الادوار التـى يـستخدمها الاخـصائى الاجتماعى فى هذا النموذج هى :

دور الممكن **Enabler** ، ودور النصير **Supporter** ودور المستشار **Consultant**

٩- نمـوذج التغـير المدرسى: هذا النموذج كما يطلق عليه نموذج التغير المؤسسى **Institiutional Change Model** يركز علـى تغيير الأوضاع والمعايير التي بها خلل وظيفى فى المدرسة أوالمنطقة التى تعوق قدرات التلاميذ عن مقابلة طموحاتهم التعليمية والاجتماعية المناسبة .

وفـى هـذا الـنموذج يـصبح جميع الافـراد فـى المدرسـة (التلاميذ - المدرسين - المديرين - العاملين الآخرين) أهداف ينصب عليها ويوجه اليها جهود الاخصائى الاجتماعى المدرسى ، وأهداف لتدخل الاخصائى الاجتماعى ، وينظر هذا الـنموذج الى انحراف التلميذ على أنه يشكل أحد المعـوقات أو الـصعوبات التـى تعـوق اداء التلمـيذ لـوظائفه الانتاجـية المدرسية ، ومع ذلك فـان الاخصائى الاجتماعى المدرسى الذى يستعمل هذا الـنموذج يقوم بمساعدة المديرين و المدرسين علـى تغيير الظروف المدرسية التـى تقلل من قدرة التلاميذ على الـتعلم و الـتكيف ، كمـا يهتم بـتقديم خـدمات خدمـة الجماعـة الـى التلامـيذ وأسـرهم لتـساعدهم علـى التخلص من الخلل الوظيفى فى أدوارهم .

والأدوار الأساسية للأخصائى الاجتماعى المدرسى فى هذا النموذج هي عامل التغيير Change Agent ، مسهل الجماعة Groug Facititator المحفز Catalyst ، المدافع Advocate

١٠- **نمـــوذج الانـــساق :** هـذا الـنموذج يـرتبط كثيـراً بالمـدخل الايكولوجى لأنـه يركز على جميع مظاهر البيئة ، وأن مواجهة حاجات التلاميذ الفردية يكون من خلال إطار محدد يركز على تحديد جماعات التلاميـذ المـستهدفة (وهـى الجماعـات التـى تـتطلب مـواجهة حاجاتهـا والتعرف على تفاعل سمات أوخصائص
التلاميذ ، و المدرسة والأسرة ، والمجتمع المحلى ، هذا التفاعل الذى قد يكـون علـى وشـك الـضغط علـى حياة التلميذ هذا يعنـى أن هـذا الـنموذج يعطى أهمية للمجهودات الوقائية.

ولـذلك فـإن النموذج يرى أن التدخلات الوقائية يمكن أن تبدأ مبكراً وخـدمات التدخل المبكر فـى هذا الـسياق يمكـن أن تـبدأ قبل دخـول الطفل المدرسة كمـا أنهـا تخطط وتـصاغ لمنـع صور الفساد التى قد يتعرض لها الطفل ومـن صـور الفساد هذه سوء استخدام الممتلكات وسوء استخدام الطفل والاصابة بالفيروسات .

ويعـتمد هـذا الـنموذج علـى نظـريات الانـساق Systems ، الاتـصال Communication ، الـتعلم الاجتماعـى Social Learnig ، والنظرية التنظيمية .

ومـن الأدوار الأساسية للأخصائى الاجتماعى فى هذا النموذج عامل تغييـر الانـــساق Systems Change Agent ، الوسـيط ، المستـشار المقـيم ، المعلـم ، عـضو الفـريق الانـضباطى الداخلـى Member of the Interdisciplinary Team .

النماذج العملية لدور الأخصائي المدرسي :

تحدد أدوار الأخصائي الاجتماعي وفقا للطريقة التي يمارسها فرد أو جماعـة أو مجـتمع ، وهـو الأمـر الـذي أثـر سـلبا علـى وحـدة المهنـة وتكاملهـا بـل وفاعليـتها . فالتلميذ كفرد لا يمكن عزله عمليا عن رفاقـه واسرته كجماعـة أو فصله عمليا عن البيئة التـي يعيش فيها طالما كان كائنـا بشريا متكاملا احتياجاته ومشكلاته هي نتاج لما يختزنـه داخله من

امال وذكريات في تفاعلها مع آراء رفاقه وأصدقائه في محيط بيئة ضاغطة وثقافية متداولة.

من ثم كان على الأخصائي الاجتماعي المتكامل الذي يمارس لا مجرد أنشطة مبعثرة هنا وهناك ولكن أدوار محددة تميز عمله المهني عن بقية زملائه من المدرسين أو المشرفين وضعا للأمور في نصابها الصحيح.

وقد حاول كل من كرستيني وسوتون و زاسترو(-Costin Sutton-Zastro) الاتفاق على هذه الأدوار والتي يمكن حصرها في الآتي :

١- المعالج الاجتماعي Social Change agent

وهو مايطلق علية المغير الاجتماعي الذي يستهدف علاجا لمشكلات ومواقف اجتماعية بالمدرسة سواء أكانت مشكلات طلابية فردية أو جماعية أو مشكلات جماعية مرتبطة بالعلاقات الانسانية داخل المدرسة ،أو مشكلات بيئية ترتبط بالمجتمع المحلي و من ثم فكافة مشكلات الطلاب الشخصية أو الجماعية وبالتالي أسرهم، اجتماعية كانت او نفسية أو تعليمية أو اقتصادية ذات صبغة اجتماعية، أو المشكلات التي تعوق أهداف المدرسة، كالبرك أو الاماكن المهجورة أو الأمراض او تفشي ألوانا من الأنحراف وهي مشكلات مرضية تتطلب علاجا جذريا لها سواء على المدى القصير أوالمدى الطويل وهنا تتحدد مسئولية الخدمة الاجتماعية العلاجية كعمليات تغيير للواقع المرضى إلى الواقع الصحيفى المجال المدرسى .

٢- الوسيط الاجتماعي Social Mediater

يوجد بالمدرسة كتنظيم اجتماعي مركب، متعدد الأنساق والأدوار والمكانات اختلافات موقفية وتناقضات مهنية وصراعات واضحة أو مستترة بين الأفراد أو التخصصات أو المهن المختلفة. كما أن اضطراب علاقات التلاميذ بينهم وبين بعض المدرسين أو بينهم وبين بعضهم البعض سمة سائدة في محيط المدرسة طالما تباينت الأراء والأحكام والاتجاهات كما قد يمتد هذه الاضراب في العلاقات بين المدرسة

والمؤسسات الأخرى أو التنظيمات والمجالس الرسمية أو الأهلية في الحي .

ولما كانت الخدمة الاجتماعية بصفة عامة بما تمنحه للممارس من معارف ومهارات لتعديل المواقف والسلوك الأنساني ، بل ولما كانت قيم المهنة وأخلاقيتها تكسب الممارس وضعا انسانيا ، بل ولما كان من المفترض تحلي هذا الممارس بالصفة الكاريزماتيةأو كما وصفها (ماكس ويبر) صفة القيادة الجذابة، فإن دور الوسيط الاجتماعي هو الصفة المناسبة للأخصاني المدرسي.

ومشكلات العلاقات الانسانية لا يمكن حلها من خلال أحكام المنطق وحدها التي قد يضحى بأحد اطراف هذه العلاقة لحساب الاخر، كما ذهب علماء المنطق ، ولكنها اضطراب حتمي لمواقف وأحكام متعارضة بين الأفراد، يشعر كل طرف بأنه على حق بينما يرى الآخر انة المخطئ ولا يمكن حلها إلا بالتنازلات المتبادلة وصولا الى مايعرف (بالوسط الذهبي) ومن ثم فالدور الأكثر تناسبا والأخصاني المعاصرليس دور المصلح نحو الصواب المطلق، بل هو دور الوسيط بين المواقف من خلال عمليات من المساومة والتنازلات من كل أطراف الموقف.

وتتحدد مظاهر اضطراب العلاقات الانسانية في المحيط المدرسي على النحو التالي :

١ - اضطراب العلاقة بين التلاميذ وأسرهم وأصدقائهم.
٢ - اضطرب العلاقة بين التلاميذ والمدرسين او النظام المدرسي ككل .
٣ - اضطراب العلاقة والمواقف بين العاملين في فريق العمل بالمدرسة .
٤ - اضطراب العلاقة بين إدارة المدرسة وموظفيها.
٥ - اضطراب العلاقة بين المدرسة والمؤسسات البيئة الخارجية
٦ - اضطراب العلاقة بين المدرسة وقيادات الحي .
٧ - اضطراب العلاقة بين مجالس المدرسة أو بينها وبين الهيئة الادارية.
٨ - اختلاف المواقف بين مختلف الفئات التي تعمل بالمدرسة حول إحدى القضايا.

٣- الرائد الاجتماعي Social leader

الخدمة الاجتماعية هي بطبيعتها مهنة قيادية طالما هي مهنة تعني بتغير الأفراد والمواقف والاوضاع والتأثير الإيجابي في السلوك البشري تملك سلطة قيادية تتسم بالدماثة والديموقراطية والحب الانساني، إلا أنها في المدرسة لا بد وأن تكون عملية ريادية قد تمتد إلى مستوى الزعامة التربوية التي يلتف حولها الآخرون، فالمدرسة بتكدسها البشري وتجمعاتها المتعاظمة هي مؤسسة تتوه فيها العناصر التابعة أو من تفتقد صفة المبادأة والريادة والايجابية.

ولما كان من بين مهام الخدمة الاجتماعية المدرسية تنشيط الحياة الاجتماعية والنشاط الجمعي للمجتمع الطلابي فإن الأخصائي الاجتماعي بصفة الريادة وممارسته لأدوارها يصبح من السمات الضرورية التي يتوقف عليها فاعلية دوره الجماعي .

وتتحدد خصائص الريادة في :

- المبادأة والأبتكار.
- توفر ملكات إدراكية وتأثيرية وتعبيرية .
- حماس وحب النشاط الذي يضطلع بريادته.
- تكامل الشخصية.
- قدرة على إثارة التفاعل وتنميته.
- الحسم في إتخاذ القرار دون تردد .
- توفر سمة الجاذبية.
- معرفة مناسبة للأنشطة ومهاراتها.
- توفر ملكات الاقناع والقيادة.

٤- المنظم الاجتماعي Social Organizer

وهو الدور الذي يمارسه الأخصائي المدرسي لتنظيم العلاقة بين كافة الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المدرسة لطلابها والتنسيق بين انشطتها وجهودها تجنبا لسوء توزيع هذه الخدمات أو تكرارها أو سلبية فاعليتها أو تضارب أهدافها فثمة خدمات متعددة تقدمها المدرسة لطلابها، أقتصادية ونفسية، وغذائية واعفائية وتروحية وتعليمية ....الخ ومثل هذه الخدمات لابد وأن تتطلع إلى جهود ترشدها وتضعها في مكانها

الصحيح، دون تركها للإجتهادات الغير مقننة أو تعريضها للبعثرة بين اطراف كل يقدمها إلى من يشاء دون تنظيم أو تنسيق .

بل إن تنسيق الخدمات لابد وأن يمتد إلى خدمات المؤسسات الأخرى التي قد تقدمها بعض الهيئات لفئات معينة لتلاميذ المدارس .

٥- المخطط الاجتماعي Social Planner

وهو دور يرتبط بدوره التنسيقي السابق، ولا قيمة لأحدهما دون الأخر . وهو دور يمارسه الأخصائي عادة في أول العام الدراسي لتحديد الأهداف والمشكلات والأساليب وفق خطة زمنية محددة تحسب فيها الجهود والتكلفة والمسؤليات والتقيم لتحقيق أهداف الخطة في فترة معينة على مدار العام الدراسي .

فتكرار الرسوب الدراسي أو التسرب أو أنتشار عادة التدخين اوالأنحراف السلوكي أو العزوف عن الأنشطة المختلفة وغيرها من ظواهر مختلفة كشفت عنها دراسات وبحوث تقويمية سابقة، تتطلب من الاخصائي الاجتماعي اعداد خطة موقوتة لمواجهتها ، تحدد عناصر المشكلة وامكانيات المدرسة لمواجهتها وكيفية توظيف هذه الامكانيات وحصر الجهود والتكلفة ثم رسم الخطة التي تقنن وفق فترات زمنية محددة.

إن الخطة المدرسية يجب أن تتسم بالمرونة والتقيد في نفس الوقت فيما أسماه بالتخطيط المختلط، الذي يجمع بين الألتزام التام بالأطر العامة للخطة، تاركا حرية الحركة للممارس لاختبار أنسب الوسائل المتاحة وقت التنفيذ .

٦- المستشار الاجتماعي Social Counseller

تتميز المشكلات الطلابية في عموميتها بالبساطة وعدم التعقيد دون الحاجة الى عمليات خدمة الفرد بأطرها التقليدية المعروفة والمقننة فأعمار الطلبة واحتياجاتهم الطبيعية إلا في بعض الحالات الخاصة . التي لم تجعل لهم في أغلب الحالات عناصر أشكالية أو صانعى مشاكل.

كما هو الحال عند الكبار بل أن مجرد قبولهم بالتعليم النظامي يعني خلوهم من أي سمات شاذة أو غير سوية . كالضعف العقلي أو الاعاقة بمختلف اشكالها وخاصة الاعاقة الحسية أو العقلية أو النفسية .

من ثم فقد تركزت الحالات الفردية بالمدارس المختلفة على مشكلات مؤقتة أو عارضة، كالشجار أو العناد أو عدم الالتزام أو الأنصياع لتعليمات المدرسة أو الحيرة ازاء اختيار شعبة تخصصية معينة او ممارسة نوع من الهوايات- وعدا ذلك فهي مشكلات اقتصادية تساعد روتينيا حسب امكانيات المدرسة ولوائحها .

فى ضوء ماسبق فإن الأخصائي الاجتماعي المدرسى عليه أن يمارس دور المستشار أو الموجه أو الناصح الذي يستطيع بحساسية مطلقة ادراك مشكلات الطلبة العارضة واعدادهم لقبول المشورة ثم اختيار افضل الاساليب لتقديمها في الوقت المناسب .

إن مهارة تقديم المشورة الفعالة والمؤثرة هي أفضل ادوات الأخصائي المدرسي لتحقيق أكبر خدمة ممكنة لأكثرية الطلاب بما يتناسب وإيقاع العصر ومتغيراته.

وتحدد خطوات ممارستها في :

- سرعة ادراك جوهر المشكلة أو الشكوى .
- دفع الطالب لطلب المشورة والألحاح عليها والتعبير الواضح عن رأيه في الموقف.
- مناقشة البائل المختارة ومزايا ومشكلات كل منها مناقشة منطقية .
- الأتفاق على البديل الأفضل مع النصح بإتباع.
- تدعيم المشورة بالمتايعة المناسبة وبالأسلوب المناسب.

٧- المدافع Advocater

وهودور حدده (سبكت) للدفاع عن المغمورين والمحرومين والمعاقين اجتماعيا للجنس أو اللون أو العقيدة أو الطبقة وهوعلى هذا النحو أكثر أهمية في المجتماعات التي ينتشر فيها التميز العنصري أو التميز الطبقي وإن كانت طبيعة التجمعات البشرية لابد وأن تعزز فئات مغبونة تتوه احتياجتها في ضمن البيروقراطية وتحولها الى عناصر صامتة مستسلمة لمصائرها دون أدنى إهتمام لمساعدتها وقد أشارت دراسات محلية إلى توالد ظاهرة الاغتراب الاجتماعي وتعظمها مع

استمرار تجاهل المسؤلين لمشكلاتهم داخل المدارس وخاصة من أبناء الطبقة الدنيا من العمالة واليتامى واللقطاء وأبناء المسجونين ومن اليهم

ومن ثم كان من بين أدوار الأخصائي المدرسي اكتشافهم لدفع القهر والظلم عن كاهلهم.

٨- **الممكن : Enabler**

شاء الله سبحانة ان يجعل لكل عقبة أو حاجة مخرجا وملازا وموارد متاحة أو غير ميسرة لطالبيها ،قد يسعى إليها البعض تلقائيا عند الضرورة أو قد يضل اخرون السبيل فتلاحقهم المشكلات العاتية التي تهدد استقرارهم الحياتي كما أن المجتمع المدرسي كغيره من المجتمعات لة العديد من الحاجات والمشكلات سواء أكانت حاجات اجتماعية أونفسية او اقتصادية أو اسكانية ...ألخ.

في الوقت الذي تتوافر فيه موارد تنظيمية أو مادية أو قانونية لاشباعها داخل المدرسة وخارجها ليكون الأخصائي المدرسي هو ممكن اصحاب الحاجات من الحصول على هذه الموارد، أو الميسر لإجراءات الحصول عليها.

وتركز الخدمة الاجتماعية الحديثة على أدوار الممكن والميسر بين اصحاب المشاكل والموارد المتاحة ، طالماأن الخدمة الاجتماعية لا تملك في ذاتها مواردها الخاصة ولا تكون أداة إتصال ميسرة وصغيرة في اطار المجتمع المعاصر.

وقد اصبحت المدرسة تنظيما بيروقراطيا حاشدا والمشكلات والتعقيدات بمختلف أشكالها ومظاهرها تعليمية خاصة بتكدس الفصول أو معاملة أحد المدرسين او أختيار التخصص أو البحث عن مجموعات للتقوية، اجتماعية خاصة بالنزاع الأسري أو قانونية خاصة باستخراج البطاقة او النفقة أو اسكانية خاصة بمن تهدمت مناذلهم أو نفسية خاصة كالتبول اللارادي أو الإكتئاب أو عيوب الكلام والنطق وما أشبه ، فإن الاخصائي المدرسي هو القادر على تمكين أصحاب هذه المشكلات من معرفة الموارد المتاحة وتذليل كافة العقبات التي قد تواجههم .

٩- المحول Broker

الدور الذي يقوم به الأخصاني المدرسي لتحويل الطلبة من اصحاب المشاكل الصحية أو النفسية أو الاقتصادية إلى الموسسات المعنية خارج المدرسة من خلال المكاتبات الرسمية.

١٠- المبدع Creative

المدرسة بطبيعتها ليست مهيئة تلقائيا لممارسة الخدمة الاجتماعية المثالية المحددة للممارسين تحديدا قسريا ملزما، كما لا يمكن الزعم بأن سمة صيغة متماثلة للعمل المدرسي مهما رسمنا لها قواعد واسس وأهداف موحدة فمديرى المدارس ووكلاؤها فئات قد تتفق في بعض الصفات وتختلف في الآخرى تبعا للفروق الفردية في الميول والاتجاهات والأهداف، كما أن الشريحة الثقافية لطلاب المدارس هي بدورها شرائح متباينة حسب القيم والمعايير السائدة والصفات الاجتماعية ،بل أن اتجاهات المجتمع المدرسي ككل نحو الخدمة الاجتماعية المدرسية، قبولا أو رفضا أو تحفظا كل ذلك ينعكس بدرجات مختلفة على مصداقية الدور المهني للاخصائي المدرسي .

من هنا كان على الأخصائي المدرسي المبادرة الإبداعية لصياغة نماذج أو مشروعات أو أنشطة مبتكرة، تدعم دور الخدمة الاجتماعية المدرسية من ناحية، وتكتسب تأييد مراكز إتخاذ القرار في المدرسة من ناحية أخرى لتجاوبها مع ضرورات ملحة تارق الجميع ويدركها الأخصائي بحساسية شديدة .

ويجدر التحذير من النمطية في أداء الخدمة الاجتماعية في المجاالمدرسي أو التشدق السطحي بمعايير جامدة تقليدية لا تناسب المناخ التعليمي بل ينبغى إستشراق الصياغة المناسبة للتكيف مع متطلبات المدرسة .

إن هناك ضرورة للمشاركة الفعالة في مختلف العمليات الادارية التي قد توصف بغير المهنية وصولا إلى إستحداث مشروعات مبتكرة تحقق لاهداف العليا للخدمة الاجتماعية من خلال العلاقة المتينة بين ممارس الخدمة الاجتماعية المدرسية والادارة المدرسية بكل مستوياتها .

ومن أمثلة إبداعات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى مايلي:

١- ما إبتكرة الأخصائيون بالمدارس من مشروعات لتنظيم المرور وإسعاف الطوارئ وخدمة إسبوعية لبعض مؤسسات الايواء وما اليها.

٢- مابتكره الأخصائيون لتشغيل المتعثرين اقتصاديا داخل المدرسة وخارجها كبديل عن الإعانات والإعفائات التقليدية.

٣- ماأقامه الأخصائيون من برامج لرعاية المتفوقين والنابغين باستحداث المعامل والأنشطة لتدعيم قدراتهم.

ثالثا: الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد فى المجال المدرسى :

تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية تستهدف تحقيق عمليتين " التعلم والتنشئة " من ثم فهدف خدمة الفرد إلى معاونة المدرسة فى تحقيق هذين الهدفين .

أو بمعنى آخر ازالة العقبات التى فى ذات التلميذ أو فى أسرته أو فى مدرسته والتى تعوق تحقيق هذا الهدف فى حدود امكانيات المدرسة وفلسفتها وامكانيات البيئة المتاحة .

فالتلميذ قليل التحصيل الداسى تلميذ مشكل ، وفى نفس الوقت التلميذ قليل الأشترك فى النشاط المدرسى أو التغيير متكيف مع زملانه هو بدوره تلميذ مشكل حتى ولو كان تحصيله الدراسى ممتازاً . فهدف المدرسة هدف تربوى يستهدف التنشئة الاجتماعية بكل أبعادها .

وسواء مارس الأخصائى الاجتماعى خدماته الفردية داخل المدرسة او فى مكاتب الخدمة المدرسية فيمكننا التمييز بين المشكلات الفردية التالية (محمد وأميرة منصور: ١٣٣)

١ - تلميذ مضطرب الشخصية (سلوكياً أو نفسياً أو عقلياً) فمشكلته تقبع فى (ذاته) داخل المدرسة كما هى خارجها قبل وبعد الالتحاق بها بل ستظل تلازمه هذه السمة المضطربة مالم يتم علاجها .

٢ - تلميذ مشكل فى تكيفه الدراسى - تحصيلاً أو سلوكاً أو خمولاً - رغم أنه غير مشكل فى أسرته بل عادى خارج سور المدرسة .

٣ - تلميذ مشكل أحياناً ، مشكلاته عارضة تتكرر وفق ظروف خارجية أسرية أو مدرسية أو بيئية .

٤ - تلميذ يعانى من أمراض جسيمة خاصة تعوق من تكيفه الدراسى .

وفيما يلى نتناول محوريين رئيسيين تهتم بهما خدمة الفرد فى المجال المدرسى :

المحور الاول : مصادر التعرف على الحالات المدرسية :

١ - الأخصائى الاجتماعى :

من خلال اكتشافة المباشر لحالات الطلاب ذوى المشكلات المتنوعة من خلال الملاحظة سواء داخل الفصل او أثناء الطابور أو ممارسة الأنشطة المختلفة .

٢ - إدارة المدرسة :

يقوم مدير المدرسة أو الناظر أو الوكلاء أو المدرسين الأوائل الأعضاء فى مجلس إدارة المدرسة بتحويل بعض الطلاب ذوى المشكلات كالغياب المتكرر أو السلوك غير السوى الذى يكتشف عن طريقهم .

٣- المدرسين :

يعتبر المدرس مصدراً أساسياً لاكتشاف الحالات الفردية نظراً لاحتكاكة المباشر بالطلاب وملاحظتهم اثناء الحصص والدروس اليومية.

٤ - الأسرة :

يعتبر أولياء الأمور من المصادر ذات المصداقية العالية فى اكتشاف وتحديد نوعية المشكلات وكذلك الطلاب الذين يعانون من مشكلات مختلفة تعوق تقد مهم الدراسى .

٥ - الطالب نفسة :

حيث انه فى بعض الأحيان ومن خلال معرفة الطالب بالاخصائى الاجتماعى يتقدم الطالب عارضاً مشكلته على الأخصائى رغبة منه فى ايجاد حلاً مناسباً لها .

٦ - المجتمع المحيط بالمدرسة :

يحدث فى بعض الأحيان أن يقوم بعض المواطنين بإبلاغ المدرسة بالطلاب اللذين يمارسون سلوكيات غير لائقة فى المجتمع مثل الجلوس على المقاهى وتعاطى المخدرات والتدخين أو معاكسة الطالبات وغيرها .

المحور الثانى:المشكلات الفردية فى المجال المدرسى

هناك العديد من المشكلات الفردية التي تواجه الطلاب فى المجال المدرسى والتى من شأنها ان تعوق تحصيلهم وتقدمهم الدراسى بالشكل المطلوب فى المرحلة الدراسية التي يمرون بها ومن هذة المشكلات مايلى : -

١ - التأخير الدراسى .
٢ الغياب المتكرر .
٣ - الهروب من المدرسة .
٤ - المشكلات السلوكية مثل العدوان - الانحراف - الكذب - السرقة - الشجار المتكررة ..... الخ
٥ - المشكلات الاقتصادية .
٦- المشكلات الصحية .
٧- المشكلات النفسية

وفيما يلى نتناول اهم تلك المشكلات بنوع من الشرح والتوضيح :

١ - مشكلة التأخر الدراسى :

تمثل مشكلة التأخر الدراسى أهم المشاكل الشائعة فى المدارس وبصفة خاصة فى المراحل التعليمية الأولى ، وتظهر خطورتها فى أنها تمثل فاقداً فى الاستثمار التعليمى كما أنها البداية للتسرب من المدرسة والوقوع فى براسن الانحرافات المتنوعة .

والتأخر الدراسى بأى مقياس هو ظاهرة من طبيعة اجتماعية طالما كانت وراءه اسباب فى الطالب ذاته أو فى اسرته أو فى بيئته العامة لتشير كلها الى خلل ما ماثل فى الوجود الاجتماعى للطالب ، حتى ولو كانت سمات ذاتية فى الطالب نفسه أو قصور معين فى الامكانات المدرسية (عبد الفتاح عثمان : ١٢٥) .

ويعتبر التاخر الدراسى مشكلة تربوية اجتماعية ، فالتلميذ المتأخر دراسياً هو الذى يكون مستوى تحصليه دون مستوى نظراته من هم فى سنه ، أو يكون مستوى تحصيله أقل من مستوى ذكائه العام ، والتأخر الدراسى يرجع الى عاملين أحداهما بينى والآخر ذاتى(محمد وأميرة منصور : ١٣٦ - ١٣٧)

فالعوامل البيئية تتمثل فى :

١ - **عوامل اسرية ومنها** :

المستوى الاقتصادى للأسرة فالفقر يؤدى الى سوء التغذية والمرض وتكاليف التلاميذ ببعض الأعمال للمساهمة فى دخل الأسرة مما يعوق متابعته للدراسة ، كما ان للجو الأسرى كاظطراب الحياة الأسرة لكثرة الخلافات واستبداد الآباء والتفرقة فى المعاملة والقسوة وعدم تقدير مطالب التلميذ أو انفعالته ووجود جو من الاضطراب والقلق كل يؤثر فى مستوى التحصيل الدراسى .

٢ - **عوامل مدرسية ومنها** :

سوء توزيع التلاميذ على الفصل من غير مراعاة التناسيق والتجانس فى التوزيع من شأنه ان يجعل المدرس إزاء مجموعة من التلاميذ غير متجانسة وقد يجابه بمشكلة الطلاب سريعى التعلم والطلاب بطيئ التعلم .

كما ان عدم الانتظام فى المدرسة بسبب التأخير والغياب يؤدى الى التأخر فى التحصيل الدراسى ، كما ان هناك عوامل ترجع الى كثرة انتقال المدرسين وعدم استقرارهم لان المام المدرس بتلاميذه واستمرار تعهده لهم شرط اساسى فى علاج هذه المشكلة لأنها تفقد عنصر الاستمرار والمتابعة .

فالمدرسة وسيلة لنمو التلاميذ فى جميع نواحه الجسيمة والعقلية والخلقية فطريقة التدريس والنشاط المدرسى ونظم الامتحانات والمنهج والادارة المدرسية لابد ان تكون جميعها متمشية مع أهداف التربية الحديثة مراعية الميول والاستعدادات مبنية على التفكير العلمى الصحيح للفروق الفردية .

أما العوامل الذاتية للتأخر فتتمثل فى :

١ - العوامل العقلية كضعف الذكاء العام والقدرات العقلية الخاصة .

٢ - العوامل الجسمية كأضطراب النمو الجسمى وضعف النية والصحة العامة والأمراض الطفيلية والمزمنة واضطراب افرازات الغدد ... والعاهات الجسمية كضعف البصر وطوله وقصره وعمى الألوان وحالات عدم التوافق الحسى والحركى ، والاضطرابات التى تصيب اللسان وأجهزة الكلام مما يسبب صعوبة النطق .

٣ - العوامل الانفعالية والنفسية : فالطفل شديد الحياء أو القلق الغير المستقر يجد عادة صعوبة كبيرة فى التكيف مع جو المدرسة كما يجد صعوبة فى مواجهة الموقف التعليمة المختلفة وقد ينتج عن هذا اضطراب التلميذ مما يسبب حينذاك تأخيره دراسياً .

ومن التوصيات الواجب اتباعها للمساهمة فى علاج مشكلة التأخير الدراسى(أميرة منصور: ١٥٤)

- الاسراع فى الكشف عن حالات التأخير فيسهل علاجه .
- توزيع التلاميذ على الفصول بالطريقة السليمة أى وفقاً لذكائهم وتقوم طريقة التدريس على اساس من الفهم الصحيح لحالات التلاميذ المختلفين فى تحصيلهم .
- على المربى أن يوجه اهتمامه لكل تلميذ على حده ، وان يجتهد فى التعرف على التلميذ من جميع نواحيه . لا يكفى أن يختبر ذكاءه وتحصيله المدرسى ، بل يكشف عن حالته المزاجية ومعرفة ميوله وقدارته الخاصة وظروفه السرية ، ويعمل على توثيق الصلة بين المدرسة والاسرة .
- العناية بأختيار المربين الذين يقومون بالتدريس فى فصول المتاخرين
- ضرورة انشاء عيادات سيكولوجية لحالات انحرافات المزاجية والعصبية والاكثار من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين فى هذه العيادات .

٢ - مشكلة الغياب المتكرر:

يقوم الأخصائى الاجتماعى بمراجعة سجلات الغياب ليكتشف حالات الغياب المتكرر بدون عذر .

وعملية اكتشاف حالات الغياب عملية سهلة ومباشرة سواء قام بها الاخصائى المدرسى أو احد المسئولين داخل المدرسة ، ولكن غالباً ما تظهر هذه الحالات عن مشكلات خطيرة تؤثر فى الحياة الطالب المدرسية وتعوقه عن الاستمرار فى مرحلته الدراسية .

فقد تكون الاسباب الكامنة وراء مشكلة الغياب هى فشل الطالب فى دراسة وعدم تناسب البرامج والمناهج التعليمية مع مستواه العقلى أو لا تناسب حاجته ولذلك لابد وان تحدد الأسباب الرئيسية التى ا، ى الى الغياب حتى يتم تصميم العلاج تبعاً لهذه الأسباب ، فقد تصل الأمور الى ضرورة وجود الفصول الخاصة التى تتناسب المستوى العقلى أو الحالة العمرية للتلاميذ ويمكن الاشارة الى ان نسبة الغياب ترتفع بين الطلبة الاقل ذكاء وانها تزداد بين الراسبين ومن أعادوا صفاً دراسياً عن المنقولين الجدد .

تعتبر مشكلة الهروب من المدرسة من أهم المشكلات السندة فى المدرسة فى المدرسة العربية ، والتى تعوق استفادتهم من فرص التنشئة السليمة التى تتيحها المدرسة لطلابها ، فالهروب هو المشكلة
المباشرة التى غالباً ما تكشف عن مشكلات خطيرة تؤثر حتماً فى حياة الطالب الدراسية وتعوقه عن الانتفاع بما توفره المدرسة من خدمات .

فقد تكون الأسباب الرئيسية للهروب من المدرسة تكمن فى البيئة التى يعيش فيها الطالب لسوء معملة الوالدين ، والتربية الخاطئة ، وعدم تقدير الأسرة وفهمها لمتطلبات الحياة المدرسية ، وتوفر وسائل الاغراء والجذب فى البيئة كدور السينما وجماعات السوء .

بالاضافة الى العوامل الذاتية التى تعوق الطالب عن التحصيل الدراسى وتؤدى به الى التأخير ، فلقد اثبتت الدراسات ان فشل التلميذ فى دراسته وعدم تناسب المناهج والبرامج الدراسية وحاجته الرئيسة وكذلك انخفاض نسبة الذكاء عن باقى التلاميذ فى نفس مرحلته العمرية .... كل ذلك من السباب التى تعوقه عن الدراسة ، وما يصاحب ذلك عن سوء تكيف الطالب مع الجو المدرسى بوجه عام ، بحيث يصبح هذا الجو

مداعاة لقلق الطالب ومصدراً من مصادر عدم أمنه ويكون الهروب من المدرسة هو وسيلة الطالب الوحيدة للنجاة من هذا الجو الخانق .

ولاننكر العوامل الموجودة داخل المدرسة كعوامل طرد للتلاميذ كسوء العلاقات بين الطالب واساتذه ، وبينه وبين زملائه ، وضعف العلاقة بين المدرسة والاسرة أو البيئة الخارجية ، وعدم استقرار الجو المدرسي بوجه عام .

وقد تكون العوامل الاقصادية سبباً رئيسياً فى مشكلة الهروب كأن يقوم الطالب بعمل يدر عليه دخل له ولأسرته ، وهذا ما يعرف بتشغيل الأطفال أو عمالة الطفل ، فالتسرب من التعليم - التعليم الأساسى - يرنبط ارتباطاً وثيقاً بتشغيل الأطفال ، وخاصة بعد أن أصبحت ظاهرة تسرب الطفال من المدارس ظاهرة عامة ، وعمالة الطفل ظاهرة معقدة ، ونتاج تفاعل عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة ورغم وضوح هدف خدمة الفرد فى المدرسة بل وتراكم المشكلات الفردية داخلها فتوجد صعاب امام ممارسة الأخصائى الأجتماعى لدوره أهمها (عبد الفتاح عثمان : ٨٧)

- المشكلات التقليدية للخدمة الاجتماعية فى المؤسسات الثانوية .
- استسلام بعض الاخصائيين لأدوار متواضعة لهم فى المدرسة .
- جمود البعض وتمسكهم بالأساليب البالية للخدمات الفردية .
- عدم وجود فرص لايجاد تعاون ايجابى بين الجهاز التعليمى بالمدرسة وبين الخصائى الاجتماعى فيها .
- قلة الوعى الطلابى وقلة وعى أولياء الأمور بدور الاخصائى الاجتماعى .

ويمكن أن نبرز بعض المفاهيم والأساليب لخدمة الفرد المدرسية فيما يلى (عبد الفتاح عثمان : ٨٧)

١ - عمليات خدمة الفرد فى المدرسة يغلب عليها التكامل دراسة وتشخيصاً وعلاجاً .
٢ - التشخيص - يجب أن يكون تشخيصاً متكاملاً كما يحدد اتجاهات العلاج على المدى القصير وعلى المدى الطويل كذلك .
٣ - المبادرة والمقابلات العارضة هى أساليب شائعة فى المدرسة فخدمة الفرد المدرسية يجب ان تكون معروضة ومفروضة كذلك .
٤ - اخضاع كافة المفاهيم المهنية لظروف المدرسة ، فالسرية جماعية والمقابلات مفاجئة ومشتركة بل وجماعية .

٥ - العلاج يجب أن يكون جماعياً ، فالمدرسة هى فريق تعاون فيه الاخصائى مع المدرس ومع المشرف والوالد أو الوالدة ، من ثم فالبيئة العلاجية هى من أهم أساليب العلاج المدرسى .

٦- مفاهيم نظرية الدور الاجتماعى يمكن استثمارها بين تلاميذ المدرسة وخاصة أهمية خلق أدوار اجتماعية جديدة أو التمييز بين مشكلة الطالب الناجح فى أداء دوره الرياضى ولكنه فاشل فى أداء دوره التحصيلى .

٧ - السلطة والعقاب والعلاقية الوالدية من الأساليب المناسبة أحياناً مع المشكلين ذوى الاتجاهات الانحرافية .

رابعا: الممارسة المهنية لطريقة خدمة الجماعة فى المجال المدرسى :

تعتمد ممارسة خدمة الجماعة فى المجال المدرسى على فلسفة مؤداها ان الانسان كائن اجتماعى وهذا يعنى أن طبيعة الانسان تفرض عليه أن يعيش فى جماعات وأن يتفاعل معها ولا يستطيع أن يستغنى عنها تماماً وذلك من منطلق أن هذا الانسان لديه مجموعة من الاحتياجات لا يمكن تحقيقها الا من خلال هذه الجماعات هذا بالاضافة الى أن هذه الجماعات تمتلك التأثير فى أعضائها معتمدة ذلك على حاجة هؤلاء الأعضاء الى تلك الجماعات ، وهذا التأثير يأخذ صوراً متعددة منها اكتساب خبرات وقيم وعادات جديدة أو تعديل وتغيير فى هذه القيم والعادات ، ومن هذه الحقائق التى تعتمد عليها خدمة الجماعة هو أن الفرد لديه الاستعداد للتغير والنمو ولديه القدرة على ذلك وذلك بشرط أن تتاح له الفرصة للمساهمة فى الحياة الجماعيةوهو الامر الذى تتحة خدمة الجماعة لاعضاءالجماعات المختلفة فى المجال المدرسى .

أهداف خدمة الجماعة فى المجال المدرسى :

خدمة الجماعة فى المجال المدرسى عندما تمارس فإن اهدافها تتحدد فى مساعدة المدرسة كى تصل الى أغراضها وأهدافها أثناء مساعدة الأفراد والجماعة للوصول الى تنمية وتحسين وتغيير سلوك الاعضاء من خلال التأثير الايجابى للجماعة علية .

ولذلك فإن خدمة الجماعة تسعى الى تحقيق الأهداف الأتية فى المجال المدرسى (محمد شمس: ٢٧ - ٢٩)

١ - مساعدة التلاميذ على النضج وتنمية شخصياتهم ومقابلة حاجاتهم الى أقصى حد ممكن كذلك تنمية قدراتهم على الاشتراك فى جماعات وبذلك تتاح الفرصة لهم بالتزويد بالخبرات الجماعية التى يحتاجها التلاميذ وتزيد قدرتهم على التكيف الاجتماعى ، كما ينمو الوعى الاجتماعى بينهم ويشعرون بالمسئولية الاجتماعية .

٢ - اتاحة الفرصة للتلاميذ لاكتساب المهارات التى تزيد من قدرتهم الانتاجية وتنمية قدراتهم الابتكارية من خلال مشاركتهم فى الأنشطة الحرة التى تمارسها الجماعات المدرسية .

٣ - غرس القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والامانة ومراعاة آداب السلوك القواعد العامة والقوانين فى التلاميذ ليتكيفوا مع المجتمع الذى يعيشون فيه ، ويتعلم التلاميذ ذلك ويمتصونه من خلال الممارسة الفعلية لهذه الفضائل أثناء حياتهم الجماعية ومساعدة الاخصائى الاجتماعى المدرسى ، والذى يجب أن يكون القدوة الصالحة والمثل الأعلى لهم .

٤ - مساعدة التلاميذ كأفراد وكجماعات مدرسية على تعديل وتغيير اتجاهاتها وذلك من خلال ما تملكه الجماعات من القدرة وقوة الضبط التىتمارسها على اعضائها .

٥ - تنمية قدرة التلاميذ على القيادة والتبعية ، أى أن يكون التلميذ قادراً وراضياً غاية الرضا على أن يكون قانداً لغيره فى بعض المواقف وتابعاً فى مواقف أخرى ، اذ ليس من المتوقع أن يكون جميع أعضاء الجماعة قاده أو جميعهم تابعون بل التلميذ فى جماعة يمكن أن يكون قانداً فى موقف وتابعاً لغيره فى موقف آخر ، ونظراً لأن القيادة تتطلب مهارات وصفات معينة حتى يستطيع التلميذ أن يقوم بهذا الدور لذلك فان خدمة الجماعة مجالاً خصباً لتدريب التلاميذ على القيادة والتبعية فى أثناء ممارستهم للألوان المتعددة من النشاط ومساعده الاخصائى الاجتماعى لهم .

٦ - مساعدة التلاميذ على احترام الفروق الفردية والتخلى عن صفتى التحيز والتحامل واحترام الأفرا د والجماعات بغض النظر عن اللون والجنس ، وخدمة الجماعة تتيح الفرصة للأعضاء لغرس هذه الصفة فأعضاء الجماعة يختلفون عن بعضهم البعض فى القدارت الجسمية والعقلية ، ويختلفون كذلك فى طرق التفكير ، لذلك تحرص

على مراعاة هذه الفروق الفردية سواء.عند تحمل المسئوليات أو المشاركة فى أنشطة الجماعة .

٧ - مساعدة التلاميذ من خلال الجماعات على الحياة الديمقراطية ، هذا الأسلوب أو نمط الحياة لا يمكن اكتسابه من خلال ما يكتب أو يقرأ ولكن الأسلوب الأمثل لاكتسابه هو عن طريق الممارسة الفعلية التى تتيحها خدمة الجماعة لأعضائها ، سواء من خلال المناقشات أو من خلال الرأى والرأى الآخر أو من خلال اتخاذ القرار فى الجماعة .

٨ - مساعدة التلاميذ على التمسك بحقوقهم والمطالبة بها دون خوف أو تردد وآداء واجباتهم والقيام بمسئولياتهم عن رغبة ذاتية .

٩ - الاسهام مع الأسرة والجماعات المختلفة فى توصيل ثقافة المجتمع الى التلاميذ مع تعديل وتغيير بعض عناصر الثقافة غير المرغوب فيها وذلك من خلال اشراف سليم من جانب الاخصائى الاجتماعى

١٠ - الوقاية : ويتضمن هذا الهدف التنبؤ بالصعوبات والمشكلات التي قد تواجه التلاميذ سواء كانت شخصية أو اجتماعية واتخاذ التدابير الوقائية لتلافى وقوعها وذلك من خلال البرامج البناءة التى تتيحها للجماعة ، وكذلك من خلال شغل وقت فراغ التلاميذ بطريقة مفيده تجعلهم بمنأى عن التعرض لكل ما يدفعهم الى الانحراف الاجتماعى .

انواع الجماعات المدرسية :

يوجد داخل المدرسة نوعين من الجماعات احداها يطلق عليها جماعات الفصل والأخرى جماعات النشاط وتختلف خصائص كل جماعة من هذه الجماعات والأنشطة التى تمارس فى كل منها وكذلك دور الاخصائى الاجتماعى المدرسى مع كل منهما .
وفيما يلى نتناول هذة الجماعات بشىء من التفصيل :

١ - جماعات النشاط المدرسى :

تتمثل فى عدد من الطلاب لهم ميول مشتركة وهوايات واحدة ويشتركون معاً فى نشاط معين يهدف الى اشباع هذه الميول وليس

الغرض من الجماعات المدرسية اتاحة الفرص للتلاميذ لمزاولة النشاط الذى يميلون اليه فحسب ، فمن الممكن ان يتم ذلك فيما بينهم خارج المدرسة انما الغرض منها بأعتبارها أحد الوسائل التى يستخدمها الاخصائى الاجتماعى لتنمية خبرات الأعضاء وتوسيع هواياتهم وتدريبهم على العادات والسلوك الاجتماعى السليم والذى يجب ان يتحلى بة التلاميذ فى هذة المرحلة .

ويتطلب ذلك ان يكون للجماعة المدرسية رائد يتمتع بصفات شخصية وخبرات واسلوب يتبعه فى ريادة الجماعة لان يكون قادراً على توجيهها دون ان يفقدها عنصر التلقائية فى النشاط لكى تقوم الجماعة بوظيفتهافإن ذلك يتطلب ان يكون لها نظام يرضاه جميع الاعضاء ويحدد لكل عضو دوره فى الجماعة ومسئوليته فى نشاطها كما يحدد العلاقات بين هؤلاء الافراد فى منظومة متكاملة تحقق الهدف المرجو من هذة الجماعة .

خصائص جماعة النشاط المدرسية :

تتميز الجماعة المدرسية عن جماعة الفصل فى عدة أمور جوهرية اهمها الآتى (محمد وأميرة منصور : ١٩٩)

١ - وضوح الهدف :

الجماعة المدرسية لها أهداف واضحة تماماً بالنسبة لجميع اعضائها أما داخل الفصل فغالباً لا تكون الاهداف أو الفائدة من دراسة مادة معينة واضحة تماماً لكل التلاميذ .

٢ - التجانس :

التجانس بين أعضاء الجماعة اساسه الميل المشترك الى هواية معينة وهذا الميل قائم على أسس سيكولوجية بينما التجانس بين التلاميذ بالفصل يقوم على اساس السن أو درجات الامتحان الى غير ذلك من العناصر الخارجية .

٣ - الايجابية فى النشاط :

دور الاعضاء فى الجماعة دور ايجابى اذ يقوم الأعضاء بوضع البرامج وخطة التنفيذ أما دور رائد الجماعة فيكون بصورة غير مباشرة

أما نشاط الطلبة بالفصل فتغلب عليه صفة السلبية والمدرس فى الفصل هو محور النشاط .

٤ - الحرية :

فى أنضمام الطالب الى جماعة معينة شرط واجب لابد من توفره فى الجماعة فى الوقت الذى لا يترك فيه للتلميذ اختيار الفصل كما أن الجماعة هى التى تضع البرنامج الذى يناسبها فى حين انه فى النادر ان يشترك التلاميذ فى وضع البرامج الدراسية .

٥ - التلقائية :

وهى تتوفر نشاط الجماعة المدرسية لأن الأعضاء فى ذلك الجماعة يعلمون ما يميلون اليه وما يشبع رغباتهم لا ما يفرض عليهم عمله ، لذلك فالنشاط فى الجماعة لا يتطلب دافعاً خارجياً فهو لا يتوقف بتوقف الدافع الخارجى .

٦ - الترويح :

التجانس على أساس الميل الطبيعى ووضوح الهدف وادراكه والحرية والتلقانية والايجابية ، كلها عوامل تبعث فى نفوس اعضاء الجماعة الشعور بالسعادة والارتياح لذلك يغلب على نشاط الجماعة صفة الترويح باعتباره حالة تصاحب الفرد تتميز يالاستمتاع والسعادة .

كيفية تكوين الجماعات الدراسية وادارتها :

هناك أهمية خاصة للمراحل التى تمر بها جماعة النشاط ذلك لان الجماعة التى تكون بطريقة سليمة تصبح أكثر مرونة وأطول بقاء وتمر جماعة النشاط فى تكوينها بمجموعة خطوات أساسية نذكرها تتحدد فيمايلى (محمد واميرة منصور : ٢٠٠ ـ٢٠٢)

١ - تبدأ جماعة النشاط بطريقتين ، أما أن تكون على أساس خدمة أوهدف أو رغبة تصدر من طالب أو مجموعة طلاب أو عن احتياج يحس به الاخصائى الاجتماعى فيعمل على تحقيقه بين الطلاب الذين أثاروها - وفى كلتا الحالتين يقوم الاخصائى بمناقشة الفكرة أو الرغبة أو الاحتياج مع الطالب أو مجموعة الطلاب الذين أثاروها .

٢ - اذا كانت الفكرة أو الرغبة أو الهدف تتفق مع أهداف المدرسة واتجاهاتها أمكن للاخصائى قبولها أو تعديلها على أن يقوم مع الراغبيين فى الفكرة أو الرغبة على وضع تخطيط عام يهدف الى تحقيقها .

٣- يقوم هؤلاء الطلاب أنفسهم بنشر الفكرة بين طلاب المدرسة كى ينضم اليها كل راغب فيها ، كلما كان الاتصال شخصياً كلما زاد اقبال الطلاب عليها ، هذا ويمكن استخدام وسائل الدعاية للفكرة كأستخدام الاعلان أو المنشورات أو الاذاعة المدرسية أو الاستفتاء

٤ - يقوم هؤلاء الطلاب بدعوة الراغبين من الطلاب لاجتماع عام يقام لهم لمناقشة الهدف أو الفكرة ويتطلب ذلك تنظيم الاجتماع من حيث مكانه وموعده وبرامجه .

٥ - يقوم هؤلاء الطلاب ومعهم الاخصائى باستقبال المنضمين للفكرة أو الهدف فى مكان الاجتماع فى الموعد المحدد سواء كان فى احد فصول المدرسة أو ناديها وكلما كان الاستقبال جذاباً شجع ذلك هؤلاء الاعضاء على الاستجابة والمشاركة ، وعادة يشتمل هذا الاستقبال على برامج سمر .

٦ - يناقش الاعضاء الفكرة أو الهدف خلال هذا الاجتماع الاول ويراعى أن يتخلل الاجتماع برامج ترويحية بقصد المعاون على تعريف أعضاء الجماعة بعضهم ببعض .

٧ - أن يقوم بالاشراف على الاجتماع من حيث رئاسته أو أمانة السر الاعضاء الذين قاموا بدعوة زملائهم الى الاجتماع ويراعى قبل نهاية الاجتماع للجماعة ان تكون قد حددت اهدافها وأغراضها وحددت لكل عضو من اعضاء الجماعة مسئوليات معينة لوضع لائحة الجماعة أواعداد برنامج ترويحى للجماعة فى الاجتماع الأول .

٨ - يحضر الاخصائى الاجتماعى مع الاعضاء الذين قاموا بدعوة زملائهم بعد الاجتماع الاول لتنظيم الاجتماع الثانى كما أنه يقف بجانب الاعضاء الذين تحملوا مسئوليات لمعونتهم على القيام بتنفيذها .

٩ - خلال الاجتماع الثانى والثالث لجماعة النشاط يمكن ان يتم تنظيم الجماعة من حيث اسمها وتنظيم لوائحها وتخطيط برامجها كما

أنـه يمكن انتخاب مجلس ادارتها ، الا أنه يجب مراعاة الا تتعجل الجماعة فى اختيار رئيسها وسكرتيرها (امين السر) حتى تتضح مهاراتكل طالب فى الجماعة فيساعد ذلك على اختيار افضلهم لكل عملية وعلى ذلك فعمليات الانتخاب لابد ان تتم فى فترة متأخرة من نشاط الجماعة ولتكن فى الاجتماع الثالث أو الرابع للجماعة .

١٠ - يقف الاخصائى الاجتماعى بجاني الاعضاء الذين يتحملون مسئوليات فى الجماعة ويتتبع تنفيذهم لهذه المسئوليات ليساعدهم على اكتساب الخبرات التى تقابل هذه المسئوليات ليساعدهم على اكتساب الخبرات التى تقابل هذه المسئوليات فرئيس الجماعة يحتاج الى خبرات فى تنظيم وادارة اجتماعات الجماعة ، وامين السر يحتاج الى التعرف على أساليب التسجيل ككتابة محاضر الاجتماعات أو كتابة التقارير الاسبوعية والشهرية ، وامين الصندوق يحتاج الى التعرف على كيفية رصد الميزانية وتحديد المصادر التى يمكن الافادة منها .

١١ - الا يتدخل الاخصائى فى شئون الجماعة الا فى مجالات الحالات التى تتطلب منه استخدام السلطة لحماية الجماعة وافرادها عندما يحتاج الموقف ذلك ، كان تتعرض الجماعة مثلاً أو احد أفرادها للخطر ، سواء فى ذلك الخطر على الصحة أو الحياة او خطر الوقوع فى مشاكل أومأزق اجتماعية أو قانونية .

١٢ - أن يقوم الاخصائى بمساعدة الجماعة فى وضع خططها وتنمية ميولها ورغباتها وقيادة برامجها ومراجعة مشاكلها بصورة واقعية كذلك مساعدتها على تقويم اتجاهاتها وخططها .

١٣ - ان يحفز الجماعة الى الابتكار والتجديد فى خططها وبرامجها حتى يثير فيها الحيوية الدائمة .

وطالما أن الجماعة تجتاز الظروف الملائمة لممارسة نشاطها فان دور الاخصائى هو تمكينها من ممارسة هذا النشاط فى جو صالح مناسب لتحقيق أهدافها .

مقومات جماعة النشاط المدرسية :

هناك مقومات اساسية يجب ان تتوفر لاى جماعة اى كان مجال نشاطها حتى تتمكن من النجاح فى تحقيق اهدافها وهذة المقومات هي :

أ - الاعضاء :

وهم المكون الاساسى للجماعة ولذلك فإن انضمامهم أو تكوينهم للجماعة يتطلب :

١- توفير الحرية لانضمام الطالب للجماعة المدرسية التى يرغب الانضمام اليها.

٢- الاعلان عن الجماعات المدرسية وانشطتها المختلفة التى يمكن قيامها فى المدرسة مع شرح أهداف كل جماعة وكيفية الانضمام اليها .

٣- القيام بإستطلاع راى جميع تلاميذ المدرسة لمعرفة الجماعة التى سينضم اليها كل منهم ويراعى فى ذلك السوال عن الجماعات التى يرغب بعض الطلبة فى الانضمام اليها ، وكذلك معرفة الصعوبات والعقبات التى تحول بين بعضهم وبين الانضمام للجماعة التىيريدون الانضمام اليها ، كعدم موافقة اولياء الامور أو ارتفاع قيمة الاشتراك فى هذه الجماعة أو لعدم ملائمة مواعيد النشاط، وعلى المدرسة فى هذه الحالة محاولة تكوين الجماعات غير الموجودة اذا وجد عدد مناسب من الطلبة ، اذا كان من الممكن تكوين هذه الجماعة فى المدرسة أما اذا كان ذلك غير ميسور فعلى الاخصائى الاجتماعى فى هذه الحالة شرح اسباب عدم امكان قيام هذه الجماعة وتوجيه الطلبة الى جماعات اخرى يمكنها ممارسة الانشطة المطلوبة .

ب - الرائد :

وهو هنا رائد الفصل ولة بالغ الأهمية اذ أن صفاته الشخصية ومظهره العام وأسلوبه فى الحياة وخبراته والطريقة التى يتبعها فى توجيه الجماعة وزيادتها وطريقة معاملته وعلاقته مع الجماعة ككل ومع

كل فرد من أفرادها كعضو كل ذلك يؤثر فى الجماعة وأفرادها ودرجة تقدمهم ونموهم وتحقيقها لاهدافها .

وكلما كان تقبل الجماعة للرائد عن حب وثقة وتقدير كان أخذهم بتوجيهاته أسرع وأكثر استمراراً ونجاحا .

ومن صفات الرائد الناجح مايلى :

١ - حب العمل مع الطلاب داخل وخارج المدرسة .
٢ - اتقان الهوايات أو الانشطة التي يمارسها اعضاء الجماعة على قدر الامكان .
٣- التمتع بروح المرح التى تشجع الطلاب على الاستمرار فى الجماعة وتدفعهم الى التعبير عن ارادتهم بحرية .
٤ - تقبل اعضاء الجماعة كما هم لا كما يجب ان يكونوا .
٥ - الاخلاق التى تجعل منه مثلاً أعلى يحتذى .
٦ - الاستعداد والعمل من اجل تحقيق رغبات وميول اعضاء الجماعة
٧ - تقديم العون لاعضاء الجماعة فى المواقف التى يحتاجون فيها لمساعدته واشعارهم بسروره لمعاونتهم .
٨ - الثبات فى معاملتة لجميع اعضاء الجماعة دون تفرقه او تمييز .
٩ - الايمان برسالتة التحماس المستمر والاعتزاز بمهنته وعملة .
١٠- قدرة واستعداد تام نحو تنفيذ الانشطة المطلوبة .
١١- تحمل مسئولية الاشراف على الجماعة برضى وارتياح وحماس متواصل.
١٢- التمتع بالذكاء وحسن التصرف فى المواقف المختلفة .
١٣- التسامح وعدم التكلف فى التعامل والحديث عامل هام فى جذب الاعضاء حوله مما يجعل تأثيره فيهم سهلاً وتوجيهه لهم مقبولاً ومحققا للغاية المطلوبة .
١٤- اقامة علاقة مهنية هادفة مع الاعضاء والجماعة ككل .
١٥- الاستماع والرد على اسئلة الاعضاء بصراحة وبلغة سهلة بسيطة
١٦- تحليل المواقف المختلفة داخل الجماعة والعمل على مواجهتها بشكل علمى سليم .
١٧- العمل مع الجماعة وليس من أجلها .
١٨- العمل على تأكيد مرونة البرنامج وتطويرة بأستمرار .

١٩ - استثمار كافة الموارد والامكانات دالخل وخارج المدرسة لتحقيق اهداف الجماعة .

جـ - البرنامج :

البرنامج هو الذى يوضح ويحدد اهداف الجماعة وأساليب تحقيقها ولما كانت الجماعة المدرسية تختلف تبعاً لاختلاف الاغراض والاهداف من جماعة الى أخرى لذلك تختلف البرامج من جماعة الى أخرى .

الا أن هناك شروطاً عامة يجب مراعاة توفرها لنجاح البرنامج لاية جماعة مدرسية هي (محمد واميرة منصور : ٢٠٧)

١ - اشتراك العضاء فى تخطيط البرامج أى تحديد الأهداف واساليب تحقيقها وخطوات تنفيذها وبذلك تكون البرامج نابعة من الجماعة معبرة عن رغبات اعضائها .

٢ - اشتراك اعضاء الجماعة اشتراكاً ايجابياً فى تنفيذ البرامج التى يشغلونها .

٣ - عند توزيع مسئوليان تنفيذ البرنامج بين الاعضاء يراعى اشتراك أكبر عدد منهم ويكون العمل الذى يوكل لكل عضو والدور الذى يقوم به متناسباً مع استعدادته وقدراته حتى يتمكن من النجاح فيه

٤ - مراعاه التدرج فى البرامج .

٥ - مراعاة الانكانيات التى يمكن توفيرها حتى تكون البرامج ممكنه التنفيذ .

٦ - وجوب مرونة البرامج التى تضعها الجماعة حتى يسهل تحقيق اهدافها .

٧ - يجب ان يكون البرنامج له فائدة مباشرة حتى تشعر الجماعة بأستمتاعها بهذه البرامج .

د - تنظيم الجماعة :

يجب أن يبدأ الرائد فى شرح الغرض من تكوين الجماعة والهدف الذى ترمى الى تحقيقة ثم يحدد مواعيد ومكان اجتماعاتها والادوات المطلوبة من الطلبة والتى يمكن توفرها فى المدرسة ، ويكون الرائد مجلس للجماعة مكون من رئيس وامين سر وأمين مساعد ويكون ذلك عن طريق الانتخابات ويتولى الطالب الرئيس ادارة جلسات الاجتماعات

وهو المسئول الثانى عن الجماعة بعد الرائد وينبغى ان يسود جو من التفاهم المتبادل بين الرائد والرنيس وباقى اعضاء المجلس والجماعة ككل .

أنواع النشاط للجماعات المدرسية :

يوجد الكثير من أنواع النشاط التى يمكن أن تمارسها الجماعات فى المجال المدرسى منها ما يلى :

١ - النشاط الاقتصادى مثل : التعاون - الادخار - صندوق الخدمة - بنك الطلبة .
٢ - النشاط الصحى : مثل الهلال الاحمر - التمريض - الاسعاف .
٣ - النشاط القومى : مثل التعبينة الفكرية - وسائل الاعلام .
٤ - النشاط العسكرى مثل:الدفاع المدنى - الانشاء والتعمير - اللاسلاكى والاشارة .
٥ - النشاط الرياضى مثل : العاب القوى - كرة السلة - كرة القدم - الكرة الطائرة - كرة اليد - تنس الطاولة - السباحة - القفز - الجرى .
٦ - النشاط الثقافى مثل المحاضرات - المناظرات - الندوات حلقات البحث - المؤتمرات - المراسلة - المكتبة - لصحافة - السينما - التليفزيون - الاذاعة - النشاط العلمى بأنواعه .
٧ - النشاط الاجتماعى : خدمات عامة - خدمة بيئية - النادى - الرحلات - المعسكرات - السمر والاغانى .
٨ - النشاط الفنى مثل : التمثيل - التصوير - الرسم - الموسيقى - النماذج - الطباعة - الزخرفة - الكهرباء - الراديو - التجليد - البناء - النجارة - اشغال الابرة - التفصيل الحياكة .

دور الأخصائى الاجتماعى مع جماعات النشاط :

يقوم الاخصائى بالاشراف المباشر على جماعات النشاط الاجتماعى ويستخدم فى ذلك طريقة العمل الجماعات من النواحى التالية (محمد واميرة منصور : ٢١٠)

أ : تطبيق مبادئ خدمة الجماعة مع جماعات النشاط المدرسى واهما :

١ - العمل مع جماعات النشاط لا لجماعة النشاط .
٢ - تقبل الجماعة وكل عضو فيها كما هو لا كما يحب الاخصائى .
٣ - مشاركة اعضاء الجماعة مشاعرهم واحساسيهم دون الانفعال مثلهم .
٤ - المواءمة بين سلوك الاخصائى وسلوك جماعة النشاط .
٥ - البدء فى العمل مع الجماعة من المستوى التى تكون عليه .
٦ - مساعدة جماعة النشاط فى توزيع المسئوليات واشراك اكبر عدد من الاعضاء فى النشاط .
٧ - استخدام السلطة لحماية الجماعة وافرادها عندما يحتاج الموقف لذلك .

ب: استخدام اساليب العمل مع جماعات النشاط كالآتى

١ - أن يكون جماعة النشاط صغيرة .
٢ - ان يكون للجماعة اهداف واضحة .
٣ - ان يكون اعمال الجماعة من تصميم ووضع اعضاء الجماعة انفسهم .
٤ - ان يكون الجماعة على درجة من التنظيم وأن يتصف هذا التنظيم بالمرونة .
٥ - ان تكون القيادة فى الجماعة موزعة على أكبر عدد من اعضائها .
٦ - ان تكون الجماعة على درجة ملائمة من التماسك .
٧ - ان يكون لدى الجماعة القدرة والسرعة فى تقبل المؤسسة والاخصائى .
٨ - ان تكون الجماعة مدركة لما تقوم به من اعمال وقادرة على تقييم جهودها .

جـ - تطبيق أسس تصميم البرامج على جماعة النشاط كالتالى :

١ - مساعدة اعضاء الجماعة فى وضع خطة البرنامج .
٢ - مساعدة اعضاء الجماعة فى تنمية ميولهم وذلك عن طريق برامج مناسبة .

٣ - مساعدة اعضاء الجماعة فى استخدام مصادر البيئة عند تصميم وتنفيذ البرنامج .
٤ - مساعدة اعضاء الجماعة على مواجهة الصعوبات التى تعترض البرنامج .

ى - التسجيل الخاص بتقارير جماعة النشاط :

ويقصد بالتسجيل قيام الاخصائى نفسه بوضع وتنظيم البيانات الاحصائية والمعلومات اللفظية للجماعة وتحليل هذه البيانات بما يعينه على فهم تطورها والوقوف على مدى نمو اعضائها .

٢ - جماعة الفصل :

عندما ينتقل التلميذ من فرقة دراسية الى فرقة دراسية أخرى يجد نفسة وقد سجل أسمه فى أحد الفصول دون أن يكون له حق اختيار هذا الفصل ودون اختيار التلاميذ الآخرين الذين يشكلون زملاء الدراسة فى هذا الفصل ، وقد تكون القاعدة التى تستخدمها المدرسة فى توزيع الطلاب على الفصول معياراً واحداً أوأكثر من معيار منها مجموع الدرجات التى حصل عليها التلميذ أو حسب الترتيب الابجدى لاسماء التلاميذ وهو الذى يحدث فى الغالب .

ولكى تحقق جماعة الفصل اهدافها فإن ذلك يتطلب مايلى

١ - أن يكون للفصل مجلس ادارة يقوم التلاميذ بانتخابة ، فالحكم الذاتى للفصل الدراسى يساعد على التفاعل الجماعى .
٢ - أن يكون للفصل الدراسى رائد تتوفرفية المهارة والقدرة على توجيه تفاعل التلاميذ لتحقيق أهداف اجتماعية مرغوب فيها ، وأن لا يقتصر دور الرائد على تحرير البطاقات الشهرية ورصد الدرجات لتلاميذ الفصل وأن يقوم الاخصائى الاجتماعى بمساعدة رواد الفصول على القيام بأدوارهم مع هذه الفصول الدراسية .
٣ - أن تفاعل المناهج الدراسية مع تطورات المجتمع وأحداثه .
٤ - أن تعتمد عملية التعلم داخل الفصل على أساس التفاعل الديناميكى الذى يعتمد على أسلوب المناقشة وتبادل الخبرة بدلاً

من الاعتماد على عملية التلقين التى تتسم بايجابية المدرس وسلبية التلميذ .

٥- أن يصبح الفصل الدراسى وحده نشاط فى برامج متكاملة يخططها أعضاء الفصل ، ويقومون بتنفيذها ، بحيث تقابل هذه البرامج الاحتياجات الاجتماعية والبيئة لاعضاء الفصل ، ومحققة لأهداف المدرسة الاجتماعية التربوية ، ولذلك يتيح الفرصة لايجابية التلاميذ وتفاعلهم بشكل افضل .

خامسا : الممارسةالمهنية لطريقة تنظيم المجتمع فى المجال المدرسى :

يعتبر المجال التعليمى من أهم مجالات الممارسة المهنية فى الخدمة الاجتماعية وذلك نتيجة للتحول فى النظرة للمؤسسة التعليمية بأعتبارها موسسة إجتماعية تربوية وليست تعليمية فقط ولذلك تعاظم دور الخدمة الاجتماعية بأعتبارها احد الوسائل الهامة للمساهمة فى تحقيق المؤسسة التعليمية لأهدافها .

وتعمل المدرسة على تحقيق أهدافها الاجتماعية من خلال تنظيمات مجتمعية تتمثل فى أنواع ثلاثة هى :

ا - تنظيمات داخلية للمدرسة .
ب- تنظيمات خارجية بالمدرسة لخدمة وتنمية المجتمع المحلى .
ج - تنظيمات المجتمع لدعم وخدمة المدرسة .

وسنقوم بعرضها تفصيلاًعلى النحو التالى .

(أ) التنظيمات الداخلية :

هناك عدة تنظيمات داخل المدرسة هى :

١ - مجلس ادارة المدرسة :

المدرسة كمنظمة يجب أن تتوافر فيها كل المقومات الادارية لكى تحقق الوظائف الادارية المختلفة ، ولهذا يوجد فى المدرسة مجلس ادارة يتكون من :

- مدير المدرسة (الناظر) رئيساً
- الوكلاء أعضاء
- المدرسون الأوائل أعضاء
- الاخصائى الاجتماعى الأول أمينا للسر

ويختص مجلس الإدارة بالاختصاصات الآتية :

- وضع خطة الدراسة فى ضوء السياسة التعليمية و القرارت المركزية المختلفة .
- وضع خطة الانشطة المختلفة .
- توزيع المسئوليات على القيادات المدرسية المختلفة .
- التنسيق بين خطة الدراسة والأنشطة لتحقيق التكامل ومنع الازدواج ومواجهة الصعوبات .
- متابعة خطة الدراسة والأنشطة و التأكد من سيرها وفقاً للبرامج الزمنية المختلفة .
- دراسة المشكلات و الصعوبات التى تواجه التنفيذ وتقديم الحلول المختلفة .
- تقويم الجهود والبرامج والخطط على ضوء النتائج التى تحققت .

ويعمل الاخصائى الاجتماعى الأول كأمين سر لهذا المجلس ويقوم بالآتى :

- اعداد المكان و التجهيزات المادية المختلفة .
- اعداد جدول الأعمال مع مدير المدرسة .
- توجيه الدعوة للأعضاء وتوقيعهم بالعلم .
- تسجيل الاجتماع والاحتفاظ بسجلات المجلس .

- تلقى الاقتراحات وتقارير اللجان المنبثقة من المجلس وعرضها على المجلس .
- متابعة القرارت التى اتخذها المجلس .
- اعداد التقارير الدورية عن عمل المجلس .

٢ - مجلس الامناء والآباء و المعلمين :

لكي تحقق المدرسة دورها الهام فى تسيير الحياة الاجتماعية فى المجتمع ، تقوم المدرسة بتحقيق وظيفتها الاجتماعية من خلال التعاون بين المدرسة والمجتمع المحيط وذلك من أجل تنمية شخصية الطالب وتنشئته الاجتماعية واعداده للنمو الاجتماعى عن طريق تعديل سلوكه واكسابه القيم والاتجاهات و الخبرات و التجارب و المهارات التىتساعده على التكيف البناء مع المواقف الاجتماعية ، وتحقيقاً لذلك صدر القرار الوزارى رقم (٣٣٤) بتاريخ ١٤ / ٩ / ٢٠٠٦ بشأن مجلس الأمناء والأباء و المعلمين(وزارة التربية و التعليم ٢٠٠٦)

المادة (١) :

ينشأ فى كل مدرسة من مختلف مستويات المراحل التعليمية مجلس للأمناء والآباء و المعلمين يضم ممثلين للآباء و المعلمين وأعضاء من بين أفراد المجتمع المدنى المهتمين بالعملية التعليمية .

• أهداف مجلس الأمناء والآباء و المعلمين :

المادة (٢) :

تهدف مجالس الأمناء والآباء و المعلمين بالمدارس الى تحقيق الأغراض الآتية :-

أ - توثيق الصلات و التعاون المشترك بين الآباء و المعلمين وأعضاء المجتمع المدنى فى جو يسوده الاحترام المتبادل من أجل دعم العملية التعليمية ورعاية الأبناء .

ب - العمل على تأصيل الديمقراطية فى نفوس الطلاب وإكسابهم المعلومات و المعارف و القيم الأخلاقية والاتجاهات السليم التى تساعد على تعميق روح الانتماء للمجتمع و الوطن .

جـ - تحقيق اللامركزية فى الإدارة و التقويم و المتابعة وصنع واتخاذ القرار .

د - تشجيع الجهود الذاتية و التطوعية لعضاء المجتمع المدنى لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية و التعاون فى دعم العملية التعليمية .

هـ - تعبئة جهود المجتمع المحلى من أجل توفير الرعاية المتكاملة للطلاب بصفة عامة ورعاية الفئات الخاصة منهم (معوقين / فائقين وموهوبين) بصفة خاصة .

و - إبداء الرأى بين المدرسة وأعضاء المجتمع المدنى حول أساليب الارتقاء بالعملية التعليمية و التغلب على المشكلات و المعوقات التى قد تعترضها .

ز - تقرير أوجه الصرف و المتابعة على ميزانية المجلس وعلى الموارد الذاتية للموسسة التعليمية و التصرف فيما بما يدعم العملية التعليمية والتربوية ويحقق الرعاية المتكاملة لأبنائنا الطلاب .

ح - تعظيم دور المدرسة فى خدمة البينة و المجتمع المحلى و العمل على التغلب على مشاكلها وتحقيق طموحاتها .

• تشكيل مجلس الأمناء والآباء و المعلمين :

المادة (٣) :

يشكل مجلس الأمناء والآباء و المعلمين للمدرسة من خمسة عشر عضواً على النحو الآتى :-

- خمسة أعضاء يمثلون أولياء أمور التلاميذ من غير المعلمين والعاملين بالمدرسة يتم انتخابهم عن طريق الجمعية العمومية .
- خمسة أعضاء من الشخصيات العامة المهتمة بالتعليم يختارهم المحافظ المختص أو من يفوضه .
- ثلاثة من معلمى المدرسة ينتخبهم المعلمون فى اجتماع الجمعية العمومية ممن ليس لهم أبناء بالمدرسة .

- مدير / ناظر المدرسة (مديراً تنفيذياً للمجلس) .
- الأخصائي الاجتماعي على أن يتولى أعمال أمانة سر المجلس .

ويتم انتخاب رئيس المجلس ونائبة من بين أعضاء المجلس عدا مدير المدرسة و المعلمين بها .

ويجب الانتهاء من تشكيل مجالس الأمناء والآباء و المعلمين على مستوى المدارس في موعد غايته نهاية الأسبوع السابع من بدء العام الدراسي .

أختصاصات مجلس الامناء والآباء و المعلمين :

المادة (٤) :

يمارس مجلس الأمناء والآباء و المعلمين بكل مدرسة جميع الاختصصات اللازمة لتحقيق أهدافة ، وذلك في إطار قانون التعليم و القرارت الوزارية المنفذه له وعلى وجه الخصوص يباشر الاختصاصات الآتية :

أ - المساهمة الفعالة مع إدارة المدرسة في وضع خطة متكاملة لتحقيق أهداف المجلس وتطوير المدرسة في ضوء تلك الأهداف ومتابعة تنفيذها وتذليل الصعوبات التي قد يعترضها .

ب - العمل على دعم العملية التعليمية وتطويرها وتحديثها بمصادر تمويل غير تقليدية عن طريق تشجيع الجهود الذاتية للأفراد القادرين ورجال الأعمال .

جـ - العمل على أتصال المدرسة برجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدني وقادة الرأى الذين يمكن الاستفادة منهم في أنشطة المشاركة المجتمعية .

د - التعاون مع إدارة المدرسة في وضع خطة تنفيذية لصيانة المباني و المرافق الخاصة بالمدرسة وكذا الأجهزة والأدوات و الوسائل التعليمية الحديثة .

هـ - العمل على دعم الأنشطة التربوية المدرسية ومتابعة تنفيذها من أجل تنمية شخصية الطلاب وقدراتهم على مواجهة الظواهر السلبية التي يتعرضون لها (تدخين - إدمان - عنف .....) .

و - العمل على توفير الرعاية اللازمة و البرامج والأنشطة التربوية للفئات الخاصة من الطلاب (معوقين / فائقين / موهوبين) ، وكذا توفير الرعاية الاقتصادية والاجتماعية للطلاب غير القادرين .

ز - العمل على تحقيق التعاون بين المدرسة و المؤسسات الأخرى كالجامعات ومراكز الشباب والجامعات الأهلية والإعلام والثقافة لاستغلال إمكانياتها فى دعم العملية التعليمية ورعاية الطلاب (أفنية وملاعب - مكتبات - معمل كمبيوتر - أدوات) .

ح - تعزيز دور المدرسة فى خدمة البيئة المحيطة و التعامل مع مشاكلها وطموحاتها (فصول محو الأمية - توعية - نادى صيفى).

ط - العمل على دعم غعداد قاعدة بيانات بالمدرسة تشمل شئون الطلاب و العاملين والعهد والأدوات الموجودة بالمدرسة .

ى- تقديم الخبرة والرأى لإدارة المدرسة فى مختلف المجالات التربوية و التعليمية و المعاونة فى تذليل الصعوبات و المشكلات الطلابية و التعليمية و المشاركة فى برامج تقويم سلوك الطلاب .

ك- اعتماد الحساب الختامى للمشروعات ةفق الخطة المقدمة .

ل- تقرير صرف أى مبلغ من أموال المجلس لتحقيق الخطة التى يقررها المجلس وفى حدود الموازنة المعتمدة .

م - مناقشة ومراجعة وإقرار الحساب الختامى و الميزانية توطنة لعرضها على الجمعية العمومية بالمدرسة فى بداية العام الدراسى التالى.

ن- إعداد التقرير السنوى الذى يعطى صورة مفصلة عن نشاط المجلس واعماله و الذى يتضمن المشروعات والخدمات التى قام بها أوشارك فيها مقرونة بما أنفق عليها و الصعوبات التى حالت دون تنفيذ بعض ما ورد فى خطته ، ولا يجوز عرض التقرير السنوى على الجمعية العمومية الا بعد موافقة المجلس .

• مواد هامة فى القرار الوزارى الخاص بمجلس الامناء والاباء و المعلمين

المادة (٥) :

تشكل الجمعية العمومية للآباء من أولياء أمور كافة تلاميذ المدرسة وتعقد اجتماعها السنوى فى غضون الأسبوع السادس من بدء الدراسة بدعوة من مدير المدرسة وتحت رئاسته ، ولا يعتبر اجتماعها صحيحاً إلا بحضور ٥٠% من عدد الأعضاء على الأقل ، وإذا لم تكتمل هذه النسبة فى الموعد المحدد يؤجل الاجتماع لمدة ساعة ويكون الاجتماع بعدها صحيحاً بحضور نسبة ٢٥% على القل من الأعضاء ، وفى حالة عدم اكتمال النصاب الأخير يعين مدي المديرية التعليمية ممثلى الآباء فى مجلس الأمناء والآباء و المعلمين بناءً على ترشيح مدير الإدارة التعليمية ، وذلك من بين أولياء أمور التلاميذ .

المادة (٦) :

تشكل الجمعية العمومية للمعلمين من جميع معلمى المدرسة وتعقد اجتماعها السنوى فى الأسبوع السادس من بدء الدراسة بدعوة من مدير المدرسة وتحت رئاسته ، ولا يعتبر اجتماعها صحيحاً إلا بحضور ٥٠% من المعلمين على الأقل ، واذا لم تكتمل هذه النسبة فى الموعد المحدد يوجل الاجتماع لمدة ساعة ويكون الاجتماع بعدها صحيحاً بحضور نسبة ٢٥% على الأقل من المعلمين .

المادة (٧) :

ينعقد مجلس الأمناء والآباء و المعلمين للمدرسة مرة واحدة على الأقل كل شهر وكلما دعت الحاجة إلى ذلك بناءً على دعوة من رئيسه اوبطلب مكتوب من ثلثى أعضائه .

ولا يكون اجتماع المجلس صحيحاً إلا إذا حضره عشرة أعضاء على الأقل ، ويصدر المجلس قراراته بالأغلبية المطلقة لعدد الحاضرين وفى حالة التساوى يرجح الجانب الذى منه الرئيس .

المادة (٨) :

لمجلس الأمناء والآباء و المعلمين تقرير سلفة لمواجهة ما يطرأ من حالات عاجلة ضرورية على أن تعرض أوجه الصرف من هذه السلفة على المجلس فى أول اجتماع لاحق لإقرارها واستعاضتها .

المادة (٩) :

تودع بالحساب الخاص بمجلس الأمناء والآباء و المعلمين المفتوح بأحد البنوك أو مكاتب البريد جميع الإيرادات الخاصة بالمجلس ويكون حق توقيع الشيكات المصرفية لمدير المدرسة كتوقيع أول وسكرتير المدرسة كتوقيع ثان .
ويتم إعداد سجلات مالية بمجلس الأمناء والآباء و المعلمين بالمدرسة يسجل بها حساباته ، ويكون الموظف المالى المختص مسئولاً عنها وتراقب الادارة التعليمية أعمال التحصيل و الصرف من ميزانية المجلس.

المادة (١٠) :

يختص مجلس الأمناء والآباء و المعلمين بمتابعة ما تم صرفه طبقاً للقرارات السابقة للمجلس ، وتعرض احتياجات المدرسة عليه لاتخاذ القرارت بأولوية تنفيذ هذه الاحتياجات على ألا يتم تنفيذ هذه الاحتياجات بمعرفة إدارة المدرسة إلا بعد موافقة المجلس مع اتباع التعليمات المالية وتتم الرقابة من خلال الأجهزة الرقابية (التوجيه المالى والإدارى - الجهاز المركزى للمحاسبات) .

المادة (١١) :

تعتبر كل فترة دراسية فى المدرسة التى تعمل أكثر من فترة مدرسة مستقلة ، ويكون لكل منها مجلس أمناء وآباء و معلمين خاص بها على ان يتم تشكيل لجنة تنسيق مشتركة بين الفترتين من رئيس مجلس الأمناء والآباء و المعلمين ومدير المدرسة فى كل من المجلسين ، ويجب ان تجتمع هذه اللجنة مرتين فى العام أو عند الضرورة .

المادة (١٢) :

تعتبر المدرسة التى تضم أقساماً لمراحل تعليمية مختلفة وحدة واحدة فى مجال تطبيق أحكام هذا القرار ، ويشكل لها مجلس واحد ويراعى فيه قدر الإمكان تمثيل الآباء و المعلمين المنتخبين لمراحل التعليم المختلفة .

المادة (١٣) :

لمجلس الأمناء والآباء و المعلمين بالمدرسة الحق فى جميع وقبول التبرعات الاختيارية من المواطنين ورجال الأعمال والهيئات المختلفة ويتم تحصيل التبرعات المالية والعينية بموجب إيصالات من المدرسة وتضاف التبرعات العينية إلى عهدة المدرسة ، ويتم تسجيل هذه التبرعات فى سجلات مالية مستقلة لحساب مجلس الأمناء والآباء والمعلمين ، ويجب ألا يكون التبرع مشروطاً أو مقيداً بالقبول بالمدرسة أو التحويل منها ، ويعلن عن قبول التبرعات فى مكان ظاهر بالمدرسة .

المادة (١٤) :

ينشأ فى كل ادارة ومديرية تعليمية مجلس للأمناء والآباء والمعلمين كما يشكل مجلس اعلى للأمناء والآباء و المعلمين على مستوى الجمهورية .

٣ - الاتحادات الطلابية :

وهى تنظيمات تعمل على تنظيم صفوف الطلاب فى المدرسة وغرس الديمقراطية وظهرت فى العالم كوسيلة للتربية الطلاب ، وتم تشكيل أول اتحاد عام لطلاب مصر عام ١٩٥٨ .

وتعمل اتحادات الطلاب على تحقيق الأهداف التالية :

- تشجيع الطلاب على التفوق الدراسى وتدعيم روح الابداع والابتكار .
- الألتزام بمبادئ الأتحاد كتنظيم شرعى وقومى .
- الاستفادة من الأنشطة التربوية داخل المدرسة وخارجها .
- الاسهام فى تحقيق أهداف التعليم فى مصر .

- التعبير عن فكر الطلاب فى أطار مسئولية مزدوجة تشمل حقوق الطلاب وواجباتهم .
- تدعيم روح الأسرة داخل المجتمع المدرسى .
- توسيع دائرة التعارف والخبرات بين أعضاء وقيادات الاتحاد من خلال تبادل الزيارات على المستوى المحلى والمركزى و الدولى

ب - تنظيمات الأشعاع البيئى " برامج الخدمة العامة للمجتمع المحلى "

أصبحت المدرسة الحديثة مهتمة بتنمية المجتمع بأعتبارها نسق يؤثر ويتأثر بالمجتمع المحلى ، وتساهم المدرسة فى تنمية مجتمعها المحلى من خلال تنظيمات مختلفة تتوائم وتتفق مع طبيعة مجتمعها وغالباً ما تضم هذه التنظيمات الآباء والطلاب و المعلمين وقيادات المجتمع التنفيذية والشعبية ما يضفى على المدرسة شكلاً مجتمعياً كنسق من المجتمع الأكبر ومن أهم هذه التنظيمات الخارجية مراكز الخدمة العامة ، ومشروعات الخدمة العامة ، ومكتبة الحى ، معسكرات العمل والتبرع بالدم ، ومشروعات التوعية ، وغيرها مما نطلق عليه مشروعات الخدمة العامة وسنشرحها تفصيلاً بعد ذلك .

جـ - التنظيمات الخارجية :

تتعاون مع المدرسة العديد من التنظيمات الخارجية التى تدعم الوظيفة التربوية والاجتماعية للمدرسة وتستطيع أن تقسم هذا التنظيمات إلى نوعين هما :

الأول : تنظيمات لمعونة المدرسة على القيام بدورها بصورة مباشرة مثل

- مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية .
- العيادات النفسية .
- جمعيات رعاية الطلاب .
- وحدات ومستشفيات التأمين الصحى .

الثانى : تنظيمات لمعاونه المدرسة بصورة غير مباشرة

مثل المنظمات المجتمعية الموجودة فى المجتمع المحلى للاستفادة منها فى دعم دور المدرسة مثل :

- مركـــز الـــشباب - المكتـــبات - المؤســـسات العلاجـــية
- المؤسسات الاقتصادية - أجهزة الاعلام .

حيث تستطيع المدرسة أن تستثمر هذه التنظيمات فى تحقيق أهدافها المختلفة .

وهكذا نرى ان التنظيمات اصبحت أحد الوسائل الهامة لتحقيق أهداف المدرسة سواء التربوية أو الاجتماعية فالمدرسة لكى تحقق وظائفها المختلفة لابد أن تقوم بدور تجاه المسئوليات التالية :

١ - مسئوليات إجتماعية داخل البيئة المدرسية نفسها بجانب مسئولياتها التقليدية نحو تعليم تربية أبنائها .

٢ - مسئوليات خارج بيئة المدرسة تتناول المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة التعليمية نفسها .

٣ - مسئولية تأييد وموازرة المجتمع بجميع مؤسساته وامكاناته وموارده البشرية و المادية .

ولكي تنجح التنظيمات الاجتماعية المدرسية فى القيام بمسئولياتها وأدوراها السابقة يستلزم توافر مجموعة المقومات والعناصر هي(نبيل السمالوطى : ٨٣)

١ - استمرار وجود عنصر طلابى فى التنظيم .
٢ - توفير التدريب وبث للتعريف بأهمية التنظيمات للأخصائيين الاجتماعين والمدرسين والطلاب .
٣ - توسيع شبكة الاتصالات وزيادة التفاعل بين الأعضاء فى التنظيمات.
٤ - الحصول على الموارد اللازمة للتنظيمات المدرسية .
٥ - تحديد الأدوار الاجتماعية للطلاب والأباء و المدرسين .
٦ - تنظيم العلاقات بين مختلف التنظيمات المدرسية والتنسيق بينها .
٧ - ايجاد وسائل ملائمة لأتخاذ القرارات .
٨ - تنمية التكامل بين مختلف مكونات التنظيمات .

وهكذا نرى أن هناك معوقات أساسيات لنجاح هذه التنظيمات من اهمها عدم التنسيق لتحقيق التكامل بين التنظيمات للمساهمة فى تحقيق

أهداف المدرسة وهو ما نركز بأعتبار التنسيق عمل أساسى للمنظم الاجتماعى .

* التنسيق كأحد أهداف تنظيم المجتمع فى المدرسة :

قد يفهم البعض التنسيق على أنه العملية التى تستهدف إزالة العقبات عن طريق تنظيم وتكتيل الجهود منعاً من التضارب والتكرار عن طريق تنظيم وتكتيل والتداخل فيكون بذلك علمية علاجية وفهمهم هذا قاصراً ، لأن تمسكهم بمفهومهم هذا سوف يضعهم فى إطار التنسيق السلبى أى هذا اللون من التنسيق الذى يعالج سلبيات العمل ، ويكون مثلهم فى هذا مثل الطبيب الذى لا يتحرك إلا لعلاج مريض أصابته عله وكان ينبغى عليه أن يقوم بدوره أولاً فى وقاية الناس فلا يتعرضون للاصابة بالمرض .

والواقع أن للتنسيق جانبين ، الجانب السلبى و الجانب الأيجابى السلبى هو ما ضربنا المثل عليه أما الأيجابى فينطلق بالمنظمات الأدارية نحو التقدم والتطور وذلك بمضاعفة الفاعلية الأيجابية بين القائمين عليها ليكونا أكثر إستعداداً للتفاهم و التعاون والتضامن فى العمل الذى هو خدمة للصالح العام ، فلا يتنافرون ولا يتصارعون فيقعون فريسة معوقات التنسيق التى ذكرناها .

والتنسيق لي بالعملية التى يبدأ ايضاً بها التنظيم ثم يتناساها ، فهو علمية كل يوم وكل برنامج وكل مشروع وكل إجتماع بين مختص وغير مختص وبين كل مدير متقدم فى هينة أهلية وعضواً بمجلس ادارتها اوبينة وبين أحد المتطوعين أو جماعة منهم .

وللتنسيق دوره أهمية فى تقديم السياسة العامة للهيئة الاجتماعية أو المؤسسة الاجتماعية وما ينبثق عن هذه السياسة من خطط طويلة المدى أوقصيرة وما يترجم عنها من برامج ومشروعات قابلة للتنفيذ (Marvin 74 - 75) .

كما أن له دوره فى التنسيق بين الأمكانيات والموارد المختلفة المتاحة منها أو المتواقعة والتى يعتمد عليها فى إخراج الخطة إلى حين التنفيذ بمعنى أنه عامل أساسى فى حسن الانتفاع بالجهود التى تبذلها

القوى البشرية وبالموارد والامكانيات المادية والمالية التى توفرها المنظمة .

ولقد زاد الأهتمام بتنسيق خدمات الرعاية الاجتماعية نتيجة لعدد من العوامل والمتغيرات التى سوف نوجزها فيما يلى (حامد: ١٤٦ ـ ١٤٧)

١ - المجتمعات اصبحت أكثر تعقيداً .
٢ - تزايد عدد مؤسسات الرعاية الاجتماعية .
٣ - إحتياج الرعاية الإجتماعية المستمر لزيادة الخدمات والبرامج .
٤ - الحاجة الى ارتفاع مستوى الخدمات حتى تصبح أكثر فعالية لمواجهة الأحتياجات .
٥ - تزايد التخصصات التى تحتاج الى عملية التنسيق و التكامل .
٦ - وضوح عمليات التنسيق والتخطيط فى العديد من المجتمعات .
٧ - تزايد الحاجة الى ضرور فهم العلاقات التعاونية بين المؤسسات التى تحتاج الى تعاون البناءات .

مفهوم التنسيق :

التنسيق هو إحد عمليات التنظيم التى تستهدف تحديد وترتيب وتنظيم جهود الجماعة للوصول الى عمل جماعى متكامل تحقق منه أهداف الوحدة الأدارية (مديحة: ٣٣ - ٣٥)

والتنسيق هو الترتيب الهادف لجهود جماعة من الناس من أجل تحقيق هدف مشترك و الغرض من التنسيق هو منع تضارب الجهود أو تكرارها أوتعارضها وازالة التناقص بين جميع وحدات العمل المختلفة (حامد: ١٤٦)

كما يشير مفهوم تنسيق الخدمات الاجتماعية على أنه :

" تعاون جهود والهيئات المشتغلة بالخدمة الاجتماعية والاصلاح الاجتماعى للوصول الى إدراك أفضل للحاجات والوصول إلى تحديد أفضل للموارد المختلفة فى المجتمع بقصد رفع مستوى الخدمات الاجتماعية التى تقدمها يوجه عام " (صلاح الدين جوهر : ١٤٩)

ويعرف أيضاً بأنه عملية أقامة علاقة مناسبة بين عدة وحدات وهذا بدورة يتضمن محاولة ربط تلك الوحدات فى أطار تعاونى للتوصل الى سياسات وإجراءات عمل متفق عليه بين المنظمات(محمد طلعت : ١٨٦)

وعلى هذا فإن التنسيق عملية للعمل بين منظمات الرعاية يتضمن :

١ - إيجاد تعاون رسمى بين مجموعة من منظمات الرعاية الاجتماعية.
٢ - يتضمن ذلك التعاون تبادل المنفعة بين المنظمات المنسق فيها بينها .
٣ - وبذلك تتخذ تلك المنظمات قرارات غير متعارضة ، أى تؤدى إلى الأخلال بمصالح المنظمات الأخرى .
٤ - تعمل المظمات المتعاونة لتحقيق أهداف مشتركة فى نطاق برنامج عمل متفق عليه .

أنواع التنسيق :

قد يكون التنسيق رأسى أو أفقى وسنوضح ذلك(عبد الحليم وآخرون ٨١)

١ - التنسيق الرأسى :

هو الذى يتم بين المستويات الأدارية الرئاسية المختلفة على المستوى الرأسى أى بين الرئيس الأعلى والرئيس الذى يليه ، وهذا يضمن نقل السياسات العامة وإيضاح الأهداف بضمان تفهم الرؤساء على المستويات المختلفة لاتجاهات ورغبات الرئاسات العليا كما يحدث بين الوزارة فى القاهرة والمديريات فى المحافظات .

٢ - التنسيق الأفقى :

فهو الذى يتم على نفس المستوى الواحد أى بين وزارة وأخرى أومؤسسة وأخرى أو مدير ادارة وزميله أو زملائه داخل المؤسسة داخل المؤسسة فهذا النوع من التنسيق يضمن تكامل التنفيذ وتعاون الادارات المختلفة وتماسكها فى أتجاة واحد للعمل على تحقيق هدف المنظمة .

ويعتبر التنسيق من المهام الرئيسية للرؤساء على المستويات المختلفة فعملية التنسيق عملية مستمرة يقوم بها كل من يشغل وظيفة رياسيه ، حيث يتولى كلا النوعين من التنسيق الرأسى والأفقى معاً ، بذلك نجد أن القائد الادارى الناجح هو الذى يحرص على تخصيص القدر الكافى من وقته لاجراء عمليات التنسيق ويشعر بحاجته إليها وأهميتها بالنسبة للمنظمة .

أما العلاقة التنسيقية بين المؤسسات فقد تكون(يحيى وأخرون : ١١٦ - ١١٧)

١ - العلاقات قد تكون بين المؤسسات الأولية المحددة وبين بعض المؤسسات القيادية فى المجتمع .
٢ - العلاقات التى تكون نتيجتها أو هدفها تبادل المعلومات بين المؤسسات .
٣ - العلاقات التى تهدف الى أضافة معلومات وتبادل الخبرات بين بعض المؤسسات .
٤ - العلاقات التى تهدف الى تحقيق التخطيطات نيابة عن المؤسات الأخرى .

أهداف التنسيق :

نستخلص مما سبق أن أهداف التنسيق هي (مديحة: ٣٨)

١ - منع التضارب والتكرار والتداخل بتحديد إختصاصات ومستويات كل من الوظائف تحديداً لا يرقى إليه الأجتهاد أو يعرقله التهرب من المسئولية أو يدعو الى الخلط بين الوظائف سواء منها وظائف الأفراد أو وظائف الوحدات الأدارية .
٢ - الأرتقاء بمستوى الأداء لاحراز تقدم مطرد فى العمل والأنتاج .
٣ - تحقيق المبادئ الديمقراطية وما تستوعبه من مبادئ أنسانية فى إدارة المنظمات الاجتماعية وذلك بخلق جو من روح التعاون والتضامن بين العاملين .
٤ - حسن استغلال كافة موارد العمل بما فيها الموارد البشرية .
٥ - تكامل إختصاصات الوظائف وتكامل إختصاصات وحدات التقسيم وربطها بعضها بالبعض الأخر فى عملية توافقية تستهدف تجنيد الطاقات والأمكانيات لبلوغ الهدف .
٦ - ما يتطلبه كل ذلك - الى جانب ما تعنية الأوامر و التعليمات الإدارية من حاجة العمل الى التنسيق - من لقاءات رسمية بين العاملين جميعها فى الاجتماعات الدورية واللجان وفى الرحلات والمعسكرات وفى الجماعات الاجتماعية التطوعية التى يقيمها العاملون لتحقيق أكثر من غاية اجتماعية انسانية ثقافية رياضية فينة بل روحية أيضاً قد لا يحققها لهم الجهاز الأدارى الذى يعملون فيه .

أدوات وسائل التنسيق :

هناك وسائل عديدة لاجراء عمليات التنسيق التى تعتمد على الاتصال سواء المكتوب أو الشفوى ويتم عملية الاتصال على شكل اجتماعات دورية أو مؤتمرات أو لقاءات أو نشرات دورية وتوزيع على المستويات الادارية المختلفة الا أن فاعلية عملية التنسيق يتوقف نجاحها على إيمان الرئيس بها و التعرف على الوسائل المناسب التى تتفق مع ظروف المنظمة وإمكانياتها (حامد: ١٤٨ - ١٤٩)

ويمكننا أن نجمل أهم الأدوات والوسائل فيما يلى

١ - يعتبر الاتصال من أدوات التنسيق بين أجزاء الوحدة الادارية وكذا بين الوحدات الادارية المختلفة " سواء إتصال مباشر أو شفوى أو كتابى" .

٢ - تشكيل لجان التنسيق تضم ممثلين عن جهات العمل المختصة للتدارس والأنفاق المسبق على الاجراءات التى تتخذ بمعرفة الوحدات لتنفيذ عملية معينة .

٣ - الاجتماعات الدورية .

٤ - إيجاد أقسام متخصصة للتنسيق تتولى الاتصال المستمر بمختلف الوحدات التنفيذية والتعرف على وجهات نظرها والتوفيق بينها

٥ - الأستعانة بالمستشارين لدراسة مشاكل العمل وتقديم التوصيات لحلها بما يتلائم مع وجهات نظر الوحدات التنفيذية المختلفة .

٦ - الاستعانة بالخرائط التنظيمية .

وتفيد الأدوات والوسائل السابقة فى تحقيق التنسيق على المستوى الرأسى أى بين الأدارة العليا المنظمة والرئاسات التنفيذية التالية لها حتى مستوى الافراد والعاملين بمختلف الوحدات ، وكذلك تحقيق التنسيق على المستوى الفقى أى بين الأفراد والوحدات التى تعمل على مستوى تنظيمى واحد بما يسمح بتلاقى الأزدواج أو التكرار أعمالهم .

وهذا ويجب مراعاة العوامل التى تؤثر على العمليات التنسيقية بين المؤسسات :

يتوقف التنسيق بين المؤسسات على مجموعة من العوامل هي (فوزى بشرى وأخرون : ١٧٧ - ١٧٨)

١ - مدى توافر الموارد المتاحة وكلما كانت هناك منافسة على الموارد كلما قلت أحتمالات التنسيق .
٢ - جمود برامج بعض المؤسسات بعرقل إنجاز عملية التنسيق .
٣ - كلما لمست المؤسسة الفوائد التى تعود عليها من عملية التنسيق كلما أقبلت عليها .
٤ - كلما كانت العلاقات بين المنظمات متكاملة كلما كان التنسيق ضرورياً مثال ذلك محكمة الأحداث ، شرطة الأحداث مكتب الخدمة المدرسيه ، المدرسة .
٥ - كلما زادت عضوية المؤسسات فى أجهزة تنظيم المجتمع كلما زادت أحتمالات عملية التنسيق .

تصور مقترح للتنسيق بين المنظمات التعليمية :

كما سبق توضيحه يعتبر التنسيق بين المنظمات أحد عوامل نجاحها بل ضرورة لاستمرارها وقدرتها على تحقيق الأهداف الموجودة من اجلها .

وسنعرض تصورا مقترحا لتحقيق التنسيق بفاعلية بين المنظمات التعليمية ويقوم هذا التصور على خطة إجرائية مقترحة تعمل على زيادة العملية التنسيقية بين المجالس المدرسية من ناحية ، وقيام مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بأعتبارها أحد تنظيمات التربية الاجتماعية فى المساهمة فى إحداث التنسيق بين تنظيمات المجتمع لأستثمارها لصالح العملية التعليمية وتحقيق الرعاية الاجتماعية للطلاب ولهذا يتضمن التصور المقترح عنصرين هما :

الأول : التنسيق بين المجالس المدرسية

الثانى : دور مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية فى تحقيق التنسيق بين تنظيمات المجتمع .

١ - التنسيق بين المجالس المدرسية :

ويتحدد ذلك من خلال تحقيق الاجراءات التنفيذية التالية :

ا - إيجاد فهم مشترك ومعلومات متبادلة عن التنظيمات التعليمية بين جميع فريق العملية التعليمية " إدارة - مدرسية .... الخ "

ب - عقد إجتماعات مشتركة بين كافة التنظيمات فى بداية العام الدراسي ويساعد على ذلك وجود عناصر مشتركة أعضاء فى معظم التنظيمات وذلك بهدف تبادل الخبرات واكتساب مهارات التنسيق .

جـ - تشكيل لجنة دائمة يطلق عليها اللجنة التنسيقية تضم ممثل من كل مجالس أو تنظيم ، وأن تضم هذه اللجنة فى عضويتها ممثل عن الآباء وأخرين من الطلاب وثالث عن المعلمين ، وتكون لهذه اللجنة إجتماعات شهرية يعرض فيها خطط كل المجالس بحيث يحدث التنسيق بين هذه الخطط من خلال وضع خطة تفصيلية وبرنامج زمنى لأنشطة المجالس ، ويصبح الأخصائى امين سر اللجنة .

د - مشاركة الآباء حفلة تنصيب الاتحاد ، وحضور اتحاد الطلاب اجتماع الجمعية العمومية لمجلس الآباء ، وهكذا حتى يكون هناك فهم وتعاون متبادل بين المجالس المختلفة .

هـ - تنظيم أنشطة مشتركة بين المجالس بعضها والبعض الآخر لايجاد علاقة تعاونية بينها ولتكون نموذج للتنسيق بين المجالس .

و - تنظيم مؤتمرات ولقاءات تضم ممثلى لهذه المجالس بهدف التعرف على الخدمات المقدمة من كل مجلس وذلك بهدف رفع مستواها .

ز - أن يتولى الأخصائى الاجتماعى مسئولية نقل قرارات كل مجلس للآخر ويتولى متابعة تنفيذ قرارات اللجنة التنسيقية .

ح - تبادل بعض الامكانيات المتاحة لكل مجلس لتدعيم أنشطة المجلس الآخر فمثلاً يمكن تدعيم أنشطة اتحاد الطلاب بموارد مجلس الآباء سواء المادية أو البشرية وكذلك تبادل استخدام بعض الموارد والاستفادة منها .

هذه أهم الاقتراحات المبدئية التى تعمل على تحقيق التنسيق بين المجالس المدرسية والتى من خلالها يمكن أن يتم التنسيق بين هذه التنظيمات .

٢ - دور مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية فى أحداث التنسيق مع منظمات المجتمع :

لتحقيق أهداف العملية التربوية الحديثة ، وتحقيق الرعاية الاجتماعية للطلاب وتحقيق أهداف مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية كان لابد لهذه المكاتب أن توجد علاقات وروابط بينها وبين المنظمات الاجتماعية الموجودة فى المجتمع بصفة عامة والمجتمع المحلى بصفة خاصة سواء كانت منظمات اجتماعية أو صحية أو ترفيهية أو أمنية وغيرها من النظمات باعتبارها تمثل موارد يستطيع المكتب استثمارها فى تحقيق الرعاية الاجتماعية للطلاب وستعرض اجرائياً كيفية تحقيق هذا التنسيق ، حيث يمكن عرض الآتى :

- يجب على مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية إجراء دراسة بنانية وظيفية للمجتمع المحلى الموجود به المكتب بهدف تكونى صورة واضحة عن المجتمع وقد وضع المؤلف دليل لدراسة المجتمع المحلى .
- اعداد دليل عن المنظمات الاجتماعية الموجودة بالمجتمع المحلى من حيث الخدمات العنوان ، شروط الخدمة ، التنظيم الادارى .
- العمل على تكوين علاقات ايجابية بين المكاتب وهذه المنظمات وتأخذ العلاقات صفة الاستمرار والأخذ والعطاء .
- القيام بمسموح اجتماعية مبسطة اقتصادية واجتماعية عن المجتمع المحلى توضح موارد وامكانيات واحتياجات المجتمع المحلى .
- المشاركة فى الأنشطة والاحتفالات والبرامج التى تنظمها منظمات المجتمع مثل اعياد الشرطة واعياد القوات المسلحة .... الخ .
- تنظيم لقاءات مشتركة مع قادة هذه المنظمات لايجاد لغة مشتركة ، ولكي تحقق هذه الاجتماعات الأهداف المرجوة منها يفضل القيادة التنفيذية والشعبية بالمجتمع المحلى بها .

- أن يعرض مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية على هذه المنظمات الخدمات التى يمكن أن يوفرها المكتب لهذه المنظمات وذلك من خلال استثمار موارد المكتب البشرية وموارد الادارة التعليمية ككل مثلاً يمكن استخدام أفنية مدارس الادارة وأيضاً تنظيم حملات للتبرع بالدم من خلال الطلاب لمعاونه المستشفى الموجودة بالحى ، تنظيم معسكرات خدمة عامة بين طلاب الأدارة لنظافة المجتمع المحلى .... الخ .
- دعوة هذه النظمات للمشاركة فى أنشطة الادارة ككل والمكتب بصفة عامة .

هذه هى أهم الاقتراحات الإجرائية لتحقيق التنسيق بين المكتب ومنظمات المجتمع ، ومن خلال الممارسة التطبيقية تستطيع أن تبتكر مداخل وأساليب حديثة لتحقيق التكامل بين المكتب ومنظمات المجتمع .

الفصل الخامس

الخدمة الاجتماعية وجودة التعليم فى مصر

مقدمـــــة

أولاً : سياسة التعليم فى مصر .

ثانياً : إستيرا تيجية التعليم فى مصر .

ثالثا : الجودة الشاملة فى مجال التعليم.

رابعا : هيئةضمان الجودة والاعتماد فى التعليم

خامسا : الجودة فى اطار مهنة الخدمة الاجتماعية .

سادسا : معايير الجودة فى اطار الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى .

سابعا : دور الخدمـة الاجتماعـية فـى تحـسين جـودة التعليم فى مصر .

مقدمة

يتناول هذا الفصل الخدمة الإجتماعية وجودة التعليم في مصر الوجه المحلي للدولة نحو الجودة الشاملة في جميع المجالات ومنها المجال التعليمي وحيث أن مهنة الخدمة الاجتماعية معنية بالجودة وتحسين الأداء فقد تضمن الفصل مفهوما الجودة ثم الجودة في إطار مهنة الخدمة الإجتماعية .

كما يتضمن الفصل سياسة التعليم في مصر ثم معايير جودة التعليم والتي يتضح منها ميادين أو جوانب عمل الخدمة الأجتماعية ودورها في تحسين جودة التعليم في مصر .

ومن ثم يعد هذا الفصل معالجة منهجية جديدة لعمل الخدمة الإجتماعية في ظل الالفية الثالثة.

وفيما يلي عرض لمحتويات هذا الفصل

اولا : سياسة التعليم فى مصر:

أ - مفهوم السياسية التعليمية :

هي عبارة عن الأهداف القريبة والبعيدة التي يجب تحقيقها من خلال العملية التعليمية وهذه الغايات أو الأهداف هي :-

١- التأكيد على بناء الشخصية المصرية القادرة على مواجهة المستقبل .
٢- إقامة المجتمع المنتج .
٣- تحقيق التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .
٤- إعداد جيل من العلماء .

وتلك الأهداف لا تأتي من فراغ أنما تأتي مما يواجه المجتمع من تحديات ومتغيرات عالمية ومحلية وعن الامال التي ينشدها هذا المجتمع لخيرة ولسد احتياجاته ومن كونها تعبر عن فلسفته وحركته ونطاقه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي . (احمد فتحى سرور : ٢٤)

ب - أهداف السياسة التعليمية في مصر (المركز القومي ١٩٩٨ : ٥١)

١- الارتفاع بقدرة النظام التعليمية على الاستيعاب وصولا الى الاستيعاب الكامل في اطار أوضاع ونظم تعليمية مناسبة تحقيقا وتأصيلا لمبدأ تكافؤ الفرص .
٢- الوصول الى نوع من التوازن بين نوعيات التعليم في المرحلة التعليمية الثانية (الثانوية) بما يحقق للمدارس القدرة على توفير ما يحتاج اليه المجتمع من عناصر ذات كفاءة مناسبة .
٣- الارتفاع بمستوى الخدمة التربوية المقدمة للتلاميذ في المدرسة بجوانبها المختلفة وبمقوماته المتعددة ويتضمن هذا جميع مكونات المنظومة التربوية
٤- تدعيم وتنمية الأجهزة المحلية المسئولة عن تنفيذ العملية التربوية في المحافظات تدعيما لنظام الدولة اللامركزية .
٥- تدعيم الجهود الذاتية في المحافظات المختلفة بما يمكن جميع افراد الشعب من الاسهام مع الدولة في القيام بجوانب تربية أبنائهم .

ج - وظائف السياسة التعليمية ومقوماتها :(فتحي زرق : ٨٥ - ٨٧)

تصطلح السياسة التعليمية بعدة وظائف من أهمها ما يأتي :-

- تيسير عملية صنع القرارات على المستويين الفني والاداري .
- توفير نوع من الاتساق في القرارات التي تصدرها المستويات الادارية المختلفة فيما يتعلق بمكونات المنظومة التعليمية والمشكلات المتشابهة .
- تحديد الأسس والمعايير التي يتم على اساسها تقويم الخطط القائمة والمقترحة والتي تبين وزن وقيمة كل منها في مواجهة المشكلات التعليمية .
- توفير الشعور بالأمن لدى العاملين ودرجة من الاستقرار النسبي بحيث لا يتغير بتغير المسئولين عن صنعها أو تنفيذها .
- توفير الوقت والجهد والمال على المستويات الادارية والفنية

ويمكن تحديد مقومات السياسة التعليمية على النحو التالي :-

١-المرجعية المجتمعية :-

النظام التعليمي جزء من المنظومة المجتمعية يؤثر في المجتمع ويتأثر به وبظروفه وتطلعاته ولذلك لا بد للسياسة التعليمية أن تسترشد في ممارستها بالفلسفة التي يؤمن بها المجتمع وأيدلوجيته .

٢-الترابط والتكامل والاتساق بين عناصرها :-

الاصلاحات الجزئية التي تتناول بعض جوانب التعليم ولا تدرك صفحة الأمور كاملة ولم تنظر الى خارطة الواقع تكون عبارة عن عملية (ترقيع) في التعليم .

٣-زيادة العائد الاقتصادي والاجتماعي لها :

لابد من التعرف على موقع المشروعات التعليمية في خطة التنمية الشاملة ومدى تحقيق أهدافها والعائد والمتوقع منها ودروها في تلبية احتياجات سوق العمل كما وكيفيا .

٤-استمراريتها ومرونتها :-

مبدأ التربية المستمر يقتضي توافر بعد الاستمرارية لهذه السياسة ومرونة الأخذ بأسلوب البدائل حتى لا تأتي السياسة ضيقة في توجيهاتها .

٥-التزام المنفذتين وعدم حيادهم عنها :-

أن نجاح السياسة التعليمية في تحقيق أهدافها يتطلب من المشاركين في تنفيذها الايمان والالتزام بها بحيث يتوافر لديهم الدافع لانجاحها ويتطلب هذا الأمر المشاركة في صنعتها

٦-فاعلية نظام الاشراف القائم على تنفيذها :

٧-توافر التسهيلات الكافية لتنفيذها :-

وتشمل هذه التسهيلات الامكانات البشرية والمادية والتعليمية والانشطة والخدمات الصحية والارتقاء بمستوى المعلمين علميا وماديا .

د - مصادر اشتقاق السياسة التعليمية (لورنس وأخرون : ٦٨)

- الافكار والمعتقدات
- الدستور
- الايد لوجيه السا ندة في المجتمع
- التشريعات

هـ - الاطار الدستوري للسياسة التعليمية في مصر(فتحي رزق : ٤٨)

تتمثل المبادئ الدستورية الأساسية الحاكمة لسياسة الدولة في مجال التعليم في الآتي :

اولا : التعليم حق تكفلة الدولة : التعليم حق من الحقوق الثقافية للانسان وبدونه لا يستطيع مباشرة حقوقه العامة ولقد جاءت كفالة الدستور لحق التعليم انطلاقا من حقيقة أن التعليم يعد من أهم وظائف الدولة .

ثانيا : إشراف الدولة على التعليم كله : يجب أن يكون أشرافها بهدف العمل على وحدة كيان المجتمع وعدم انفصا ل في الفكر الذي يعكس نتائج التعليم على المجتمع .

ثالثا : مجانية التعليم في مؤسسات الدولة التعليمية في مراحلة المختلفة : أن مجانية التعليم تعني أن أبناء المجتمع على اختلاف طبقاتهم

لهم الحق في التعليم فلا تميز لآحد بسبب قدرته المالية وأنما التميز فقط في القدرات الذهنية .

رابعا: **الزامية التعليم الابتدائي : تعتبر مرحلة التعليم الأساسي أساسا للبناء التعليمي فهي تعد المواطن للحياة العامة وتكافح أميته وتعده لنمط اجتماعي فكري متجانس ومتكامل .**

و - مراحل تشكيل السياسة التعليمية (لورنس وأخرون : ٨٣)

يمكن أن نميز بين ثلاث مراحل أساسية في عملية تشكيل السياسة التعليمية هي :-

١- صياغة أو رسم السياسة التعليمية :-

تتم عملية صياغة أو رسم السياسة التعليمية من خلال تحديد أهداف الخطة التعليمية وجمع وتصنيف الحقائق والبيانات المتعلقة بها والتعرف على موضع الخلل وعدم الرضا عنها في الواقع القائم والفجوة بين السياسة الراهنة ومتطلبات وحاجات الأفراد واقتراح طرق اخراجها الى حيز التنفيذ وتتمثل هذه المرحلة في اصدار التشريعات التعليمية .

٢- تبني السياسة التعليمية :-

وهي مرحلة تبني أو قبول الأهداف العامة للسياسة التعليمية وعلى أساس ترجيح أو تدعيم اتجاهات معينة وتحويلها الى خطط وبرامج محددة تستهدف تحقيق الأهداف العامة للسياسة التعليمية

٣- تنفيذ السياسة التعليمية :-

وهي مرحلة العمل الفني والاجرائي المرتبط ارتباطا وثيقا بالمؤسسة التعليمية ومتابعتها وذلك عن طريق تحويل الخطة الى انشطة تعليمية وتتم هذه المرحلة على يد القائمين فعلا على العملية التعليمية من موجهين ونظار ومعملين .

ز - ملامح السياسة التعليمية في مصر(بدرية اواخرون : ٦٧)

أ- تحديد سياسة التعليم الواعي في اطار ديمقراطي وتعبر بصدق عن المتطلبات الحقيقية لشعب مصر وتواجه بموضوعية التحديات العالمية التي يتعرض لها الشعب المصري .

ت- عدم تحميل الأسرة المصرية أعباء مالية أو نفسية أضافية .

ث- عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لضمان العدالة .

ج- التعليم قضية أمن قومي لمصر وقد ظل التعليم لفترات طويلة قضية خدمات الا أن المفهوم اختلف اليوم فهو تشكل أساسا للأمن القومي المصري في المجال السياسي والاقتصادي بل العسكري .

ح- التعليم استثماري للقوى البشرية التي هي أغلى أنواع الآستثمار والتمويل له مصدرأن الأول توفره الدولة في الميزانية العامة والثاني يتمثل في الجهود الذاتية من القادرين ورجال الأعمال .

ثانيا: استراتيجية التعليم في مصر (حلمي الوكيل : ١٨٢ -١٨٣)

يعتبر التعليم جزءا من خطة شاملة لتنمية المجتمع في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ومن ثم يصبح بناء الفرد والمجتمع ورسم السياسة العامة للتعليم ووضع الخطط طويلة الأمد لتطوير في ضوء أيديولوجية المجتمع واحتياجاته الحاضرة والمستقبلية .

ويرى فليب كومبز أن المقصود بكلمة استراتيجية هي وضع اطار لسياسات تعليمية تستهدف المحافظة عليها في توازن معقول وتكامل وتوقيت ملائمين حسب وزنها وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

ويرى كومبز أن تشكيل استراتيجيات قومية وعالمية متوازنة جيدة الاعداد هي الأصل والاساس لمعالجة أزمة التعليم في عالمنا المعاصر والبديل لهذه الاستراتيجيات هو الاتجاه الى مستقبل تعليمي خطواته واضحة .

وينبغي أن يكون الاطار الاستراتيجي مرنا شأنه في ذلك شأن السياسات نفسها أي ينبغي أن يوضع موضوع المرجعة المستمرة والتعديل في ضوء التقدم والمعرفة الجديدة ويرى كومبز أيضا أن الاستراتيجية الحقيقة ينبغي أن تقوم على اسس عريضة راسخة تخص الميول المتنوعة السياسة والاجتماعية والتعليمية .

إن الاستراتيجية تطوير التعليم ليست شيئا يوجد من فراغ أن يشكل ويوضع على أن أسس أهداف ليشارك في وضعها عدد كبير من المتخصصين ويرى خبراء التعليم أن لابد من تشكيل مجلس على المستوى القومي يضم مجموعة منتقاة من المتهمين بشئون التعليم يقوم بوضع استراتيجية التعليم وينبغي مراعاة خاصيتين عند تحديد استراتيجية التعليم(محمد سعيد: ٦٠ : ٦١)

١- وجوب التركيز على العلاقات بين الأشياء :

وهذا يتطلب ايجاد سلسلة كاملة من العلاقات الداخلية في النظم التعليمية وككل التي توجد بين مستوياته المختلفة ومكوناته الداخلية العامة وبين النظام التعليمي ككل والبيئة التي يتواجد فيها وبذلك ينظر الى العملية التعليمية كمنظومة متكاملة .

٢- وجوب التركيز على التجديد :

استراتيجية تطوير التعليم بجميع مراحله هي كيان واحد متكامل ولا تختلف في اتجاهاتها وركائزها باختلاف مراحل التعليم ولهذا كان أمر طبيعي أن تكون المسئولية الوزارية عن التعليم بأسرة في يد واحد ضمانا للوحدة والتكامل في الفكر والنظرة والمنهج في إدارة السياسة العامة للدولة .

منطلقات الاستراتيجية :-

- شمولية التطوير
- قومية التطوير
- التنسيق بين قطاعات التعليم المتكامل
- تعليم الكبار
- التعليم الذاتي
- عدم ربط العمل بالشهادة
- المرونة
- قومية العمل نحو محو الأمية
- التنبؤ التربوي
- تنوع النمو التربوي
- التجريب التربوي
- البحث التربوي

محاور الاستراتيجية :-

أ: محاور عامة لجميع مراحل التعليم :

١. زيادة فعالية ديمقراطية التعليم .
٢. التوسع في التعليم الفني والارتقاء بمستواه .
٣. توفير التمويل اللازم للتعليم بجميع مراحله .

٤. حسن أعداد المعلم وتأهيله .
٥. زيادة فعالية الادارة التعليمية والجامعية .

ب : محور خاص بالتعليم العام .

١. الارتفاع بالمستوى الكيفي للتعليم العام
٢. الارتفاع بمستوى الثانوية العامة

جـ : محاور خاصة بالتعليم العالي

١. تطوير نظم التعليم العالي وأنماطه وأساليبة .
٢. زيادة فعالية الدراسات العليا والبحوث لتحقيق التنمية والقدرة العلمية .

فلسفة الاستراتيجية (محمد سعيد ١٩٩٠ : ٥٠)

١. الحرص الواعي في كل المراحل التعليمية على بناء الشخصية المصرية القادرة على مواجهة المستقبل وذلك مع التأكيد على الهوية الثقافية العربية والاسلامية للشخصية المصرية .
٢. العمل بشتى الاساليب على زيادة فعالية ديمقراطية التعليم حرصا على الوفاء بحق كل انسان مصري في التعليم .
٣. الأخذ بفلسفة التعليم المستمر مدى الحياة بحيث ينعكس في جميع المراحل والنوعيات التعليمية بشكل لدى كافة المتعلمين اتجاها اساسيا إذا أن هذه الفلسفة أصلية تعود الى تراثنا الاسلامي .
٤. التوسع في التعليم الفني والارتفاع بمستواه والعناية بالتخصصات الفنية والتكنولوجية المستحدثة مع الربط الوثيق بينه وبين قطاعي الانتاج والخدمات .
٥. النهوض بالمعلم في شتى المراحل التعليمية في الجامعة وقبلها سواء في الاعداد للتدريب والعمل على رفع مستواه العلمي والأدبي والمادي والاجتماعي .
٦. حشد كافة الامكانات والطاقات حكومية وشعبية لتوفير التمويل اللازم للتعليم بجميع مراحله دون المساس بمبدأ مجانية التعليم .

٧. تحديث الادارة التعليمية والجامعية والعمل على زيادة فعاليتها والأخذ بالأساليب الحديثة والأجهزة المتطورة التي يتعين عليها اتخاذ القرار السليم في الوقت المناسب.
٨. الحرص على الارتقاء بالمستوى الكيفي للتعليم سواء في الجامعة أو ما قبلها دون أن يكون ذلك على حساب الكم .
٩. العمل على تطوير التعليم الثانوي العام والارتفاع بمستوى الثانوية العامة بحيث تخرج طالبا متميزا قادرا على التحليل والخلق والابداع .
١٠. الاسراع بتطوير نظم التعليم العالي وانماطه واساليبه بحيث يلبي الحاجة الى تحقيق النمو العلمي المنشود والمشاركة في حضارة العصر مع حرص على أصالة المجتمع المصري .
١١. العمل على تطوير نظم الدراسات العليا والبحوث وزيادة فعاليتها لتحقيق التنمية والقدرة العلمية .
١٢. البدء الفوري في وضع الخطوط والاجراءات التنفيذية لمحاور هذه الاستراتيجية .

أبعاد استراتيجية التعليم (فتحي رزق : ٥٢ : ٦٠)

في اطار المبادئ الاساسية في مجال التعليم فان الاستراتيجية تسعى الى اعداد أجيال قادرة على مواكبة ومواجهة واستيعاب التطوير العلمي والتكنولوجي الهائل لمواجهة التحديات القادمة بالتركيز على ما يلي :-

١. أن التعليم حق للجميع مع الاهتمام بالتعليم الأساسي .
٢. تحسين نوعية التعليم والتركيز على علوم المستقبل .
٣. تطوير التعليم الفني والارتقاء بمستواه .
٤. الارتقاء بالادارة التعليمية .

ولتحقيق هذه الأهداف لابد من مجموعة من المحاور والركائز الأساسية أهمها :-

١. تنمية التفكير بأسلوب علمي مبني على التجربة والمشاهدة والمنطق وترتيب المعلومات.
٢. تأكيد منظومة القيم الاجتماعية والدينية وذلك عن طريق ربط العلم بالايمان والتربية بالقدوة الحسنة سبيلا الى الخلق الكريم

٣. اثراء التصور واطلاق الخيال عن طريق فتح افاق جديدة باستخدام التكنولوجيا وربط وسائل الحصول على المعرفة التكنولوجيا .
٤. تنمية مبدأ المشاركة وتعميق روح الفريق كأساس للعمل الناجح .
٥. تنمية الاحساس بالبيئة وتنمية القدرة على التعامل الحضاري مع الأخرين مجتمعا وبيئة .
٦- اذكاء المنطق في التفكير وتنمية الذكاء المتكسب وتنمية المهارات اليدوية والعلمية .

وتحقيقا لكل هذا فيما يلي أهم الاجراءات التي يجب الأخذ بها

- تطوير المناهج وازالة الحشو والتكرار منها والبعد عن الحفظ والتلقين والاهتمام بعلوم المستقبل مع الاهتمام بتوفير امكانيات ممارسة الأنشطة بأنواعها .
- تطوير الوسائل التعليمية واستخدام تكنولوجيا التعليم وادخال الكمبيوتر كاداة للتعليم وادخال التدريب والتعليم عن بعد وانشاء المكتبات الشاملة والمعامل المتكاملة .
- نشر الأنشطة التربوية ويشمل ذلك المنا ظرات للموضوعات الثقافية والدينية والنشاط والصيفي الرياضي والاجتماعي والنشاط الصحفي والكشفي والاذاعي ومسابقات القراءة للجميع .
- أن تشمل مدارس التعليم الأساسي فصولا لرياض الأطفال مزودة بتجهيزات مناسبة لسن الطفولة بجميع المدارس والتدرج في بنسب الاستيعاب لتصل الى ١٠٠ %.
- توفير المدارس والفصول وامكانات التعليم في مختلف الأماكن لذوي الاحتياجات الخاصة .
- العمل على تحقيق الاستيعاب الكامل لكل الملزمين من مراحل التعليم الاساسي ورياض الأطفال والقضاء على التسرب وعودة الصف السادس الى المرحلة الابتدائية .
- توزيع الخدمات التعليمية على جميع المحافظات بما يحقق النمو المتوازن في الدولة.

- احكام الاشراف على مدارس اللغات الرسمية ومدارس التعليم الخاص وجامعاته.
- اتاحة أقصى فرص النمو المتكافئ لجميع التلاميذ مع اعطاء عناية خاصة للمتفوقين منهم والمعاقين .
- الاهتمام بالطرق والوسائل التي تقضي على ظاهرة الدروس الخصوصية ومنها :-
  - الاهتمام بمجموعات التقوية ودقة الاشراف عليها .
  - تطوير البرامج التعليمية التي تقدم من خلال الإذاعة والتليفزيون .
  - انتاج برامج تعليمية على شرائط فيديو كاسيت .
  - تحسين الأداء داخل الفصول .
  - تحسين أوضاع المعلم المادية والأدبية .

ويتطلب تحقيق أهداف الاستراتيجية وتنفيذ سياستها العمل على

- البدء في تجربة المدرسة الشاملة والمتكاملة في بعض المحا فظا ت
- أعطاء عناية خاصة لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية بهدف التنشئة الشاملة والمتكاملة بالتعاون والتنسيق مع الأجهزة الأخرى المعنية بالدولة .
- أدخال وتعميم تكنولوجيا التعليم .

- **في مجال الأنشطة التربوية يتم ما يأتي :-**

١. التوسع في الأفنية والملاعب الرياضية وحجرات الأنشطة المجهزة والورش الانتاجية .
٢. التوسع في تطبيق طرق الكشف المبكر للمتميزين رياضيا من التلاميذ وصقل مهارتهم.
٣. إقامة العروض والمهرجانات الرياضية ورصد الحوافز التشجيعية
٤. أقامة المعارض في مختلف الأنشطة وعلى مستوى المدرسة ،الادارة المديرية ، الوزارة .
٥. تنظيم مسابقات في المجالات المتنوعة من فنية وثقافية أنشطة مدرسية ومنح الطلاب جوائز تشجيعية .
٦. تشجيع الطلاب المتفوقين على التثقيف الذاتي والقراءة الحرة

٧. أيفاد الطلاب للخارج بهدف كسب الخبرة والمعرفة والوقوف على ثقافة الدولة الأجنبية أو بهدف التدريب بالنسبة لطلاب التعليم الفني ومدارس اللغات .

- الاهتمام بالفئات الخاصة من التلاميذ سواء كانوا من الموهوبين أو المتفوقين أو المعاقين وذلك عن طريق :

١. أعداد المناهج وكتب مناسبة لظروف كل منهم .
٢. التوسع في المدارس التجريبية الرياضية والتي يتم الكشف بها عن المتميزين رياضيا.

- **في مجال التقويم والامتحانات فأنه يستهدف اتخاذ الاجراءات التالية** :-

١. تطوير نظام الامتحانات والتقويم التربوي بحيث يشمل قياس الجوانب العقلية والوجدانية والنفسية .
٢. تخطيط وتصميم وتطوير وانتاج وتقويم المستوى الكيفي لآوراق الامتحانات .
٣. اجراءات البحوث والتحليل الاحصائي لنتائج الامتحانات وتقويمها
٤. التدريب على أعمال الامتحانات وذلك مع مركز تطوير المناهج والادارة العامة للتدريب والمديريات التعليمية .
٥. استخدام الوسائل التكنولوجة لانشاء بنك وشبكة للامتحانات ترتبط بمديريات التربية والتعليم .

- الانفتاح على العالم الخارجي على مستوى الدول والمنظمات الاقليمية والدولية في مجال التعليم
- تطوير وتكثيف المتابعة الميدانية للمديريات والادارات التعليمية التي يقوم بها التوجيه الفني والمالي والاداري .
- تعميم تدريس مادة الحاسب الالي على مستوى مدارس التعليم الاعدادي والثانوي العام والفني بأنواعه المختلفة .

* استراتيجية النهوض بالمعلم :

تستهدف الاستراتيجية النهوض بالمعلم من خلال ما يلي :-

١. أعداد المعلم أعداد جيدا تربويا وعلميا .
٢. الاعداد التربوي والمهني للمعينين الجدد

٣. الارتقاء بمستوى أداء المعلم أثناء الخدمة
٤. ارتقاء بمستوى الموجهين الفنيين .

وتحقق هذه الأهداف من خلال الاتي :

- التعاون مع كليات التربية والكليات النوعية للعمل على ربط المقبولين في الشعب المختلفة بها بالاحتياجات الفعلية للتخصصات المختلفة لسوق العمل .
- العمل على أيجاد التوازن في تنسيق هيئات التدريس للتخصصات المختلفة في المرحلتين الاعدادية والثانوية .
- الارتقاء بمستوى المعلمين عن طريق :

- اعداد كوادر من السادة مدربي الموجهين والمعلمين بحيث يكونوا قادرين على تخطيط وتنفيذ برامج تدريبية ناجحة .
- التوسع في البرامج التدريبية باستخدام احدث الأساليب في تنفيذها من ورش دراسية واستخدام الفيديو والتعليم عن بعد
- زيادة المنح الدراسية بالداخل والخارج لما لها من أثر في رفع مستوى اداء القائمين بالعملية التعليمية .
- استمرارية أعادة المعلمين والموجهين للدول العربية والأفريقية لاكتساب الخبرات والمهارات واتساع القدرات .
- وضع معايير جديدة لتقييم أداء المعلمين بما يكفل حصول المتميزين على حقوقهم ومحاسبة المقصرين .

استراتيجية تحسين أوضاع المعلمين ماديا أو أدبيا:

١. الارتقاء بمستوى التخطيط والمتابعة على المستوى المركزي
٢. النهوض بالقيادات التعليمية بالمحافظات سواء على مستوى المديرين أو الادارة أو المدرسة .
٣. تحديث الادارة التعليمية وتطوير وتبسيط اجراءات العمل مع تحقيق سهولة الاتصال بين الجهاز الاداري والفني على المستويين المركزي المحلي .
٤. تذليل ما يصادف القيادات التنفيذية من معوقات وصولا لحل المشكلات الجماهيرية والعامة ومتابعة الوصول الى حلول لها ويتحقق ذلك بتدعيم الأجهزة سواء بالقوة البشرية أو بالامكانيات

المادية واعداد البحوث والدراسات والمشروعات التي تساهم في عمليات التخطيط والمتابعة وتبسيط أجراءات العمل .

٥. ارساء تدعيم نظام أدارة المعلومات التربوية وذلك إنشاء شبكة معلومات تربوية تربط الوزارة بقطاعتها المختلفة وبالمديريات التعليمية .

٦. الاستمرار في تنمية الكوادر البشرية المتخصصة لرفع الكفاءة التعليمية .

٧. اكتشاف الثغرات والمشاكل أولا بأول والعمل على حلها .

٨. ارساء نظام الميكروفيلم والميكروفيش المدعم بالكمبيوتر بقطاع التعليم .

٩. انتقاء أفضل العناصرللقيادة التربوية بمختلف مستوياتها .

* **مشروعات خطة وزارة التربية والتعليم** (احمد فتحي سرور : ٢٠ - ٢١)

المحور الأول : زيادة فعالية ديمقراطية التعليم :-

- مشروع توفير المباني المدرسية اللازمة .
- الحملة القومية لمحو الأمية والتدريب الأساسي .
- مشروع أنشاء مدرسة المتأخرين دراسيا .

المحور الثاني : التوسع في التعليم الفني والارتفاع بمستواه :-

- مشروع تحديث تجهيزات التعليم الفني الصناعي .
- اعداد معلم التعليم الفني
- انشاء مركز معلومات التعليم الفني .
- انشاء المجلس الأعلى للتعليم الفني والتدريب المهني .
- انشاء صندوق دعم مشروعات التعليم الفني
- دراسة تتبعية لمخرجات التعليم الفني .
- انشاء مدرسة فنية صناعية للمعلمين نظام ٥ سنوات .

المحور الثالث : حسن أعداد المعلم وتأ هيلة :

- زيادة فعالية جهاز التدريب أثناء الخدمة .
- مشروع توحيد مصادر أعداد المعلم .
- تأهيل معلم المرحلة الابتدائية .

- تطوير دور المعلمين والمعلمات .
- مشروعات تطوير تعليم اللغة الانجليزية وتدريب معلمها .
- مشروعات شبكة معلومات تدريب معلم اللغة الانجليزية .
- مركز تطوير تدريس اللغة الانجليزية .

المحور الرابع : زيادة فعالية الادارة التعليمية :

- مشروع انشاء الجهاز الفني للتخطيط التربوي .
- المشروع القومي لتطوير المباني التعليمية .
- إعداد تنظيم الهيكل الوظيفي لوزارة التربية والتعليم .
- المشروع القومي لاستخدام الحاسب الالي في الادارة .
- مشروع تدريب القيادات التربوية العليا .

المحور الخامس : الارتفاع بالمستوى الكيفي للتعليم العام

- انشاء مركز تطوير المناهج واعداد المواد التعليمية .
- مشروع انتاج التجهيزات المعملية والوسائل التعليمية .
- تدعيم انتاج الكتاب المدرسي والجامعي .
- المشروع القومي لادخال الحاسب الالي وتطبيقاته في التعليم قبل الجامعي .
- مشروع رعاية الطلاب الفانقين .
- تطوير نظم التقويم التربوي والامتحانات .
- مشروع التربية السكنية المدرسية .
- مشروع تدعيم التربية البينية ونشر الوعي البيني .
- تطوير المركز القومي للبحوث التربوية .
- التوسع في مدارس اللغات التجريبية .
- مشروعات التعليم الذاتي وتنمية القدرات والمهارات والخدمات المكتبية .
- - مشروعات التربية الرياضية
- مشروعات الرعاية الاجتماعية والثقافية والفنية للطلاب .

المحور السادس : الارتفاع بمستوى التعليم الثانوي العام .

- مشروع اعادة تنظيم التعليم الثانوي العام .

- مشروعات خطة وزارة التعليم العالي .

ثالثا : الجودة الشاملة فى مجال التعليم :

أ - مفهوم الجودة الشاملة فى مجال التعليم :

شهدت السنوات الأخيرة موجات متتالية من الأفكار و المفاهيم و المداخل الهادفة الى مساعدة ادارة المنظمات الانتاجية و الخدمية على التغيير ، و التطوير ، التحسين ، ومنها ادارة الجودة الشاملة (T . Q . M) كما ظهرت معايير دولية للجودة وضعتها المنظمة الدولية للتوحيد و القياس International Standards (ISO) Organization فى خمس مجموعات من المعايير وهى أيزو ٩٠٠٠ الى أيزو ٩٠٠٤ كل هذه المفاهيم هى الاساس لما يعرف اليوم بمفهوم الجودة الشاملة ويعد مدخل ادارة الجودةالشاملة (I S O) احد المداخل الادارية المعاصرة التى فرضتها المتغيرات العالمية المتلاحقة ، ويفرض هذا المدخل بدوره ادخال ثقافة جديدة فى التعامل مع المؤسسات الانتاجية والخدمية ومنها مؤسسات التعليم لتطبيق معايير عالمية مستمرة ومتفق عليها لضمان جودة المنتج وقبوله عالميا ، وتحسين جودة العملية التى يتم من خلالها المنتج (عادل ومرفت صالح : ٦٧٤ - ٦٧٥)

الجودة الشاملة فى الأنشطة الاقتصادية بوجه عام عبارة عن مجموعة إرشادية من التعليمات و التوجيهات المحددة بدقة متناهية وموضوعية تامة للتطوير المستمر ، بما يتفق مع مقتضيات العصر لتلبية احتياجات المستهلك الحالية ، لإشباع متطلباته المتزايدة والمستمرة طوال حياته (عادل صادق : ١٨٣)

وحينما توطدت الجودة الشاملة كمفهوم اساسى فى مجال التعليم ارتبطت بحركة أخرى قوية وهى حركة " المعايير التربوية ،فكرة المعيار وفكرة الاعداد التربوى والاكاديمى والمدرسى وهذه الافكار ارتبطت بالجودة الشاملة واصبحت الجودة احد العوامل الاساسية لمجموعة الاعتماد الاكاديمى ومفهوم الجودة الشاملة فى الولايات المتحدة الامريكية يسمى بالاعتماد الاكاديمى ، وفى انجلترا يسمى بالايزو ١٩٠٠وهنا كاكثر من ١٨ رقما بعد (١٩٠٠)(عادل ومرفت صالح : ٦٧٥)

وأصبح التحدى الرئيسى لنظم التعليم فى الفترة الاخيرة هو أن التعليم يجب أن يقدم بجودة عالية(Donoldson:25)

وهذا ما دفع اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادى و العشرين إلى التأكيد على أن تحسين جودة التعليم يتوقف على تحسين انتقاء المعلمين وجودة تدريبهم ، فهم فى حاجة إلى معرفة مهارات مناسبة ، وامتلاك خصائص شخصية ورؤى مهنية (Gray : 179)

ب - أهمية الجودة الشاملة فى مجال التعليم :

تتحدد أهمية الجودة الشاملة فى مجال التعليم فى(فتحى درويش : ١٤)

١ - التحسين المستمر فى أداء عمل المعلم ، وليس الوقوف عند مستوى معين .
٢ - تحقيق النتائج المتوقعة بأقل تكلفة وأقل جهد وأقصر وقت ممكن .
٣ - تحقيق حاجات ورغبات الطلاب بأبسط الطرق و الوسائل المتاحة .
٤ - تشمل جودة المدخلات و العمليات و المخرجات فى النظام التعليمى كالكل .
٥ - التقويم المستمر للجهود المبذولة فى تطوير النظام التعليمي .
٦ - التعرف على جوانب القصور فى الأداء التدريسى ومعالجته .

جـ - ضمان الجودة بالنسبة للمؤسسات التعليمية :

يعرف ضمان الجودة على أنه نظام أساسه منع وقوع الخطأ ، و الذى يعمل على تحسين جودة الأداء ويزيد الإنتاجية (فريد زين الدين : ٢٨)

ومن سمات نظام ضمان الجودة ما يلى (سعاد: ٢٨)

١ - وجود رسالة للمؤسسة التعليمية تهدف إلى ضمان الجودة .
٢ - وجود إدارة معلومات تُسهم فى أداء العمل بشكل فعال .
٣ - قياس الأداء بدقة من خلال معايير للأداء الجيد .
٣ - أن تكون مسئولية المعلم واضحة ومحددة .

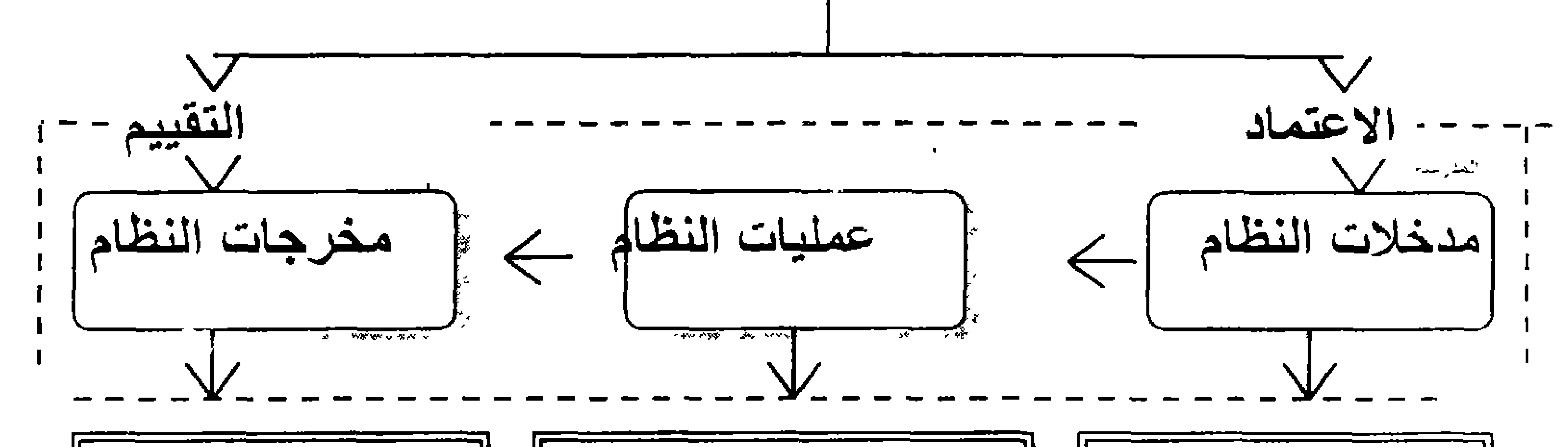
وهناك طريقتين لتوكيد الجودة داخل المدرسة ، هما (Glewis: 1)

١ - طريقة الاعتماد Accreditation : وهى تركز على ضمان الجودة فى مدخلات النظام التعليمى مثـــل (مواصفات الطلاب المـوارد الفيـزيقية ، وغيـرها) والافتـراض الأساسـى لهـذه الطريقة أنه اذا وجدت الجودة العالية للمدخلات High Quality in Puts ستكون النتيجة جودة عالية للمخرجات High Quality Out Puts وهذه الطريقة تقدم بيانات عما يجب أن يكون عليه نظام إعداد المعلم .

٢- طريقة التقييم Assessment : وهذه الطريقة تركز على توكيد الجودة فى تقييم مخرجات النظام مثـــل (إنجاز الطالب ودرجة تحصيله فى مادة ما "المواد الدراسية" وقدرته على الاستمرار فى الدراسة) .

والـشكل التالـى يوضـح طـرق ضـمان الجـودة فـى الـنظام التعليمى بالمدارس (Glewis:11)

التحسين المستمر للجودة



مدخلات النظام	عمليات النظام	مخرجات النظام
• مواصفات الطالب • مواصفات المدرسة • التسهيلات و الموارد المادية • الظروف الفيزيقية • البرامج والمواد الدراسية	• التخطيط • المدخلات • المحتوى العلمى • الأداء • نظم المعلومات • التغذية الراجعة • النمط السلوكى للمعلم • الأنشطة التعليمية • طرق التدريس • الوسائل التعليمية	• التحصيل العلمى للطالب • نظم التقويم والامتحانات • التعليم الاضافى • التعزيز • التهيئة لدراسات تكميلية • تقويم البيئة التعليمية

ء - معايير الجودة الشاملة فى المؤسسات التعليمية :

يحدد فليب كروسبى Crosby أربعة معايير لضمان المؤسسة التعليمية الى الجودة الشاملة هى (أمين النبوى : ١٩٥ - ١٩٦)

المعيار الأول : التكييف أو التعديل لمتطلبات الجودة Conformance to Requirement ويتم ذلك من خلال وضع تعريف محدد وواضح ومتسق الجودة .

المعيار الثانى : وصف نظام تحقيق الجودة على أنه الوقاية من الأخطاء بمنع حدوثها من خلال وضع معايير للأداء (الجيد / السئ - العالى / المنخفض - الأول/ الثانى) .

المعيار الثالث : تحديد مستويات أداء بمنع حدوث الأخطاء Zero Defects لضمان أداء جيد من أول مرة ، حيث لا تقبل أخطاء أو عيوب .

المعيار الرابع : تقويم الجودة من خلال قياسها بناءاً على المعايير الموضوعة ، وحساب تكلفة كل شئ لم يتم القيام به بشكل جيد من المرة الأولى، وحساب الفاقد ، وغيرها من المعايير الكيفية و الكمية .

هـ - المعايير القومية للتعليم فى مصر (وزارة التربية و التعليم ٢٠٠٣ : ٢١)

يهدف مشروع وضع المعايير القومية للتعليم فى مصر فى جملته الى تحقيق الجودة الشاملة فى التعليم ، وذلك باعتبار المعايير القومية محددة لمستويات الجودة المنشودة فى منظومة التعليم و التعلم بكل عناصره ، وتنهض فلسفة بناء المعايير القومية للتعليم على مجموعة من المبادئ و المفاهيم الرئيسية تعكس محاور الرؤية المستقبلية للتعليم وتشكل فى الوقت نفسه الأساس الفكرى لهذا المشروع ، وهى :

١ - التزام المعايير بالمواثيق الدولية و القومية الخاصة بحقوق الطفل و المرأة والإنسان عموماً .
٢ - خدمة المحاسبية و العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص و الحرية .
٣ - إحداث تحول تعليمى يرتقى بقدرة المجتمع على المشاركة وغرس مقومات المواطنة الصالحة، والانتماء و الديمقراطية لدى المتعلم .
٤ - ترسيخ قيم العمل الجماعى و التنوع و التسامح وتقبل الاخر .
٥ - تعزيز قدرة المجتمع على تنمية أجيال مستقبلية قادرة على التعامل مع النظم المعقدة ، و التكنولوجيا المتقدمة ، و المنافسة فى عالم متغير .

٦ - مواكبة التطورات الجديثة فى عالم متغير يعتمد على صنع المعرفة و التكنولوجيا ، وعلى تعدد مصادر التعلم وتنمية المهارات اللازمة للتعامل مع مجتمع المعرفة .
٧ - تؤدى المعايير إلى استحداث نمط من الإدارة يرسخ مفاهيم القيادة ومجتمع التعلم و وتعمل على تحقيق الجودة الشاملة .
٨ - مساهمة المعايير فى توفير مناخ يكفل حق التعليم المتميز لجميع التلاميذ ، والتنمية المهنية المستديمة للممارسين التربويين .
٩ - اعتماد المعايير على مقاربة تعليمية مبتكرة تعزز نموذج التعلم النشط ذاتى التوجه .
١٠ - تعزز المعايير المتعلم على توظيف المعرفة ودعم قيم الإنتاج .
١١ - تدعم المعايير قدرة المشاركين فى العملية التعليمية على حل المشكلات ، وإتخاذ القرار ، و التفكير الناقد والإبداعى .
١٢ - تسهم المعايير فى بناء قاعدة معرفية عريضة لدى المتعلم تتسم بالتكامل و الفاعلية .
١٣ - تحقق المعايير الالتزام بالتميز فى التعلم و القدرة على المتابعة والتقويم الأصيل .
١٤ - تساعد المعايير قدرة الانسان التربوية على التجديد و التطوير المستمر .

المجالات الرئيسية للعمل فى المشروع :

استناداً إلى الأساس الفكرى للمشروع ، اقترحت لجنة التيسير والتنسيق التى شكلتها وزارة التربية و التعليم وضع المعايير والمؤشرات فى خمسة مجالات رئيسية تمثل جوانب العملية التعليمية وهى :

١ - المدرسة الفاعلة الصديقة للمتعلم : يتناول هذا المجال المدرسة كوحدة متكاملة ، بهدف تحقيق الجودة الشاملة فى العملية التعليمية ، التى تتضمن كافة العناصر فى تفاعل إيجابى لتحقيق التوقعات المأمولة .

٢ - **المعلم** : يهتم هذا المجال بتحديد معايير شاملة لأداء كل من يشارك في العملية التعليمية داخل المدرسة متضمناً المعلم والموجه والأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي .

٣ - **الإدارة المتميزة** : وينصب الاهتمام في هذا المجال على الإدارة التربوية في مستوياتها المختلفة بدءاً بالقيادة التنفيذية ، ومروراً بالقيادة التعليمية الوسطى وانتهاءً بالقيادات العليا على المستوى المركزي بالوزارة .

٤ - **المشاركة المجتمعية** : يعني هذا المجال مستويات معيارية للمشاركة بين المدرسة و المجتمع ويتناول إسهام المدرسة في المجتمع ، ودعم المجتمع للمدرسة ، و الجوانب المختلفة للإعلام التربوي .

٣ - **المنهج الدراسي ونواتج التعلم** : ويتناول هذا المجال المتعلم وما ينبغي أن يكتسبه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم ، والمنهج من حيث فلسفته ، وأهدافه ، ومحتواه، وأساليب التعليم والتعلم ، و المصادر و المواد التعليمية ، وأساليب التقويم ، كما يتناول هذا المجال نواتج التعلم التي تعمل المواد الدراسية على تحقيقها .

و - **خصائص المعايير القومية للتعليم**(عادل ومرفت صالح : ٦٨٦)

١- **شاملة** : حيث تتناول الجوانب المختلفة المتداخلة للعملية التعليمية و التربوية و السلوكية ، وتحقيق مبدأ الجودة الشاملة .

٢- **موضوعية**:حيث تركز على الأمور المهمة في المنظومة التعليمية بلا تحيز، وتنأى عن الأمور و التفصيلات التي لا تخدم الصالح العام .

٣-**مــرنة** : حتـى يمكـن تطبـيقها علـى قطاعـات مخـتلفة ، وفقـاً للظـروف البيـنية و الجغـرافية والاقتـصادية المتبايـنة فـى ربوع مصر

٤-**مجتمعـــية** :أى تعكـس تنامـى المجـتمع وخدمـته ، وتلقـى مـع احتياجاته وظروفه وقضاياه .

٥-**مـستمرة ومـتطورة** :حتـى يمكن تطبيقها لفترات زمنية ممتدة تكون قابلة للتعديل ، ومجابهة المتغيرات و التطورات العلمية و التكنولوجية .

٦- **قابلـة للقـياس**: حتـى يمكـن مقارنـة المخـرجات المخـتلفة للتعليم بالمعايير المقننة ، للوقوف على جودة هذه المخرجات .

٧- **تحقيق مبدأ المشاركة** : بأن تبنى على أساس اشتراك المتعددة و المستفيدين فـى المجتمع فـى إعدادها من ناحية ، وتقويم نتائجها من ناحية أخرى .

٨- **أخلاقـــية** : بـأن تـستند إلـى الجانـب الأخلاقـى ، وتخـدم القوانـين السائدة ، وتراعى عادات المجتمع وسلوكياته .

٩- **داعمـــة**: فـلا تمـثل هـدفاً فـى حد ذاتهـا ، وإنمـا تكـون آلـية لـدعم العملية التعليمية و النهوض بها .

١٠-**وطنـــية**: بـأن تخدم أهداف الوطن وقضاياه وتضع أولوياته وأهدافه ومصلحته العليا فى المقام الأول .

رابعا: هيئة ضمان الجودة والاعتماد فى التعليم

(وزارة التعليم العالى ٢٠٠٤)

أكد السيد الرئيس محمد حسنى مبارك في بيانه أمام مجلسي الشعب والشورى في ديسمبر ٢٠٠٣ على أن قضية جودة التعليم في مصر تعتبر من الأولويات الهامة لبناء المجتمع المصري

"إن بناء المجتمع المصري الحديث يتطلب منا الاهتمام بالبناء المعرفي للمجتمع والذي يعد التعليم أهم ركائزه الأساسية، ولذا من الضروري أنلا نكرس الجهود والطاقات اللازمة لتحقيق طفرة نوعية فى التعليم، ولا يقتصر العمل من أجل تحقيقها على جهد المؤسسات الحكومية، بل تقوم على أسس من اللامركزية والشراكة المجتمعية المتزايدة، والتي تتيح الاستفادة العظمى من إمكاناتنا الذاتية والتنوع في موارد التعليم وتنمية اقتصادياته ولابد أن يواكب ذلك أيضا تنمية بينة توظف تكنولوجيا المعلومات للارتقاء بالتعليم، في ظل مجتمع معرفي قادر على توظيف العلوم والمعارف والتكنولوجيا الحديثة لخدمة التنمية الشاملة وقضاياها وعلى التطوير المستمر لأدوات قياس أداء الطالب وجودة أداء المنظومة التعليمية كاملة ومن خلال نظام للاعتماد".

أصبح التعليم بما فيه البحوث والتطوير هو التحدي الرئيسي والوحيد لاجتياز الفجوة العلمية والمعلوماتية بين دول العالم الثالث والدول المتقدمة، وفى جمهورية مصر العربية فإن عملية التطوير الشامل للتعليم تأخذ فى اعتبارها رؤية واضحة لطبيعة التحديات والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية فى كافة المجالات.

ومن أهم التحديات الداخلية أمام التعليم العالى بمصر هو الاعتماد على التمويل الحكومي بنسبة ٨٢% من الإنفاق الحالى على الجامعات مع تحمل الجامعات الحكومية عبء استيعاب أكبر عدد من الطلاب

(الطلاب المقبولون ١,٢٣٣ مليون في العام الحالي ٢٠٠٣/٢٠٠٤)

دون زيادة الإمكانات رغم زيادة الانفاق الحكومي على الجامعات إلى نحو ٥,٦ مليار جنيهاً بزيادة ١٠% عن العام السابق.

ويشهد التعليم العالي حاليا إقبالاً لم يسبق له مثيل وتنويعا كبيرا في مجالاته فضلا عن تزايد الوعي بأهميته الحيوية بالنسبة للتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولبناء المستقبل الذي يشهد العديد من

التحديات التي تتركز في كيفية ملاحقة التطورات والمتغيرات المتسارعة محليا وإقليميا ودوليا. ولعل من أهم هذه المتغيرات ما حدث على المستوى العالمي هو تنامى دور المعرفة باعتبارها مصدر القوة الحقيقية للدول.

ومع دخول سنة ٢٠٠٥ سيبدأ تطبيق الاتفاقية العامة للتجارة والخدمات GATS، والتي تعنى فتح الحدود بين الدول فى تصدير الخدمات، الأمر الذى يتطلب أن يكون نظام التعليم فى مصر قادراً على المنافسة.

إن الارتقاء بتنمية القوى البشرية يتحقق من خلال تعليم تتوافر فيه شروط الجودة الشاملة فى كافة مراحله ومستوياته، لذلك أخذت معظم النظم المتقدمة بمفهوم الجودة الشاملة ووضعت لها معايير وأنشأت آليات لتحقيقها فى مختلف مراحل التعليم ولعل من أشهرها:

- منظومة الاعتماد أو الإجازة السائدة فى نظام التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية.
- منظومة ضمان الجودة المعمول به فى نظم التعليم الاوروبية وخاصة المملكة المتحدة.

هذا وقد تم إقرار الخطة القومية لتطوير التعليم العالى والجامعي فى المؤتمر القومي للتعليم فى فبراير ٢٠٠٠ والذي انبثق عنه ٢٥ مشروعا طموحا لتطوير كل عناصر المنظومة التعليمية فى الجامعات والمعاهد العليا ومن أهمها قضية ضمان الجودة وتطبيق مفهوم ونظم ادارة الجودة الشاملة ووضع نظام للاعتماد Accreditation.

لهذا أصبح إنشاء الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد فى التعليم ضرورة قومية وملحة. ولقد صدر القرار الوزارى رقم ١٥١٥ لسنة ٢٠٠١ بإنشاء اللجنة القومية لضمان الجودة والاعتماد بالتعليم العالى تمهيداً للتشريع الذى سيقرر إنشاء الهيئة القومية.

يرتبط فكر الاعتماد Accreditation التعليم العالي ارتباطا وثيقا بمبادئ إدارة الجودة Quality Managemen Principles التي تبدو متداخلة فى مضمونها ومخرجاتها. كما يترابط أيضا فكر الاعتماد مع مفاهيم أخرى قد تبدو متوازية معه كالاعتراف بالشهادات أو تراخيص مزاولة المهنة Licensing.

ولعل من المفيد تتبع منشأ الجودة كمفهوم وهى أحد الفروع الهامة بعلوم الإدارة الحديثة ويرجع تاريخ استحداثها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث طبقت اليابان أسس الجودة على الصناعة فأحدثت طفرة هائلة تلتها الولايات المتحدة في الخمسينيات من القرن الماضى ثم دخلت أسس الجودة الى كل الأنشطة والمهن فى جميع أنحاء العالم ومنها التعليم وتعددت وتداخلت مفاهيمها مما يحدونا الى محاولة تحديد تعريفاتها المتفق عليها:

الجودة Quality:

هي درجة استيفاء المتطلبات التي يتوقعها العميل (المستفيد من الخدمة)، أو تلك المتفق عليها معه.

ضبط الجودة Control Quality:

هو جزء من إدارة الجودة يركز على استيفاء متطلبات الجودة.

نظام إدارة الجودة Quality Management System:

هو إنشاء سياسة وأهداف وتحقيقها لإدارة وضبط المؤسسة فيما يخص الجودة.

Benchmarking:

هي وسيلة نظامية لقياس ومقارنة أداء أى مؤسسة تعليمية استناداً إلى منظومة من المعايير القياسية المعتمدة أو المتفق عليها، وذلك بهدف تحديد مدى جودة المؤسسة ومخرجاتها وخطط التطوير اللازمة لتحقيق أهدافها.

الاعتماد Accreditation:

هو نشاط مؤسسى علمى موجه نحو النهوض والارتقاء بمستوى مؤسسات التعليم والبرامج الدراسية وهو أداة فعالة ومؤثرة لضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها واستمرارية تطويرها.

المعيار في الاعتماد Accreditation Standard:

هو بيان بالمستوى المتوقع الذى وضعته هيئة مسئولة أو معترف بها بشأن درجة أو هدف معين يراد الوصول إليه ويحقق قدراً منشود من الجودة " **Quality** " أو التميز "**Excellence**".

الاعتماد في التعليم Accreditation in Education:

وهـو الاعتـراف بـان بـرنامج تعليمـي معـين Program أو مؤسـسة تعليمـية Institution يـصل إلـى مـستوى معـياري محـدد Certain Standard.

ماذا يعنى الاعتماد فى التعليم:

- هـو حافـز علـى الارتقـاء بالعملـية التعليمـية ككـل ومـبعث علـى اطمئـنان المجـتمع لخريجـى هـذه المؤسـسة ولـيس تهديـدا " Threat" لها.
- الاعـتماد لا يهـدف إلـى تـصنيف أو تـرتيب Ranking المؤسسات التعليمية.
- الاعتماد لـيس حجرا علـى الحـرية الأكاديمـية أو تعرضـا لقيمها.
- الاعتماد هو تأكيد وتشجيع المؤسسة التعليمـية علـى اكتساب شخصية وهوية مميزة بناءً علـى منظومة معايير أساسـية " Basic Standards" تضمن قدراً متفقاً عليه من الجودة، وليس طمسا للهوية الخاصة بها.
- الاعتماد لا يهتم فقط بالمنتج النهائى للعملية التعليمـية ولكـن يهتم بنفس القدر بكل جوانب ومقومات المؤسسة التعليمية.

أنواع الاعتماد:

١- الاعتماد المؤسسي: "Institutional Accreditation"
وهـو الـذى يركـز علـى تقييم الأداء بالمؤسـسة التعليمـية بـصورة شاملة.

٢- الاعـتماد التخصـصي: Subject/Program "Accreditation"
وهو الذي يركز على الاهتمام بالبرامج الأكاديمية التخصصية التى تطرحها المؤسسة بشكل منفرد.

إدارة الجودة الشاملة: "Total Quality Management"

وهـى وسـيلة ممـتدة لا تنتهـي " TQM a never-ending process" وتشمل كل مكون وكل فرد فى المؤسسة وإدخالهم فى منظومة تحسين الجودة المستمر، وتركز على تلافى حدوث الأخطاء بالتأكد من أن الأعمال قد أديت بالصورة الصحيحة من أول مرة لضمان جودة المنتج والارتقاء به بشكل مستمر.

وبالتالي تشمل إدارة الجودة الشاملة فى مضمونها المبادىء التالية:

المبدأ الأول: التركيز على العميل "Focus on Customer"

يجب أن تتفهم المؤسسات الاحتياجات والتوقعات الحالية والمستقبلية لعملائها وتكافح لتحقق كل التوقعات، والعميل هنا هو الطالب والمجتمع وسوق العمل الذي يستوعب الخريجين.

المبدأ الثاني: القيادة "Leadership"

تهتم قيادات التعليم بتوحيد الرؤية والأهداف والاستراتيجيات داخل منظومة التعليم وتهيئة المناخ التعليمى لتحقيق هذه الأهداف وبأقل تكلفة.

المبدأ الثالث: مشاركة العاملين "People Involvement"

التأكيد على المشاركة الفعالة و المنصفة لجميع العاملين المشاركين بالتعليم من القاعدة إلى القمة بدون تفرقة كل حسب موقعه وبنفس الأهمية سيؤدى الى اندماجهم الكامل فى العمل وبالتالى يسمح باستخدام كل قدراتهم وطاقاتهم الكامنة لمصلحة المؤسسة التعليمية.

المبدأ الرابع: التركيز على الوسيلة وهو الفرق الجوهرى بين مفاهيم إدارة الجودة الشاملة ومفاهيم ضمان الجودة التى تركز فقط على المنتج وحل المشاكل التى تظهر أولا بأول.

المبدأ الخامس: اتخاذ القرارت على أساس من الحقائق القرارات الفعالة تركز ليس فقط على جمع البيانات بل تحليلها ووضع الاستنتاجات فى خدمة متخذى القرار.

المبدأ السادس: التحسين المستمر "Continuous Improvement"

يجب أن يكون التحسين المستمر هدفاً دائما للمؤسسات التعليمية.

المبدأ السابع: الاستقلالية "Autonomy"

تعتمد إدارة الجودة الشاملة على الاستقل

بعض التجارب العالمية والعربيةفي مجال التقويم والاعتماد:

إن طبيعة العصر الذى نحن فيه تؤكد دائماً على "الحرية والجودة" معاً ويظهر ذلك فى جميع أوجه النشاط الاقتصادى والسياسى والاجتماعى، والتعليم هو أحد هذه النشاطات الرئيسية وينطبق عليه نفس المبدأ ألا وهو تطلع الجهات المعنية إلى "الحرية والجودة" معاً.

لقد تأكدت الحرية لدى الراغبين فى التعليم (ذوى القدرات) بتزايد عدد المقيدين فى مؤسسات التعليم وهذه بدورها زاد عددها وتنوعت مستوياتها وشارك فيها رجال الأعمال الراغبين فى الاستفادة من تطلع الجميع إلى التعليم حيث انشئت المعاهد والجامعات الخاصة وفى نفس الوقت لم تتخلف الحكومة عن دورها فى إنشاء المدارس والمعاهد المختلفة. كل هذا يشير إلى أن مبدأ "الحرية" متاح لمقدم الخدمة التعليمية ولطالبها فى نفس الوقت. كل ذلك حدث ويحدث فى انتظار آليات ضمان "الجودة" التى هى الجناح الآخر لطبيعة العصر وبدونها لن نقيس العصر الذى نتواجد فيه.

التقييم والاعتماد هو الجزء المكمل الذي يتوج تطوير أنظمة جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي باعترافه بأنها تم تطويرها عمليا طبقا للمعايير المرجعية المتفق عليها أي أن إنشاء نظام للاعتماد أو مجلس للاعتماد هو الجزء التكميلي لإنشاء وتطبيق أنظمة تعليم عالي طبقا لمعايير الجودة الشاملة، وليس بديلاً عنه.

الولايات المتحدة الأمريكية:

يمكن القول – بدون مبالغة- أن الولايات المتحدة كانت أول من راعى مبدأ توازى "الحرية والجودة"، حيث سمحت لمئات بل آلاف المؤسسات التعليمية أن تنتشر وفى نفس الوقت ومنذ أوائل القرن العشرين أنشئت الآليات المناسبة التى تتابع جودة أداء هذه المؤسسات وتعتمد ما يستحق منها الاعتماد **Accreditation** وتجعل نتائج هذه

المتابعة متاحة لراغبى التعليم حتى يكونوا على بينة من موقف مؤسسات التعليم المتاحة.

مؤسسات التعليم العالي فى الولايات المتحدة الأمريكية تشبه إلى حد كبير المؤسسات الخاصة التى تتمتع باستقلالية كبيرة وسلطة تمثل بمجالس إدارة هذه المؤسسات.

ويعتبر التأثير الحكومي على هذه المؤسسات محدود الأثر قياسا بالدول الأوروبية، ولذلك فإن المسئولية تقع على مؤسسات التعليم العالي لتنظيم نفسها وإيجاد موارد لها وإلا فقدت هذه المؤسسات مواردها وطلابها الذين يتجهون بالتالي نحو المؤسسات المنافسة.

ويتخذ الاعتماد في الولايات المتحدة الأمريكية شكلين:

أولهما: اعتماد مؤسسي Institutional Accreditation وتقوم به مجالس إقليمية تابعة لمؤسسات التعليم العالي نفسها.

ثانيهما: اعتماد تخصصي Program Accreditation للبرامج الدراسية تقوم به لجان متخصصة مثل مجلس اعتماد الهندسة والتكنولوجيا (ABET) والذي يعمل منذ الثلاثينات من القرن الماضى وهيئة اعتماد التعليم الطبي.

في عام ١٩٩٦ تم إنشاء مجلس اعتماد التعليم العالي
The Council for Higher Education Accreditation (CHEA)
والذي يهدف إلى إيجاد مؤسسة قومية تتولى الإشراف على مؤسسات الاعتماد وهى مؤسسات غير حكومية في التعليم العالي. ويقوم مجلس الاعتماد (CHEA) بالاعتراف بمؤسسات الاعتماد العاملة فى مجال التعليم العالى بناءً على معايير محددة يضعها مجلس الاعتماد. ويتم إعادة اعتماد هذه المؤسسات مرة كل ١٠ سنوات بناءً على تقرير يقدم كل ٥ سنوات. والعمل الذي تقوم به مؤسسات الاعتماد هو عمل تطوعي ويتم من خلال المهام الآتية:

١- مراجعة عمليات التقييم الذاتي Self-Assessment بواسطة القائمين على المراجعة Peer Reviewers.

٢- زيارة ميدانية للمؤسسة التعليمية مرة كل عام.
٣- العمل على جذب متطوعين جدد من المهتمين بالتعليم العالي للانضمام إلى المنظمة.

دول أوروبا الغربية:

تعتبر دول فرنسا وانجلترا وهولندا من أكثر البلدان الأوروبية التى تتم فيها عمليات التقويم ومتابعة جودة التعليم، وربما تتم بصورة مختلفة عن النظام الأمريكي. ومنذ إعلان بولونيا عام ١٩٩٧ عن التوجه نحو نظام تعليم جامعى متناسق تقوم الدول الأوروبية بالمبادرة بترتيب نظام التعليم بها حتى يكون قريباً من النسق المعلن فى بولونيا. كذلك بدأت أوروبا مجتمعة في إنشاء الآليات المناسبة لكى تتابع جودة التعليم العالى بدولها المختلفة تأكيداً على محددة سوق العمل.

ان المملكة المتحدة تعطى نموذجاً جيداً للفكر الأوروبى الذى جاء متاخراً عن الولايات المتحدة والمختلف عنها حيث انه في عام ١٩٩٧ انشا بالمملكة المتحدة هينة توكيد الجودة Quality Assurance Agency (QAA) بهدف وضع نظام لتوكيد الجودة ومعايير الجودة في التعليم العالي. وتعتبر هينة توكيد الجودة هينة مستقلة وغير حكومية وتعمل كجمعية أهلية.

ويشمل نظام توكيد الجودة في هيئة توكيد الجودة الآتي:

١- عمليات المراجعة الداخلية لتوكيد الجودة والتي تتم بواسطة المؤسسات التعليمية نفسها من خلال مراجعة البرامج بواسطة محكمين داخليين وخارجيين.
٢- مراجعة الجودة بالمؤسسة التعليمية وذلك بواسطة هينة توكيد الجودة.
٣- مراجعة برامج المؤسسة التعليمية بواسطة هينة توكيد الجودة.
٤- الاعتماد بواسطة هيئة توكيد الجودة.
٥- تقييم الأبحاث التي تتم بالمؤسسات التعليمية بواسطة القائمين على المراجعة Peer Reviewers عن طريق الجهة المانحة Funding Body.

وفي عام ٢٠٠٢ تم تفعيل دور هيئة توكيد الجودة من خلال النظام الآتي:

١- مراجعة المؤسسات التعليمية Institutional Audit كل خمس سنوات.
٢- التطوير بالمشاركة مع مؤسسات التعليم العالي Developmental Engagement حول مدى مطابقتها للمعايير الأكاديمية.

ويتم تمويل هذه الهيئة من خلال المصادر التالية:

١- مساهمة من جميع مؤسسات التعليم العالي (٦٠%).
٢- الدخل الذي يتم تحصيله من خلال التعاقدات التي تتم بين الهيئة وصندوق تمويل التعليم العالي Funding Councils (٣٠%).
٣- مصادر أخرى (تبرعات) (١٠%).

أما فرنسا فتعطى نموذجاً أوروبياً آخر للنظر فى جودة التعليم العالى حيث تبين أنه نتيجة لعدم فعالية الأنظمة التقليدية المركزية لتقييم الأداء وضبط الجودة والتى اتسمت بضعف الاستقلالية والبيروقراطية فقد تشكلت لجنة وطنية للتقييم بقرار رئاسي وبرلماني عام ١٩٨٥ وتتبع هذه اللجنة رئيس الجمهورية مباشرة وبالتالي فهي مستقلة عن رئيس الوزراء ووزير التعليم العالي أو أي جهة حكومية أخرى.

وتشمل إجراءات التقييم الذي تمارسه اللجنة تقييماً عاماً للمؤسسة التعليمية ومراجعة للبرامج. ويشمل التقييم العام مراجعة أساليب التدريس والنشاطات البحثية ونظم الإدارة وبيئة التعليم. كما تجرى عملية التقييم عادة بناء على طلب مؤسسة التعليم العالي نفسها، وإن كان للجنة الوطنية الحق في اجراء تقييم لأى مؤسسة تريد ان تقيمها. وتقوم هذه اللجنة بزيارة كل المؤسسات مرة كل ثمان سنوات تقريبا وتنشر نتائج تقييمها فى تقرير عن كل مؤسسة، ويرسل التقرير للوزارات المعنية. وتكمن أهمية هذا التقييم فى أنه يؤخذ فى الاعتبار اثناء التفاوض على الموازنات السنوية لمؤسسات التعليم العالي.

أما إجراء مراجعة البرامج فيشمل تقريراً ذاتياً من المؤسسة نفسها ثم زيارة من قبل اللجنة القومية للمؤسسة والتى تعد تقريرها والذى تستند اليه لجنة خبراء خارجية لإصدار أحكامها لاعتماد البرامج

والمواد الدراسية للمؤسسة. وتقوم اللجنة القومية للتعليم بنشر تقرير عام عن البرامج التى تمت مراجعتها وإعداد تقرير سنوى يتم رفعه إلى رئيس الجمهورية الفرنسية يتضمن نتائج التقييم للمؤسسات التعليمية.

أما اليابان فقد تأثرت كثيراً –ولأسباب تاريخية- بالنموذج الأمريكى حيث يتم اعتماد الجامعات اليابانية بواسطة هيئة اعتماد الجامعات اليابانية:

Japanese University Accreditation Agency (JUAA)

من خلال نظامين:

النظام الأول: هو الاعتماد Accreditation

النظام الثاني: هو إعادة الاعتماد Re-Accreditation

النظام الأول: الاعتماد يمنح للجامعات التى تتقدم لأول مرة لطلب العضوية الرسمية في هيئة الاعتماد.

النظام الثاني: يمنح إعادة الاعتماد بعد مرور خمس سنوات من الحصول على الاعتماد (الأول) بالنسبة للجامعات التى تحصل لأول مرة على الاعتماد ويمنح كل ٧ سنوات للجامعات التى حصلت على إعادة اعتماد من قبل.

ولابد أن يمر على إنشاء الجامعة أربع سنوات حتى يكون لها الحق فى الانضمام لعضوية الهيئة.

وتعتبر عملية الاعتماد وإعادة الاعتماد متشابهتين من حيث الطرق والإجراءات المتبعة للاعتماد، والفرق الأساسي هو أنه طبقاً للنظام الأول لا تتم عضوية الجامعة بهيئة الاعتماد الا بعد الحصول على الاعتماد (النظام الأول) ولكن طبقا للنظام الثاني (إعادة الاعتماد) لا تفقد الجامعة عضويتها حتى لو لم تحصل على إعادة اعتماد. والفرق الآخر هو أن إعادة الاعتماد يعتمد على ما إذا كانت الجامعة قد عملت بالتوصيات التي ذكرت من قبل خلال حصولها على الاعتماد بواسطة الهيئة. إن هذا النظام المطبق باليابان هو تطويع للنظام الأمريكى الذى بدا فى أوائل القرن العشرين.

إن النماذج التي قدمت في هذه الورقة ليست شاملة ولا كاملة وهناك اجتهادات كثيرة بالدول الأوربية الجديدة (شرق أوروبا) وفى دول أسيا وأمريكا اللاتينية وفى الدول العربية، حيث بدأت بعض الدول منفردة وبعض المناطق الجغرافية مجتمعة فى الاتفاق على نظام ضمان وتوكيد الجودة حيث أصبح سوق العمل مفتوحاً على مصراعيه (حرية الانتقال وحرية العمل) أمام الأفراد القادرين على القيام بمهام وظائفهم بكفاءة (جودة الأداء). وهذا ينطبق داخل الدولة الواحدة ومجموعة الدول وسوق العمل العالمي وفى تواجد الشركات متعددة الجنسيات.

التجربة المصرية في توكيد الجودة والاعتماد:

بعد إقرار المؤتمر القومي لتطوير التعليم العالي فى فبراير عام ٢٠٠٠ للخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم العالي والتي ترجمت إلى ٢٥ مشروعا يتم تنفيذها على ثلاثة مراحل تتفق كل مرحلة مع الخطة الخمسية للدولة اعتبارا من ٢٠٠٢ حتى ٢٠٠١٧، صدرت قرارات وزارية بتشكيل لجنة التيسير ووحدة إدارة مشروعات التطوير لمؤسسات التعليم العالي في مصر، وتم الاتفاق على التركيز فى ستة مشروعات كاولوية خلال المرحلة الأولى، وتم إصدار قرارات وزارية بتشكيل لجانها ومديريها التنفيذيين. والمشروعات الستة هي:

- مشروع تطوير كليات التربية FOEP.
- مشروع تطوير الكليات التكنولوجية المصرية ETCP.
- مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات FLDP.
- مشروع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICTP.
- مشروع توكيد الجودة والاعتماد QAAP.
- مشروع صندوق تطوير التعليم العالي HEEPF.

تم تدبير مصادر التمويل لهذه المشروعات الستة أساسا بقرض من البنك الدولي يقابله تمويل من الجانب المصري، وتم أيضا توفير تمويل من مصادر أخرى مثل هيئة المعونة الأمريكية والبريطانية – الصندوق العربي الخليجي – الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلي تمويل من مؤسسة فورد الأمريكية تم تخصيصه لإعداد الدراسة الذاتية لمجموعة تجريبية من الكليات وإعداد وتمويل دراسة الجدوى التفصيلية لإنشاء هيئة قومية لضمان الجودة والاعتماد.

منذ إنشاء اللجنة القومية لضمان الجودة والاعتماد في أكتوبر عام ٢٠٠١، تم عمل دراسات متعددة من أفراد اللجنة حول إنشاء الهيئة ثم قامت اللجنة عام ٢٠٠٢ بترجمة هذه الدراسات والأهداف إلى خطة تنفيذية وأنشطة تضم الآتي:

- **الدراسات الذاتية وتقييمها.**
- **التحضير لإنشاء الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد.**
- **حملة توعية قومية لتهيئة المجتمع والمؤسسات التعليمية لمفاهيم الجودة والاعتماد.**
- مساعدة القطاعات على إعداد وتعميم المعايير القومية والمعايير التطويرية المقارنة على أن تكون متوافقة مع المعايير الدولية.
- مساعدة الكليات والقطاعات على بناء القدرة المؤسسية لها.
- مساعدة الكليات والقطاعات للتقدم لمشروعات لصندوق تمويل برامج التعليم العالي.
- توثيق العلاقات مع مؤسسات ضمان الجودة والاعتماد الدولية.

١- الدراسة الذاتية:

- تم اختيار ثلاث جامعات ممن اتخذوا مبادرات جادة فى مجال تقويم الأداء الجامعي وهى (جامعة القاهرة – جامعة أسيوط – جامعة المنوفية).
- تم اختيار ست كليات بهذه الجامعات لتطبيق الدراسة الذاتية (جامعة القاهرة: كليات الزراعة والتمريض والاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة أسيوط: كليتي الهندسة والعلوم – جمعة المنوفية: كلية التجارة).
- تم الانتهاء من عمل الدراسة الذاتية للست كليات وتم اعتماد الدراسات الذاتية فى مجالس الكليات التى قامت بالدراسة، كما تم اعتمادها من مجالس الجامعات المشاركة.
- تم التصديق علي الدراسات الذاتية بواسطة اللجنة القومية لضمان الجودة والاعتماد.
- تم إرسال خطابات إلى جميع الجامعات المصرية لترشيح أعضاء هينة تدريس لتدريبهم علي تقييم الدراسات الذاتية

لإعداد كوادر بالجامعات المصرية للقيام بمهمة تقييم وتحكيم الدراسات الذاتية.

- تم تنظيم ورشة عمل بمشاركة اثنين من خبراء الجودة البريطانيين تضم ٦٥ متدرباً من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية للتعرف علي نظام الجودة المزمع إنشاؤه في مصر، والمشاركة في تعديل مستندات الدراسة الذاتية الذي سيتم تطبيقها بالجامعات المصرية.
- تم وضع خطة لتنظيم ورشة عمل أخرى بمشاركة خبراء الجودة لتدريب الأعضاء الذين تم تدريبهم خلال الدورة الأولى ليصبحوا مدربين (TOT) للقيام بتدريب المستهدفين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية للعمل كمقيمين للدراسات الذاتية (Peer Reviewers).
- تم تقييم الدراسات الذاتية بواسطة خبراء الجودة البريطانيين، وتم علي أساس هذا التقييم إدخال بعض التعديلات علي نظام الدراسة الذاتية.

سيتم تقييم تجربة الدراسات الذاتية الست بواسطة هؤلاء المتدربين وأعضاء اللجنة القومية لضمان الجودة والاعتماد بعد إدخال التعديلات المقترحة عليها لكي تصبح نموذجا يتم تطبيقه فى باقى الجامعات المصرية لإجراء دراساتها الذاتية.

قامت كليات أخرى من جامعات مختلفة بالبدء في هذه الدراسات الذاتية فمثلا على سبيل المثال وليس الحصر تقوم حاليا ١٤ كلية من كليات الطب في الدخول في عملية الدراسات الذاتية بتمويل من منظمة الصحة العالمية وتقوم ٩ كليات من كليات الصيدلة بنفس العمل وتقوم كليات أخرى من الزراعة والعلوم والهندسة والاقتصاد والعلوم السياسية والتمريض والعلاج الطبيعي من جامعات مختلفة بنفس النشاط وتؤدى هذه الدراسات إلى خلق المناخ المناسب لثقافة الجودة وتهيئة المجتمع الاكاديمى لتطبيق فكر الجودة بهدف الاعتماد.

٢-**إنشاء وحدات لتقويم الأداء** الجامعي وضمان جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية .

تم إنشاء هذه الوحدات في جميع الجامعات المصرية بموافقة المجلس الأعلى للجامعات لكى تصبح ضمن الهيكل التنظيمى للجامعة وتم تعيين مديرين لها من قبل رؤساء الجامعات ويتم اجتماع دوري بين هذه الوحدات بهدف التنسيق لتنمية فكر وضمان الجودة.

ويتم حاليا الإعداد للربط بين هذه الوحدات بإنشاء شبكة اتصالات اليكترونيةNetworking وتقوم هذه الوحدات بعمل ورش عمل متعددة لنشر ثقافة وضمان الجودة بهدف الوصول إلى درجة الاعتماد.

٣- **حملة التوعية**:

تم وضع السياسات والخطط الخاصة بحملة التوعية وتم تحديد القطاعات المستهدفة لهذه الحملة ويتم حاليا تصميم موقع على الانترنت بكل مشاريع التعليم العالى. كما سوف تصدر اللجنة أول نشرة إعلامية شهرية عن ضمان الجودة والاعتماد خلال شهر يناير الحالى لكى يتم تداولها على مستوى الجامعات وتتبنى اللجنة رفع درجة الوعى الإعلامي حول هذا الموضوع من خلال إعداد ونشر مقالات بالصحف المصرية والمشاركة فى بعض البرامج التليفزيونية لشرح أهمية هذا الموضوع كما تقوم اللجنة القومية ووحدات تقويم الأداء وضمان الجودة والاعتماد فى جميع الجامعات بعقد ورش عمل وقد تم ذلك فى جامعات: طنطا- القاهرة - قناة السويس-عين شمس.

٤- **تنمية مشاريع ضمان الجودة** والاعتماد وبناء القدرة المؤسسية للجامعات:

يتم العمل فى هذا المحور بالتعاون مع صندوق تمويل برامج التعليم العالى فقد تم طرح أول دورة لتمويل مشروعات التعليم العالى فى ٧ يونيه عام ٢٠٠٣ وتقدمت ١٤ جامعة لهذه المشروعات ب ١٢٣ مشروعا تمت دراستهم وتقييمهم فنيا وماليا باشتراك ١٧ خبيرا وتم الموافقة على ٤٢ مشروعاطبقا للأولويات بتكلفة إجمالية فى حدود ٤,٥ مليون دولار من بينها ثلاثة مشاريع تخص الجودة والاعتماد.

وتعتبر هذه التجربة الفريدة والرائدة إحدى علامات تطوير التعليم العالى وقد أدت هذه الدورة إلى إزكاء روح التنافس بين الجامعات وتحفيزهم لوضع خطة شاملة للتطوير وتدريب أعضاء هيئة التدريس بها للتقدم لمشاريع مماثلة.

٥- العلاقات الدولية:

تم عمل علاقات دولية مع كل من أوروبا وأمريكا والبلاد العربية لتبادل الخبرات فى مجال ضمان الجودة وتم عمل زيارة ميدانية الى إنجلترا وأمريكا فى عام ٢٠٠٢ لدراسة نظم إنشاء الهيئات المماثلة بهذه البلاد وكتب تقريرا مهما عن هذه الرحلة وكانت نواة لعمل اللجنة القومية بعد ذلك ويقوم عدد من أفراد هذه اللجنة بزيارة بلاد أوروبية وعربية للتعرف على نظم الجودة والاعتماد في هذه البلاد.

الهيئة القومية لضمان الجودةوالاعتماد في التعليم

في ضوء دراسة الهياكل التنظيمية لهيئات الاعتماد في الدول المختلفة والجولات الدراسية التي تم تنظيمها لبعض أعضاء اللجنة القومية والمناقشات العديدة التي أجريت مع خبراء الجودة في عديد من الدول المتقدمة، يمكن تلخيص البدائل الأساسية التالية لإنشاء الهيئة القومية المصرية وذلك باستعراض مزايا وعيوب ومحاذير كل بديل والانتهاء باقتراح البديل الذي يتناسب مع التوجهات المصرية طبقا لرؤية اللجنة القومية، آخذين في الاعتبار أن مفهوم الجودة الشاملة ينطبق على جميع المؤسسات التي تقدم خدمات تعليمية أو بحثية. وتتلخص البدائل الأساسية فيما يلي:

١-**البديل الأول**:إنشاء هيئتين قوميتين مستقلتين، واحدة للتعليم العالي وأخري للتعليم المدرسي.

٢-**البديل الثاني**: إنشاء هيئة قومية مستقلة وموحدة يندرج تحتها جهاز تنفيذي للتعليم العالي وجهاز آخر للتعليم المدرسي.

٣-**البديل الثالث**: إنشاء هيئة قومية مستقلة وموحدة لجميع أنماط التعليم.

البديل الأول: إنشاء هيئتين قوميتين مستقلتين، واحدة للتعليم العالي وأخري للتعليم المدرسي.

وهو البديل المطبق في الغالبية العظمي من الدول المتقدمة مع وجود آليات تنسيق بين الهيئتين فيما يتعلق بالأنشطة المشتركة المتمثلة في

مخرجات التعليم المدرسي هي مدخلات التعليم الجامعي من حيث شروط القبول والاختبارات وتوافق المقررات، الخ. كما أن طبيعة آليات تطبيق نظم الاعتماد والقائمين علي تنفيذ عمليات المراجعة والاعتماد في كل من الهيئتين مختلفة تماما علي الرغم من أن فكر الجودة الشاملة واحد في الحالتين. هذا بالإضافة إلي أن طبيعة وحجم المنظومتين (التعليم الجامعي والمدرسي) كبير جداً مما يزكي وجود جهاز تنفيذي مستقل لكل منهم.

البديل الثاني: إنشاء هيئة قومية مستقلة وموحدة يندرج تحتها جهاز تنفيذي للتعليم العالي وجهاز آخر للتعليم المدرسي.

ان تكون هيئة قومية مستقلة واحدة لها مجلس أمناء واحد ليرسخ ويدعم فكر أن الجودة الشاملة تشمل التعليم بكافة مستوياته. ويكون للهيئة جهازين تنفيذيين أحدهم للتعليم العالي والآخر للتعليم المدرسي نظراً للاختلاف في آليات التنفيذ والحجم الكبير لكل من المنظومتين واختلاف طبيعة القائمين علي التقييم أو التفتيش، مما يتطلب الفصل بين الجهازين.

البديل الثالث: إنشاء هيئة قومية مستقلة وموحدة لجميع أنماط التعليم أن تكون هيئة قومية مستقلة واحدة لها مجلس تنفيذي واحد لاعتماد برامج التعليم العالي والمدرسي. وهذا النظام مطبق في دول محدودة التعداد السكاني مثل الدانمرك (٤ مليون نسمة). أما في ضوء ما سبق ذكره عن طبيعة النظام المصري وحجمه، فإن إدارة الهيئة لن يكون بالأمر السهل ويمكن أن يؤدي في النهاية إلى جهاز إداري بيروقراطي ينتفي الهدف من وجوده.

وعلى الرغم من أن البديل الأول هو أكثر النظم المعمول بها عالميا واسهلهم في الإدارة والتطبيق، إلا أن اللجنة القومية تري، بناءاً على ما سبق ذكره، الأخذ بالبديل الثاني. وعليه فيما يلي النظام المقترح لإنشاء الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد في التعليم بناءاً على البديل الثاني.

رسالة الهيئة: اكتساب ثقة المجتمع في كفاءة الأداء وضمان الجودة والتطوير المستمر لمؤسسات ونظم وبرامج التعليم العالي في ج. م. ع.

طبقا لرسالتها وأهدافها المعلنة والتي تتوافق مع المعايير والمواصفات المحلية والإقليمية والدولية، اعتمادا على كفاءات متميزة ونظم وآليات قياس معترف بها عالمياً تضمن لها قدرات تنافسية عالية، وذلك في إطار من الاستقلالية والحيادية والشفافية

القيم والأهداف الاستراتيجية لعمل الهيئة:

تعمل الهيئة من خلال تبنى مجموعة من القيم والأهداف هي:

١. أن يحقق النظام التعليمي فى جمهورية مصر العربية الأهداف السياسية والاجتماعية و الاقتصادية للدولة.
٢. اكتساب ثقة المجتمع المصري والمجتمع الدولي فى مخرجات العملية التعليمية فى مصر ومؤسساتها.
٣. إزكاء مبدأ المشاركة المجتمعية لمؤسسات المجتمع المدني والجمعيات المهتمة بالتعليم للمشاركة فى الرقابة و دعم مناخ الجودة.
٤. إعلاء قيم التميز والقدرة التنافسية فى مؤسسات التعليم.
٥. نشر ثقافة الجودة فى مؤسسات التعليم المختلفة والمجتمع ككل.
٦. الاتفاق على آليات و نظم معتمدة لضمان الجودة.
٧. التعاون مع المجتمع الأكاديمي والمهنى فى إرساء منظومة المعايير القياسية ووسائل القياس التى تتوافق مع المعايير العالمية.
٨. اقامة علاقات تبادلية مع هيئات ومنظمات ضمان الجودة والاعتماد على المستوى الإقليمي والدولي بهدف الاعتراف المتبادل.

اختصاصات الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد:

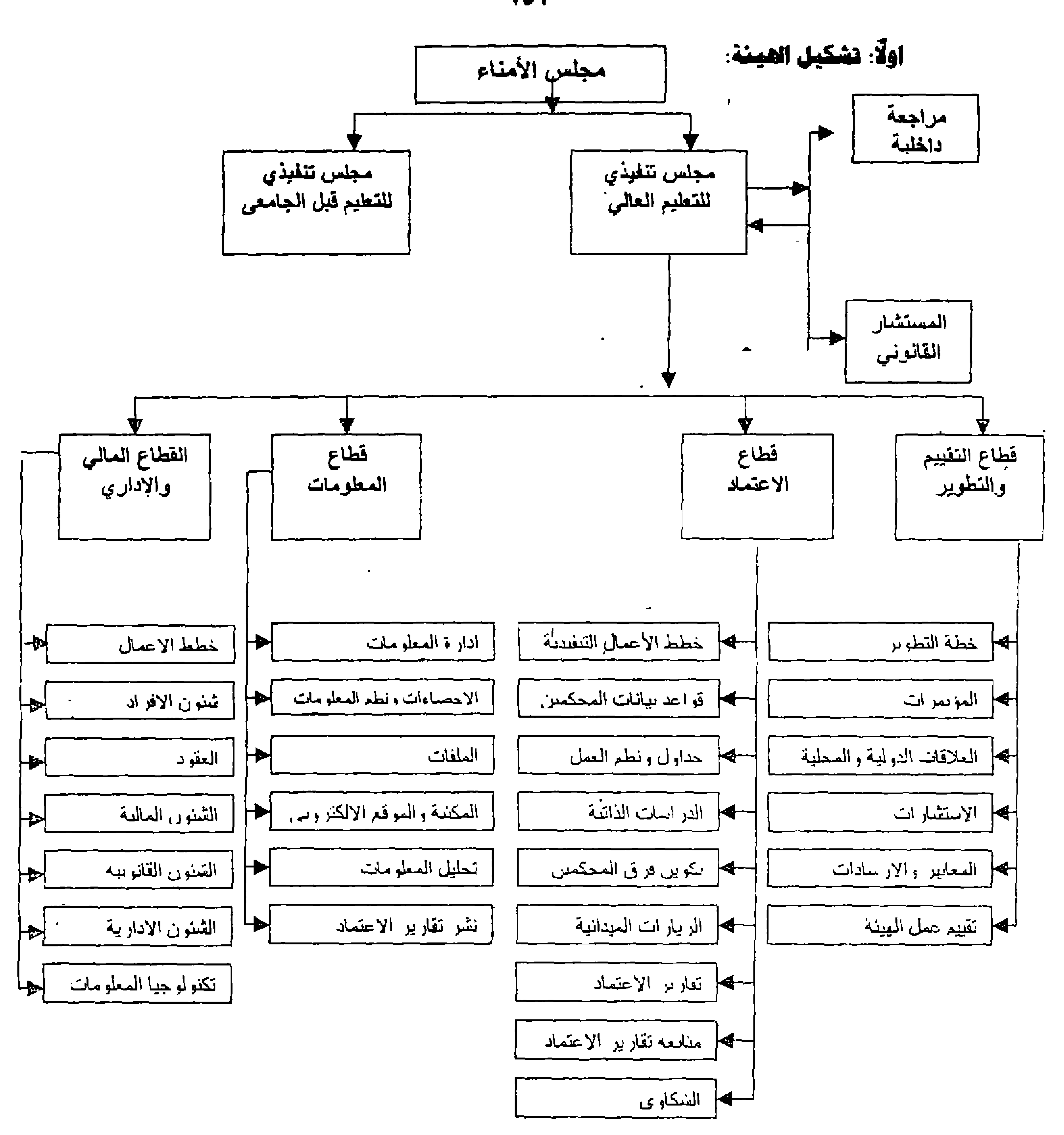
تختص الهيئة بالآتي:

١. وضع الاستراتيجية القومية والسياسات التنفيذية لضمان الجودة والاعتماد للبرامج التعليمية ومؤسسات التعليم فى جمهورية مصر العربية.
٢. وضع نظام يكفل إعلام المجتمع بمستوى المؤسسات التعليمية وقدرتها على تقديم الخدمة التعليمية وفقا لرسالتها المعلنة.

٣. وضع منظومة الأطر المرجعية والمواصفات المعيارية والمقارنات التطويرية بالاشتراك مع المؤسسات التعليمية والهيئات المعنية وتحديثها.
٤. تحديد أسس ومبادئ الرقابة والمتابعة والتقييم الدوري للاعتماد والتطوير المستمر فى إطار المتغيرات الدولية.
٥. تقديم أدلة إرشادية وخدمات استشارية للجان التحكيم والمؤسسات التعليمية
٦. وضع معايير الاختيار والتدريب للجان وجهات التحكيم والقواعد المنظمة لعملهم.
٧. اعتماد لجان وجهات التحكيم سواء المحلية أو الأجنبية.
٨. إعداد تقارير التقييم والاعتماد للمؤسسات التعليمية ونشرها على المجتمع ومتابعتها بصفة دورية.
٩. منح الاعتماد أو إعطاء مهلة محددة زمنيا لتوفيق الأوضاع.
١٠. عمل اتفاقيات مشتركة بين الهيئات المماثلة إقليميا ودوليا لضمان الجودة والاعتماد بهدف الاعتراف المتبادل بين الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد ومثيلتها إقليميا ودوليا.
١١. المشاركة الفعالة فى المؤتمرات الدولية وتنظيم مؤتمرات اقليمية ودولية لنظم وأنشطة الجودة فى التعليم فى جمهورية مصر العربية.
١٢. مساعدة مراكز التميز من خلال تقارير التقييم والاعتماد للوصول إلى المستوى الدولي.
١٣. تحديد الرسوم التى تتحملها المؤسسة التعليمية طالبة الاعتماد.

الهيكل التنظيمي للهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد

أولاً: تشكيل الهيئة:



مجلس الامناء:

يكون للهيئة مجلس أمناء مكون من عشرين عضوا على الأكثر من بين الشخصيات ذات الخبرة فى مجال ضمان الجودة و الاعتماد فى مؤسسات التعليم، من الجهات المستفيدة من مخرجات العملية التعليمية، من مؤسسات المجتمع المدني ذات الاختصاص و من أي أطراف أخرى.

تكون مدة العضوية فى مجلس الأمناء أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة و يصدر بتشكيله وتحديد مكافآته قرار من رئيس الجمهورية و يختار مجلس الأمناء فى، أول اجتماع له، رئيسا للهيئة يكون هو نفسه رئيس مجلس الأمناء على أن يتم تجديد نصف الأعضاء كل دورة.

ويختص مجلس الامناء بالاتى:

١. وضع السياسات الاستراتيجية اللازمة لتحقيق أهداف الهيئة.
٢. متابعة تنفيذ السياسات ومتابعة أداء المجالس التنفيذية.
٣. إعداد التقارير السنوية لتقديمها للسيد رئيس الجمهورية.
٤. اعتماد الميزانية السنوية والحساب الختامي للهيئة.
٥. قبول التبرعات من الجهات المختلفة.

يجتمع " مجلس أمناء " بدعوة من رئيسه مرتين على الأقل كل عام، أو كلما دعت الحاجة للاجتماع، ويجب دعوته للاجتماع إذا طلب ذلك ثلثا الأعضاء على الأقل. ويكون اجتماع " مجلس الأمناء" صحيحا بحضور ثلثى أعضائه، ويصدر قرارته بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين، وعند التساوى يرجح الجانب الذى منه الرئيس. ولرئيس المجلس أن يدعو إلى اجتماعاته من يرى الاستعانه بخبرتهم أو بآرائهم عند بحث أو مناقشة أي من الموضوعات الداخلة فى اختصاصه دون أن يكون لهم حق التصويت.

تحدد اللائحة التنفيذية اختصاصات وصلاحيات مجلس الأمناء.

تشكيل مجلس الأمناء:

يتضمن مجلس الأمناء نسباً متوازنة من:-

- عدد من رؤساء الجامعات الحكومية الحاليين أو السابقين.
- عدد من قيادات مؤسسات التعليم غير الحكومية.

- رئيسى لجنتى التعليم فىمجلسى الشعب والشورى.
- بعض رؤساء النقابات المهنية.
- أعضاء من الأكاديميين المصريين من الداخل أوالخارج من ذوىالخبرة.
- قيادات من قطاعات الإنتاج والأعمال.
- المدير المسئول عن الصندوق القومى لتطوير التعليم.
- عدد من ممثلى مؤسسات المجتمع المدني.
- المديرين التنفيذيين للهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد بصفتهم الوظيفية.

المجالس التنفيذية: يكون للهيئة " مجلسان تنفيذيان " يشكل أحدهما تحت مسمى المجلس التنفيذى لضمان الجودة والاعتماد فى التعليم العالى والآخر يسمى المجلس التنفيذى لضمان الجودة والاعتماد فى التعليم قبل الجامعى على أن يتضمن كل مجلس أعضاء من المتخصصين من ذوى الخبرة فى مجال التعليم وتطويره وفى مجال تقويم الأداء وضمان الجودة والاعتماد.

يقترح مجلس الأمناء المديرين التنفيذيين ورواتبهم ومكافآتهم ويصدر قرار تعيينهم من رئيس الجمهورية ويكون تعينهم لمدة ٤ سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة على أن يقوموا بالعمل على سبيل التفرغ الكامل.

ويكون اجتماع "المجلس التنفيذى " صحيحا بحضور ثلثى أعضائه، ويصدر قراراته بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين، وعند التساوي يرجح الجانب الذى منه الرئيس. ولرئيس المجلس أن يدعو لحضور اجتماعاته من يرى الاستعانة بخبراتهم أو بآرائهم عند بحث أو مناقشة أى من الموضوعات الداخلة فى اختصاصه دون أن يكون لهم حق التصويت.

أولا المجلس التنفيذي للتعليم العالى: يشكل المجلس التنفيذى لضمان الجودة والاعتماد للتعليم العالى من ٧ أعضاء: المدير التنفيذي ومديرو الادارات الرئيسية واثنان من ذوى الخبرة من خارج المجلس.يجتمع المجلس التنفيذى مرة كل شهر بدعوة من مديره التنفيذى أو كلما دعت الحاجة لذلك أو بناء على طلب ثلثى أعضائه على الأقل.

ثانيا: **المجلس التنفيذى للتعليم قبل الجامعي**:قد يكون مشابها أو مختلفا فى الهيكل التنظيمى للمجلس التنفيذى للتعليم العالى طبقا لمعايير الاعتماد فى نظم التعليم قبل الجامعي.

اختصاصات المجلس التنفيذى:يختص المجلس التنفيذى بتنفيذ السياسات التى يقرها مجلس الأمناء واعداد تصميم متكامل لهيكل إدارة منظومة ضمان الجودة والاعتماد من خلال ٤ قطاعات رئيسية:

اولا: **قطاع العمليات** (Operation)تكون مهمته كل مايتعلق بالدراسات الذاتية واختيار وتدريب المقيم والزيارات الميدانية للمؤسسات التعليمية طالبة الاعتماد وكل مايتعلق بتقارير المتابعة الدورية والنظر فى الشكاوى واصدار تقارير الاعتماد.

ثانيا: **قطاع التقييم والتطوير** (Evaluation & Development) ويختص هذا القطاع بتحديد مشاريع للمشاركة التطورية مع المؤسسات التعليمية خلال المرحلة الانتقالية، وتطوير الطرق والنشرات الإرشادية لنظم الدراسات الذاتية وضمان الجودة والاعتماد فى التعليم العالي وعمل علاقات مع الهيئات المشابهة إقليميا ودوليا وإقامة وحضور المؤتمرات كما أنها تختص بتطوير جميع عمليات التقييم للهيئة.

ثالثا: **قطاع المعلومات** (Information) ويختص هذا القطاع بعمل السجلات وجميع النظم الإحصائية وإدخال البيانات وتحليلها وعمل موقع الكترونى للهيئة ومكتبة الكترونية كما أنها المنوط بها نشر جميع التقارير الناتجة من الهيئة حول اعتماد المؤسسات التعليمية على المجتمع ككل.

رابعا: قطاع الشئون المالية والإدارية (Administration & Finance)

ويختص بالأعمال النمطية الخاصة بالشئون المالية والإدارية والقضائية والموارد البشرية للهيئة. كما يختص هذا القطاع بوضع خطة تكنولوجيا المعلومات والخطط السنوية لإدارة الأعمال بالهيئة الجهات المستفيدة وذات العلاقة المباشرة مع هينة ضمان الجودة والاعتماد

١. الرأي العام.
٢. مؤسسات الدولة المسئولة عن تخطيط ومتابعة التعليم.
٣. مؤسسات التعليم.
٤. النقابات و الاتحادات المهنية.
٥. الجهات المستفيدة من مخرجات التعليم.
٦. صندوق تطوير التعليم العالي.
٧. المجلس الأعلى للجامعات ولجانه المختلفة.
٨. مؤسسات المجتمع المدنى المهتمة بالتعليم.
٩. أية أطراف أخرى معنية بالتعليم.

مصادر التمويل

- الموارد و المخصصات المالية التى تحددها الدولة.
- المقابل المادي نظير أنشطة تقييم الأداء وضمان الجودة والاعتماد.
- المنح المقدمة و/أو التعاقدات المبرمة مع الصندوق القومي لتطوير التعليم.
- التبرعات والمنح التى تقدمها مؤسسات أفراد المجتمع المدني والقطاعات الإنتاجية والخدمية فى الدولة لدعم أنشطة المجلس.
- أي مصادر أخرى يقبلها مجلس الأمناء.

تقارير الهيئة : يتم اعداد تقرير دورى طبقا للائحة التنفيذية، على أن يرسل التقرير السنوى للهيئة إلى السيد رئيس الجمهورية ومجلس الشعب.

الفترة الانتقالية:

أولا: بالنسبة للهيئة القومية للجودة والاعتماد

هى الفترة بين صدور قانون إنشاء الهيئة واستكمال الهياكل والنظم لبدء النشاط.

ثانيا: بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي

هي الفترة اللازمة للتحضير _ ثلاث سنوات على الأكثر _ للتقدم لهيئة NQAAA للحصول على الاعتماد وفى هذه الفترة (تلزم) مؤسسات التعليم العالى باستكمال:

ا- إنشاء نظم وآليات التقييم وضمان الجودة داخلها.

ب- تأهيل المؤسسة والمجتمع الأكاديمي والإداري والفني داخل المؤسسة لتطبيق نظم الجودة.

جـ - إعداد الدراسات الذاتية للتقدم للاعتماد.

ثالثا: دور اللجنة القومية لضمان الجودة والاعتماد الموجودة حاليا

خلال الفترة الانتقالية وطوال فترة تنفيذ المرحلة الأولي لبرامج التطوير التي تنتهي مع نهاية العام المالي ٢٠٠٧ تقوم اللجنة القومية بالآتي:

- العمل كجهة مساندة وداعمة لكل أنشطة الهيئة.
- توفير الاعتمادات اللازمة من خلال طرح- تنفيذ- متابعة " مشاريع التطويربالمشاركة" بين المؤسسات التعليمية واللجنة وصندوق تطوير التعليم فى إطار الأدلة الاسترشادية والمرجعيات والمستندات التى تصدرها الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد.
- القيام بتشكيل وتدريب لجان المحكمين وعقد الدورات التدريبية وورش العمل اللازمة والإشراف علي تنفيذ مشروعات الجودة في الجامعات المصرية والاتفاق مع جهات دولية لإتمام عملية الاعتماد للمؤسسات التعليمية التى استكملت مقومات وشروط التقدم للاعتماد خلال الفترة الانتقالية.

قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٦

بإنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

باسم الشعب
رئيس الجمهورية

قرر مجلس الشعب القانون اللآتى نصه ، وقد أصدرناه :

مادة (١) : تنشأ هيئة عامة " تسمى الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ".
تتمتع بالاستقلالية وتكون لها الشخصية الاعتبارية العامة ، تتبع رئيس مجلس الوزراء ، ويكون مقرها مدينة القاهرة ، وللهيئة أن تنشئ فروعا لها فى المحافظات.

مادة (٢) : فى تطبيق أحكام هذا القانون يقصد بكل من المصطلحات الاتية المعنى المبين قرينها :

الهيئة : الهيئة المنشأة بموجب هذا القانون .

المؤسسات التعليمية : الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس أيا كانت مسمياتها التابعة أو الخاضعة لإشراف وزارة التعليم العالى أو وزارة التربية والتعليم أو الأزهر الشريف أو غيرها حكومية كانت أو غير حكومية .

البرنامج التعليمى : المناهج والمقررات الدراسية والأنشطة التى تكسب الدارس المعرفة والمهارات والقيم الازمة لتحقيق هدف تعليمى أو تخصص دراسى محدد ، والذى يتم منح الدارس درجة علمية أو شهادة اجتياز عند استيفاء مكوناته ومتطلباته .

المنهج : المكون المعرفى والمهارى والوجدانى لتحقيق مخرجات التعليم المنشودة فى فترة زمنية محددة .

التقويم : تحليل أداء المؤسسات والبرامج التعليمية وقياس مستوى جودة الأداء وتحديد ما قد يوجد من جوانب القصور وما يلزم لتلافيها تحقيقا لمستوى الجودة المطلوب .

ضمان الجودة : هو استيفاء الجودة لجميع عناصر العملية التعليمية من مناهج ومؤسسات وطلاب ومعلمين وأساتذة ومختلف الأنشطة التى ترتبط بالعملية التعليمية .

الاعتماد : إقرار الهيئة استيفاء المؤسسة التعليمية أو البرنامج التعليمى مستوى معينا من معايير الجودة وفقا لأحكام هذا القانون .

المعايير القياسية : هى الأسس التى تضعها اللجان المتخصصة بمشاركة جميع الجهات المعنية والمستفيدين من الخدمة التعليمية استرشادا بالمعايير الدولية مع المحافظة على الذاتية الثقافية للأمة ، وتمثل الحد الأدنى لمستوى عناصر جودة المؤسسات أو البرامج التعليمية .

المعايير المعتمدة : هى المعايير التى تحددها المؤسسة التعليمية لنفسها وتعتمدها الهيئة بشرط ألا تقل عن المعيير القياسية .

مادة (٣) : تهدف الهيئة إلى ضمان جودة التعليم وتطويره المستمر من خلال :

١- نشر الوعى بثقافة الجودة .
٢- التنسيق مع المؤسسات التعليمية بما يكفل الوصول إلى منظومة متكاملة من المعايير وقواعد مقارنات التطوير وآليات قياس الأداء استرشادا بالمعايير الدولية وبما لا يتعارض مع هوية الأمة .
٣- دعم القدرات الذاتية للمؤسسات التعليمية للقيام بالتقويم الذاتى .
٤- توكيد الثقة على المستوى المحلى والإقليمي والدولي في جودة مخرجات العملية التعليمية بما لا يتعارض مع هوية الأمة .

٥- التقويم الشامل للمؤسسات التعليمية وبرامجها طبقا للمعايير القياسية والمعتمدة لكل مرحلة تعليمية ولكل نوع من المؤسسات التعليمية

مادة (٤) : للهيئة فى سبيل تحقيق أهدافها اتخاذ ما يلزم من إجراءات وقرارات ، وعلى الأخص :

١- وضع السياسات والاستراتيجيات الخاصة بضمان جودة التعليم وإعداد تقارير التقويم والاعتماد والإجراءات التنفيذية الازمة لذلك وإعلام المجتمع بمستوى المؤسسات التعليمية وبرامجها ومدى قدرتها على تقديم الخدمة التعليمية وفقا لرسالتها المعلنة .

٢- وضع آليات نشر الوعى بثقافة الجودة والتطوير لدى المؤسسات التعليمية والمجتمع .

٣- وضع المعايير والإجراءات لقياس مدى استيفاء المؤسسة التعليمية لشروط الاعتماد .

٤- وضع أسس وآليات استرشادية لقيام المؤسسات التعليمية بالتقويم الذاتى .

٥- وضع اسس وقواعد وإجراءات الرقابة والمتابعة الدورية للاعتماد ، والمراجعة والتطوير المستمر لها فى ضوء المتغيرات التربوية والعلمية

٦- تقويم البرنامج والأداء فى المؤسسات التعليمية ، من حيث النية الأساسية والأنشطة الطلابية والمجتمعية والمناخ التربوى وثقافة التعليم والبحث العلمى .

٧- إصدار شهادات الاعتماد وتخديدها وإيقافها وألغاؤها فى حالة عدم اسيفاء الحد الأدنى من شروط الاعتماد .

٨- تقديم المشورة للمؤسسات انتعليمية التى لم تحقق المستويات المطلوبة من الجودة ، وذلك من خلال تقارير مكتوبة تبين جوانب القصور وما يلزم اتخاذه من إجراءات لتلافيها لتحقيق مستوى الجودة المطلوب .

٩- مراجعة وتطوير المعايير القياسية ومؤشرات قياس عناصر جودة التعليم بالتنسيق مع جميع الجهات صاحبة المصلحة والمستفيدين من الخدمة التعليمية .

١٠- الترخيص للأفراد ومنظمات المجتمع المدنى وغيرها ممن تتوافر فيهم الشروط والمواصفات التى تحددها الهيءة بممارسة أعمال التقويم والقيام بزيارات المراجعة للمؤسسات التعليمية واستعانة الهيئة بهم فى هذه الأعمال .

١١- اقتراح التعديلات المتعلقة بأهداف ونظام عمل الهيئة فى ضوء المستجدات والتطورات .

١٢- إقامة علاقات تبادلية مع هيئات ومنظمات ضمان جودة التعليم والاعتماد النظيرة على المستويين الإقليمى والدولى بهدف الاعتراف المتبادل بشهادات الاعتماد وفق ثوابت الأمة .

١٣- المشاركة فى المؤتمرات الدولية وتنظيم مؤتمرات محلية إقليمية ودولية لنظم وأنشطة الجودة والاعتماد فى التعليم .

مادة (٥) : للمؤسسات التعليمية العاملة فى مصر التى لا تخضع لأحكام هذا القانون أن تطلب إلى الهيئة القيام بأعمال التقويم والاعتماد لها .
ويجوز للهيئة القيام بأعمال التقويم والاعتماد للمؤسسات التعليمية العربية والأجنبية غير العاملة فى مصر ، وذلك بناء على طلب هذه المؤسسات .

مادة (٦) : تحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون قواعد وإجراءات إصدار شهادات الاعتماد وتجديدها وإيقافها وإلغائها والقواعد التى تكفل سرية تداول أية بيانات أو معلومات تتعلق بهذه الإجراءات .

مادة (٧) : تكون شهادات الاعتماد التى تمنحها الهيئة صالحة للمدة التى تحددها اللائحة التنفيذية لهذا القانون ، ويجوز لمجلس إدارة الهيئة تجديد الشهادة أو إيقافها أو إلغاؤها فى ضوء ما تسفر عنه عمليات المتابعة والمراجعة الدورية خلال المدة المحددة وفقا للضوابط التى تضعها اللائحة التنفيذية لهذا اقانون .
ويجوز التظلم من القرارات الصادرة عن الهيئة فى شأن منح شهادات الاعتماد أو تجديدها أو إيقافها أو إلغاؤها أمام لجنة التظلمات التى يصدر قرار بتشكيلها من رئيس مجلس إدارة الهيئة .
وتنظيم اللائحة التنفيذية إجراءات تشكيل لجنة التظلمات ونظام عملها .

مادة (٨) : يحدد مجلس إدارة الهيئة رسوم إصدار شهادة الاعتماد للمؤسسة التعليمية بما لا يجاوز خمسين ألف جنيه بما يتفق مع طبيعة كل شهادة ومؤسسة ، ويحدد مجلس الإدارة رسوم التظلم من القرارات التى تصدرها الهيئة على النحو المشار إليه فى الفقرة الثانية من المادة السابقة بما لا يجوز خمسة آلاف جنيه للقرار الواحد

مادة (٩) : تتم عمليات التقويم والاعتماد بموضوعية وشفافية ولا يجوز تعديل نتائج عمليات التقويم والاعتماد التى تنتهى إليها كل مرحلة من المراحل إلا إذا ثبت أنها لم تتم طبقا لأسس التقويم والمعايير المعتمدة .

ويحظر على كل من ارتبط بالمؤسسة التعليمية بمصلحة ما على النحو الذى تحدده اللائحة التنفيذية لهذا القانون أن يشارك فى أعمال التقويم والاعتماد .

كما يحظر على كل من شارك فى أعمال التقويم والاعتماد تقديم استشارات أو دورات تدريبية للمؤسسة محل التقويم ، أو الإفصاح عن البيانات والمعلومات المتعلقة بأعمال التقويم قبل صدور قرار الهيئة .

مادة (١٠) : تلتزم الهيئة بإخطار المؤسسة كتابة بتقرير التقويم خلال تسعة أشهر من تقديم المؤسسة للطلب المستوفى ، وتقدم نسخة إلى الوزارات والجهات الحكومية المختصة وإتاحة اطلاع الكافة عليه على أن يتضمن التقرير بيانا بكافة عناصر التقويم والاعتماد وحيثيات القرار

وتمنح شهادة الاعتماد اذا تبين من عملية التقويم استيفاء المؤسسة التعليمية والبرنامج للمعايير المعتمدة خلال ستين يوما من تاريخ الأخطار الكتابى ، فإذا وجد قصور فى استيفاء هذه المعايير تحدد المؤسسة المدة اللازمة لاستيفاء جوانب القصور ثم تخطر الهيئة لاعادة التقويم ، ولا تمنح شهادة الاعتماد إلا بعد تلافى جوانب القصور .

مــادة (١١) : تلتـزم الهيـئة بـرفع تقرير سنوى عن نـتائج أعمالهـا وتوصياتها لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب ورئيس مجلس الوزراء .

مـادة (١٢) : تلتزم المؤسسات التعليمية الخاضعة لأحكام هذا القانـون بالتقدم للحصول على شهادة الاعتماد . ويتولى الوزراء المختصون كل فـى مجال اختصاصه ، تحديد آجال لاستيفاء المؤسسات القائمـة فـى تاريخ العمل بهذا القانـون أو التـى تنشأ بعد هذا التاريخ المعاييـر المعتمدة والتقدم للحصول علـى شـهادة الاعتماد . فـإذا لـم تـتقدم الموسسة للحصول على هذه الشهادة خلال الأجل المحدد أو أسفرت عملية التقويم عن عدم استيفائها المعايير المعتمدة خلال المدة المحددة يكون للوزير المختص بالتشاور مع الهيئة اتخاذ أحد الإجراءات أو التدابير المناسبة لتصحيح أوضاع المؤسسة وفقا لأحكام القانـون الخاضعة لـه . ومن قبيل ذلك تأهيل المؤسسة على نفقتها أو إلزامها بتغيير الإدارة أو إقاف قبول طلاب جدد بالأقسام المختلفة للمؤسسة حتى تتم استيفاء كافة المعايير وذلك خلال عام دراسي واحد .

مادة (١٣) : على أجهزة الدولة والمؤسسات التعليمية معاونة الهيئة فى اداء مهامهـا وتيـسير مباشـرتها للأعمـال اللازمـة لتحقـيق أهـدافها وتزويدها بما تطلبه من بيانات أو معلومات تتعلق بذلك .

مـادة (١٤) : يكون للهيئة مجلس إدارة يصدر بتشكيله قرار من رئيس الجمهورية يتكون من خمسة عشر عضوا من بين خبراء التعليم ممن لهم دراية كافية فى مجال تقويم الأداء وضمان جودة التعليم فى جميع مجالاته ولا تتعارض مصالح أى منهم مع أهداف الهيئة .
ويعين القرار من بين أعضاء المجلس رئيسا وثلاثـة نـواب للرئيس ، احدهم لشئون التعليم العالى والآخر لشئون التعليم قبل الجامعى والثالث لشئون الأزهر ، ويحدد القرار المعاملة الملية لهم وما يتقاضاه باقى اعضاء المجلس من مكافآت وبدلات .
ويحل أسبق النواب الحاضرين في قرار التشكيل محل رئيس مجلس الادارة فى مباشرة اختصاصاته حال غيابه .

وتكون مدة عضوية مجلس الإدارة أربع سنوات قابلة للتجديد لمدة واحدة مماثلة .

مادة (١٥) : مجلس إدارة الهيئة هو السلطة العليا المهيمنة على شئونها وتصريف أمورها وله أن يتخذ ما يراه مناسبا من القرارات الازمة لتحقيق أهدافها وعلى الأخص :

١- وضع السياسة العامة وخطط وبرامج وأنشطة الهيئة التى تكفل تحقيق أهدافها .

٢- إقرار الهيكل التنظيمي للهيئة ، وجدول توصيف الوظائف بها .

٣- وضع اللوائح المالية والإدارية والفنية واللوائح المتعلقة بنظام العاملين بالهيئة وغيرها من اللوائح ، وذلك دون التقيد بالقواعد والنظم الحكومية .

٤- التصديق على منح شهادات الاعتماد أو تجديدها أو إيقافهاأو إلغائها .

٥- الموافقة على مشروع الموازنة السنوية للهيئة ومشروع ميزانيتها وحسابها الختامى .

٦- تحديد فئات رسوم إصدار شهادات الاعتماد ومقابل الخدمات التى تطلبها المؤسسات التعليمية وذلك وفقا للحدود المبينة فى هذا القانون ولائحته التنفيذية .

٧- قبول المنح والتبرعات والهبات والوصايا والاعانات غير المشروطة التى تقدم للهيئة منغير المؤسسات التعليمية الخاضعة للتقييم وذلك بما لا يتعارض مع أهدافها .

٨- اعتماد التقارير السنوية عن نتائج أعمال الهيئة .

٩- النظر فى الموضوعات التى تطلب الوزارات أو الجهات الحكومية المختصة أو رئيس مجلس الإدارة عرضها على المجلس من المسائل المتصلة بنشاط الهيئة .

١٠- الموافقة على إنشاء فروع للهيئةفى المحافظات .

مادة (١٦) : يجتمع مجلس إدارة الهيئة مرة على الأقل كل شهر وكلما دعت الضرورة إلى ذلك بدعوة من رئيسه .
كما يجوز انعقاد المجلس بناء على طلب سبعة من أعضائه وفى كل الأحوال لا يكون الانعقاد صحيحا إلا بحضور أحد عشر عضوا على الأقل على أن يكون من بينهم الرئيس أو أحد نوابه ، وتصدر قراراته بأغلبية أصوات الحاضرين ، وعند التساوى يرجح الجانب الذى منه الرئيس .
ولمجلس الإدارة أن يشكل من بين أعضائه لجنة أو أكثر يعهد اليها بصفة مؤقتة ببعض اختصاصاته أو بأداء مهمة محددة .
وللمجلس أن يدعو لحضور اجتماعاته من يرى الاستعانةبهم من ذوى الخبرة فى مجال عمل الهيئة دون أن يكون لهم حق التصويت .

مادة (١٧) : يتولى رئيس مجلس إدارة الهيئة الإشراف على حسن سير العمل بها ، بما يكفل تحقيق الهيئة لأهدافها وعلى الأخص :

١- إدارة الهيئة وتصريف شئونها فى إطار السياسةالتى يقرها مجلس إدارة الهيئة .
٢- متابعة تنفيذ قرارات مجلس الإدارة .
٣- اقتراح السياسة العامة للهيئة وخطط عملها .
٤- إصدار شهادات الاعتماد وتجديدها وإلغاؤها بعد موافقة مجلس إدارة الهيئة .
٥- اقتراح مشروعات اللوائح الملية والإدارية والفنية واللوائح المتعلقة بنظام العاملين بالهيئة وغيرها من اللوائح وذلك كله دون التقيد بالقواعد وانظم الحكومية .
٦- إعداد تقارير دورية عن نشاط الهيئة وعرضها على مجلس الإدارة .
٧- الإشراف على إعداد مشروع الموازنة السنوية للهيئة ومشروع ميزانيتها وحسابها الختامى والعرض على مجلس الإدارة .
٨- إعداد برنامج تدريب الكوادر البشرية المنوط بها تنفيذ خطط وسياسات الهيئة والقيام بالأعمال المنوطة بها .

٩- إجـراء التنـسيقالازم مـع الـوزارات والجهـات الحكومـية وغيـرها مـن الجهـات المعنـية فىالأمـور ذات الاهـتمام المشترك .

مادة (١٨) : يتولى رئيس مجلس ادارة الهيئة تمثيلها أمام القضاء وفى صلاتها بالغير .

مادة (١٩) : تستعين الهيئة فى أداء عملها بعدد كاف من العاملين المؤهلـين ويكـون لهـا إنـشاء الإدارات الفنـية ، وتـشكيل اللجـان المتخصصة الازمة لتحقيق أهدافها ، ويضم الهيكل التنظيمى للهيئة ، على الأخص الإدارات الآتية :

١- إدارة التطوير والمتابعة .
٢- إدارة المواصفات وتحديد معايير الجودة .
٣- إدارة الاعتماد .
٤- إدارة المعلومات .
٥- إدارة الشئون المالية والإدارية .
٦- إدارة التظلمات . .
٧- إدارة التدريب .

وتحدد الانحة التنفيذية لهذا القانون اختصاصات كل إدارة .

مادة (٢٠) : تتكون موارد الهيئة من المصادر الآتية :

١- ما تخصصه لها الدولة من اعتمادات فى السنوات الخمس الأولى من بدء نشاطها ما لم تقض الضرورة بغير ذلك .
٢- مقابل الخدمات والاستشارات التى تؤديها الهيئة فى نطاق تحقيق أهدافها .
٣- رسوم إصدار شهادات الاعتماد للمؤسسة التعليمية ورسوم التظلم من قرارات الهيئة .
٤- المنح والتبرعات والهبات والوصايا والإعانات التى يوافق مجلس الإدارة على قبولها بما لا يتعارض مع أهداف الهيئة وبما يتفق مع أحكام القانون .
٥- عائد استثمار أموال الهيئة .

٦- حصيلة الغرامات المنصوص عليها فى المادة (٢٣) من هذا القانون .

مادة (٢١) : يكون للهيئة موازنة مستقلة تعد على نمط موازنات الهيئات الاقتصادية ، وتبدأ السنةالماليةللهيئة مع بداية السنة المالية للدولة وتنتهى بانتهائها .
وتودع أموال الهيئة فى حساب بالبنك المركزى ، ويرحل فائض هذا الحساب من سنة إلى أخرى .

مادة (٢٢) : أموال الهيئة أموال عامة ، ولها فى سبيل اقتضاء حقوقها اتخاذ إجراءات الحجز الإدارى .

مادة (٢٣) : مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها أى قانون آخر يعاقب على مخالفة الحظر المنصوص عليه فى المادة (٩) من هذا القانون بغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنيه ولا تجاوز خمسين الف جنيه .

مادة (٢٤) : تصدر الائحة التنفيذية لهذا القانون بقرار من رئيس الجمهورية خلال ستة أشهر من تاريخ بدء العمل بهذا القانون .

مادة (٢٥) : ينشر هذا القانون فى الجريدة الرسمية ، ويعمل به من اليوم التالى لتاريخ نشره . يبصم هذا القانون بخاتم الدولة ، وينفذ كقانون من قوانينها .

صدر برئاسة الجمهورية فى ٩ جمادى الأولى سنة ١٤٢٧ هـ
(الموافق ٥ يونية سنة ٢٠٠٦ م)

حسنى مبارك

خامسا : الجودة فى اطار مهنة الخدمة الاجتماعية :-

أ - مفهوم الجودة فى اطار الخدمة الاجتماعية :

يشير المعنى اللغوى للجودة إلى الإتيان بالجيد من القول أو العمل.
(الوجيز : ١٢٥)

وفى قاموس المورد تشير Quality الى كيفية أداء الشئ . (المورد ٧٤٧)

أما فى قاموس Longman فتشير كلمة Quality إلى درجة عالية من الصلاح . (Lngman 492)

ويعرف (Joseph) الجودة بأنها : طبيعة أو صفة للشئ وتعنى نوع أو مستوى أو درجة من الصلاح أو القرب من حد الكمال .
(Joseph : 281)

وجودة الممارسة فى الخدمة الإجتماعية كما يراها Robert تشير الى العمليات والإجراءات و التكتيكات الهادفة إلى ضمان أن الخدمات التى تقدمها مهنة الخدمة الإجتماعية للعملاء تشبع احتياجاتهم بالكفاءة والانسجام و التفوق المطلوب . (Robert: 279.)

ويقصد بالجودة فى الخدمة الاجتماعية :-

الاداء المهنى للاخصائى الاجتماعى بطريقة علمية سليمة وبأقصى درجة ممكنة من الاتقان لتحقيق أهداف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بأعلى درجة ممكنه من النجاح.

ب - أراء العلماء حول الجودة فى الخدمة الاجتماعية :

عقد مؤتمر بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببورسعيد عن " الخدمة الاجتماعية وقضايا الاصلاح - نحو برنامج لضمان الجودة فى تعليم الخدمة الاجتماعية " تضمن العديد من أراء العلماء حول الجودة فى مجال الخدمة الاجتماعية منها ما يلى :

الرأى الاول ويمثله : رؤية رفعت قاسم :

حيث اشار إلى متطلبات الجودة فى إطار الخدمات الاجتماعية على أنها تمثل دستورا الممارسة أو مجموعة مبادئ الممارسة و التى تتضمن :

١ - تحسين و المحافظة على الاستقلال و السلامة و الكرامة و الفرص اللازمة لتحقيق الطموحات و القدرات الشخصية وتحقيق الخصوصية فى الخدمات وأيضاً الحفاظ على حقوق المستهلكين لهذه الخدمات .
٢ - سهولة الحصول على الخدمات بدون تفرقة أو تمييز بالنسبة لكل المستخدمين لها أو مستهلكيها المحتملين .
٣ - احتواء مستخدمى الخدمات (مستهلكيها) فى عملية التخطيط لإشباع احتياجاتهم وكذلك احتوائهم وأسرهم و المهتمين أو من يعنيهم الأمر فى التخطيط للخدمات وتوفيرها .
٤ - اختيار ماذا يتم توفيره من خدمات وكذلك الاعتماد على معلومات حول مدى إتاحة هذه الخدمات وطبيعتها وذلك لكى يتم الاختيار بطريقة سليمة .
٥ - إجراءات المسايرة والتى من السهل الوصول إليها حيث تصاغ بوضوح ويتم توفرها فى الأماكن أو المؤسسات التي تتسم بالاستقلال من ناحية وشيوع النزاعات والخلافات من ناحية أخرى
٦ - الصياغة الواضحة - كتابة وقراءة - لمستويات الجودة المتاحة والتى تشمل معلومات عن كيف ومتى يتم توفير الخدمات .
٧ - نظم للإدارة و الممارسة توفر بعض التأمين أو الضمان لجدارة هيئة الموظفين الفنيين و المهنيين العاملين بالمنظمات .
٨ - نظم للمراقبة و التقويم والاستعراض و التى تشمل كلا من المستهلكين و المهتمين والأسر عموماً .
٩ - ترتيبات من أجل تحقيق المشاركة بين من يوفرون الخدمات وذلك حتى نضمن التوظيف الأكثر فعالية للموارد.

الرأى الثانى ويمثله: **رؤية محمود عودة** :- **رؤية تحليله**(محمود عودة ٢٠٠٥)

وقد انطلقت هذه الرؤية فى مجموعة من الأهداف الجديدة للتعليم العالى تتجاوز مجرد الاستجابة لسوق العمل و الوفاء بمتطلباته إلى قيم جديدة للتعليم العالى وقد تمثلت تلك الأهداف فى :

١ - تمكن الناس من المشاركة فى العلم الحديث من خلال تطوير الإمكانات والقدرات والاستعدادات اللازمة لهذه المشاركة كالقدرات العلمية و التكنولوجية و المعرفية و اللغوية و المعلوماتية فضلاً عن القدرات المهنية .
٢ - تحقيق الذات من خلال إتاحة الفرص أمام الناس لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم وتحقيق نجاحات وانجازات شخصية .
٣ - الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة القائمة على المعرفة .
٤ - ترقية وتدعيم القيم و الثقافة و الحضارة الحديثة وبخاصة قيم الديمقراطية و الحرية و المشاركة وقبول الآخر و التسامح و الحوار والاشتراك فى منظومة من القيم الثقافية العالمية حول حقوق الإنسان بعامة و المواطنة بخاصة .

وفى إطار الجودة المنشودة لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية طرحت تلك الرؤية التساؤلات التالية :

١ - ماهى خصائص العصر الحديث ؟ وما نوعية المشكلات الجديدة على الأصعدة العالمية والإقليمية و المحلية ؟ وكيف تسهم البرامج الأهلية فى تشخيصها ؟ .
٢ - إلى أى مدى استطاعت برامج تعليم الخدمة الاجتماعية التكيف مع متطلبات هذا العصر وقضاياه ؟ وما معوقات التكيف ؟
٣ - كيف تسهم الخدمة الاجتماعية فى بلورة قضايا الإصلاح و التفاعل معها ؟ (التحول من اقتصاد مركزي إلى اقتصاد حر الدور المميز للدولة فى السياسة الاجتماعية ، الدور المتصاعد للمشاركة المجتمع المدنى وحقوق الإنسان) .
٤ - كيف نراجع برامج تعليم الخدمة الاجتماعية على ضوء تطورات العصر ؟ .
٥ - ما هى معايير تلك المراجعة وبخاصة تلك التى تتضمن تعليماً فعالاً للخدمة الاجتماعية قادراً على الاستجابة لمتطلبات العصر وقضايا الإصلاح وأثارها الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية ؟ .

الرأى الثالث ويمثله : **رؤية على الدين السيد(على الدين٢٠٠٥)**

وقد ترجمت هذه الرؤية مفهوم الجودة إلى مجموعة من الأهداف المحددة وهى :-

١ - تزايد ملموس فى إعداد المتفوقين و النابهين .
٢ - ارتفاع معدلات النجاح مع أغلبية التقديرات الوسيطة
٣ - اكتشاف أصحاب القدرات الخاصة و المبدعين .
٤ - ارتفاع معدلات المقبولين بالدراسات العليا .
٥ - تزايد الكفاءات فى سوق العمل بعد التخرج .
٦ - انخفاض معدلات الانماط السلبية و الشبة عصابية بين الطلاب .
٧ - تنامى قيم المشاركة وممارسة الانشطة المختلفة .

* **كما قدمت مجموعة من معايير جودة التعليم تمثلت فى** :

١ - تطوير أهداف ثابتة للمؤسسات التربوية ترتكز على الجودة فى تعليم الطلاب و الخدمات المقدمة لهم بحيث تظهر روح المنافسة لاعدادهم للتقبل وتزويدهم بخبرات تعلم ممتعة تنمى إمكاناتهم بشكل كامل .
٢ - التركيز على المشاركة بين الطلاب و المعلمين والادارة .
٣ - إعتبار كل فرد فى المؤسسة التعليمية مسئولاً عن الجودة .
٤ - إستبعاد جوانب القصور وتدعيم أوجه التفوق .
٥ - التدريب لكل فرد من المؤسسة من أجل الجودة .
٦ - تشتمل الجودة فى مجال التعليم على :

" البرامج التعليمية - طرق التدريس - الإدارة - أعضاء هيئة التدريس - التجهيزات - التمويل "

الرأى الرابع ويمثله : **رؤية عبد الخالق عفيفى** (عبد الخالق ٢٠٠٥)

حيث حددت هذه الرؤية عناصر لجودة الممارسة المهنية تمثلت فى :

١ - ممارس : يملك الرغبة و المهارة للمارسة الفعالة.
٢ - معاهد علمية : تقدم مناهج غير جامدة تساير معطيات العصر .
٣ - مؤسسة : تمارس انشطة صالحة للتدريب واكتساب المهارات مع تقديم أفضل الخدمات لعملائها .

٤ - فرص عمل : متاحة للخريجين لتجنب مشاعر اليأس والإحباط
٥ - مناخ مجتمعى : مناسب لنمو المهنة وارتقاء مكانتها .
٦ - إمكانيات معلوماتية : متاحة للجميع .
٧ - مراكز علمية : لإدارة بحوث علمية هادفة تتسم بالمصداقية .
٨ - منظومة علمية : فالخدمة المتكاملة تجمع بيـــن مختلف المهن والأنشطة لقيادة كافة عمليات التطوير و التنمية والإصلاح الاجتماعى .

الرأى الخامس ويمثله : رؤية ابراهيم مرعى(ابراهيم مرعى ٢٠٠٥)

حيث قدمت هذه الرؤية مجموعة من الاستيراتجيات حول جودة تعليم الخدمة الاجتماعية فى ظل العولمة لتمثيل متطلبات لجودة الممارسة المهنية تمثلت فى :

١ - ضرورة إجراء بحوث ودراسات علمية تستهـدف تقويم فعالية عملية تعليم الخدمة الاجتماعية بصفة عامة ودراسات ترتبط بكل طريقة من طرق المهنة على ان يتم التقويم فى ضوء التغيرات الراهنة .
٢ - ضرورة عقد مؤتمرات تستهدف مناقشة قضية تعليم الخدمة الاجتماعية بحيث يضم خبراء التعليم للاستفادة من خبراتهم فى هذا الجانب .
٣ - العمل على أيجاد سياسة تعليمية موحدة لإعداد الأخصائي الاجتماعى تسير عليها كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية بحيث يصبح مستوى الممارسين على درجة عالية من الكفاءة .
٤ - ضرورة عقد لقاءات دورية بين القائمين علـــى التدريس لكل طريقة من طرق مهنة الخدمة الاجتماعيـة لتحديد المناهج التعليمية المرتبطة بها و التقويم المستمر لهذه المناهج لتتوافق مع متطلبات الواقع .
٥ - ضرورة التوصل الى سياسة واضحة للتدريـــب الميداني تنتهجها الكليات و المعاهد مع إستخدام الاساليب الحديثة فى التدريب وكذلك تطوير مهارات المشرفين الذين ينفذون السياسة التدريبية وستخدمون الأساليب الحديثة .

٦ - **العمل على إنشاء معامل للتدريب على المهارات المهنية لزيادة قدرة الأكاديمية على اكتساب الطلاب المهارات اللازمة للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية .**
٧ - **أن تتعاون كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية فى تبنى مشروعات رائدة للعمل الاجتماعى تتصدى لمشكلات مجتمعية ويمكن من خلالها تجريب الطلاب على اكتساب المهارات المهنية وكذلك استثمار جهود الطلاب فى العمل الاجتماعى .**
٨ - ضرورة إنشاء مركز بحثى يهتم ببحوث تطوير وتعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية فى ضوء ما يعترى المجتمع من تغيرات .
٩ - ضرورة إيجاد التكامل و التلاقى بين الكليات و المعاهد وكذلك المؤسسات التدريبية وعقد لقاءات دورية بين مشرفى الكليات و المعاهد ومشرفى المؤسسات التعليمية .
١٠ - ضرورة إنشاء مجلس لتعليم الخدمة الاجتماعية ليكون أول أهدافة العمل المستمر على تجويد تعليم الخدمة الاجتماعية .

الرأى السادس ويمثله:رؤية عبد العزيز فهمى(عبد العزيز النوحى ٢٠٠٥)

حيث أشارت هذه الروية الى أنه لضمان جودة تعليم الخدمة الاجتماعية فانه من اللازم لأى برنامج جامعى فى الخدمة الاجتماعية أن تتم مراجعته وتحديثه دورياً فى ضوء الجوانب التالية :

١ - أهداف كل برنامج وعلاقه تلك الأهداف بفلسفة المجتمع وأهدافه وسياساته الاجتماعية ككل وبرامج التنمية القائمة فيه .
٢ - المشكلات الاجتماعية القائمة وكيفية مواجهتها وبأسلوب علمى مناسب .
٣ - نوعية الأخصائيين الاجتماعيين المطلوب لقيادة التغيير المرغوب فيه ضمن نطاق خطة التنمية الاجتماعية للدولة وفى ضوء الإمكانات المتاحة .
٤ - مراجعة التطورات العلمية وبرامج الجامعات المرموقة فى العالم و النظريات المعاصرة فى برامج الخدمة الاجتماعية وتوطين بعضها فى مجتمعنا العربى شريطة اتساقها مع التراث و القيم و الفلسفات و المعايير الأصلية السائدة فى مجتمعاتنا العربية .

٥ - مراجعة برامج التدريب الميدانى المتاحة لطلاب الخدمة الاجتماعية بما يساير الإعداد النظرى لهم .

٦ - توثيق الصلة العلمية بين أقسام الخدمة الاجتماعية وبين مؤسسات العمل الاجتماعى فى المجتمع بما يسهم بالتالى فى دفع عملية التنمية الاجتماعية بالمجتمع .

٧ - التخلى عن بعض المقررات فى برامج الخدمة الاجتماعية و التى قد تكون المرحلة العلمية الحالية قد تخطتها أو أفرزت ما هو أكثر جدوى وفاعلية منها فى إعداد المتخصصين الاجتماعيين .

وفى ضوء الأراء السابقة يمكننا أن نستخلص مايلى بالنسبة للجودة فى المجال المدرسى :

- ضرورة جودة المدرسة من حيث المبانى والتجهيزات
- ضرورة جودة الادارة واتخاذ القرارات
- ضرورة جودة المدرسين والعاملين والفنيين بالمدرسة
- ضرورة جودة المنهج التعليمى
- ضرورة جودة الطالب ونتائجة بأعتباره المنتج النهائى
- ضرورة جودة المشاركة المجتمعية فى تدعيم العملية التعليمية

سادسا - معايير الجودة فى إطار مهنة الخدمة الاجتماعيةفى المجال المدرسى :

يشير المعنى اللغوى لكلمة معايير وهى جمع لكلمة معيار الى نموذج متحقق أو متصور لما ينبغى أن يكون عليه الشئ(الوجيز:٤٤٣)

وفى معجم مصطلحات ألعلوم الاجتماعية يشير ألمعيار **norm** الى نموذج أو مقياس مادى أو معنوى لما ينبغى أن يكون عليه الشئ ، كما يشير إلى نموذج السلوك الحسن وقاعدة العمل السديد (أحمد بدوى : ٢٨٧)

وفى ضوء ذلك فإن معايير الجودة فى الخدمة الاجتماعية يقصد بها : مجموعة القواعد والإطار المرجعى المرشد لما ينبغى أن تكون عليه الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ويمكن تحديد هذه المعايير على النحو التالى :

* - معايير جودة الاداء :

١ - الإيمان و القناعة التامة برسالة الاصلاح الاجتماعي الذى تتصدى له الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وذلك من قبل الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية على كافة المستويات داخل المجتمع المحلى ومؤسساته المختلفة بما فى ذلك المدارس .

٢ - انطلاق الممارسة من الإطار النظرى العام للخدمة الاجتماعية بما يتضمنه هذا الاطار من معارف ومبادئ وقيم ومهارات وتجارب ميدانية . وهذا يعنى أن أى ممارسة لا تعتمد على الاطار النظرى و العلمى للخدمة الاجتماعية لا يمكن أن يطلق عليها ممارسة مهنية ولا يمكن أن تحسب النتائج أياً كانت على مهنة الخدمة الاجتماعية وبذلك وجب الالتزام عند الممارسة بمنهجية الخدمة الاجتماعية وطرقها المختلفة فى الممارسة المهنية فى المجال المدرسى.

٣- الرفض التام للعشوائية والارتجال : وهذا المعيار يؤكد الرفض التام وعدم الاعتراف بالممارسة التى تعتمد على وجهات النظرالشخصية دون التقيد بالأسس المهنية للممارسة و التى تسير عليها الخدمة الاجتماعية محلياً وعالمياً وتجدر الإشارة هنا الى أن أحد العوامل الأساسية فى قصور الممارسة فى مصر وعدم تحقيقها لأهداف هو عشوائية الممارسة واعتمادها على الرأى الشخصى وليس الرأى المهنى و العلمى وهذا مايحدث كثيرا فى المجال المدرسى على وجه التحديد وبالتالى لابد من العودة للصفة المهنية للاخصائى الاجتماعي فى المدرسة .

٤ - التحديد الدقيق لأهداف الممارسة المهنية فى المجال المدرسى فى ضوء :

أ - التقدير الدقيق للموقف الاشكالى كما هو فى الواقع والآن .

ب - امكانات المدرسة التى يتم العمل من خلالها .

جـ - امكانات وقدرات الأخصائى الاجتماعى .

ء - امكانات وقدرات العميل صاحب الموقف الإشكالى .

هـ - المدى الزمنى المطلوب فيه انجاز تلك الأهداف .

و - اللوائح و القوانين والقرارات الوزارية السائدة فى المدرسة.

٥ - أن يقوم بالممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية أخصائي أجتماعى معد ومختبر وعلى درجة عالية من الكفاءة والقدرة على الممارسة حسب مستوى الممارسة المطلوبة فى المجال المدرسى.

٦ - الانطلاق من موجهات نظرية محددة سواء كانت نظريات أو نماذج .... الخ .

وكنوع من تأكيد جودة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية المنظمة و الموجهة توجيهاً علمياً من خلال الموجهات النظرية فإن الأمر يتطلب :

ا - الإلمام الجيد بتلك الموجهات والفهم الواضح لكل الجوانب و المفاهيم التى تركز عليها تلك الموجهات سواء فى خدمة الفرد أو الجماعة أو تنظيم المجتمع .

ب - المواقف التى تصلح فيها تلك الموجهات دون غيرها .

جـ - المهارة فى التطبيق و التوظيف الجيد لتلك الموجهات وكيفية الاستفادة منها فى المساعدة فى تحقيق أهداف الممارسة المطلوبة

د - المهارة فى استخدام أكثر من موجه نظرى فى الموقف الاشكالى الواحد إذا تطلب الأمرذلك فيما يسمى بتكامل الموجهات

وهنا يجب التأكيد على الانطلاق من موجهات نظرية محلية قدر الإمكان وفى حالة الاعتماد على الموجهات المستوردة يجب أن تطوع لتناسب طبيعة المجتمع المحلى الذى تعمل فيه وليس الذى أنتجت منه .

٧ - العمل وفق برنامج محدد للتدخل المهنى يتحدد فى ضوءه نقطة البداية ثم خط سير الممارسة ثم أين ومتى تتوقف أى المدة الزمنية للانجاز وكيفية الانجاز ومصادر الصرف على البرنامج ..... الخ .

٨ - انطلاق الممارسة من خلال إطار مؤسسى معنى بالعمل فى منطقة الهدفسواء المدرسة ذاتها أو أى مؤسسة مجتمعية أخرى

٩- استثمار كافة القدرات والإمكانيات الموجودة فى المجتمع من موارد بشرية ومادية ومعنوية مثل القيم ومؤسسات مجتمعية وقيادات على مختلف أنواعها من أجل مساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها

* - معايير جودة الانجاز :

١ - أن تكون الأهداف التى تحققت هى نفسها الأهداف المطلوبة بالفعل من قبل العميل صاحب الموقف الاشكالى .

٢ - أن إنجاز تلك الأهداف يكون قد تم فى الوقت المناسب وقبل ان يكون للموقف الاشكالى تداعيات أخرى غير مرغوبة أو توجد موقف اشكالى آخر . .

٣ - أن يكون مستوى ودرجة تحقيق الأهداف قد أدت بالفعل الى مواجهه أو حل الموقف الاشكالى أو على الأقل خففت من حدته .

٤ - ألا يترتب على إنجاز تلك الأهداف إيجاد مواقف إشكالية أخرى مثل ا لانقسام أو التحيز إلى فئة على حساب الأخرى.

٥ - أن يترتب على تحقيق تلك الأهداف بالشكل المطلوب تغيير ايجابى فى السلوك والاتجاهات والرأى العام داخل المدرسة ومجتمعها المحيط نحو مزيد من الانجازات التنموية داخل المدرسة .

٦ - أن يظل الاخصانى الاجتماعى صاحب رسالة وليس صاحب مصلحة شخصية : بمعنى ألا يستغل الأخصانى الاجتماعى نجاحه فى عملية الممارسة المهنية داخل المدرسة وما حققه من نجاح وأهداف فى تحقيق مصالح شخصية أو مكاسب خاصة بل يعمل على استثمار هذا النجاح لتحقيق مزيد من النجاح من أجل مساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها بشكل أفضل

سابعا: دور الخدمه الاجتماعية فى تحسين جودة التعليم فى مصر :

١- **الاستيراتيجية المستقبلية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:**

تتحديد أهم ملامح الإستراتيجية المستقبلية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسيعلى النحو الاتى التالي(اقبال ١٩٩٨)

١- فلسفة الإستراتيجية:

- المدرسة نسق فرعي بالمجتمع تعكس بالضرورة مشكلاته وخصوصياته وبالتالي يجب أن تؤثر في هذا المجتمع ليس فقط في مواجهة مشكلاته ولكن في تنميته وتقدمه.
- الوقاية والتنمية دائما مثل العلاج لذلك فالتركيز على إكتشاف وإستثمار القدرات الطلابية والمجتمعية، التوجيه المهني الموهوبين...الخ.
- مسايرة الإتجاهات الحديثة المعاصرة(الليبرالية-الإعتماد الذاتي
- المشاركة المجتمعية- ممارسة الديموقراطية)....الخ.
- الحرية الفردية والابتكار والمرونة والسرعة في اداء العمل
- استثمار الموارد اساس عمل الأخصائي الاجتماعي وهم الدافع لرفع كفاءتة.
- لكل مدرسة برنامج خاص للخدمة الاجتماعية تعكس احتياجات وخصوصية المجتمع المحلي التي توجد في (مجتمع صناعي- زراعي- حضري).

٢- محاور استراتيجية:

- محور التنظيم والموسسة :
- الموجه فني وباحث وليس مراقب:

يكون مسولا عنهم حيث يقوم بدراسة الظروف والأوضاع المجتمعية المؤثرة في قطاعه الجغرافي وخاصة التي تنعكس على احتياجات ومشكلات الطلاب داخل المدرسة ويتطلب ذلك دراسة مستمرة لهذه لأوضاع المجتمعية .

يعمل الموجه الفني مع التنظيمات المحلية والتنفيذية والشعبية في البينة بغرض ايجاد نوع من التكامل والتنسيق بين هذه التنظيمات والمدرسة ، وبحيث يساهم المجتمع المحلي في دعم المدرسة ومشروعاتها وان تساهم المدرسة كمركز اشعاع في البيئة من خلال مشروعات فعالة يشارك فيها الطلاب والمعلمون لتنمية المجتمع المحلي .

يقوم الموجه مع الأخصائيين الاجتماعيين التابعين له بوضع الملامح العامة لخطة الخدمة الاجتماعية في القطاع مع مراعاة ظروف واحتياجات كل بيئة في ضوء الدراسات والبحوث ويترك الأخصائي الاجتماعي الحرية والمرونة الكافية في العمل وفق المواقف التي يتعرض لها .

يقوم الموجه بمتابعة عمليات التمويل للإنفاق على المشروعات الاجتماعية في مدارس القطاع كما يقوم متابعة تطبيق الاساليب الفنية في العمل المهني كما يقوم الموجه بتجميع واجراء الدراسات والبحوث التجارب الميدانية في البيئة المحلية واستخلاص نتائجها وتوضيحها إلى الأخصائيين الاجتماعيين في قطاعه من خلال دورات تدريبية ليسترشد بها في مواجهة مشكلات وتنمية طلابه .

ـــ المدرسة وحدة انتاجية:

تتبنى الخدمة الاجتماعية في المدرسة مفهوما انتاجيا يعتمد على النشاط الذاتي في تقديم المساعدات المادية للطلاب فالمساعدات المالية المخصصة لمساعدات الطلاب سواء كانت من ميزانية المدرسة أو من المساعدات الخيرية توضع في بنك الطالب في المدرسة-وهو بنك ينشأ من اجل تجميع هذه المساهمات- ثم استثمارها من خلال الجمعية التعاونية المدرسية التي توفر بدورها مستلزمات الطلاب المحتاجين ، كما يقوم الأخصائي بتنظيم برامج تعليم المهارات اليدوية والصناعات الصغيرة للطلاب بهدف اكساب الطلاب القدرة على استثمار هذه المهارات في حياتهم العملية كوسيلة للعمل والكسب من خلال اوقات الفراغ.

ـــ المتابعة الواقعية والاهتمام بالمدارس النائية والمتطرفة في مختلف المحافظات:

ولعل هذا يدخل في نطاق الرؤية المستقبلية لنطاق عمل مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية وذلك لخصوصية المشاكل العامة والتعليمية في هذه المناطق.

- حصة ريادة داخل الجدول المدرسي:

يتولى الأخصائي الاجتماعي ألقيام بعملية التوجيه الاجتماعي أو تبصير الطلاب بالاتجاهات والموضوعات والقضايا التي تهمهم مع اعداد برامج وأنشطة نابعة من رغبات الطلاب واحتياجاتهم وقد ياخذ هذا التوجيه الشكل الفردي أو قد يأخذ الشكل الجماعي من خلال حصة للريادة توضع ضمن نصاب الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة ويتطلب ذلك وجود منهاج أو برامج محدد الريادة يشارك في وضعه موجه التربية الاجتماعية ويحدد هذا البرنامج وفق احتياجات الطلاب والمدرسة والظروف المجتمعية وذلك بعد اجراء دراسة متأنية لهذه العناصر .

- تغير بناء ووظيفة مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية :

ينشأ في كل نطاق جغرافي يضم عدد من المدارس ومكتب للخدمة الاجتماعية المدرسية ليتوافر لها المقومات المناسبة لمعاونة الأخصائي الاجتماعي على اداء دوره الجديد وتعمل هذه المكاتب من خلال فريق متكامل يضم الأخصائي الاجتماعي المدرب تدريبا جيدا على عملية العلاج الاجتماعي النفسي ويفضل أن يكون حاصلا على مؤهل أعلى من الجامعي (دبلوم-ماجستير-دكتوراه) كما يضم المكتب عدد من الأخصائيين النفسيين المدربين على تطبيق الاختبارات النفسية والعقلية بالإضافة إلى ضرورة توافق طبيب أمراض نفسية وعقلية ،وطبيب بشري (ممارس عام)ويتم علاج الحالات الفردية من خلال هذا الفريق العلاجي المتكامل.

وبناء على هذا التصور فغن فالأخصائي النفسي ليس له دور واضح داخل المدرسة حيث تتم عملية العلاج الاجتماعي والنفسي خارج المدرسة من خلال مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية.

ب - محور التعليم واعداد الأخصائي الاجتماعي

- التواصل المستمر بين الأكاديميين والممارسين عن طريق ورش العمل والاستفادة بنتائج البحوث والدراسات العلمية في المجال والتامل المعرفي بين مختلف التخصصات وذلك بعقد اللقاءات العلمية إلى جانب معرفة الاحتياجات التدريبية للممارسين وعقد الدورات

التدريبية بناءا على هذه الاحتياجات الفعلية مع إمداد الممارس بالجديد في النظرية والتطبيق.

ـــ تمشيا مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والاتجاه نحو الحقيقة وقطاع الأعمال الاهلي الخاص، ينبغي تطوير مناهج التعليم في الخدمةالاجتماعية لمدالخريج بتطبيقات وتكنيكات العمل بالمدارس الخاصة الاهلية بحيث يستشعر المسول عن المدارس ان وجود الاخصاني الاجتماعي فائدة ملموسة إما في سلوك الطالب أو في مستواه التعليمي.

ـــ التخصص على مستوى الصف الرابع(البكالوريوس) على أن يكون مجال التخصص اختياريا للطالب بحيث يتناسب واستعداده ،يدعم ذلك دبلومات تخصصية بعد التخرج وتكون شرطا للتعيين بالقطاع التعليمي وبهذا يتحقق العمق والكفاءة النظرية والتطبيقية للخريج قبل تعينه.

ـــ التعرف وابتكار الاساليب الحديثة لمواجهة الاختلاف في الثقافة الفرعية أوخصوصية مشاكل المجتمع المحلي والمدرسة بل الفرد وبالتالي تختلف الخطط الاجتماعية من مؤسسة تعليمية إلى اخرى ويتحقق ذلك عن طريق المرونة في التوجيه والرقابة والمرونة في التوقيت الزمني لعمل الأخصائي الاجتماعي والسماح له بالعمل ايام الاجازات الاسبوعية والصيفية أو بعد إنتهاء اليوم الدراسي وذلك بحافز مادي مجزي .

جـ - محور الممارسة:

- التركيز على الموقف وليس التخصص في الطريقة

يركز الاخصائي الاجتماعي عمله في المجال المدرسي على الموقف الذي يتعامل معه فيستخدم في سبيل ذلك جزء من اساليب خدمةالفرد أو خدمة الجماعة أو تنظيم المجتمع، البحث ،التخطيط فالموقف هو الذي يحدد الطريقة التي يستخدمها الأخصائي وبذلك يتخلص الأخصائي الاجتماعي من تقسيم الممارسة المهنية إلى برامج للخدمات الفردية وبرامج للأنشطة الجماعية،وبرامج للتنظيمات المجتمعية ويتحدد دور الأخصائي الاجتماعي في تحديد الموقف اوالمشكلات التي يتعامل معها في المجتمع المدرسي دون التقيد ببرنامج

معين ملتزم به ويختار الأخصائي الاجتماعي الاساليب المهنية المناسبة للتعامل مع هذا الموقف ويستخدم كافة المهارات التي تعلمها (ملاحظة مقابلة-إقناع-تبصير) ويعني ذلك احداث نوع من التكامل بين طرق المهنة واساليبها .وتتيح هذه الاستراتيجية الفرصة للأخصائي الاجتماعي لابتكار اساليب جديدة تتناسب مع المواقف التي يتعامل معها .

ـ الدراسة والتشخيص وليس العلاج:

يفترض في الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل في المدرسة القدرة على دراسة وتشخيص الحالات والمواقف التي تقابله في المدرسة ،ولكنه ليس ملم بالتكنيكات الكافية للممارسة اسا ليب العلاج بمفرده.
لذلك يعمل الاخصائي الاجتماعي على الدراسة والتشخيص التي تعرض عليه وتقديمة ارشادات بسيطة إلى الحالة إذا استدعت ذلك فقط،وتحويل الحالات الاخرى التي تحتاج إلى جهد علاجي لمكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية التابع للمنطقة الجغرافية للمدرسة .
وعليه أن يلم بكل مهارات الإتصال والتنسيق والتعاون مع كافة التنظيمات المجتمعية التي يتقبل بآدأ عمله بدء من مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية وكافة التنظيمات الاخرى المعاونة(شئون اجتماعية- مجلس محلي مستشفى...الخ.

ـ العمل مع الجماعات الاجتماعية المتغيرة:

يجب التفرقة بين الجماعات الاجتماعية التي يعمل مها الأخصائي الاجتماعي والجماعات الاخرى كجماعات الهوايات مثل جماعة الرحلات والتصوير والهلال الأحمر،والاذاعة المدرسية...الخ والجماعات العلمية مثل جماعة علوم المستقبل، جماعة الجغرافية ...الخ وتقع مثل هذه الجماعات تحت الريادة المباشرة للمعلمين ودور الأخصائي الاجتماعي مع هذه الجماعات هو دور المستشار الاجتماعي حيث انها تقوم على فلسفة التعليم اما الجماعات الاجتماعية التي يتعامل معها الأخصائي بصورة مباشرة ويتولى ريادتها فهي الجماعات التي يحتاجها الطلاب والبيئة المدرسية وطبيعية الموقف نفسه وتقوم على فلسفة التعليم فقد يكون هناك حاجة إلى تكوين جماعة محاربة التدخين بين الطلاب بأحدى المدارس وقديكون هناك حاجة الى تكوين جماعة لترشيد الاستهلاك أو

مكافحة التلوث البيئي وهكذا بحيث تكون لهذه الجماعات هدف اجتماعي مباشر وهي تعتبر وسيلة يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لمواجهة موقف معين لذلك فإن دور الأخصائي الاجتماعي يستمر مع الجماعة إلى أن يحقق الهدف منها ويبدأ في رتكوين جماعات اخرى قد تحتاج إليها وبناء على ذلك فالجماعات الاجتماعية في حالة تغير دائم تبعا لحاجات الطلاب والبيئة المدرسية وطبيعة الموقف وغني عن البيان كل مدرسة ستعكس احتياجات البيئة وقضاياها الخاصة.

ـ تشكيل الجماعة الاجتماعية في المدرسة

لايجب أن يتم على أساس التجانس العمري فحسب وانماتحقيقاً لاهداف اجتماعية و لمواجهة مشاكل وإشباع احتياجات أو لتحقيق تنميةوتطوير فردي أو مجتمعي .

- تقسيم العمل على أساس قطاع من الطلاب وليس على اساس البرامج والأنشطة

تتطلب استرتيجية العمل المستقبلي تحقيق المرونة والابتكار وشيوع روح التفاعل داخل أسرة من الطلاب بريادة الأخصائيون الاجتماعيون وذلك بان يتم تقسيم العمل بين الأخصائيين الاجتماعيين داخل المدرسة بحيث يكون كل اخصائي مسئول عن عدد معين من الطلاب يمثلون قطاع داخل المدرسة ليكون صفا دراسيا مثلا.

ويقوم الاخصائى الاجتماعي بدراسة احتياجات ومشكلات قطاعه والتعامل معها من خلال المدخل التكاملى بأستخدام تكنيكات طرق الخدمة الاجتماعية مجتمعة فقد يركز مع هذا القطاع فى موقف معين على طريقة معينة وفى موقف اخر على طريقة اخرى .

وبناء على ذلك لايتم تقسيم العمل بين الأخصائيين الاجتماعيين على اساس الانشطة أو البرامج أو طرق المهنة كما هو قائم حاليا حيث يختص احد الأخصائيين بالحالات الفردية اوبمسئولية جماعة من الجماعات المدرسية أو احد التنظيمات الطلابية .

وتظهر مهارة الاخصائى فى مرونة تعاملة مع المواقف المختلفة بقطاع الطلاب المسئول عنهم فقد تكون فيما بينهم نوع من التنظيم شبية

باتحاد الطلاب وقد يدعو الى تكوين لجان من اسرهم لبحث موضوع لهم وقد ينظم ندوات اوزيارات أو رحلات لاشباع احتياجات الطلاب .

ـ الخدمةالاجتماعيةفى المدرسة لابد وان توجه القضايا التعليمية :

الى جانب القضايا المجتمعية العامة مثل (الدروس الخصوصية – السلبية _ تعاطى المخدرات – عدم احتلرام العمل اليدوى – اساليب التنشئة الخاطئة للابناء .... الخ)

وذلك بشكل اجتماعي متميز وتستخدم فى ذلك كل تكنيكات ومداخل المهنة مع استثمار كافة قدرات وطاقات وامكانيات الطلاب وامكانيات البيئة المحلية فى مواجهة مشاكل المجتمع المدرسى والمجتمع المحلى بل والمشاكل العامة .

وفى كل الاحوال فأن الاخصائى الاجتماعي يستخدم المدرسة والمناخ الاجتماعي السائد فيها باعتبارة اداة لمواجهة القضايا والظواهر الاجتماعية .

واخيرا فانة لايغيب عن الاذهان ان هذا المدخل المستقبلى الجديد يتطلب اعدادا نظريا وعمليا للاخصائى الاجتماعي سواء اثناء الدراسة أو بعدها .

كما يتطلب دعما مجتمعيا فى اصدار بعض التشريعات المنظمة لعمل الاخصائى الاجتماعي فى المجال المدرسى بالاضافة الى تدعيم التنسيق والتعاون بين كافة التنظيمات المجتمعية .

ب- دور الخدمة الاجتماعية في تحسين جودة الاداء المدرسي

١- تحسين جودة أداء ادارة المدرسة:وذلك من خلال :

- مساعدة الأدارة على إتخاذ القرارات المناسبة
- العمل على حل المشكلات التي تواجه الادارة سواء مع المجتمع المحلي أو مع المعلمين وكذلك الطلاب .
- مساعدة الادارة على تكوين رؤية واضحة عن الأداء المدرسي على كافة المستويات .
- المساهمة في حسن تيسر العمل والأداء اليومي من خلال إدارة المدرسة .

٢- تحسين جودة أداء المعلمين من خلال :

- مساعدة المعلمين في كيفية التعامل مع الطلاب بأنواعهم المختلفة .
- حل المشكلات التي تنشأ بين المعلمين والطلاب .
- مساعدة المعلمين على تفهم وكيفية اداء أدوارهم المختلفة داخل المدرسة .
- تهيئة الظروف المساعدة على الأرتقاء بمستوى أداء المعلم .

٣- تحسين جودة المشاركة المجتمعية في العملية التعليمية :من خلال :

- إيجاد علاقة ايجابية تعاونية هادفة بين الاسرة والمدرسة من أجل الأرتقاء بمستوى الطلاب .
- تدعيم العلاقة بين المدرسة وكافة الموسسات المجتمعية بما يساعد المدرسة على تحقيق أهدافها بشكل أفضل .
- الأتصال بالقيادات المجتمعة ورجال الاعمال والمستثمرين وكسب دعمهم للمدرسة لاجراء التحسينات على المباني والادوات والوسائل التعليمية المختلفة بالجهود الزاتية مما يساعد على تحسين جودة أداء المدرسة وتخفيف العبء عن كاهل الدولة.

٤- تحسين جودة أداء الطلاب من خلال:

- معالجة مشكلات الطلاب المتأخرين دراسيا.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة المختلفة التي تنمي مواهبهم وقدراتهم .
- رعاية الطلاب المتفوقين وذلك من خلال المحافظة على تقدمهم الدراسى .

ج- الخدمة الأجتماعية ورعاية التفوق الدراسى :

١ - مفهوم التفوق :

التفوق لفظ ثقافى يمتد معناه حسب الزمان و المكان فقد مر تعريفة الى كثير من المعانى نذكر منها (محمد عبد العال : ١٤ ـ ١٥)

جالتون ١٨٩٢ :

" وصول الفرد فى أدائه إلى مستوى مرتفع بحيث يضعه موضع الصدارة أو القيادة فى مجال من مجالات الحياة " .

سبيرمان ١٩٣١ :

" وصول الفرد إلى محاول جديدة وأصلية لمشكلات لم يسبق غيره اليها أو إنتاج جديد وأصيل " .

تيرمان ١٩٢٥ :

" المتفوق هو من يحصل على درجات فى إختبار الذكاء (ستانفورد - بينيه) بحيث تضعه هذه الدرجات ضمن أفضل ١% من مجموعته " .

هولنجورث ١٩٥٠ :

" القدرة على التعلم بسرعة تفوق الآخرين " .

لايكوك ١٩٥٧ :

" التفوق هو المستوى العالى من القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام .

* *أتساع معنى التفوق

كان العلماء يرون أن التفوق يمكن تحديدة باختبارات الذكاء والحصول على نسبة معينة ...

تيرمان يرى الحصول على ١٤٠

وهولنجورث ترى نسبة ١٣٠

ونوريس يرى الحصول على ١٢٥

وجودار يرى نسبة ١٢٠ كحد أدنى

وقد ترتب على التصور الذى قدمه جيلفورد ١٩٥٦ م عن التكوين العقلى للانسان أن الباحثين فقدوا الثقة فى ضرورة الإعتماد فقط على درجة مأخوذة من تطبيق مقاييس الذكاء كوسيلة وحيدة لإعطاء فكرة صادقة على المستوى العقلى للفرد ....

ذلك بعد أن أتضح بصورة لا تقبل الجدل أن التكوين العقلى للإنسان معقداً وليس بسيطاً .

فالتكوين العقلى للانسان ليس له حدود .. ويبلغ من الإتساع والتعقيد درجة من الخطأ مع التعبير عن ذلك التكوين بدرجة واحدة اوبعدد قليل من الدرجات .

ولهذا بدأت مقاييس الذكاء تفقد جزءاً من قيمتها كموشرات تدل على المستوى العقلى للفرد ومن ثم وجدنا تحولاً فى تعريفات التفوق ومن امثالها تعريف :

فليجلر ويش ١٩٥٩ :

" المتفوقون هم من يصلون فى تحصيلهم الأكاديمى إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل ١٥% إلى ٢٠% من مجموعتهم ، وهم أصحاب المواهب فى مجالات الرياضيات و العلوم و الميكانيكا و الفنون التعبيرية و الكتابات الابتكارية و القيادة الاجتماعية " .

فهذا التعريف يؤكد عدة حقائق هامة :

١ - التفوق يتحدد فى ضوء مستوى أداء فعلى .
٢ - الاتساع و الشمول و البعد عن التحصيل التعليمى فقط
٣ - التسليم باختلاف الأفراد .

** التفوق العقلى

يفضل الدكتور عبد السلام عبد الغفار استخدام مصطلح التفوق ويرى أن الطفل المتفوق هو " الطفل الذى لديه من الاستعدادات العقلية ما يمكنه فى مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة فى مجال معين من المجالات التى تقدرها الجماعة ، إن توافرت لديه ظروف مناسبة :

ومن المجالات الهامة لظهور التفوق العقلى (المجال الأكاديمى - الفنون - القيادة الاجتماعية) ويمكن التعرف على هؤلاء المتفوقين بالموشرات التالية :

١ - مستوى مرتفع من الذكاء العام لا يقل عن ١٢٠ .
٢ - مستوى تحصيلى يضع الطفل ضمن أفضل ١٥% من مجموعته .
٣ - استعداد عقلى مرتفع للتفكير الابتكارى .
٤ - استعداد عقلى مرتفع للتفكير التقويمى .
٥ - استعداد عقلى مرتفع للقيادة الاجتماعية .

ويعرف الطالب المتفوق بأنه :

" الطالب الذى تتوفر لديه الاستعدادات العقلية أو الظروف الثقافية والتربوية المناسبة التى تؤهله للوصول لمستوى أداء ذهنى فى مادة دراسية أو أكثر أو أداء عملى فى مجال نافع أو أكثر يغبطه الأقران

الاسوياء ويقدره نخبه من المعلمين المتخصصين مع الوصول الى مستوى مناسب فى بقية المواد الدراسية الأخرى ويتصف بالاستمرار

للخدمة الاجتماعية دور فعال فى رعاية التفوق الدراسى ويتضح ذلك من العرض التالى (محمد عبد العال: ٥١)

- **مفهوم الرعاية الاجتماعية للمتفوقين** :

الرعاية الاجتماعية تشبة الصوبة مع الفارق الكبير ، وذلك لأن الانسان ليس مثل " النبات " يمكن أن تجعل من الطالب المتفوق نفسه صورة قائمة بذاتها .

أي أن الرعاية الاجتماعية يمكن أن تساعد الطالب المتفوق على الثقة التامة والاعتماد على النفس و القدرة على الاستفادة الكاملة من قدراته الداخلية الغير محددة ، فيستثمر منها ما يساعدة على نماء واستمرار تفوقه ثم الصمود أمام الظروف المغايرة .

وبهذا يصدق قول أديسون صاحب الألف إختراع بأن تركيبة التفوق تشمل١% ذكاء و الباقى ٩٩% عرق واستمرار فى بذل العرق والجهد .

وكذلك يصدق قول موفان كوزنس الأمريكى بأن لدى أى إنسان قدرات داخلية لا حدود لها ، وهو قادر على إستخراج وتوظيف هذا الرصيد واستشماره فى تحقيق ودعم التفوق ومقاومة الضعف المرض .

فالرعاية الاجتماعية هنا عامل مساعد للطالب المتفوق لمساعدة نفسه فى إيقاظ أو تنشيط ثم استخراج هذه القدرات الداخلية لتساعده على التفوق والاستمرار .

- **أهداف الرعاية الاجتماعية** :

الرعاية الاجتماعية ليست مستقلة وقائمة بذاتها ، ولكنها عملية جزئية ، فهى جزء رئيسى فعال فى العملية التربوية التى تعمل على ايجاد تكامل بين الجسم و العقل و الوجدان ...

فهي جزء من كل تشارك فى تكملة فاعلية التأثير التربوى فى بناء التفوق ، وهى تؤثر وتتأثر بالجوانب الأخرى الجسمية و العقلية و الوجدانية .

القائمون بالرعاية الاجتماعية :

قلنا أن الرعاية الاجتماعية ليست منفصلة عن الجوانب الجسمية و العقلية و الوجدانية ولكنها فى عملية إتصال .

معنى هذا أن القائمين بها ليسوا وحدهم هم الأخصائيون الاجتماعيون ولكن الرعاية الاجتماعية كجزء متصل بالتربية يتعاون فى تحقيقه الأسرة أولاً ثم المدرسة و المجتمع بوسائله المتعددة .

الرعاية الاجتماعية ليست منفصلة عن التعليم واستراتيجيته لكنها وسيلة من الوسائل الأخرى لتحقيق أغراض التعليم .

والأخصائيون الاجتماعيون هدفهم الرعاية الاجتماعية للمتفوقين ولكنهم ليسوا بمعزل عن المعلمين .

الأخصائيون الاجتماعيون يعملون ومشاركون فى فريق التفوق الذى يشمل الناظر و المعلم و الطبيب ولأخصائى النفسى كما يشمل الاسرة من الجانب الأخر .

ويمكن حصر أهداف الرعاية الاجتماعية فيما يلى :

* **الأهداف القريبة مثل :**

- المساعدة فى عملية كشف المتفوقين .
- المشاركة فى إيقاظ المؤثرات و القدارت العقلية ثم تنميها .
- المساعدة فى بناء سمات إجتماعية مثل : التعاون ،و الخدمة و الحس الاجتماعى بإنمائة و الارتباط بالاسرة و المدرسة و المجتمع .
- المساعدة فى بناء سمات شخصية مثل الثقة والاعتماد على النفس ، و الطموح و الصبر ، والاستمرار .
- العلاج و الوقاية من الأمراض الاجتماعية و النفسية .

** **الأهداف البعيدة مثل :**

- المساعدة فى تحديد الأهداف .
- تنمية دوافع التفوق و الطموح .
- التنمية القيادية .
- تنمية عملية التفكير بما فيها :-
  - قدرة على التنظيم .

- قدرة على التحديد .
- قدرة على الحكم و التعميم .
- قدرة على الإستنتاج .
- قدرة على التفكير و التأمل .

• المساعدة و التمكين فى إيجاد:
- عادات سليمة تنمى التفوق .
- عواطف سليمة مثل حب العمل ، وحب الخير .
- ميول وإتجاهات سوية .

• المساعدة فى تنمية مهارات التفوق مثل : القراء - الملاحظة - التجربة .

• تذليل الصعوبات :
- صعوبات مالية .
- صعوبات بيئية .
- صعوبات جسمية .

- فريق الرعاية الاجتماعية :

الرعاية الاجتماعية ليست بسيطة أو جزئية يقوم بها فرد واحد كالأخصائى الاجتماعى بالمدرسة . . ولكنها عملية مركبة تتداخل فيها ومعها العمليات التربوية الأخرى الجسمية و العقلية والإنفعالية .

معنى هذا أن كلا من الرعاية الجسمية أو العقلية أو الإنفعالية يؤدى بالتالى إلى الايماء الاجتماعى للفرد ..

لكما أن إهمال هذه الجوانب يضعف أو يعطل أو يوقف هذا الانماء الاجتماعى .

معنى هذا أن الرعاية الاجتماعية لفصل المتفوقين بالمدرسة تحتاج الى فريق يتكون من :-

- رائد الفصل ويكون رئيساً .
- معلمى الفصل للمواد العلمية .
- مدرس التربية الرياضية .
- مدرس التربية الفنية .
- مدرس التربية الموسيقية .
- الأخصائى الاجتماعى.

وهذا الفريق يحتاج إلى تعاون الطبيب والأخصائى النفسى كما يحتاج إلى الآباء .

وبالروح التعاونية للفريق يمكن القيام بالمشروعات الإنشانية أوالانمائية للوصول إلى غرس ، او دعم سمات التفوق أو علاج آفاته أو الوقاية منها .

وبهذا يمكن للفريق أن يحقق للمتفوقين مظلة الرعاية الاجتماعية .

- دستور فريق الرعاية :

عن طريق الأبحاث والدراسات المتكاملة لطلاب فصول المتفوقين التى يقوم بها الأخصائى الاجتماعى .

وعن طريق الاجتماعات المتواصلة لفريق التفوق يمكن وضع إطار للعمل أو خطة عمل مشترك أو دستور يربطهم ويوحد جهودهم .

من بين بنود هذا الدستور الجوانب التالية :

١ - ماهية الأهداف الخاصة بكل طالب أو الأهداف الهامة المراد تحديدها وتاكيدها ودعمها طبقاً لأغراض التعليم واستراتيجيته .

٢ - الصفات التى يراد غرسها ... أو تنشيطها أو إنمائها أو إزالتها سواء كانت هذه الصفات فردية تخص طالبا بالذات أو صفات جماعية تخص جماعة المتفوقين كجماعة .

٣ - أسلوب معاملة المتفوقين كأفراد . . وكجماعة طبقاً لما توصل إليه الأخصائى الإجتماعى فى أبحاثه ودراساته المهنية .

٤ - المهارات المراد إكتسابها أو تنميتها مثل :

٥ - إكتساب أو تنشيط الدوافع الاجتماعية مثل :

دافع التفوق العلمى - دافع القيادة .... الخ .

وكذلك عواطف المحبة مثل : حب العلم - حب الوطن - الأصدقاء .... الخ ثم الميول والاتجاهات المناسبة .

فبدون هذه الدوافع يضعف الجهد ويضعف العقل وتقل المهارة .

٦ - الاتفاق على الحوافز المناسبة لإيجاد الدوافع الاجتماعية للأفراد ثم لجماعة المتفوقين :

فمثلاً قد تكون الحوافز عدسات مكبرة - أو كتباً أو حقيبة معمل .. وقد تكون الحوافز رحلة علمية .
وقد تكون هذه الحوافز مادية لمتفوق شديد الحاجة .
٧ - الاتفاق معاً على توزيع الأدوار لكل منهم بحيث تتكامل هذه المسئوليات لتحقيق الرعاية المنشودة .

- اخصائى اجتماعى المتفوقين :

التفوق نتاج تفوق ويؤدى إلى زيادة فى التفوق .
بمعنى ان التفوق ليس صدفة أو ارتجال ، ولكن التفوق مصنوع أى يحتاج الى صناع ماهرين .
فالتفوق فى المجال الطلابى يحتاج إلى ناظر قيادى وكذلك يحتاج إلى معلم مؤهل تأهيلاً خاصاً - وبالتالى يحتاج إلى اخصائى إجتماعى من نوع خاص يتمكن من القيام بدوره البنائى والانمائى والعلاجى و الوقائى للمتفوقين .

ولهذا يستلزم له توافر وتوازن الشروط الآتية :-

- الجانب المعرفى .
- الجانب المهارى .
- الجانب الدافعى .
- صفات شخصية .

*** الجانب المعرفى :**

فيكون الأخصائى الاجتماعى مزوداً بقدر كاف من العلوم الاجتماعية والانسانية و النفسية كما يكون ملماً ببقية العلوم وخاصة التى يدرسها الطلاب المتفوقون .....
بالإضافة إلى مواكبة العصر بما فيه من سياسة وإقتصاد ومشكلات وامراض كما يكون على وعى دقيق بالخصائص الجسمية و النفسية و العقلية والاجتماعية للمراحل السنية للطلاب المتفوقين وأن يتصف بالتجدد المعرفى لما سبق ذكره فهذا التجدد يعطية رحابة عقل ، وإتساع أفق ومرونة تكفى التعامل مع جموع المتفوقين .

*** الجانب المهارى :**

الجانب المهارى يتولد من المعرفة المتجددة مع الممارسة العلمية وعلى هذا فأخصائى المتفوقين فى حاجة إلى وقت طويل لاكتساب المهارات العملية الناتجة من المعرفة و الممارسة التى تؤهله بنجاح فى العمل مع الطلاب المتفوقين .

من أمثلة المهارات :-

١ - مهارات العمل مع الفرد والعمل مع الجماعة .

٢ - مهارة مهنية فى دراسة الحالة و التعمق فيما تمكنه من التحليل و التشخيص .

٣ - مهارة فى تكوين العلاقات مع الطلاب و المعلمين والآباء و الموجهين و القيادات المحلية .

٤ - مهارة قيادية تمكنه العمل مع عدة حالات فردية مختلفة مع جماعة المتفوقين فى وقت واحد .

فيكون مثل مايسترو فريق موسيقى الذى يتعامل مع الأفراد ومع الجماعة فى وقت واحد فيخرج النغم متوازناً دون نشاز . . أو يكون مثل البستانى الماهر الذى يتعامل مع العديد من أنواع النباتات متوازناً دون نشاز ... أو يكون البستانى الماهر الذى يتعامل مع العديد من انواع النباتات والأزهار فى الحديقة طبقاً لخصائص أو طبائع هذه النباتات .

٥ - مهارة فى بحث الظواهر الاجتماعية بروح علمية .

٦ - مهارة في تخطيط وتنفيذ وتقييم ومتابعة المشروعات الإنشائية اوالإنمائية أو العلاجية و الوقائية.

٧ - مهارة فى إيجاد أو إنماء دوافع التفوق مثل الأهداف والاتجاهات والميول و العواطف وكذلك فى إيجاد أو إنماء الصفات الذاتية مثل الثقة و التعاون و الصبر .

*** الصفات الشخصية :**

يجب أن تتوفر فى أخصائى المتفوقين صفات المتفوقين وهى :

- الأمانة العلمية و الخلقية .
- الحياء .
- الاتزان الإنفعالى .

- الروح الاستمرارية .
- الابتكار .
- التقبل .
- الأمل ومقاومة اليأس .

*** الجانب الدافعى :**

الجانب الدافعى يمثل العمود الفقرى للجوانب الثلاثة الاخرى وهذا يعنى ضرورة توفر وجود وثبات دافع العمل مع الطلاب المتفوقين أى له رغبة حقيقية وأكيدة ومستمرة . . فوجود هذا الدافع بدرجة مرتفعة يعمل على :

- رفع مستوى المعرفة .
- ورفع مستوى المهارة .
- ورفع مستوى السمات الشخصية .

والعكس فان إنخفاض دافع العمل مع المتفوقين فانه يضعف أو يجمد هذه الجوانب الضرورية .

ولهذا يتحتم العمل على توفير وجود العامل الدافعى لجميع العاملين مع الطلاب المتفوقين ومنهم الأخصائى الاجتماعى ومما يساعد على وجوده واستمراره :

- الرغبة والاقتناع بفائدة العمل فى مجال المتفوقين .
- الراحة المادية و النفسية وتوفير عوامل الاستقرار و التفرغ .

مراجع الكتاب

اولا:المراجع العربية :

١- ابراهيم بيومى مرعى : جودة تعليم الخدمة الاجتماعية فى ظل العولمة ومؤثراتها ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمى الاول للمعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببورسعيد ، الخدمة الاجتماعية وقضايا الاصلاح - نحو برنامج لضمان الجودة فى تعليم الخدمة الاجتماعية فى الفترة من ٦ - ٨ ابريل ٢٠٠٥ .

٢- ابراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون : نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ، سلسلة قراءات فى تنظيم المجتمع ، الكتاب الثانى ،القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣ .

٣- احمد ذكى بدوى : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان . ١٩٩٣ .

٤- احمد زايد : علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية . سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، الكتاب الأربعون الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤ .

٥- احمد فتحى سرور : تطور التعليم فى مصر – سياسية واستراتيجية وخطة تنفيذة ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية ، القاهرة ، ١٩٨٩.

٦- ــــــــــــــ : منجزات مسيرة تطوير التعليم في مصر ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٠ .

٧- احمد كمال احمد واخرون : الخدمة الاجتماعية فى المجالات التعليمية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٥ .

٨- احمد كمال وعدلى سليمان : المدرسة والمجتمع ،القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٥ .

٩- أحمد محمد السنهورى : الاتجاهات الحديثة فى الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها فى مجالات الرعاية الاجتماعية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ .

١٠- احمد مصطفى محمد خاطر : اسهامات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ١٩٨٤ .

١١- احمد مصطفى خاطر : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٠
١٢- اقبال الامير السمالوطى : الخدمة الاجتماعية المدرسية بين الواقع والمستقبل ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٨.
١٣- ــــــــــــ : الخدمة الاجتماعية المدرسية القاهرة ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، ٢٠٠٢.
١٤- أميرة منصور يوسف على ، رعاية الأسرة والطفولة ، الاسكندرية دار أم القرى للطباعة ، ١٩٨٩.
١٥- أمين النبوى الشال : إدارة الجودة الشاملة فى نظم التعليم ، مجلة مستقبل التنمية ، العدد الثالث ، القاهرة ، مركز بن خلدون للدراسات الانمانية ، ١٩٩٥ .
١٦- بدرية المفرج واخرون الاصلاح التربوي في جمهورية مصر العربية ، دراسة حول التطوير والاصلاح التربوي (نماذج من بعض الدول) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية شعبة بحوث التخطيط التربوي ، القاهرة ، ابريل ١٩٩٨ .
١٧- جمال شحاته حبيب : تنظيم المجتمع فى المجال المدرسى ،القاهرة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ .
١٨- حامد شاكر ثابت : الإدارة فى الخدمة الاجتماعية ،القاهرة مطبعة دار العالم العربى ، ١٩٧٤ .
١٩- حلمي أحمد الوكيل : الاتجاهات الحديثة في التخطيط لتطوير مناهج المرحلة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،١٩٩٩.
٢٠- رشاد احمد عبد اللطيف : أساسيات طريقة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية ، الاسكندارية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧ .
٢١- ــــــــــــ: مبادىء طريقة تنظيم المجتمع فى عبد الحليم رضا : تنظيم المجتمع مفاهيم اساسية ، القاهرة ، مطبعة المهندس ، ٢٠٠٥ .
٢٢- رشاد احمد عبد اللطيف وآخرون : اساسيات تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية القاهرة ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، قسم تنظيم المجتمع ، ١٩٩٦ .

٢٣- زكريا الشربيني و يسرية صادق : تنشئة الطفل ، مصر ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦.
٢٤- سحر فتحي مبروك : الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بنها ، ٢٠٠٣ .
٢٥- سعاد بسيوني عبد رب النبي : إدارة الجودة الشاملة مدخل لتطوير التعليم الجامعي بمصر ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس العدد (٢٠)الجزء ٣ .
٢٦- سلوى عثمان الصديقي(واخرون): منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢ .
٢٧- سوسن عثمان عبد اللطيف : تنظيم المجتمع أسس الممارسة المهنية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٦ .
٢٨- ــــــــــــــ : تنظيم المجتمع " الاسس المهنية " القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ٢٠٠١ .
٢٩- سيدأبو بكر حسنين : دراسات في تنظيم المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلوالمصرية ، ١٩٦٩ .
٣٠- ــــــــــــــ : الخدمة اتلاجتماعية في المجال المدرسي : القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٨٧ .
٣١- سيد عويس : الخدمة الاجتماعية ودورها الثقافي في المجتمع الاشتراكي المعاصر ، القاهرة دار المعارف ، ١٩٦٦.
٣٢- صلاح الدين جوهر : إدارة الموسسات التربوية القاهرة ، مكتبة عين شمس، ١٩٧٢ .
٣٣- عادل حسين أبو زيد ومرفت صالح محمد : معايير وموشرات اداء معلم التعليم الصناعي شعبتي عمارة وخشبية ومدى توافرها في عينة من الطلاب المعلمين وخريجي كلية التربية جامعة حلوان ، بحث منشور بالمؤتمر العلمي السنوى الثاني عشر بكلية التربية جامعة حلوان، الفترة من ٢٨ - ٢٩ مارس ،٢٠٠٤ .
٣٤- عادل على صادق : معايير الجودة الشاملة في إعداد معلم التعليم الفني التجاري و الزراعي و الصناعي بحث منشور بالمؤتمر العلمي الحادي عشر ، كلية التربية ،جامعة حلوان، مارس ٢٠٠٣

٣٥- عبد الحليم رضا عبد العال وأخرون: تنظيم المجتمع أجهزة وتنظيمات ، القاهرة ، دار الحكيم ، ١٩٩٢ .
٣٦- عبد الخالق محمد عفيفى : تنظيم المجتمع - النظرية والتطبيق القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٨
٣٧ - عبد الخالق محمد عفيفى : الخدمة الاجتماعية والاصلاح الاجتماعى بين الواقع و المأمول ، ورقة عمل مقدمة للموتمر العلمى الاول للمعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببورسعيد .
٣٨ - عبد الرحمن صوفي عثمان : مقدمة فى الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى بجامعة حلوان ، ٢٠٠٣ .
٣٩- عبد العزيز فهمى النوحى : نحو برنامج لضمان الجودة فى تعليم الخدمة الاجتماعية - تعليم الخدمة الاجتماعية فى مصر و العالم من منظور مقارن ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمى الاول للمعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببورسعيد ، الخدمة الاجتماعية وقضايا الإصلاح - نحو برنامج لضمان الجودة فى تعليم الخدمة الاجتماعية فى الفترة من ٦ - ٨ أبريل ٢٠٠٥ .
٤٠- عبد الفتاح عثمان : خدمة الفرد فى المجالات النوعية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
٤١- عبد الكريم العفيفى معوض : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ،١٩٨٥.
٤٢ - ــــــــــــ : الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى ، ١٩٩٧.
٤٣- عبد الكريم العفيفى معوض : الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ،القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٤ .
٤٤- ــــــــــــ : الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى – بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٧
٤٥- عدلى سليمان واسماعيل رياض : الخدمة الاجتماعية المدرسية ، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٠
٤٦ - عدلى سليمان : المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٤

٤٧ - على الدين السيد محمد : الجودة والاعتماد فى تعليم الخدمة الاجتماعي ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الاول للمعهد للخدمة الاجتماعية ببورسعيد ، الخدمة الاجتماعية وقضايا الاصلاح - نحو برنامج لضمان الجودة فى تعليم الخدمة الاجتماعية فى الفترة من ٦ - ٨ ،أبرايل ٢٠٠٥ .
٤٨- ــــــــــــ: الخدمة الاجتماعية الاصالة والمعاصرة ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٥ .
٤٩ ــ عفاف عبد المنعم : دور الاخصائية الاجتماعية فى تعليم جماعة الكفيفات مهارة حل المشكلة ، بحث منشور بالمؤتمر العلمى الحادى عشر لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ١٩٩٨ .
٥٠- فاطمة الحارونى : خدمة الفرد فى محيط الخدمات الاجتماعية الاسكندرية، مطبعة السعادة ، ١٩٦٩ .
٥١- ــــــــــــ خدمة الفرد فى محيط الخدمات الاجتماعية ، القاهرة، مطبعة السعادة ، ١٩٧٥.
٥٢- فتحى درويش عطيه : الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقتها فى التعليم الجامعى المصرى ، بحث منشور بمجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد الثالث ، بيروت الجامعة اللبنانية ،٢٠٠٠ .
٥٣- فريد زين الدين : المنهج العلمى لتطبيق إدارة الجودة الشاملة فى المؤسسات العربية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٣ .
٥٤- فوزى بشرى أحمد وأخرون : أسس وعمليات إدارة منظمات الرعاية الاجتماعية ،القاهرة ، ١٩٨٧ .
٥٥- فؤاد ابو حطب وامال صادق: علم النفس التربوى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ .
٥٦- كوثر عبد الرحيم محمد : دور الخدمة الاجتماعية فى تدعيم العلاقة بين المعلم والطلاب وأثر ذلك على الهيئة التعليمية والتربوية ، بحث منشوربمجلةالقاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد الخامس ، الجزء الاول ، ١٩٩٤ .

٥٧- لورنس بسطا ذكرى وأخرون: دراسات في إصلاح سياسات ونظم التعليم في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، جمهورية مصر العربية ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث السياسات التربوية ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٥٨- ماهر أبو المعاطى على ، برنامج تدريبى مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة العدد السابع ، الجزء الثانى ،١٩٩٦ .

٥٩- ــــــــــ : الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى القاهرة ، دار المهندس للطباعة ، ٢٠٠٢ .

٦٠- ــــــــــ : الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى القاهرة ، دار المهندس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣.

٦١ - مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، القاهرة ، الهيئة العامة لشنون المطابع الاميرية ، ١٩٩٣ .

٦٢- محروس محمد خليفة : الخدمة الاجتماعية واساليب الرعاية الاجتماعية روية نقدية للمفاهيم والممارسات ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧.

٦٣- محمد الجوهرى : المدخل الى علم الاجتماع ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٤ .

٦٤- محمد بهجت جاد الله كشك ، أميرة منصور يوسف : الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٨.

٦٥- محمد جمال الدين عبد العزيز : العلاقة بين التكامل الوظيفى للاخصائى الاجتماعى والمدرس وتحقيقف الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ١٩٨٩ .

٦٦- محمد رفعت قاسم : الخدمة الاجتماعية المدرسية ، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى بجامعة حلوان ، ٢٠٠٥ .

٦٧- محمد سعيد عزت : تطوير التعليم في مصر ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٦٨- محمد سلامة محمد غبارى : الخدمة الاجتماعية المدرسية الأسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٩.
٦٩ - محمد شمس الدين أحمد : العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، مطبعة يوم المستشفيات ، ١٩٨٩.
٧٠- ــــــــــــ: العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، يوم المستشفيات ، ١٩٩٥.
٧١- محمد طلعت عيسى : الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٥ .
٧٢- محمد عارف : المجتمع بنظرة وظيفية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨١ .
٧٣- محمد عبد العال حمادة : الرعاية الاجتماعية للمتفوقين ، وزارة التربية والتعليم ،الإدارة العامة للتربية الاجتماعية ، ١٩٩١
٧٤- محمد محمود المهدلى : طريقة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعى ، ١٩٩٣
٧٥- محمود حسن : الرعاية الاجتماعية (القاهرة مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٨٠) .
٧٦ - محمود على عودة : تعليم الخدمة الاجتماعية بين ضمان الجودة وقضايا الاصلاح - رؤية تحليلية ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمى الاول للمعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببورسعيد ، الخدمة الاجتماعية وقضايا الاصلاح نحو برنامج لضمان الجودة فى تعليم الخدمة الاجتماعية ،الفترة من ٦ - ٨ أبريل ٢٠٠٥ .
٧٧- مديحة مصطفى فتحى : مفهوم العملية التنسيقية فى طريقة تنظيم المجتمع مجلة الخدمة الاجتماعية ،القاهرة ،العدد ٣١ يناير ١٩٨٥
٧٨ - ــــــــــــ: مهارات الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع فى مجال الاعاقة الزهنية ، بحث منشور بالمؤتمر العلمى الثالث عشر للخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ٢٠٠٠.

٧٩- مسعد الفاروق حمودة وابراهيم عبد الهادى المليجى : المدخل الى تنظيم المجتمع المعاصر نظرة تكميلية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠٠١ .

٨٠- مصطفى عبد العظيم فرماوى : معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسى ، فى ،محمد رفعت قاسم ومصطفى الفرماوى الخدمة الاجتماعية المدرسية ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤

٨١- منير البعلبكى : قاموس المورد، بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٩٦) .

٨٢ – وزارةالتربية و التعليم : القرار الوزارى رقم (٥) بتاريخ ١٣/١/ ١٩٩٣ بشأن مجالس الاباء والمعلمين

٨٣- ———— : مشروع إعداد المعايير القومية ، المعايير القومية للتعليم فى مصر ، ٢٠٠٣ .

٨٤ - ———— : القرار الوزارى رقم (٣٣٤) بتاريخ ١٤/٩/ ٢٠٠٦ بشأن مجلس الأمناء والآباء و المعلمين.

٨٥- وزارة التعليم العالى : الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد فى التعليم ٢٠٠٤.

٨٦ - يحيى حسن درويش وأخرون : أسس إدارة المنظمات الاجتماعية (القاهرة ، ١٩٩٠) .

٨٧ – نصر خليل عمران واخرون : الخدمة الاجتماعية فى المجتمع المعاصر ، القاهرة ، مركز السوق الريادى بحلوان ١٩٩٨ .

ثانيا - المراجع الاجنبية

88- Armondo M.and Bradford w. Social work a profession of many faces USA Boston Allen and Bicon 1997

89- Carol M : Direct Practice in Sociel Work, in encyclopedia of sociel work , USA , NY , NASW, 1987.

90-Charles zastrow The prctice of social work illinos the dorsey press 1985

91- Glewis Raph and H . Smith ; the Qulity in Higer Education , U S A , Florida , Stlucie Press , 1999.

92-Gray Rinehart : Qua : Ty Evaluution USA,1993.

93- Gohnson louisa: social work practice , london , Allian and Bacon , 1986 .

94- Herbert G : the management of organization Asystem and Human Resources . Approach Hill press 1992 –USA NY Maegraw

95- Joseph oliver : Quality of life , In martin Davies: the Black well Encyclopedia of social work , USA , Black well publishres 2000.

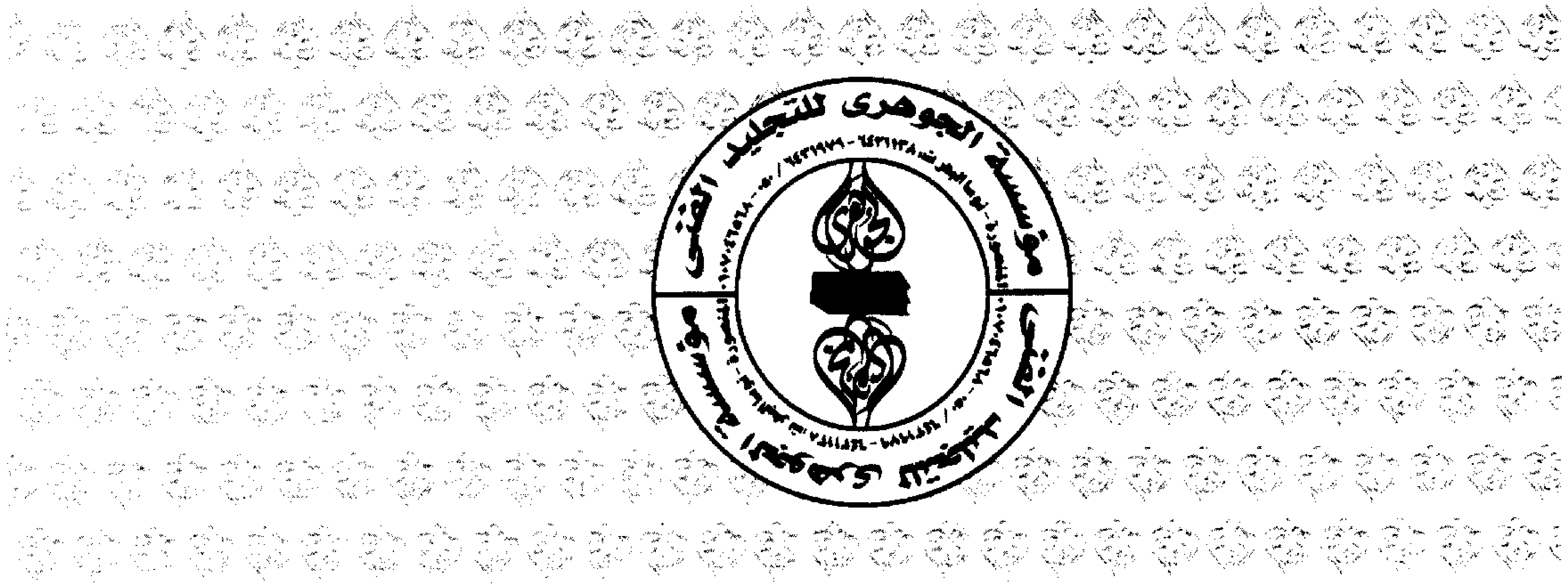
96- Lngman Group : Long man Active study At Ahram I Dictionary of English , Egypt presses 1992 commericia.


97-Marvin Olsen the Process of Social Organization N. Y Hall 19 - Rinehart , inston , 1968.

98-perception of Georgisdes Savvas and others social welfare services in Cyprus springer puplishing. journal of social USA work research and evaluation75 v 1,2000 .

99- Rex A Skidmot etal : introduction to social work London Allyn and Bacon swenm edition 1997 .

100- Robert Adams : Quality Assurance In Black well Encyclopedia of social work,USA Black well publishres , 2000 .


مؤسسة الجوهري للتجليد الفني


مؤسسة الجوهرى للتجليد الفنى

هذا الكتاب

يحتوى على تناول علمى دقيق لمهنة الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية سامية فى المجال المدرسى كأحد المجالات الحيوية لعمل المهنة وكأحد المجالات التى تشكل مستقبل أى مجتمع إنسانى على وجه الأرض فى الوقت الحالى.

ويسعى هذا الكتاب إلى تقديم حصاد قرن كامل هو القرن العشرين وتطلعات مستقبلية خلال القرن الحادى والعشرين لمهنة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ومن ثم فهو يحتوى على الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى من الألفية الثانية وماوقع فيها من أحداث مهنية مرت بها المهنة وماحققته من نجاحات وماواجهها من صعوبات إلى الألفية الثالثة التى تمثل تطلعات نحو مستقبل أفضل للمهنة فى المجال المدرسى من أجل تحسين جودة الأداء المدرسى والارتقاء بالعمل المهنى من خلال تحسين جودة أداء الطالب والمعلم والإدارة المدرسية وكذلك المشاركة المجتمعية فى دعم العملية التعليمية ومن ثم تحسين جودة المدرسة ككل.

ليس هذا فحسب ولكن أيضا رعاية وصناعة التفوق والمتفوقين فى ظل قانون الجودة والاعتماد رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٦ وكذلك القرار الوزارى رقم ٣٣٤ لسنة ٢٠٠٦ والخاص بمجلس الأمناء والآباء والمعلمين ومن ثم تحقيق آمال وطموحات المجتمع المصرى والعالم العربى فى مستقبل أفضل من خلال التعليم المتميز الذى ترعاه وتص مهنة الخدمة الاجتماعية وطرقها المختلفة وفى كافة مراحل التع

والله الموفق وله الفضل ك



MODERN BOOKSHOP


I.S.B.N : 977 - 410 - 067 - 0